



أنيستازيا

لحن الموت

رواية

الجزء الأول

د. بوشلاغم حنان





ملخص:

الفراق لا يؤلم بقدر ما تؤلم الذكريات

انستازيا: لحن الموت... رواية تتحدث عن طالبة جامعية تحولت حياتها بين ليلة وضحاها إلى كابوس... فبعد تلقيها العديد من الصدمات ستتغير مجرى حياتها... فبعض الأوجاع لا تنسى.. مما تتغير شخصيتها بدون أن تدرك ذلك... تبدأ بفقدان كل من تحبهم واحد تلو الآخر... وبعد فترة تكتشف بأن كل ما تعيشه عبارة عن وهم وكل من يقترب منها يموت ومعرفتها للحقيقة ماضيها ولد لديها رغبة الانتقام من الذين حطموا حياتها..

حياتها عبارة عن بؤس... خسارة.... عذاب وانتقام

ولا يمكن الكشف عن مصيرها الحقيقي إلا في نهاية رحلتها... والقصة التي يجب أن أرويها لم تنته بعد... شيء واحد يمكنك الاعتماد عليه. شعارها "أنا لا أنسى أبدا"

إهداء



إلى الذي حاولت أن أكرهه
كنت أرغب حقا في ذلك
كنت في حاجة إلى ذلك الكره.

.. في حاجة إلى تلك الكراهية لتلطيف
أثر هذا الحزن والخوف

كنت في حاجة إلى كرهك لتخفيف عبء هذه الأمتعة
لأنه يؤلم مثل الجحيم.. أنا أحمل الندم كعبء
كنت في حاجة إلى كرهك حتى أكنم الأفكار

التي ظللت تخبرني بها: "لم أكن جيد بما يكفي"

أكرهك لأن ذلك يشعرني بأني... أفضل من الاعتراف بأني أكره نفسي
أردت أن أكرهك ولكنني لم أستطع....

لذلك رميت منشفة بيضاء في طريقك

أصبحت خفيفة كالريشة لأنني لم أعد متمسكة...

بفكرة كرهك سيجعل كل شيء أفضل

لم أعد في حاجة إلى ذلك بعد الآن

المقدمة



لم اعتقد ابدا بأن الاستياء
يمكن أن يتراكم إلى هذا الحد
حتى النهاية كل ما أريده هو الانتقام
حلو الانتقام حلو
أتساءل لماذا الأمر بهذه الصعوبة.
لتسامح خصومك وتنسى فقط
حتى النهاية تجد نفسك
مليئة بالغضب القاتل
أتمنى الانتقام الحلو الحلو
لكني أعتقد أنني لم أدرك ذلك
حتى وجدت نفسي
ممسكاً بسكين ملطخ بالدماء... وخصمي على الأرض
لا تؤذيني مرة أخرى
ليس الانتقام الحل

الشخصيات

-انستازيا: فتاة تبلغ من العمر واحد وعشرون سنة.. شعرها أسود طويل وعيونها زرقاء بيضاء البشرة... متوسطة القامة يتيمة الأم تعيش مع والدها أنطونيو و مربيتهها كاميليا في بربطانيا.. طالبة سنة ثالثة بجامعة لندن تخصص طب.. قوية الشخصية- عصبية- ذكية- شجاعة - مجنونة- تجيد الفنون القتالية- تنتمي إلى عائلة بوليسية قاسية وباردة اتجاه الرجال تكتم كل ما بداخلها وترفض أن ينظر إليها على أنها فتاة ضعيفة ولكنها حنونة مع أهلها وأصدقائها- عندما تغضب تقوم بأفعال غير متوقعة تلقب بالقطعة المتوحشة

-جون: شاب وسيم يبلغ من العمر ثلاثة وعشرون سنة كان يعيش في صغره في بربطانيا ثم إنتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعدها عاد إلى بلده الأصلي.. عريض المنكبين ذو عضلات بطن سداسية وبشرة سمراء وعيون خضراء ولحية خفيفة جاد في عمله قوى الشخصية غيور جدا عصبى يعمل كضابط في قسم الشرطة يلقب في عمله بالعنكبوت في حين تلقبه انستازيا بالشمبانزي

مريا: فتاة جميلة تبلغ الواحد والعشرين من عمرها... سمراء البشرة ذات العيون الخضراء والشعر البني الطويل... طويلة القامة... طيبة القلب.. تحب صديقتها الوحيد انستازيا كأخت لها... تحب شاب يدعا شون وتدرس بالجامعة في كلية الطب



أنطونيو: والد أنستازيا يبلغ من العمر سبعة وأربعون.. عيونه زرقاء وشعره الأسود يغطيه بعض الشيب القائد الأعلى لقسم المخابرات ببريطانيا.. يمتاز بالذكاء وقوة الشخصية يجب ابنته الوحيدة جيد ومستعد للقضاء على أي شخص يؤديها **كاميلا:** امرأة تبلغ الأربعين.. شعرها أصفر وعيونها خضراء.. قصيرة القامة... سمينة وحنونة طيبة.. تقوم بالاعتناء بأنستازيا منذ وفاة والدتها وتجد تدابير المنزل **جاك:** شاب يبلغ ثلاثة وعشرون سنة.. وسيم له بنية رياضية محط إعجاب كل الفتيات بالجامعة يدرس بنفس جامعة أنستازيا ولكنه بكلية الهندسة **كارلوس:** والد جون يبلغ الخمسين من عمره قوي الشخصية ذكي عادل حنون يعمل كوزير للدفاع ببريطانيا... يتميز بالحكمة.. يجب عائلته ومستعد للتضحية من أجلهم **صونيا:** والددة جون تبلغ الخامسة والأربعين من عمرها حنونة طيبة تحب الطبخ خفيفة الظل

كارلا: فتاة تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها لديها شعر أشقر طويل وعيون خضراء تميل للازرق وبشرتها بيضاء وجسد ممشوق جميلة جدا كل من يراها يعشقها.. حبيبة جون السابقة وتعمل معه في قسم المخابرات قوية الشخصية تدعي البراءة والطيبة ولكن حقيقتها غير ذلك فهي فتاة مغرورة وتحب التملك

ماكس: شاب يبلغ الرابعة والعشرين من عمره وسيم ذو حسد رياضي... قوي.. شجاع.. طيب وحنون صديق جون المقرب.. يعمل كمساعد له في قسم المخابرات



ساندي: فتاة تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها... مقبولة الشكل تتميز بالهدوء

والشجاعة طيبة القلب... لا تعرف ما تقول عندما تكون غاضبة.. عفوية صديقة

انستازيا بأكاديمية الشرطة

ليوناردو: شاب يبلغ من العمر الرابعة والعشرين من عمره شاب وسيم طيب حبيب

ساندي وصديق انستازيا بأكاديمية الشرطة

الكابوس

"من الصعب أن تستيقظ من كابوس عندما يكون الكابوس حقيقيا"

كريستين كاشور

من بين الأشياء التي لا يمكن للمرء أن يختارها في هذا الكون هي الكوابيس... لأنها هي التي تختارك... تتركك تعيش في ظلمة الارتباك والرعب... فغالبا تكون نتيجة لأحداث عشناها ونرغب في الهروب منها... فتبقى تطاردنا في نومنا... فهي خارجة عن سيطرتنا... وستتوقف عندما نكون قادرين على مواجهة واقعنا.

فما أصعب أن تغمض عينك وترى كوابيس الماضي تطاردك

وما أصعب أن تنام على حلم جميل وتستيقظ على كابوسا مزعجا

في إحدى الليالي الشتوية بمدينة لندن... رياح عاصفة... أمطار غزيرة وشوارع مظلمة كانت هناك فتاة صغيرة تبلغ من العمر ثمانية سنوات تركض... تركض مذعورة... وجهها شاحب... دموعها امتزجت بقطرات المطر... أنفاسها متقطعة... خدودها حمراء... تركض ولا تعلم إلى أين... تحاول الصراخ ولكن صوتها إنقطع.

إنهم خلفها عليها الإسراع سيقبضون عليها... سيقتلونها من؟؟؟ لا تعلم... ثلاثة رجال برداء أسود وقناع يغطي وجههم... عليها الهروب ولكن إلى أين... أمامها شارع ضيق عليها الدخول... دخلت إلى ذلك الممر الضيق بذلك الجسد الصغير... عليها

الاختباء فوجدت كومة من القمامة فقمامة بالاختباء ورائها... وضعت يدها الصغيرتين على فمها حتى لا تصرخ... تتنفس ببطء حتى لا يلاحظوا وجودها... سمعت أقدام تقرب منها... نبضات قلبها تتسارع.. خائفة.. مذعورة... تائهة في هذا المكان....
استيقظي يا كسولة حان وقت الذهاب إلى الجامعة... فتحت عيناها الجميلتين ونظرت إلى الشخص الذي يزعجها كل صباح إنها صديقتها المزعجة... أخذت نفسا عميقا وصرخت: ماذا؟ دعني أنام لا يزال الوقت مبكرا.

مريا: مبكرا!!! أنسيت بأن لدينا اليوم دراسة... هيا استيقظي قبل أن أرمي عليك وعاء الماء مثل المرة الماضية

انستازيا: واو تهددينني... ربما نسيت ما الذي فعلته بعدها

مريا: لا لم أنسى.. قمت بسحب واجبي من الحقيبة وعندما طلبه الأستاذ لم أجده... وبسببك تعرضت للتوبيخ من قبله

انستازيا: نعم حبيبتى السن بالسن والأنف بالأنف

مريا: هاهاها قلت لك ألف مرة عندما لا تعرفين استخدام الأمثال والحكم لا تقولينها
انستازيا: لماذا أو ليست صحيحة؟؟

مريا: لا حبيبتى يقولون: " العين بالعين والسن بالسن "

انستازيا: أه ولكنها نفس الشيء لأنه لا فرق بين العين والأنف كلاهما من أعضاء الجسم
مريا: حتى غبائك وتدافعين عنه

انستازيا: لست غبية لمعلوماتك... يسمونه إبداع



مريا: هيا يا أم الإبداع أسرعى لنذهب للجامعة لدينا محاضرة مهمة
 انستازيا: لا تذكريني... تعلمين بأنني أكره الدراسة ولولا تهديدات أبي كنت
 سأتركها... قضينا ثلاث سنوات فيها... وأشعر بأني هرمت... مع أبي لم أكمل
 21 بعد... كيف سأكمل السنوات المتبقية
 مريا: أحس بك فلا أحد يحب الدراسة ولكن بما أننا بدأنا علينا أن نكمل... لا يزال
 أمامنا أربع سنوات... بعدها سنبدأ في العمل طبيبات... أحب إرتداء المآزر الأبيض...
 يجعلني أحس بأني أميرة
 انستازيا: قالت أميرة قالت... كأنك شبح تطاردين الناس... أنا أكره رؤية الدماء
 والأطفال يموتون أمامي وما باليد حيلة
 مريا: لا نستطيع إنقاذ جميع المرضى لأن الموت هو الحقيقة الوحيدة التي لا يمكن
 التحكم فيها والهروب منها.
 انستازيا: معك حق... لكنني تمنيت لو استطعت أن أنقذ أمي..
 مريا: أمك؟؟ ولكنها تعيش في إمريكا بعد طلاقها من والدك لماذا تنقذونها
 انستازيا: نعم نعم... والآن أخرجي لأغير ملابسني وألحق بك.
 مريا: حسنا لا تتأخري... بالمناسبة هل لا تزال تراودك الكوابيس؟؟
 انستازيا: نعم نفس الحلم دائما... أركض وخلفي ثلاثة رجال مقنعين ولا أعرف ما الذي
 حدث بعدها.
 مريا: لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام.

انستازيا: أتمنى ذلك... والآن أخرج

غادرت مريا الغرفة وجلست انستازيا أمام المراة... سارحة الذهن تفكر في والدتها... تمنيت لو أنك كنت مسافرة على الأقل سيبقى عندي أمل لأراك ولكنك رحلت للأبد وتركتني وحيد مع أحزاني... عندما صغيرة كنت أسبب لك الكثير من المشاكل

قبل 13 سنة:

أمي ————— أمي حبيبي أين أنت؟

كاتيا: أنا في المطبخ... تعالي

أمي حبيبي أحبك كثيرا كثيرا كثيرا...

كاتيا: توفقي توفقي... ما الذي فعلته في المدرسة؟؟ أنت عندما تستخدمين الكلام

المعسول... أعلم بأنك قمت بمشكلة

طأطأت انستازيا رأسها وبدأت تلعب بأصابع يديها

كاتيا: هيا ما الذي فعلته؟؟

انستازيا: سأخبرك ولكن عديني بأن لا تغضبني

كاتيا: أكيد سأغضب عندما تقولين هكذا أتأكد بأنك فعلتي شيئا... والآن أخبريني قبل

أن أفقد أعصابي وأتصل بمدير المدرسة ليخبرني هو

انستازيا: لا لاتتصلي سأخبرك.... في الحقيقة ليس خطأي... هو أغضبني

كاتيا: من هو؟

انستازيا: جون ابن صديقتك المفضلة وصديق أبي في العمل

كاتيا: جون ما الذي فعلتي بالمسكين

انستازيا: مسكين أنا المسكينة هنا... أنت تدافعين عنه قبل حتى أن أخبرك

كاتيا: هو فتى خلوق ومأدب... ولا يدرس في نفس صفك لأنه كبير عليك بستتين...

كيف حتى إلتقيتما وحدثت مشكلة

انستازيا: صحيح أننا لا ندرس في نفس الصف ولكن كل التلاميذ يلتقون في ساحة

المدرسة في فترة الراحة

كاتيا: لا يهم أنتم الإثنين مثل أبنائي وأحبكما بنفس المقدار

انستازيا: لا أنت تحبه أكثر مني... نسيت العام الماضي بما أننا ولدنا في نفس التاريخ

ونظمت لنا حفلة... هو أعطيته كرة... وأنا دمية... وطلبت منك كرة ورفضني

كاتيا: أنت فتاة وهو فتى لذلك كل واحد هديته مختلفة

انستازيا: ولكني أحب لعب كرة القدم

كاتيا: ليس هذا المهم الآن... أخبريني بما فعلتي للمسكين أيتها القطة المتوحشة

انستازيا: قال مسكين قال.... إذا وجدته الآن أمامي سأضربه مرة أخرى

وضعت انستازيا يدها على فمها بعدما اعترفت بما قامت به

كاتيا (تصرخ): ماذا؟؟ ضربتبه؟؟ كيف يمكنك فعل ذلك؟ هل أصبت بالجنون

انستازيا: الجنون؟؟ هو المجنون.. الأخرق... الغبي.. سأقتله يوما ما

كاتيا: لا أنا أنجبت مجرمة.... أخبرني بكل ما فعلته

انستازيا: كنت في ساحة المدرسة أتكلم مع صديقاتي... رأيتهم يلعبون بكرة القدم تقدمت وسألتهم بكل لطف أن أنضم إليهم... الكل وافقوا إلا هو.

كاتيا: تلعبين معهم... هم ذكور وأنت فتاة

انستازيا: ما المشكلة أحب لعب كرة القدم فليس عيب ولا حرام

كاتيا: ماذا بعد ذلك

انستازيا: ضحك عليا طفلك المدلل وقال: "الفتيات لا يلعبن كرة القدم إذهبي

ولعبي الغميضة أو الدمية التي اشترتها لك عمتي عمتي كاتيا

كاتيا (مبتسمة): جون دائما ذكي لذلك أحبه

انستازيا: تحبينه؟؟ هل انت في صفه الان.. لن أكمل... أنا ذاهبة إلى غرفتي

بدأت في السير باتجاه الباب إلى أن صرخت وادتها

توقفي مكانك... لن تخطي خطوة واحدة خارج المطبخ قبل أن تكلمي كل ما حدث في

المدرسة.

انستازيا: ماذا أكمل وأنت معه... عندما قال ذلك بدأ الكل يضحك... غضبت وعندما

كان متوجه لإكمال اللعب مع أصدقاءه... لم أتحمل ذلك. فنزعت حذائي وضربته على

رأسه.

كاتيا: ماذا؟؟ ضربته بحذائك؟؟ هل أنت مجنونة؟؟

انستازيا: نعم مجنونة... وإذا وقف أمامي الان سأقتله

كاتيا: كيف حاله بعدما ضربته؟؟

انستازيا: وضع يده على رأسه .. كان ينزف فأدار إليا وصفعني
 ينزف؟؟ تستحقين الصفع .. إذا لم يصفعكي كنت سأصفعك الآن
 انستازيا: صفعني نعم... ولكن لا تعرفين ماذا فعلت بعد ذلك (رفعت انستازيا
 حاجبيها)

كاتيا: لا تقولي بأنك فعلتي ما أفكر فيه؟؟
 انستازيا: نعم ذلك بالضبط... أطحته أرضا كما دربني أبي وبدأت أضربه .. لولا تدخل
 المعلم كنت قتلته ها ها ها ها
 كاتيا: وتضحكين !!! أنت فعلا... سأتصل بوالدك الذي دلك وجعلك تفقدين
 صوابك

انستازيا: أخبريه بما فعله ذلك الأخرق... ثم قولي له ماذا فعلت
 كاتيا: كيف حال جون الآن؟؟
 انستازيا: لا أعلم ... أخذوه للمستوصف
 كاتيا: ألم تذهبي لتأكد بأنه بخير
 انستازيا: ولماذا أهتم بذلك القرد المتخلف الهمجي
 كاتيا: أصمتي وأغربي عن وجهي
 انستازيا: ذاهب... بالمناسبة استدعاك المدير بسبب هذه المشكلة البسيط
 كاتيا: بسيطة!!! اصعدي إلى غرفتك ولا أريدك أن تخرجي منها.. أنت معاقبة
 انستازيا: لا يهم... المهم أني ضربت ذلك الشمبانزي

كاتيا (صرخت): أصعدي الآن

انستازيا: ذاهبة... ذاهبة

خرجت انستازيا من المطبخ متوجهة إلى غرفتها... وعندما ابتعدت قليلا... سمعت

والدها تتكلم في الهاتف... فعاتت ووقفت بجانب المطبخ متكأت على الحائط حتى لا

تشاهدها والدها وبدأت تسترق السمع وتبتسم

كاتيا: أهلا... صونيا.. كيف حالك؟

صونيا: أهلا كاتيا... بخير وأنت

كاتيا: بخير... سمعت بما فعلت إبنتي لجون.. وأنا جد جد متأسفة لما حدث

صونيا: للأسف ما فعلته انستازيا فاق كل التوقعات

كاتيا: أعلم ولا يوجد أي مبرر للعنف.. تعرفين كم أحب ولدك وعند سمعي خجلت

لما سمعته... الذنب ذنبي لأنني لم أجد تربيتها بالشكل الصحيح

صونيا: ليس ذنبك.. فحتى جون منذ صغره يجب أن يستفزها... وكما تعلمين فإبنتك

ليست مثل الأخريات

كاتيا: كل ذلك بسبب والدها... يعاملها كأنها ولد... أنجبت فتاة ولكن والدها حولها

إلى ولد... أصبحت مجنونة.. وإذا غضبت تفعل مالا يحمد عقباه.. أجدد إعتذاري

صونيا: لا عليك فما حدث قد حدث كاتيا: كيف حاله الان؟؟

صونيا: هو الآن نائم فقد أعطاه الطبيب مسكننا

كاتيا: أسف لا أعلم ما أقول



صونيا: لا عليك فإبتتك قوية هاهاها وتريد أن تثبت للجميع ذلك

كاتيا: هذا لأن والدها أقنعها بذلك وعلمها فنون الدفاع عن النفس.. وكما تعلمين
فعمله في قسم الشرطة.. جعله يخاف من أن تتعرض للخطر وهو غير موجود لذلك قام
بتعليمها للدفاع عن نفسها

صونيا: نعم أعلم فهو دائما يفتخر أمام زوجي بأن إبتته أقوى من إبنه... وستصبح في
المستقبل أقوى من الرجال بقسمه... وبعندما سمع زوجي بما حدث لم يغضبك لأن إبنه
إصيب وإنما لأن فتاة قامت بهزيمته وخاصة وأن هذه الفتاة هي ابنة صديقه هاهاها
كاتيا: هذا ما أنا خائفة منه... بهذه التصرفات لن تجد شخص بجانبها وستظل وحيدة
بعد وفاتي أنا ووالدها.

صونيا: لا لا تقولي ذلك... ستكبر وستتعلم بأنها مهما كانت قوية فالمرأة في حاجة إلى
شخص يحميها ولا يمكنها فعل كل شيء لوحدها
كاتيا: أتمنى ذلك... فالعالم الذي نعيش فيه لا يحم.. وبقاء امرأة وحيدة بدون رجل يجعلها
عرضة للخطر في أي لحظة.. وحنون إبتتي ستجعل الكل ضدها

صونيا: لا تخافي... سأوصي جون بأن يحميها إذا تعرضت إلى أي خطر في
المستقبل... ولكن بعد ما حدث اليوم أعتقد بأن جون هو الذي يحتاج للحماية هاهاها
كاتيا: هاهاها... لا جون سيصبح قوي جدا في المستقبل
صونيا: أعتقد بأنها يشكلان زوجين فريدين " قطة متوحشة " و " شمبانزي " كما يناديان
بعضهما البعض هاهاها..



كاتيا: لندع الأمر للقدر... فربما يتغيران عندما يكبران

صونيا: أتمنى ذلك... بالمناسبة أردت أن أعلمك بشيء...

كاتيا: ماذا؟؟؟

صونيا: سننتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية

كاتيا: ماذا؟؟؟ لماذا؟؟؟ متى؟؟؟ لا تقولي...

صونيا: إهدئي إهدئي سأخبرك بكل شيء

كاتيا: الأمر ليس متعلق بما حدث اليوم؟؟؟

صونيا: لا طبعاً لا... قبل أيام طلب من زوجي القيام بمهمة سرية بإمريكا وستدوم

لمدة طويلة... لذلك سننتقل معه.. فمن الخطر البقاء وحدنا هنا

كاتيا: فهمت وكم ستبقين هناك.. شهر... شهرين

صونيا في الحقيقة سنظل هناك لمدة طويلة جداً

كاتيا: ومتى تنتقلان

صونيا: كنا سنسافر غدا... وبعد ما فعلته إبتك سرحل الأسبوع القادم

كاتيا: جد متأسفة بسبب جنون إبتتي ستؤجلون سفركم

صونيا: لا لا كنت أمزح... لا يزل بعض الأشياء علينا القيام بها لذلك قمنا بتمديد

أسبوع آخر

كاتيا: سنظل على تواصل

صونيا: طبعاً فالمسافة قد تكون بعيدة ولكن قلوبنا ستبقى قريبة



كاتيا: نعم سنظل على تواصل

صونيا: والآن أدعك سأطمئن على جون

كاتيا: مع السلامة

صونيا: مع السلامة

إنقطع الإتصال

ماذا تفعلين ... الآن أصبحت تنصتين علينا

انستازيا: لا كنت ذاهبة لأشرب الماء... وجدتك تتكلمين... لم أرغب في إزعاجك

كاتيا: أه طبعاً صدقتك... إذا كنت تهتمين لعدم إزعاجي لما خلقتي مشكلة بالمدرسة

انستازيا: ما حدث قد حدث

كاتيا: لا تشعرين بالندم

انستازيا: نعم أشعر بالندم ولكن ليس لما فعلته... وإنما لأنني لم أقتله

كاتيا: أغربي عن وجهي... ولا تكلميني حتى تطلبي الاعتذار

انستازيا: أسف أسف أُمي حبيبتي لا تغضبي... تريدين أن أعتذر.. حسناً سأعتذر من

الشمبانزي عندما أراه بالمدرسة

كاتيا: توقفي عن منداته هكذا

انستازيا: سأتوقف عندما يتوقف عن إزعاجي

كاتيا: حسناً... من الآن فصاعداً لن تراه أبداً

انستازيا: لماذا؟؟؟ ألن تدعيني أذهب للمدرسة؟؟ هل ستعاقبيني بالبقاء في المنزل؟؟

هذا ليس عدلا؟؟ سأخبر أبي؟؟

كاتيا (تصرخ): إصمتي... غصمتي ودعيني أكمل كلامي... ماذا أنت ثرثار؟؟ لمن

خرجت أنت؟؟

انستازيا: ثرثارة مثلك

كاتيا: ماذا هل تقولين عني بأنني ثرثارة... كيف تجرئين على ذلك

انستازيا: أنت قلتي بأن أقول الحقيقة دائما حتى وإن كان الشخص الآخر سينزعج...

لأن الكذب شيء سيء.

كاتيا: يا ليتك كنت تتبعين كل ما أقوله لك... تحفظين إلا الأشياء التي تساعدك

انستازيا: أخبريني لماذا لا يمكنني أن أقابله بعد الآن

كاتيا: عائلة جون ستنتقل إلى إمريكا... وسيظلون إلى فترة طويلة هناك

انستازيا: أه فهمت والآن سأتحلص من الشمبازي للأبد (وضعت يدها على فمها بعدما

انتهت مما قالته)

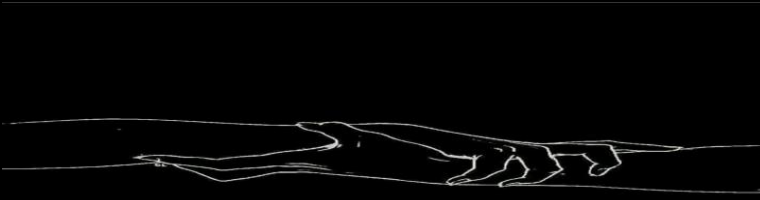
كاتيا: كل البشر سيتغيرون إلا أنت

طق طق انستازيا أسرعي ألم تنتهي من تغير ثيابك

انستازيا: أسف مريا أنا قادمة خمس دقائق فقط

مريا: حسنا أنا في الأسفل في إنتظارك

انستازيا: حسنا سأتي بعد قليل (جون كيف أصبح بعد 13 سنوات؟؟ ألا يزال
أحرق كعادته... لماذا أفكر فيه بعد كل هذا الوقت... ولكن يظل الشمبانزي شمبانزي
مهها تغيرت السنوات هاهاها)



يمكن أن تحدث أشياء في هذه الحياة لا معنى لها..

.يمكن حتى أن تسأل نفسك كيف يمكن أن تحدث لشخص مثلك

..بينما تنتقل في طريقك في الحياة...

يصبح من الواضح أنه لا يوجد شيء خارج نطاق الاحتمالات

..بينما لا يمكنك التحكم في كيفية إعداد البناء من اللحظات التي تقلب عالمك رأساً

على عقب ..

تحتاج أحيانا إلى تخطي الأوقات الصعبة لتقدير الأوقات الجيدة.

.قد يفتت قلبك ولكن هذا الشعور لن يدوم ..

سيبدأ قلبك بالشفاء في الوقت المناسب ولكن إلى أن يحدث ذلك عليك أن تكون قويا

الحب الأول

"حبك الأول ليس هو الشخص الأول الذي تهب قلبك له ... إنه أول من يكسرها"
 "أول طعنة من الحب هي مثل غروب الشمس... وهج من الألوان - البرتقال ...
 والوردي اللؤلئي ... والأرجواني النابض بالحياة..."
 - أنا جودبيرسن

الحب الأول ليس دائما الشخص الأول الذي تواعد... وإنما الشخص الأول الذي
 لا يشبه الآخرين... الشخص الذي لا تمل أبدا من وجوده ولكن عادة ما يأتي الحب
 الأول من شخص غلط... الوقوع في الحب أمر حقيقي للغاية... ولكنني اعتدت أن
 أهز رأسي عندما يتحدث الناس عن توأم الروح... فأعتقد بأنهم مخدوعون بشكل سيء
 كونهم استوعبوا شيء خرافي خارج عن الطبيعية... ولكن بعد ذلك التقينا وتغير كل
 شيء. فالحب الأول عادة لا ينسى. كون آلام الحب الأولى محصورة في أدمغتنا في
 العشرينات من العمر

خرجت أنستازيا من غرفتها وهي بأبهي صورة لها متأنقة كعادتها
 بسر وال أسود ضيق و قميص صوفي رمادي... و جاكت
 جلدية... أتت مسرعة
 مريا: هل تريدين تناول الفطور هنا أو في الجامعة



أنستازيا: لقد تأخر الوقت... لنذهب للجامعة وبين الحصص نتناول شيء.

مريا: لقد أحضرت سيارتي لنذهب فيها

أنستازيا: لا سيارتي ولا سيارتك لذي فكرة لماذا لا نذهب اليوم في الحافلة... دائما

نذهب لوحدنا لنغير قليلا

مريا: حسنا... ستوجه إلى الحافلة التي تقل الطلبة وليست العامة

انستازيا: حسنا لنذهب

مريا: جدتي كانت تخبرني إذا أردت أن تجد رجل.. عليك بركوب الحافلة.. كل الفتيات

تعرفن على أزواجهن من خلال الحافلات

انستازيا: ها ها ها وهل صدقتي.. تلك الخرافة!!!

مريا: ربما نلتقي برجل أحلامك في الحافلة ها ها ها

انستازيا: ضحككتني... كم أنت مهزوم... ولكن تعلمين لا يوجد أحد أثير إعجابه منذ

دخولي للجامعة لم يلاحظني أحد... وكأني شفاقة... في بعض الأحيان أعتقد بأنني

لست كائنا حيا... حتى الحيوانات وتزوجنا.. والآن عندما أركب الحافلة

سيلاحظونني!!!

مريا: وكيف يلاحظونكي وانت تتصرفين كالرجال... الكل يخاف أن يتكلم معك... لا

أنوثة ولا شيء

انستازيا: أنظر من يتكلم "سيدة الأنوثة" أنت وعمي كيمو لا تختلفان

مريا: من عمك كيمو هذا الذي تشبهيني به؟؟

انستازيا: بواب الجامعة أم نسيتي بأننا نلقبه بعمي كيمو

مريا: ماذا؟؟ هذا حق الصحبة لسبع سنوات... أنا الملامة لأنني لا أزال أتبع مجنونة

مثلك

انستازيا: مجنونة ولكنك تحبني... وأنا أحبك.. فأنت لست صديقتي فقط أنت أختي

أيضا

مريا: أعلم... ولأنني أحبك لا أزال أتحدث معك... والآن أسرعى فقد تأخرنا عن

الحافلة



انستازيا: حاضر حضرة القائدة والآن لنذهب

توجهت الفتاتين على محطة التي سينطلق منها الحافلة باتجاه

الجامعة... وعند وصولهما ركبا الحافلة وبدأتا تتحدثان... حتى

نظقت مريا: أنظر إلى ذلك الشاب كيف يمشي.. فنظرت

استازيا وتمنت لو لم تنظر... مشيته تدل على ثقته بنفسه

عيونه العسلية امتزجت بأشعة الشمس شعره البني طويل

القامة وسيم... يرتدى سروال جينز أزرق وقميص

أبيض وجاكت وحذاء رياضي... يتكلم مع أصدقائه

ويضحك... نعم كانت النظرة لثواني ولكن نبضات قلبي لم تتوقف نعم أنا عديمة

الإحساس أصبحت واقعة في حب من النظرة الأولى... بقيت أنظر إليه وأنا سارحة في

تفكري إلى أن أحسست بألم في كتفي فانتبهت فوجدتها مريا التي نسيت بأنها أمامي....



مريا: نحن هنا.. ما بك؟؟ لا تقولي....

انستازيا: نعم أعتقد يا صديقتي بأني وقعت في الحب

مريا: توقفي عن المزاح.. أنت والحب خطان متوازيان لا يلتقيان

انستازيا: أعتقد بأنهما إلتقيا في نقطة معينة

مريا: استيقظي هل أنت مجنونة... توقفي عن التحديق إليه... ستفضحين نفسك

انستازيا: أه معك حق ... يجب أن أتمالك نفسي ولا أضعف... فالمرأة عليها أن تثقل

نفسها حتى لا تظهر بأنها واقعة في حب رجل

مريا: أعتقد بأن الأمر جد متأخر...

انستازيا: ماذا تقصدين؟؟

مريا: لقد انتبه إليك...

انستازيا: ماذا؟؟ دعنا نغادر الحافلة

مريا: هل جنت... نغادر؟؟ بقيت دقيقة وتنطلق الحافلة... ونظرا النومك الثقيل أضعنا

الحصة الأولى المبرمجة على 8.00 لذلك أصمتي واجلسي.

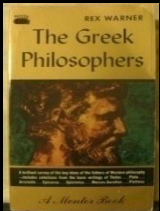
انستازيا: أخبريني... ألا يزال ينظر في اتجاهنا

مريا: للأسف نعم... وإذا رفعت رأسك ستلتقي عيونك بعيونه... لذلك أصمتي

وتظاهري بأنك تقرئين الكتاب

أنستازيا: تعلمين بأنه في حياتي لم أقرأ كتاب في الخارج... وبسببه أنا

مضطرة لقراءة هذا الكتاب... بالمناسبة عن أي شيء يتحدث؟؟





مريا: يتحدث عن الفلاسفة القدماء مثل أرسطو وأفلاطون وسقراط
 انستازيا: هما ماتوا وفي قبورهم .. وأنا أعاني هنا وأقرأ ما كانوا يتفلسفون على الناس
 مريا: الثقافة شيء مهم يا عزيزتي... والفلسفة أم العلوم
 انستازيا: أه ومن هو أبو العلوم... إذا كانت هناك أم لا بد من أب
 مريا: هاهاها لا أعلم هل أنت غبية أم تنغابي.. المهم تظاهري بالقراءة لأنه لا تزال
 نصف ساعة للوصول... وفارس أحلامك لا يزال ينظر في اتجاهنا
 انستازيا: ولكني لا أفهم أي حرف مكتوب... بأي لغة مكتوب هذا الكتاب.. في حياتي
 لم أرى مثل هذا النوع من الكتب؟؟ أنا أتكلم معك هل أصبتي بالصمم
 مريا: الحقيقية... الحقيقية....

انستازيا: ماذا؟؟؟ (رفعت رأسها لتجد الشاب الذي أسرى قلبها واقف فوق رأسها)
 جاك: هل تقرئين الكتاب

انستازيا: أه.. في الحقيقة... نعم... فأنا أحب القراءة.. خاصة عندما أكون في
 الحافلة... لا أحب أن أضيع وقتي.. خاصة الفلسفة فكما تعلم... الفلسفة تولد
 التفلسف الذي بدوره يجعلك تستطيع أن تتفلسف تفلسفا جميلا على المتفلسفين الذين
 يتفلسفون على الناس فالفيلسوف....

جاك: توقفي... توقفي لم أفهم ما الذي تقولينه

انستازيا: لن تستطيع فهمه (لأنني أنا نفسي لم أفهم ما قلته) فهو تفكير عميق لا بد أن
 تقرأ حتى تفهم

جاك: فهمت بالمناسبة ما نوع الكتاب الذي تقرأه

انستازيا: كتاب الفلسفة

جاك: ولكن لم اعلم بأنك تجيدين قراءة الكتاب إذا كان مقلوب

انستازيا: ماذا؟؟؟

نظرت انستازيا إلى غلاف الكتاب فوجدته رأساً على عقب فاحمرت خجلاً وأسرعت لإدارته بالشكل الصحيح... ابتسم جاك وعاد إلى مكانه وبدأ يتحدث مع أصدقاءه... أما انستازيا فقد نظرت إلى ماري التي كانت تنظر عبر النافذة إلى الخارج وتحاول تمسك نفسها من الانفجار... ولكن سرعان ما انفجرت ضاحكة

مريا: ها ها ها ما لماذا أنت غبية؟؟ إذا لم تكوني تعرفين ماذا تقولين... كنت التزمت

الصمت... قصة حبك هذه لا بد أن تكتب مع الفلاسفة

انستازيا: مضحكة جداً... بفضل فلاسفتك وضعت نفسي في موقف محرج.. كنت أظن

بأنها باللغة اللاتينية لأنك قلت فلاسفة اليونان.. لذلك لم أنتبه بأنني أمسكه بطريقة

خاطئة.. واتي السيد وبدأ يسخر مني.. ولكن ليس ذنبه الذنب كله ذنبك.. أيتها الخائنة

..أكرهك

مريا: أعلم بأنك لا تستطيعيني كرهني حتى وإن حاولت ذلك... فالذي يجب لا يعرف

كيف يكره

انستازيا: اصبحتي فيلسوفة عصرك... والآن ما ذي سوف أفعله... فضحت نفسي

أمامه والأنس نظري باستصغار



مريا: ينادونك بأم المنطق حاولي أن تجدي حلا لنفسك

انستازيا: ما رأيك بأن أترصده وأضربه وأهدده بأن ينسى ما حدث

مريا: ولماذا أفكارك كلها لها علاقة بالإجرام.. قتل.. ضرب.. خطف..

انستازيا: عندما تولد في بيئة عسكرية... ماذا تتوقعين؟؟

مريا: العنف ممنوع... خاصة بعدما حدث قبل ثلاث سنوات فالطبيب منعك من

الدخول في أي شجار

انستازيا: وعدتني بأن لا تخبر أي أحد على تلك العملية

مريا: وعد ولن أخلفه إلى يوم وفاتي.. والآن ما الذي ستفعلينه؟؟

انستازيا: سأعتزل ركوب الحافلة من الآن فصاعد

مريا: بركبها أول مرة... وتقولين الاعتزال !!! حبيبتي الاعتزال عندما نقوم بشيء

لمدة طويلة بعدها نقرر تركها.. وليس لمجرد ركوبك حافلة مرة واحدة تعتزليني.. ولكن

بعد ما شاهدته اليوم لا أعتقد ذلك

انستازيا: لا يهم فتوقفي عن التفلسف عليا... قلت كلمة عدنا في تفلسف.. على كل

حال لقد وصلنا لنذهب قبل أن أحطم هذه الحافلة.. أو أقتل شخص... ولكن لديا فكرة

أحسن

مريا: ماذا؟؟

انستازيا: أعطيني كتاب الفلسفة الذي بسببه تعرضت للسخرية.. لأمزقه وأرميه على

ذلك الأحمق

مريا: توقفي عن جنونك.. فالكتاب لا ذنب له... والأنا هيا بنا أيتها العاشقة الولهانة ها

هاها

انستازيا: أتسخرين مني

مريا: لا لاهاهاها أنا فقط متشوقة

انستازيا: متشوقة.. هذه حياتي وليس فلم لتستمتعي بالمشاهدة... أيتها الخائنة... سأخبر

شون بما تفعلينه بلي

مريا: لا تغضبي... أول ركوب في الحافلة وأول حب هاهاها

انستازيا: لقد سئمت من سخريتك... سأذهب وأتركك... سلام

مريا: لا لا سذهب معا... أخاف من أن قلبك الصغير ان يتوقف لأنه منذ رؤيتك

للشاب ونبضات قلبك أستطيع سماعها هاهاها

انستازيا: تعرفين بأنك كثير مهزومة... كيف لشون أن يتحمل فتاة مملة مثلك؟؟

مريا: مثلما أستطيع أن أتحمل واحدة مثلك...

انستازيا: شكر التذكيري بأني أشكل حملا عليك... سأذهب يا مملة

مريا: ما بها القوية.. ليس من عادتك أن تتأثري بما أقوله.. فعلا الوقوع في الحب يجعل

الإنسان أكثر حساسية

انستازيا: هل تتوقفين.. فعلا لا أريد أن أتخاصم معك.. أنا ذاهبة

مريا: هيا لنذهب معا... يا العاشقة

انستازيا: توقفي..

ذهبت الفتاتين إلى صفها وأكملت يومها كالمعتاد محاضرة بعد محاضرة وعند الانتهاء عادت إلى منزلها.

في المنزل:

عادت انستازيا إلى بيتها بعد يوم طويل.. حافل بالتعب والدراسة ولكن أكثر ما ميزه هو التقائها بشاب جعلها تشعر بشيء لم تشعر به من قبل.. أخذت حماما وتناولت طعامها واستلقت في فراشها... تتفحص صفحتها في الفيسبوك إلى أن رن هاتفها أهلا أبي كيف حالك؟؟

أنطونيو: أهلا صغيرتي بخير وأنت

انستازيا: مشتاقة لك

أنطونيو: وأنا أيضا اشتقت إليك.. كيف كان يومك

انستازيا: كالعادة روتين وملل.. تعلم بأنني أكره الدراسة... خاصة شعبة طب فهي صعبة جدا

أنطونيو: كل شيء صعب في هذه الحياة يا ابنتي حتى الأكل إذا لم تمضغي لا يمكنك بلعه

انستازيا: أعلم يا أبي لذلك أحاول... قضيت ثلاث سنوات بالجامعة وكأنها خمسين سنة

أنطونيو: لم يبقى الكثير وتخرجين... وستصبحين أجمل طبيبة

انستازيا: لعلمك لا يزال ثلاث سنوات وبعدها أتخصص

أنطونيو: أعلم ولكن سيمضمو كما مضت السنوات الأخرى

انستازيا: تعلم ماذا أريد أن أعمل في المستقبل



أنطونيو: قلت لك بأن هذا أصبح من المستحيل

انستازيا: أعلم أعلم لأن الطبيب أخبركم بالأ أقوم بأي مجهودات بدنية

حاولي أن تكوني دكتورة ناجحة وأترك العمل الخطير للرجال

انستازيا: سأحاول ولكن لن أعدك بأي شيء... ولكن أبي لماذا لم تعد مثلما كنت عندما

كانت أُمي على قيد الحياة

أنطونيو: كل شيء يتغير يا ابنتي... عندما تفقدين من تحبين يصبح كل شيء بلا قيمة

انستازيا: ولكني هنا... لا تأتي لزيارتي إلا مرة في شهرين وعندما تأتي تبقى لدقائق

وتغادر... هل أصبحت عبء عليك؟؟؟

أنطونيو: طبعاً لا... لا تقولي هكذا يا صغيرتي.. فبعد وفاة والدتك لم يعد هناك أحد

غيرك... أخاف أن أخسرك كما خسرتها... فلن أسامح نفسي إذا حدث لك ما حدث لها

انستازيا: يحدث لي ما حدث لها؟؟؟ ألم تقل لي بأننا تعرضنا لحادث مرور

أنطونيو: نعم حادث مرور... دعنا لا نتكلم عن الأشياء الحزينة

انستازيا: بمناسبة الحديث عن أُمي... متى سنذهب إلى زيارة قبرها؟؟.. كل سنة تقول

سنذهب ولكنك دائماً تكون مشغولاً

أنطونيو: لا أستطيع أن أعدك بأي شيء... لأنني في الحقيقة مشغول

انستازيا: على الأقل أخبرني أين قبرها وسأذهب مع مريا إذ لم تتمكن من الحضور

توتر أنطونيو من طلب إبنته وقال: لا أستطيع أخبارك لأنه في مكان بعيد.. وأخبرتكَ

ألا تخبري أحد عن وفاة والدتك

انستازيا: لا تقلل لم أخبر أحد و مريا أخبرتها بأنكما انفصلتما وسافرت إلى بلد آخر... مع

أن لا أعرف لماذا ولكن سأحترم قرارك

انطونيو: جيد يوما ما سأخبرك بكل شيء

انستازيا: هل تعدني بذلك

انطونيو: أعدك... بالمناسبة أخبروني بأنك ذهبت في الحافلة إلى الجامعة

انستازيا: نعم... ولكن من أخبرك... هل تراقبني؟؟

انطونيو: طبعاً لا... ولكن لن تستقلي الحافلة مرة أخرى

انستازيا: ولماذا؟؟

انطونيو: المهم نفذي ما قلته وانتهينا

انستازيا: هل تأمريني الآن؟؟

انطونيو: أنت لست كباقي الفتيات ويجب أن تعلمي بأنك لا يمكنك القيام بأي شيء

متهور

انستازيا: دائماً تقول بأنني مختلفة... ولكنك ولا مرة أخبرتني في ماذا أنا مختلفة عن

الأخريات... هل لأنك مسئول في قسم المخابرات؟؟

انطونيو: هذا سبب ولكن هناك سبب آخر ستعرفينه يوماً ما... المهم انتبهى لنفسك ولا

تتكلمي مع الغرباء... و ابقى دائماً بجانب مريا

انستازيا: أسرار... أسرار... لم أعد أعرف من أكون

انطونيو: أنت إبتتي وأحبك ولا أسمح لأي أحد بأذيتك

انستازيا: أبي أنا لست طفلة صغيرة... وأستطيع الاعتناء بنفسني

أنطونية: أعلم بأنك كبيرة وقد بلغت الواحد والعشرين من عمرك ويمكنك الاعتناء

بنفسك ولكن أنا والدك وأخاف عليك

انستازيا: الحمد لله بأنك تعلم... أبي أيمكنني أن أسألك سؤال؟؟

أنطونيو يعلم ما الذي سوف تسأله... بالرغم من أن الإجابة تكون نفسها ولكن لم تقتنع

بما يخبرها به

انستازيا: أبي ما الذي حدث يوم 2008 / 12 / 31... أخبرتني عندما إستيقظت بأني

تعرضت ووالدتي إلى حادث مرور.. ولكنني لا أتذكر بأننا خرجنا من المنزل في ذلك

اليوم... كل يوم يراودني كابوس دماء... صراخ.. أشخاص يركضون خلفي...

أنطونيو: أخبرتك بأنكما تعرضتما لحادث... ومن الصدمة نسيت ما حدث في ذلك اليوم

انستازيا: ولكن أسبوع من الاستيقاظ لم أجد أي خدش... وكنت بالمنزل تحت رعاية

طبيب نفسي... لماذا نسيت فقط ذلك اليوم وأتذكر كل ما حدث قبله

أنطونيو: لا تتعبي نفسك فالتفكير ودع الماضي في الماضي وعش الحاضر... فما حدث لن

يتغير... فلا ترهقي نفسك كثيرا

انستازيا: أنت تقول ذلك... أنت لا تزال تعيش مع ذكريات أمي ولم تنساها إلى حدنا

اليوم... أعلم بأن هناك شيء آخر حدث ولكن سأكتفي بما قلته إلى أن اعلم كل الحقيقة

يوما ما... ولكن تأكد يا أبي إذا كان شيء آخر غير الذي قلته لي فلن أسامحك

أنطونيو: توقفي لعب دور المحققة وركزي على دراستك فهي مستقبلك



انستازيا: أن لست محققة ولكن أكره أن اعيش في أوهام فمعرفة الحقيقة وإن كانت مؤلة
أفضل من كذبة تجعلك تعيش في سعادة مزيفة... ربما سأتام من معرفة الحقيقة ولكن
الأم الحقيقي عندما تكتشف بأن كل ما كنت تعيش فيه مزيف... حياة كلها كذب خداع
أنطونيو: أعتقد بأن إبتني ستكون فيلسوفه بدلا من طيبة هاهاها
انستازيا: لا تسخر مني.. أنت أيضا مثل مريا... كلاهما تسخراني من قدراتي
العقلية... وأنا ذكية لعلمك
انطونيو: نعم إبتني ذكية في كل ما يتعلق بالعلوم... ولكن عندما يتعلق بالفلسفة
والأدب أشك في قدراتك
أنستازيا: أبي توقف عن السخرية
أنطونيو: لا أسخر منك أقول الحقيقة لذلك تلقبك مريا بأمر المنطق هاهاها
انستازيا: حرام عليكما.. أنا الغيبنة التي أضيع قدراتي العقلية على أشخاص مثلكما
أنطونيو: لو تدخرين هذا الذكاء في دراستك يكون أفضل.. لأنه العام الماضي دخلت
للامتحان الاستدراكي
انستازيا: دخلت الامتحان الاستدراكي ليس لأنني غبية.. ولكن لأنني ذكية.. فالأذكاء
فقط من يدخلون الامتحان الاستدراكي
أنطونيو: حقاً لم أكن أعلم.. لأنه حسب إطلاعي بالنظام الجامعي... فالامتحان
الإستدراكي يدخله الطلبة عندما ينالون معدل ضعيف في الامتحان العادي
انستازيا: نعم هو كذلك.. ولكن أنا لست مثلهم

أنطونيو: وكيف ذلك؟؟

انستازيا: لدينا 12 مقياس... وكما تعلم تحضيرهم كلهم صعب.. لذلك قررت أن أركز على ستة مقاييس وأتفوق فيهم وأترك ستة للامتحان الاستدراكي وهكذا أقتل عصفورين بصخرة كبيرة

أنطونيو: ها ها ها... كم مرت أخبرناك إذا لم تكوني تيجدين استخدام الأمثال والحكم فلا تستخدمهم

انستازيا: لماذا؟؟ هل قلتها بشكل خطأ؟

انطونيو: نعم يقال " ضرب عصفورين بحجر واحد "... وثانيا تقسيم المقاييس معلومة جديدة

انستازيا: أخبرتك بأني ذكية

أنطونيو: ها ها ها حقا عندما يصل الذكاء عندك يتوقف

انستازيا: حرام يا أب... أنا إبتك الوحيدة

انطونيو: وما دخل كونك ابنتي بذكائك؟؟

انستازيا: بما أنا أبي ذكي... فأنا ذكية

انطونيو: اذا سمعك ارسطو تطبقين نظريته سينتحر

انستازيا: هو ميت من قرون ولو كان حي سيطلب أن أكون مساعدة له

انطونيو: واو لديك ثقة بالنفس كبيرة

انستازيا: وراثة... بنت عن أب

انطونيو: سأتركك الآن عندي اتصال آخر مهم
 انستازيا: انتبه لنفسك... اعطني بذاتك... ولا تنسى تناول وجبات الأكل في
 وقتها... وخذ قسطا من الراحة....

أنطونيو: حسنا حسنا يا حضرة القائدة.. أوامرك طاعة

انستازيا: إعتني بنفسك يا بطلي

انطونيو: عن قريب ستجدين رجل يأخذك مني ويصبح بطل حياتك

انستازيا: مستحيل فأبي بطلي الوحيد

انطونيو: سنرى في مستقبل من يخطف قلبك

انستازيا: مستحيل... مستحيل

انطونيو: سنرى مع الوقت... والآن أدعك اعتني بنفسك

انستازيا: سأقوم بذلك... هل أخبرتك بأني أحبك؟؟

انطونيو: يوما... وأنا أحبك كثيرا يا غاليتي

انستازيا: تصبح على خير... أحبك

انطونيو: وأنت بألف خير

بعد انقطاع الاتصال استلقت على فراشها وبدأت تفكر في كل ما تحدثت مع

والدها... وتحاول إيجاد تفسير لرفض والدها الدائم الحديث عن يوم وفاة والدتها.. ولماذا

لا تستطيع تذكر ذلك اليوم.. وأنه عليها البدء في البحث عن أي خيط يقودها إلى الحقيقة

التي يحاول أبها كل مرة الهروب منها... وبقيت تفكر إلى أن غلبها النعاس ونامت.

في الصباح

استيقظت انستازيا كعادتها ولكن اليوم لم تأتي مريا لايقاظها كعادتها... قامت بالنهوض

بدأت تحضر في نفسها... قامت بإرتداء فستان أحمر قصير مع جاكيت

سوداء وحقيبة صغيرة... وهي تنظر للمرأة خطر ببالها ذلك الشاب

الوسيم... وابتسمت اتصلت بمريا وأخبرتها أن تلتقيا أمام محطة

الحافلة... فبالرغم من أنها وعدت والدها بعدم التنقل في الحافلة... إلا

أنها ترغب في رؤية ذلك الشاب... وعند وصولها وجدت صديقتها في انتظارها.. فقد

اتفقتا على الذهاب في الحافلة بالأمس... برغم من قولها ستعتزل ولكن لم تستطع فعل

ذلك

مريا: كالعادة دائما متأخرة

انستازيا: الناس تقول صباح الخير... كيف حالك... هل نمت جيدا؟

مريا: واو صاحبة اللباقة والأناقة تتكلم... صباح الخير... كيف حالك؟؟

انستازيا: أفضل منك هاهاها

مريا: علمت بأنك ستقولين ذلك... بالمناسبة ما قصة هذه الأناقة اليوم

انستازيا: وأخيرا لاحظتني.. بأنني متأنقة اليوم

مريا: ومن لا يلاحظك ذلك الفستان الأحمر الأعمى يستطيع رؤيته

انستازيا: ألم يعجبك؟؟؟

مريا: أعجبني ولكن لست معتادة على لباس الأحمر في الشارع لذلك استغربت من

هذا... هل الحب أثر عليك ليس فقط من الداخل بل من الخارج؟؟

انستازيا: هل أتى ذلك الشاب؟؟

مريا: أه فهمت الآن كل هذا حتى تلفتي انتباه الشاب... كم أنت ذكية

انستازيا: واخيرا تعترفين بذكائي...والآن إجيبي عن سؤالتي: هل أنت أم لا؟

مريا: ها هو قادم في اتجاهنا... لا تنظري خلفك

انستازيا: تعرفين عندما تقولي لا تنظري...تزيد رغبتي في النظر..ولكن هذه المرة سأتابع

ما تقولين

مريا: واو لو كنت بأن الحب سيجعلك تتبعين ما أقول كنت تمنيت لو وقعتي في الحب

منذ زمن طويل

انستازيا: توقفي وإلا سأخبر والديك على حبيبيك "شون"

مريا: لن تتجرئي على خيانة صديقتك

انستازيا: حسنا والآن أي هو؟؟

جاك: من هو؟؟ هل كنت في انتظاري؟؟

انستازيا: من؟؟ أنا؟؟ ومن أنت؟؟ لا أعرفك

جاك: حقا لا تعرفيني أو تدعين ذلك..من كنت تنتظرين؟

انستازيا: وما شأنك.. ولكن لعلمك لم أكن أنتظر..كنت أتكلم على قطة صغيرة

جاك: جيد أتمنى أن تصل تلك القطة بسرعة... لأنه حسب ما أرى لا توجد أية قطة في

الجوار

انستازيا: ألا تعلم بأن استراق السمع فعل غير أخلاقي

جاك: أو تعلمين بأن التحديق في شخص كذلك فعل غير أخلاقي

انستازيا: ومن يحدق فيك؟؟ هل تحسب نفسك وسيم حتى أحدق بك؟؟

جاك: ومن قال بأنني أقصد نفسي... هذا يؤكد بأنك كنت تحديقين بي.. كانت عندي

شكوك والآن تأكدت بأنك كنت تحديقين بي... إلى هذه الدرجة أنت معجبة بي.. ولكن لا

ألومك... فلا يوجد أي فتاة يمكن أن تقاوم وسامتي

انستازيا: ومن يهتم لو سامتك.. مريا دعنا نصعد للحافلة

وقبل أن تتمكن انستازيا من الصعود للحافلة... وجدت شخص سحبها من شعرها

فصرخت: ما الذي تفعله؟؟

جاك: شعرك في الأعلى ليس جميل لذلك قمت بفك ربطة الشعر

انستازيا: ومن أنت حتى تمسكني من شعري؟؟

جاك: أنا جاك وأنت ما اسمك

انستازيا: لن أقول... ولماذا ترغب في معرفة إسمي؟

جاك: ومن قال بأنني أسألك... أنا أقصد الجميلة التي بجانبك

ضحكت مريا والموجودين أمامهم فاحمرت انستازيا خجلا وصرخت: أحمق

متغطرس.. غبي

جاك: ماذا؟؟ هل تقول عني غبي؟؟ لعلمك فأنا الأول في كلية وأحسن لاعب في

الجامعة ككل... أعتقد بأنك تقصدين نفسك: "فالسفيه ينطق بما فيه"

انستازيا: أعلم بأن كرامتي وكبريائي يمنعاني من الرد على كلب مثلك

جاك: هل تقولين عني كلب؟؟ أيتها المتغطرة المجنونة المتوحشة...

نظرت انستازيا إلى مريا وغمزت لها... في تلك اللحظة عرفت مريا بأن صديقتها ستقوم

بشيء مجنون فصرخت: انستازيا إياك أن تفعلي.. ولكن جد متأخر فقد ضربته إلى

ساقه... فصرخ جاك من شدة الألم... وتوجهها ليضربها ولكن أصدقائه أمسكوه

مريا: توقفا أنتما الاثنين... من لا يعرفكما سيقول زوجان جديدان هاهاها

جاك وانستازيا (في نفس الوقت): ماذا؟؟؟ مستحيل

صعد الكل إلى الحافلة... وكان جاك وانستازيا يحدقان إلى بعضهما البعض... نظرات

كلها كره وحقد ورغبة في الانتقام... وبعد مدة وصلوا إلى الجامعة... واتجها كل واحد

فيهما إلى المكان الذي يدرس فيه

كان جاك مع صديقيه "تاد" و "إدي" متوجهانا إلى صفهم... وطول الطريق كان جاك

صامت إلى أن تكلم إدي: جاك ما بالك؟؟ لم أراك منذ سنوات تفقد أعصابك أمام فتاة

بهذا الشكل

جاك: وهل تسمي تلك فتاة؟؟ إنها وحش

تاد: هاهاها ولكنها جريئة... في العادة كل الفتيات اللواتي وقعن في حبك يتميزن

بالهدوء واللفظ وينفذن كل ما تطلب منهن بدون أن تتجرأ إحداهن على رفض

طلباتك. ولكن هذه كسرت تلك القاعدة.. ضربتك على ساقك ولولا تدخل صديقتها

كانت ستستمر في ذلك.. أعتقد بأنك ستقع في حبها ها ها ها

جاك: أحبها؟؟؟ لا أعرف أي شيء عن الحب... وهدفي هو جعل كل فتاة تحس بأنها

ضعيفة ولا تصلح إلا لتنفيذ أوامر الرجل.. وهذه لا تختلف عنهن.. هي فقط تدعي

القوة.. ولكن سوف أجعلها تندم وتتوسل أن أسامحها.. بعدها أرميها ككيس قمامة

أدي: ما الذي تخطط لفعله؟؟ أنصحك فهذه الفتاة خطيرة

تاد: أنا أتفق مع ما قاله أدي.. فتلك الفتاة ليست عادية

جاك: كلهن مثل بعض... سأجعلها تحبني بعدها سأرفضها أمام الجميع

أدي: أنا لا أتفق معك...

تاد: وأنا أيضا عليك نسيان ما حدث

جاك: لا بهذه السهولة.. سأجعلها تندم

عند انستازيا ومريا:

مريا: ما قمت به جنون بمعنى الكلمة... كيف أمكنك فعل ذلك؟

انستازيا: ما الذي فعلته؟؟ ألم تكوني حاضرة... جعلني أبدو الحشرة أمامكم

مريا: حشرة.. أنت كنت كالمتوحشة ضربته على ساقه وكنت ستكملين ولولا تدخل

كان سيضربك... ولكن تبذوان كزوجين يتشاجران ها ها ها

انستازيا: أصمتي.. لا زوج ولا بطيخ... قال أنا لم أقصدك أنت أقصد الجميلة التي

أمامك... أحمق متعجرف مغرور....

مريا: أه لذلك أنت غاضبة لأنه قال عني جميلة... هل شعرتي بالغيرة لمجرد هذه

الكلمة... ولكنه كان يقصدك أنت لأنه عندما قالها كان ينظر لكي وليس لي

انستازيا: يبدو بأن قصتي انتهت قبل أن تبدأ... لماذا لست محظوظة... عندما وجدت

شخص يعجبني ظهر بأنه لا يحس بأي شيء اتجاهي

مريا: لا تتشاءمي وتفاعلي

انستازيا: هيا لنعد لدراستنا... فأبي سخر مني لأنني كل سنة أدخل للامتحان

الإستدراكي

مريا: معه حق

انستازيا: ليس لأنك تحصلين على علامات جيدة... يسمح لك بالسخرية من قدراتي

العقلية

مريا: هيا هيا بنا يا صاحبة الذكاء الخارق

انستازيا: هل قلت لك بأنني أحبكي؟؟

مريا: نعم وأنا أحبك برغم من جنونك وعنادك

انستازيا: لا أعلم ما الذي كنت سأفعله من دونك... شكرالك

مريا: لا يوجد شكر واعتذار بين الصديقتين... ولكن عديني بأنه مهما حدث سوف

تتمسكين بالحياة ولا تستسلمي أبدا.

انستازيا: ولماذا تقولين ذلك؟؟ أنت دائما ستظلين معي

مريا: لا نعرف ما يجب المستقبل لنا... ولكن أعلمني بأنني أحبك من أعماقي قلبي

انستازيا: أخفتيني هكذا... لا تقولي مثل هذه الأشياء... فأنا أكره الفراق والوداع

..ولن يفرقنا إلا الموت

مريا: نعم حببتي.. سنظل أصدقاء إلى الأبد

انستازيا: إلى الأبد

لم أكن على طبيعتي منذ فترة طويلة... حتى
أنني تظاهرت أنني لم ألاحظ.. في بعض
الأحيان نتخلى عن أنفسنا لأن هذا النمط
الذي نعرفه دائم.. وهو سامة مثل
الجليم... لكننا نستمر في فعل ذلك من
الصعب أن نفهم ولكن في بعض الأحيان
تبدو الأنماط المألوفة مثل الحب
حاولت طوال حياتي أن أحب نفسي ولكن
أقول لكم أصعب شيء فعله هو التخلص
من كل تلك الأنماط وتعليم نفسي الطريقة
الصحيحة للحب

ولكن هذا صعب ومؤلم جدا لكنني أؤمن أنه لن يحدث يوما ما



الانتقام

"الانتقام أحلى لقمة تم طهيها في الجحيم"

ولتر سكوت

الحب عاطفة جميلة من الصعب وصف ذلك الشعور بالكلمات... ولكن الإنتقام عاطفة مجردة لا يمكن تفسيرها بالكلمات... لكن من المدهش إن كان الانتقام أيضا شكل من أشكال الحب... حيث تأتي الرغبة في الانتقام من مكان مؤلم للغاية... ويمكن للمرء أن يتألم فقط عندما يجب المرء بشدة ثم يصاب بخيبة أمل عميقة... هناك خط رفيع بين الحب والكراهية... وإذا تغلبت الكراهية على المرء جعله يبحث عن كطريقة لتجاوز الأذى بإيذاء شخص آخر وجعله يغرق... كون انتقامه ما هو إلا رغبة لإشباع كبرياءك وغرورك

مر أسبوعين منذ آخر مرة إلتقت فيه أنستازيا بجاك والشجار الذي حدث بينهما... حيث توقفت أنستازيا عن الذهاب للجامعة بواسطة الحافلة... بعد توبيخ والدها للمرة الثانية... أصبحت تذهب في سيارتها أو سيارة مريا... جل تركيزها على إنجاز البحوث والتركيز على دراستها... فالجانب الآخر كان جاك يخطط لما يفعله ليجعلها تندم على ما فعلته

جاك: أعتقد بأنني وجدت فكرة

أدي: فكرة ماذا؟؟ عن ماذا نتحدث؟؟

جاك: تلك المتوحشة ومن غيرها... لقد وجدت فكرة تجعلها تندم على فعلتها

تاد: ألا تزال تفكر في تلك الحادثة... اعتقدت بأنه بعد مرور كل هذا الوقت بأنك

نسيته كلياً

إدي: تاد على حق... لماذا لا تزال تفكر في تلك المشكلة البسيطة؟؟

جاك: كل الفتيات يعملن ألف حساب لي... لتأتي واحدة سوقية فقيرة مثلها لتعني

أمامكم... سأجعلها تدفع ثمن ذلك

تاد: أتخفنا بفكرتك... ما الذي تنوي فعله؟؟

جاك: أتعرف أصعب شعور يمكن أن تحسه المرأة... هو أن تجعلها تحبك وتعتقد بأنك

تعشقها ولا يوجد أحد أهم منها في هذا الكون... تجعلها تعيش في عالم آخر... تبني معها

أحلام عن مستقبلكما... تجعلها تتعلق بك ولا تستطيع التنفس من دونك... وفي الأخير

تفاجئها بأن كل ذلك مجرد وهم ولا تحس بأي شيء اتجاهها وأنها نكرة حمقاء مغفلة

وضحية لغبائها... سأروض تلك المتوحشة وأجعلها حيوانه أليفة

تاد: حذري.. تلك الفتاة خطيرة وإن اكتشفت أمرك فقل وداعاً

إدي: ربما أخطأت في فعلتها... ولكن ما ستقوم به أسوأ... فاللعب بمشاعر شخص

غير مقبول.. وأنا كصديقك سألتزم الصمت ولكني لا أوافق على ما تقوم به ولن أشارك

فيه

تاد: أتفق مع إدي... لا تتهور بسبب مشكلة صغيرة

جاك: لا علاقة لكما بالحكاية... وسأقوم بما خططت له.. ففي الأول والأخير هذه

مسألة كرامة... وسنرى من سيصمد للنهاية أنا أو هي.. والآن لنعد لصفنا

أما عند انستازيا فهي لا تزال تفكر بما حدث... فقد مر أسبوعين ولكنها لا تزال

غاضبة... تريد أن تقتله إذا رآته مرة أخرى... ولكنها في نفس الوقت تشتاق لرؤية

ملامح وجهه... لم تتوقف عن التفكير فيه ولو ليوم واحد... أعتقد بأنني وقعت في حبه

فكما يقول: "الحب يعمي القلوب وليس العقول"

مريا: أنا هنا... ألم تسمعيني أناديك

انستازيا: أسف كنت أفكر

مريا: واو انستازيا تفكر... هذه من المعجزات السبع.. لأنك والتفكير لا تلتقيان

انستازيا: ماذا تقصدين؟؟ هل أنا غبية في نظرك؟؟

مريا: لست غبية ولكنك ليست من النوع الذي يفكر فكما يقال: "التفكير الكثير يضر

بالصحة"

انستازيا: واو.. أصبحتي فيلسوفه.. ويقال عدم التفكير يجعلك غبية.. والآن أسكتي أريد

التركيز

مريا: أصبحت خائفة... يسمونه الهدوء قبل العاصفة

انستازيا: مريا... هل التفكير بشخص تكرهه شيء عادي؟

مريا: هل ذلك الشخص جاك؟؟



انستازيا: نعم.. بالرغم مما حدث قبل أسبوعين إلا أنني لا أكف عن التفكير فيه... هل أنا مريضة؟؟ هل عليا مراجعة الطبيب؟ عليا أن أقوم بفحوصات لتأكد من سلامتي

مريا: توقيفي.. توقيفي... هل نسيت بأنك تدرسين طب... وهذه الأعراض لا تدل على وجد مرض خطير.. هذا النوع يسمى مرض الحب... وهذا شيء عادي

انستازيا: عادي.. ألم تسمعي ما قلته من قبل... أنا أفكر فيه وأكرهه

مريا: أنت لا تكرهينه... فقط غاضبة لتصرفاته معك... ربما انفعلت لأنه لم يعطيك الاهتمام الذي رغبتى فيه وتجاهلك ولكنك لا تزالين معجبة به

انستازيا: أعتقد بأنك محقة... فخيرة الحب تعرف كل شيء

مريا: ليس لأنني أحب "شون" يجعلني خيرة

انستازيا: بالحديث عن "شون" كيف علاقتكما؟ لم أسمع عنه منذ مدة

مريا: بخير.. هو في رحلة عمل إلى تركيا... وسيعود بعد الانتهاء من عمله... وإذا سارت الأمور كما يجب سيتقدم لخطبتي

انستازيا: واو... خبر رائع... ألف مبروك.. وأخير ستدخلين للقفص الفضي

مريا: القفص الذهبي يقولون لماذا لذيك دائما مشكلة مع المصطلحات؟؟

انستازيا: لا يهم ذهبي او فضي نفس الشيء... المهم تفهمين ما أقصد... ولكن ما الفرق... ففي النهاية الزواج سيجعلك سجيئة... والقفص مهما اختلف معدنه... يبقى قفص.. فإذا وضعت طائرا في قفص فهو لا يهتم بنوعه... عندما أفتح له الباب

يهرب.. لأنه يحب الحرية.. مثلي.. كما تعلمين... فمبارك دخولك القفص الذهبي كما
تسمونه

مريا: العاقبة لك وتجدين من يحبك ويصونك

انستازيا: لا حبيبتي.. تزوجي أنت وإذا كانت تجربتك ناجحة سأجرب... أما إذا كانت
فاشلة.. فشعاري "تحيا العزوية"

مريا: هل أصبحت فئران تجارب لتحاول اختباري وبعدها تقررين؟؟

انستازيا: أنت لست فأر أنت جرذهاهاها

مريا: والأن ما الفرق بينهما؟؟ تعلمين في بعض الأحيان أخاف من تفكيرك

انستازيا: لا يا عزيزتي لا تخافي... الفأر صغير ويعيش مع البشرهاهاها.. أما الجرذ

فيعيش في المستنقعات كما تعلمين ويكون كبير وضخم ومخيف

مريا: هل أعتبر ذلك إهانة؟؟

انستازيا: إهانة أي شيء أنت جرذ وأنا قطة متوحشة... لذلك نحن مثل طوم وجيريها

هاها نتخاصم دوما ولكن لا نستطيع أن نفرق على بعضنا البعض

مريا: دائما أتفاجأ من تحليلتك الغبية.. تجعلين مني أتأكد بأنني لم أصاحب إنسانة عادية

انستازيا: طبعاً فشعاري "التميز والإبداع"هاهاها

مريا: فعلا غبية..

انستازيا: بالمناسبة... هل تتزوجين بعد تخرجك؟؟

مريا: في الحقيقة أردت أن أخبرك بشيء ووجدتها صعبة



انستازيا: ماذا؟؟ هل حدث شيء؟؟ لا شيء يصعب على انستازيا كما تعلمين هاهاها

مريا: غبية... مغرورة... الحقيقة الأمر يتعلق بموضوع الزواج

انستازيا: أخبريني تعريفين أكره اللف والدوران

مريا: في الحقيقة عندما يأتي شون سنقوم بالخطبة بعدها نتزوج مباشرة وأسافر معه لتركيا

لأننا قررنا الاستقرار هناك

انستازيا: ماذا؟؟؟ ستتزوجين بهذه السرعة ودراستك؟؟

مريا: سأكملها في تركيا... سنقوم بالترتيبات اللازمة بعد انتقالنا إلى هناك

انستازيا: مع أني حزينة لأنك ستتركيني... ولكن أتمنى لكي السعادة... ولذلك

أخبرتني بذلك الخطاب عن الوداع

مريا: هاهاها لا تزال تتذكرين... نعم قلت أمهد لكي قبل أن أقوم بأي خطوة

انستازيا: ماكرة... وأنا أقول لماذا أطربتني بذلك الخطاب الأفلاطوني

مريا: ما مشكلتك مع أفلاطون

انستازيا: بسببه تلقيت إهانة لا مثيل لها... بالمناسبة يجب أن أبدأ بالتحضيرات... فأنا

صديقتك الوحيدة.. يجب أن أكون متأنقة وجميلة وأجعل الكل يغار لأنني صديقتك

مريا: لا يزال الوقت جد مبكر على ذلك

انستازيا: مبكر!! تعلمين نحن النساء يتطلب التحضير وقت طويل.. وأنا كما تعلمين

سأكون محل الأنظار لأنني صديقتك

مريا: لا تخافي فأنت محل الأنظار في كل المناسبات هاهاها

انستازيا: لا تسخري مني.. أعلم ما تقصدينه.. فأنا دائما أسباب مشاكل في الحفلات

لذلك الكل ينتبه لوجودي.. ولكنه ليس ذنبي المشاكل تجبني

مريا: فعلا... صدقتك... توقفي فأنت تفقدين أعصابك بسرعة وتلجئين إلى العنف

انستازيا: يسمونه الدفاع عن النفس حبيبتني وليس عنف...

مريا: لا يهم والآن لنعد إلى الصف

انستازيا: تعالي لأحضنك يا أحلى عروسة.. حتى وإن ابتعدت المسافات فالحب لا يتغير

مريا: فعلا.. والآن لقد تأخرنا لنعد للصف.. قبل أن يطردنا الأستاذ مثلما فعل بالأمس

انستازيا: فعلا هيا بنا

كانت انستازيا ومريا متوجهتان إلى صفهما... فإذا بشخص يقطع عليهما الطريق...

رفعتا رأسيهما فوجدته جاك وأصدقاءه

انستازيا (تصرخ): ابتعد عن الطريق

جاك: الطريق واسعة يمكنك أن تذهبي في الاتجاه الآخر

مريا: ها قد بدأنا من جديد

انستازيا: أنت من يقف أمامي والآن ابتعد قبل أن أعضب

جاك: أه يعني بأنك لم تعضب بعد... إعتقدت بأنك ستنفجرين من شدة صراخك.. أذني

تؤلمني

انستازيا: مريا لنذهب قبل أن أقوم بشيء أندم عليه فيما بعد

جاك: توقفي... لنعلن هدنة.. أريد أن أتحدث معك في موضوع آخر



انستازيا: تفضل.. فأنا مشغولة

جاك: لوحدنا... لأن الموضوع بيني وبينك ولا أريد التحدث أمام الجميع

انستازيا: ولماذا ليس أمامهم؟؟

جاك: لأنني أخجل

انستازيا: ها ها ها أنت تخجل؟؟

جاك: ولماذا تضحكين.. فالخجل ليس عيب

انستازيا: ليس عيبا ولكنك والخجل شيء غير طبيعي... لا يهم.. أين ستتكلم؟

جاك: لنذهب إلى مقهى الجامعة لنحتسي شيء ونتحدث

انستازيا: إذا كان على حسابك فلا مشكلة

جاك: على حسابي لنذهب

في المقهى:

جاك: ماذا تريدان أن تطلبي؟

انستازيا: عصير وحبّة كعك

جاك: حسنا وأنا مثلك سأحضرها وأعود

بعد فترة عاد ومعه ما طلبت: تفضلي يا أميرة

انستازيا: من قطة متوحشة إلى أميرة.. ما الذي تنوي عليه؟؟

جاك: أسحب كلامي السابق

انستازيا: لنعد للموضوع الذي أتينا من أجله... مالذي تريد الحديث عنه؟؟ في اعتقادي

بعد تلك الحادثة لا يوجد شيء لتتكلم فيه

جاك: لا بل يوجد.. في اليوم الأول الذي إلتقيت بك وكنت تقرأين الكتاب بالشكل

الخاطيء علمت بأنك معجبة بي

انستازيا: حقا... ومن أين لك كل هذا الذكاء؟؟ معجبة بك؟؟ أنا؟؟ ومن تكون يا

حضرة الوسيم

جاك: أنا اتحدث بجد.. في الحقيقة حتى أنا معجب بك... أردت الحديث معك أكثر من

مرة ولكنك أفسد كل شيء... أعترف بأنني كنت غاضب جدا وأردت الانتقام منك...

ولكن بعد

أسبوعين إكتشفت بأنني أحس بفراغ... فبرغم من جنونك.. إلا أنك جد مثيرة

انستازيا: أه حقا!! والمطلوب؟؟

جاك: لمنح أنفسنا فرصة... ولنبدأ صفحة جديدة كأصدقاء وإذا جرت الأمور على نحو

جيد نصبح حبيبين ولما لا نتزوج في المستقبل

انستازيا: هاهاها واو.. هل تشاهد الكثير من الأفلام؟؟ لأني أعتقد بأن هذا العبارة

يستخدمها الرجال كثير للإيقاع بالفتيات

جاك: ربما تكون العبارة مبتدلة ولكني أقول الحقيقة.. فتوقفي عن السخرية من

انستازيا: هل أنت جاد أم تقوم بمقلب معين

جاك: أكثر من جاد

انستازيا: لا أعرف ماذا أقول في الوقت الراهن

جاك: قولي نعم أرجوك... لن تحسري أي شيء بالمحاولة... فالندم على قول لا سيكون أصعب من قول نعم

انستازيا: حسنا سأمنحك فرصة.. ولكن كأصدقاء وندع الوقت يحدد ما سوف يجري مستقبلا

جاك: شكرا أعدك بأن أكون عند حسن ظنك (جيد فقد أخذت الطعم سأجعلك تدمين على ما فعلته أيتها المتشردة الغيبة)

انستازيا: حسنا لنذهب ونخبرهم

توجهها إلى أصدقائهما وأخبرهم عن قرارهما... مريا كانت سعيدة لصديقتها التي

ستكون مع الشخص الذي تحبه... إلا أن شيء بداخلها غير مطمئن ولكن رؤية

صديقتها سعيدة جعلتها ألا تفسد فرحتها... في حين تاد و ادي فقد التزما الصمت...

لأنها يعلمان ما ينوي جاك فعله... كانت مظاهر تأنيب الضمير بادية على وجهها... إلا

أنهما قرارا التزام الصمت من أجل صديقتها

منذ ذلك الوقت تطورت العلاقة بين جاك وانستازيا... فأصبحا يتحدثان مع بعض

مطولا ويذهبان معا إلى الجامعة ويظلان معا... وشيء بعد شيء أصبحت تحبه أكثر

فقررت أن يصبح أكثر من صديقين... وجاك من جهته يفعل كل ما باستطاعته لجعلها

تغرق في حبه يوما بعد يوما لأنه كلما كان الحب قوي كلما كان ألم الفراق صعب وهذا هو

هدفه منذ البداية... إلا أن كلاهما لم يتحدث عن عائلتهما وإلى أي طبقة تنتمي... كون

جاك يعتقد بأنها من العامة وليست ثرية في حين أنه كان يدعي الثراء وفي الواقع هو مجرد شخص عادي التحق بالجامعة من منحة فقط... واستمرت علاقتها سنة... وهذه سنة تخرج جاك من الجامعة وأقامت الجامعة حفلة لهم ودعت كل الطلبة لحضور حفلة التخرج... فوجدها جاك بأنها الفرصة الملائمة للانتقام منها وجعلها تندم على ما فعلته به

رن رن رن

انستازيا: أهلا حبيبي كيف حالك

جاك: مرحبا حبيبي مشتاق لك

انستازيا: وأنا اشتقت إليك... لم ألتقي بك منذ أسبوعين

جاك: وأنا اشتقت إليك... لذلك اتصلت حتى نلتقي

انستازيا: انتهت من الامتحانات ولم أعد أذهب للجامعة

جاك: لا تقلقي عندي حل للمشكلة

انستازيا: ما هو

جاك: تعرفين بأن هذه السنة الأخيرة بالجامعة وقد قامت الجامعة بتنظيم حفلة لنا...

والكل مدعوين

انستازيا: تعلم بأنني اكره الحفلات والاكنتاظ

جاك: كيف لا تأتين وحبيبيك سيتخرج... حتى أنني أعددت مفاجأة لك

انستازيا: مفاجأة؟؟ ما هي؟

جاك: في البداية قررت ألا أخبرك.. ولكن بعد رفضك حضور لابد من إخبارك بها
انستازيا: ما هي؟؟

جاك: قد مضى سنة على مواعدتنا.. وقررت أن أنتقل على الخطوة الثانية

انستازيا: ماذا تعني بالخطوة الثانية

جاك: أريد أن أطلب يدك للزواج

انستازيا: ماذا؟؟؟

جاك : نعم أريد أن تكون علاقتنا رسمية.. ووجدت الحفلة مناسبة حتى أطلب يدك
أمام الجميع... فبعد الوقت الذي قضيناه مع تأكدت بأنك الفتاة الوحيدة التي أريد أن
أمضي بقيت حياتي معها

انستازيا: وأنا أيضا لا أستطيع تصور نفسي مع رجل غيرك

جاك: إذا هل قررت القدوم

انستازيا: حسنا سأحضر الحفلة... سأذهب مع مريا لشراء فستان ملائم لهذه المناسبة

جاك: حسنا نلتقي غدا... سيكون أجمل يوم في حياتي

انستازيا: وأنا أيضا سيكون أجمل يوم في حياتي

جاك: أتركك لتحضري نفسك.. تاد و إدي ينادونني

انستازيا: إلى اللقاء... أحبك

جاك: أحبك

مريا: ماذا يريد جاك في هذا الوقت؟؟ أي حفلة هذه؟؟



انستازيا: دعاني إلى حفلة تخرجه ... وأخبرته كما سمعتي بأنني لا أحب الحفلات ولكنه

أخبرني بأنه ينوي التقدم إلى هناك

مريا: حقا... وهل قبلت أن تتزوجي؟؟

انستازيا: قبلت الخطوبة وليس الزواج... سأتزوج بعد التخرج لا يزال أمامي سنتين

مريا: جيد أنا سعيدة من أجلك

انستازيا: شكرا وأنت لم يبق الكثير على زواجك... لا أصدق بأنك بعد أسبوعين

ستذهين إلى تركيا وتتركييني

مريا: لن تكوني بمفردك فجاك سيصبح خطيبك وستكونين مشغولة ولن تتذكرين

انستازيا: مستحيلا أن أنساك يا غالية.. والآن لنذهب لشراء فساتين للسهرة الغد

مريا: وهل أنا مدعوة أيضا؟؟

انستازيا: طبعاً.. كيف لصديقتي الوحيدة ألا تحضر مناسبة مثل هذه.. تعلمين بأن والدي

لن يسمح لي بمغادرة المنزل لوحدتي... وأنت صديقتي حبيبتي ستكونين معي في هذه

الحفلة

مريا: تقصدين بأنني سأذهب لأن والدك لن يتركك تذهين وحيدة... يعني

تستخدميني كدراع لحمايتك

انستازيا: لا حبيبتي.. وهل يعقل أن أقوم بذلك... أنت صديقتي الوحيدة ويجب أن

تكوني في أفهم لحظة في حياتي

مريا: يعني قبلتي أن تدخلني القفص الذهبي ها ها ها



انستازيا: أي قفص هذا.. دعنا نذهب قبل أن يتأخر الوقت.. تعلمين لا شيء يعجبني
مريا: هيا لنذهب... كونك صعبت الإرضاء سيستغرق وقت طويل لنجد لك فستان

مناسب للسهرة

انستازيا: هيا بنا

في الحفلة:

بعد أن قامت الفتاتين بتحضير أنفسهما... اتجها إلى مكان إقامة الحفلة...



وكلاهما متأنقتين وجميلتي... انستازيا كانت ترتدي فستان أزرق طويل
وشعرها مسدول على ظهرها وكعب عالي... في حين مريا كانت ترتدي

تنورة قصيرة سوداء اللون وكعب عالي وشعرها أمسكته للأعلى... دخلتا الحفلة

ووجدوا الكثير من الطلبة يرقصون ويشربون العصائر ويتبادلون

الحديث... إلا أن جاك وأصدقائه لم يظهروا بعد... بقيت الفتاتين جالستين

على الطاولة... إلى أن دخل الطلبة الذين سيخرجون مرتدين بذلة

التخرج... ووقفوا على المنصة من أجل إلقاء كلمة بهذه المناسبة... الكل قال كلمته تحت

صراخ وتصفيقات الحضور وبقي حان وقت جاك إلى الأخير فتوجهها إلى الميكروفون

لإلقاء كلمته

جاك: أشكركم على حضوركم ومشاركتكم لفرصة تخرجنا... وما نجاحنا إلا ثمرة

إجتهدنا وتعبنا ولولا العمل والاجتهاد لما وصلنا إلى هذه المرحلة... وتعد البداية

فقط.. فبعد التخرج تبدأ مرحلة أصعب وهي العمل وتحقيق كل احلامنا... وقبل أن

أنتهي أريد أن أشكر كل من وقف بجانبني وساعدني... وأريدكم أيضا أن ترحبوا بالفتاة

التي دائما كانت تشاركني أفراحي وتتحمل تقلبات مزاجي....

مريا: كم أنت محظوظة... إنه يحبك كثيرا

انستازيا: أعلم بأنه يحبني ولكن لم أتوقع أن يقول هذا الكلام أمام الجميع

مريا: إذهبي فهو يناديك

اتجهت انستازيا إلى المنصة ولكن قبل أن تصعد.. رأيت فتاة جميلة ترتدي

فستان أحمر تتقدم نحو جاك... وسرعان ما أمسك جاك بيدها وقبلها على

خدها... لم تستطع أن تتقدم للأمام أو ترجع للخلف

جاك: أقدم لكم حبيبي وأغلى فتاة في حياتي "جيسيكا"

بدأ الجميع بالتصفيق والتصفير للشئ... جلس جاك على ركبته وأخرج من جيبه

صندوق صغير به الخاتم ووضعها في يدها... بعد ذلك قبلا بعضهما البعض تحت

هاتفات الحضور... أما انستازيا لا تزال في مكانها مصدومة... فتوجهت إليها مريا

ووضعت يدها على كتفها... واتجهها جاك وجسيكا إلى مكان تواجد انستازيا التي لا

تعرف لما جسدها خانها ولم تستطع التحرك

مريا: تمالك نفسك.. انستازيا.. انستازيا... قولي شيء.. سنفهم كل شيء لا تقلقي

جاك: أهلا أرحب بحضوركما حفلة تخرجي وخطبتي.. أقدم لكما جيسيكا

جيسيكا: سعدت بلقائك أخبرني جاك الكثير عنك

مريا: ما الذي تفعله؟؟ ما هذا الذي تخطط لفعله؟؟

جاك: ما فعلته هو أني تقدمت للفتاة التي أحبها

مريا: وانستازيا ما هي بالنسبة لك؟؟

جاك: انستازيا ألن تهمني صديقك بخطوبته

انستازيا: ألف مبروك... لو أخبرتني من قبل لأحضرت لك هدية

جاك: ألن تسأليني لماذا فعلت ذلك؟

انستازيا: وهل تعتقد بأنني لا أعرف بأنك فعلت ذلك للانتقام... ولكن أهنتك لقد

حققت إنتقامك بطريقة مثالية

مريا: إنتقام؟؟ عن ماذا تتحدثان؟؟

جاك: هل تعتقدين بأنني سأحب فتاة سوقية مثلك... أنظر إلى شكلك.. طريقة

كلامك.. تصرفاتك.. تفتقدين لأدنى معايير الأنوثة... في البداية قررت أن أتسامح معك

ولكن بعد أن تماديتي في تصرفاتك وتعتبرين نفسك مميزة ولا أحد يشبهك... قررت أن

أضعك في مكانك المناسب

انستازيا: وقد نجحت... أبارك لك... جيسيكا صح؟؟ أتمنى لكما السعادة... فالذنب

ليس ذنبك... كيف أمكنني أن أصدق شخص مثلك؟؟ كيف أمكنني أن أحبك؟؟ كم

أنا غبية وساذجة

جاك: جيد أنك تعلمين مكانتك... إذا أردت أن أتزوج سأختار واحد مثل جيسيكا من

طبقتي... كيف أتزوج من واحدة فقيرة متشردة مثلك

مريا: انستازيا ليست.....



انستازيا: توقفي مريا... لم يعد هناك داعي لتوضيح أي شيء

جاك: والأآن أغربي عن وجهي... رؤيتك تصيبني بالغثيان

انستازيا: إلى هذه الدرجة؟؟ ولكن توقعت بأنك مختلف... تحبني كما أحبك.. إعتبرتك

كل شيء في حياتي

جاك: ولكنك لا شيء... أسمعني لا شيء... مجرد نكرة سوقية.. أنظر لنفسك في المرآة

انستازيا: أخبر حبيبك بما كنت تقوله لي... أنت رجل بدون قلب... كنت تقول " بأنك

تحبني"... بأنك لن تتخلى عني مهما حدث... أخبرها هيا أخبرها... أتمنى لو لم

أعرفك... أتمنى لو يرجع الوقت فلن أسمح لك بدخولها

جاك: كل شخص ينال ما يستحقه... وأنت تجازين على ما فعلته... هذه هي العدالة

انستازيا (تصرخ): إذا كنت تكرهني لأنني أهنتك أمام أصدقاءك لماذا لم تضربني كان

أفضل من أن تجرحني وتحطم قلبي... لماذا؟؟ لماذا؟؟

جاك: وهذا هو المطلوب... لأن الجروح المادية تشفى في ساعات أما مثل هذا النوع

سيأخذ سنوات أو يبقى مدى الحياة

إنستازيا: لماذا؟؟؟ أخبرني بأنه مجرد مقلب... وبأنك تحبني... أخبرني بأن كل ما عشناه

طول السنة حقيقيا... أخبرني أرجوك

جاك: فالحقيقة كل شيء كان كذب... تعلمي ألا تكوني سادجة... وليس من يقول لك

أحبك تصدقيه

انستازيا: سيأتي يوم وتندم ولكن لن أكون إلى جانبك حينها... لأن بعد ما فعلته اليوم لو أراك تموت لن أشفق عليك

جاك: لا أحتاج شفقتك... لو تلاحظين أنت هي المثيرة للشفقة هنا... الكل يضحك عليك وأنت واقفة تتوسلين لي... أليس لديك كرامة... أغربي عن وجهي... أكره النظر إلى وجهك القبيح

انستازيا: كرامة... وهل بقي شيء بعد اليوم إسمه الكرامة... لقد جرحتني... حطمتني... صدقة كل كلمة قلتها... وثقت بك كما لم أتق بأحد.. لماذا فعلت ذلك.. من أجل حادثة بسيطة حطمت قلبي.. لجأت إليك من بين الجميع... وماذا فعلت؟؟ ما الذي فعلته؟؟ أتمنى لو لم أعرفك ونعود غرباء كالسابق... سيكون ذلك أفضل وأنت وضعت هذه النهاية من الآن فصاعد أنت في طرف وأنا في طرف آخر... لا أريد رؤيتك أو سماع شيء عنك... أنت عدواني من الآن فصاعدا

جاك: هاهاها كم أنت مثيرة للشفقة... لا تقلقي ربما ستجدين شاب يحبك كما ترغين ولكن أشك في ذلك... فمن سيحب واحدة مثلك... مقرزة مثيرة للشفقة
انستازيا: بعد ما فعلته اليوم لا أعتقد بأنني سأسمح لشخص بأن يدخل حياتي... مريا لنذهب قبل أن أقوم بشيء أندم عليه

جاك: إلى اللقاء أيتها المتوحشة وأتمنى بعد ما حدث اليوم ألا أرى وجهك القبيح
مريا: سأذهب ولن ترى وجهي بعد الآن ولكن أريدك أن أخبرك بشيء قبل ذهابي هذه ليست النهاية وسنلتقي وعند ذلك الوقت استمتع بما تملكه اليوم

جاك: أغربي عن وجهي أيتها النكرة لو لديك والدين يعتنيان بك لما رميت نفسك في
حضان أول شاب تقدم لك... فأنت ...

وقبل أن يكمل جملته رفعت انستازيا قاروة زجاجية كانت أمامها وضربته على
رأسه... فصرخ الجميع ويطلب في المساعدة... أما جاك فبقي مستلقي على الأرض
يصرخ والدماء تسيل

انستازيا: لا تتجرأ أن تلفظ إسم والدي على لسانك القدر... أهنتني سمحت
لك... ولكن تتجرأ على الحديث عن عائلتي قتلك... أتسمع أقتلك... ولا أتردد في
تقطيعك إربا إربا.. أيها الخثالة

مريا: إهدئي أرجوك... لا تتهوري أكثر من ذلك

أمسكت مريا انستازيا من يدها وسحبتهما إلى الخارج وكان أمن الجامعة هناك فمنعها
من الخروج حتى تأتي الشرطة وتأخذها.. فما فعلته محاولة قتل... بعد فترة وجيزة
وصلت سيارة الإسعاف وورائها سيارة شرطة.. أخرجوا جاك في نقلة لسيارة الاسعاف
أما انستازيا فتوجهوا بها إلى سيارة الشرطة

جاك: لن أسأحك وسأعمل على جعلك تتعفين في السجن

انستازيا: حاول إن استطعت... ولكن أعدك سأتي لزيارتك في المستشفى قبل أن يسمح
لك الطيب بالمغادرة... وتأكد من كلامي

جاك: ماذا تقصدين؟؟



غمزت له انستازيا واتجهت إلى سيارة الشرطة وذهبت معها مريا إلى القسم بعدما أقنعتهم بأنها صديقتها ولن تتركها لوحدها.. طوال الطريق كانت صامته تنظر إلى الطريق بدون كلمة وكأنها في عالم آخر.. بعد فترة وصلوا إلى قسم الشرطة جلست وقدمت إفادتها وكانوا سيأخذونها إلى زنزانة ولكن قبل ذلك جاءهم اتصال فأطلقوا سراحتها...

انستازيا: هل أخبرتي والدي؟؟

مريا: نعم... بعد ما حدث أرسلت له رسالة وأخبرته بأننا متجهتين إلى قسم الشرطة... لذلك تكفل بكل شيء... والآن لنذهب إلى المنزل فقط تأخر الوقت

انستازيا: قبل ذلك سأذهب للمستشفى

مريا: ماذا؟؟؟ انستازيا أعلم بأنك غاضبة ولكن ذهابك الآن سيزيد الأمر تعقيدا

انستازيا: إذا لم تذهبي سأذهب وحدي

مريا: لماذا أنت عنيدة هكذا؟؟

انستازيا: سأجعله يندم يوما ما

وصل الفتاتين إلى المستشفى... وسألا على مكان جاك فقاموا بتوجههم إلى

هناك... عندما دخلتا وجدتا جاك مستلقي وجيسيكا بجانبه

جاك: ما الذي فعلينه هنا؟؟ كيف خرجت بهذه السرعة؟؟

جيسيكا: إبتعدي عنه... أنت مجنونة سأستدعي الأمن



انستازيا: لا تقلقا لم آتي لأفعل له أي شيء... لماذا انت خائف؟؟ هل تخاف أن أقتلك؟؟

لا تقلق فأنت لا تستحق الموت على يد في الوقت الحاضر

جاك: أيتها المجنونة... غادري قبل أن أطلب الأمان

انستازيا: واو السيد جاك يهددني بالأمان.. كلهم تحت قيادة والدي.. لذلك لن يسمعوا

كلامك

جاك: ماذا تقصدين؟؟

انستازيا: آتيت لأعطيك شيء وسأذهب

جاك: ماذا؟؟

انستازيا: خذ القلادة الرخيصة التي أعطيتها لي في عيد ميلادي... أعتقد بأن خطيبتك

تحتاجها أكثر مني.. وهل تعتقد بأنني لم أكن أعلم بأنها مزيفة وليست من الذهب كما

أخبرتني؟؟ ولكن أحببتك لذاتك وليس لمالك قبلت بك... ولكن أنا لست فقيرة كما

تعتقد والفقير ليس عيب إنما الفقير فقير الأخلاق وليس المال... لذلك لم أتقرب منك

لأنك ثري

جاك: هل تقولين بأنك طوال هذا الوقت كنت تعلمين بأنني لست كما أدعي؟؟

انستازيا: ربما لم أخبرك... حتى لا تشعر بالنقص أو عدم الراحة ظننت بأنك تخاف أن

تصارحني... وانتظرت اليوم الذي تخبرني كل الحقيقة... ولن أتخلى عنك مهما

حدث... ولكنك لم تكن رجل... كل ذلك الوقت كنت مهووس بالانتقام

جاك: لماذا لم تقولي ذلك في الحفلة أمام الجميع؟؟

انستازيا: فضح الناس أمام الآخرين ليس من مبادئ... ولكن عندما تصل بك الوقاحة

التكلم عن عائلتي فلن أصمت

جاك: كيف خرجت من السجن بهذه السرعة؟؟؟

انستازيا: أه نسيت أن أخبرك بشيء... والدي هو رئيس قسم المخابرات لهذا

البلد... فبطبيعة الحال سأخرج حتى وإن قمت بقتلك... ولكن أبقيتك على قيد الحياة

لأنه سيأتي اليوم وتندم عليه...

جاك: انتظري... لم أكن أعلم

انستازيا: أنت تعلم ما رغبتك أن تعلم...

جيسيكا: جاك هل ما تقوله تلك الفتاة صحيح؟

جاك: ليس الوقت المناسب للحديث في الأمر

انستازيا: قبل أن أذهب خذ هذه الصفعة حتى تتذكرني كلما حاولت أن تخدع فتاة أخرى

فصفعته وأمسكت بيد مرينا وغادرا المستشفى.. في حين جاك وجيسيكا ظل متفاجآن مما

حدث...



في بعض الأحيان عليك تقبل حقيقة أن بعض
الأشخاص ليس من المفترض أن يكونوا
ملكك.. بغض النظر على مقدار الحب الذي
تشعره اتجاههم

بعض الناس ليس من المفروض أن يكونوا لك
... بعض العلاقات لا تدوم للأبد ويمكن
لبعض ألام القلب أن تستغرق وقتا طويلا
للشفاء

الأم

" أسوء أنواع البكاء ليس النوع الذي يمكن للجميع رؤيته... النحيب في الشوارع
..تمزيق الملابس... أسوء أنواع هو عندما تبكي روحك بغض النظر عما فعلته... ليس
هناك طريقة لتهدئته... جزء ذابل وأصبح ندبة على جزء روحك الذي نجا... فقد
احتوت الروح على نسيج ندب أكثر من الحياة"

كاتي ماكغاري

يجب أن ترقص وكأن لا أحد يشاهد... أحب وكأنك لن تتأذى أبدا... غني كأنه لا
أحد يسمع وبذلك تعش كأنك في اللجنة على الأرض... ولكن في الكثير يتعرض المرء
إلى الكثير من المواقف تجعله يتألم... ألم كأنه طعنة في القلب ويكون مفاجئ لا يمكن
الهروب منه... ولكن بعد ذلك تشعر أن الشفاء مثل الريح على وجهك عندما تباعد
بجناحيك وتخلق في الهواء.. قد لا نمتلك أجنحة تخرج من ظهورنا ولكن الشفاء أقرب
ما يمنحنا تلك الريح ضد وجوهنا

ركضت انستازيا إلى غرفتها واستلقت على سريرها... وضعت وجهها على الوسادة
وبدأ تصرخ... تصرخ وتحاول أن تجعل من الوسادة مانع لخروج صوتها... أسرع
مريا إليها ولكنها عاجز عن فعل أي شيء.. ما الذي ستقوله ويجعل صديقتها ترتاح؟؟؟



لماذا لم تنتبه عليها وتحميها؟؟؟ تقدمت ببطء حتى لا تفرعها وجلست على حافة السرير ووضعت يدها على رأس صديقتها... نظرت انستازيا إليها ووجهها يغطيه الدموع انستازيا: لماذا يا مريا؟؟ لماذا يحدث معي هذا؟؟ ما الذي فعلته لأعاقب بهذا الشكل؟؟ إلى هذه الدرجة لا أستحق السعادة؟؟

مريا: إهدئي... اهدئي أعلم بأن ما سأقوله لن يغير أي شيء... ولكن عليا أن أقوله... لا أستطيع رؤيتك تموتين من الداخل

انستازيا: لماذا نقع في حب شخص لا يشعر بنفس الشعور.. لماذا نحب من لا يحبنا.. لماذا نهتم بمن لا يهتم منا؟؟ لماذا نخسر كرامتنا في سبيل شخص لا يستحق؟؟؟ لماذا؟؟ أرجوك قولي لي... أنا أموت من الداخل... ليت قلبي يتوقف الآن وينتهي الألم مريا: الحب في كثير من الأحيان يكون مؤلماً... ولكن إن لم يجعلك هذا الألم قوية فستكونين فاشلة دائماً... أعلم بأن الشفاء سيأخذ وقت ولكت عليك النهوض فأنت تستحقين كل الحب

انستازيا: من مثلي لا يستحق الحب... كل ما أقرب من السعادة تتحول إلى كابوس... خلقت لأتعذب وأتألم.. أنا منحوسة ولا يمكن تغير ذلك

مريا: لا تقولي مثل هذا الكلام.. أعلم بأن ما تمرين به ليس سهلاً.. ولكن عليك المضي فالحياة لا تتوقف عند أحد... عندما تتألمين ستتعلمين وسوف تتغيرين



انستازيا: التغيير هو الشيء الذي أخاف منه... أصبحت شخص آخر.. عندما أغضب أقوم بأشياء سيئة.. أخاف أن أصبح بلا قلب بدون مشاعر.. قلبي يتألم لو استطعت نزعته وتمزيقه إلى أشلاء

مريا: القلب الذي يعرف الحب... لا يمكن أن يصبح مثل الجليد... هو الخاسر الوحيد لأنه لا يعرف قيمتك

انستازيا: تعلمين بأن القول أسهل من الفعل.. أنت لديك "شون" وستتزوجين بعد أيام وترحلي وأنا؟؟؟ وأنا مالذي سوف أفعله لو وحدي؟؟؟ أمي رحلت... أبي يعمل ونادرا ما أراه... حتى أنني لا أستطيع البوح له بكل شيء... ذلك السافل أيضا ذهب وأنت سترحلين أيضا... ما الذي سأفعله من دونك؟؟

مريا: صحيح بأنني سأنتقل إلى بلد آخر ولكن هذا لا يعني بأن لا نتواصل ولا نزور بعضنا البعض

انستازيا: تعلمين بأن أبي منعني من السفر... خاصة بعد أن حاولوا اختطافي قبل خمس سنوات... أنا كالطائرة المسجونة لا أستطيع القيام بما أحبه

مريا: سأحاول إقناعه لا تكوني متشائمة ربما ستجدين من يحبك ويحميك... ففي بعض الأحيان نعتقد بأن الشخص الذي نحبه هو الحب الحقيقي.. ولكن ربما الحب الحقيقي لم يأتي بعد

انستازيا: توقفي أرجوك... أنت التي تتحدثين بعدما شاهدتي ما حدث اليوم... تعرضت إلى أكبر إهانة في حياتي... رأيت نفسي كأنني عاهرة... تجرأ وتحدث عن



والديا تلك الطريقة.. هل حقا أنا من النوع الذي يرمي نفسه على اول رجل أراه.. أنا لست كذلك مريا.. وتعلمين ذلك... لماذا أحس بالألم.. لماذا أحس بأنه لم يخطأ فيما قاله.. برغم من أنه صحيح... وتقولين أن أحب من جديد؟؟ لن أحب أحد ولن أسمح لأي رجل أن يدخل حياتي... وإن كان سأجعل حياته جحيم مريا: لا أحد يعلم متى يدخل الحب إلى قلوبنا ومتى يغادر.. دع ذلك للقدر.. اذهبي واغتسلي وأدع الله أن يخفف عنك

انستازيا: الله الوحيد الذي لن يتخلى عني... فلولا وجده كنت سأموت... كيف سمحت لذلك التافه أن يهينني بتلك الطريقة؟؟ كيف لم أنتبه كل طوال هذا الوقت؟؟ هل أنا غبية إلى هذه الدرجة؟؟

مريا: أنت لست غبية... عندما نحب نقدم كل ما لدينا ونحاول أن نرى فقط الأشياء الجميلة في الشخص الذي نحب... ونجعل قلوبنا يقودنا... لذلك فأنت كنت سجيئة حبك ولست غبية... وأنا أيضا ألوم نفسي عما حدث

انستازيا: وما ذنبك أنت في كل ما حدث؟؟

مريا: في اليوم الذي طلب منك فرصة وتصالحتما.. كنت غير مرتاحة للموضوع.. ولكن رؤيتك سعيدة أجبرتني على الصمت.. لو أخبرتك في ذلك الوقت كنت انتبهتي أكثر.. جد متأسفة

انستازيا: ليس خطأك... أنا التي كنت أعتقد بأنني ذكية وقوية ولا أحد يستطيع هزيمتي... أنظري إلى حالتي ...

مريا: أنت قوية.. والدليل أنك ضربته ها ها ها

انستازيا: كنت أنوي أن أقتله لولا تدخلك... لقد فقدت أعصابي ولم أكن واعية بما قمت

به

مريا: أعلم فأنت عندما تغضبين تتصرفين بدون وعي.. ولكن أعجبني الصفحة التي

أعطيتها له بالمستشفى ها ها ها... كانت مثل المسلسلات

انستازيا: تلك كانت تذكاري مني له... حتى لا يلعب بمشاعر الإناث من الآن فصاعدا

مريا: أنت محقة والآن لنذهب... وحاولي أن تنسي قليلا ولنخلد للنوم فغدا يوما جديدا

خلدت الفتاتين للنوم بعد يوم عصيب مرابه... وفي الصباح إستيقضت مريا ووجدت

رسالة من والدتها... فلم ترغب بإيقاظ صديقتها... خاصة وأنها طوال الليل كانت

تبكي... فغادرت وتركت لها ملاحظة... عندما استيقظت انستازيا نظرت للساعة

فوجدت بأنه منتصف النهار.. فبقيت مترددة أتنهض أو تبقى مستلقية.. فلم يعد لديها

الرغبة والقدرة على فعل أي شيء... تحس بأنها فقدت جزء من حياتها ولا تعرف كيف

ستواصل بعد الان... تعلم بأن حياتها ستكون صعبة وعليها أن تحاول التأقلم مع

الوضع الجديد وخروج جاك من حياتها... فبعد ما حدث فقد أصبحت غريبين على

بعضهما البعض بعد الان... نظرت بجانبها فوجدت الملاحظة التي تركتها

صديقتها: "أيتها الكسولة... وجدتك متعبة فلم أشأ أن أوقظك... أمي في حاجة لي

لذلك غادرت وأعددت لك الفطور لأن ربت البيت في إيجاز اليوم وعندما أنتهي

سأتصل بك.. كوني قوية... أحبك يا شريرة"

ابتسمت انستازيا ونهضت من فراشها... اغتسلت وتناولت ما أعدته لها صديقتها.. بعد انتهائها غسلت الأواني و جلست على الأريكة تشاهد التلفاز... سمعت الباب يفتح نظرت من هو قادم... فوجدته والدها... أسرعت راكضة إليه واحتضنته ولم تتركه أنطونيو: لقد خنقتني

أنستازيا: أريد البقاء هكذا أرجوك

أنطونيو: دعنا نجلس ونتحدث... لماذا عيونك حمراء هل كنت تبكين؟؟

انستازيا: لا لم أبكي فقط شيء دخل في عيني

أنطونيو: أ بسبب ذلك الشاب الذي ضربته البارحة

انستازيا: أعتذر لما فعلته

أنطونيو: ربما إذا عرفت السبب سأسامحك... نبهتك من الدخول في شجار... خاصة بعد الذي حدث قبل سنوات

انستازيا: أعلم أعلم ولكني لم أستطع أن أتمالك نفسي

أنطونيو: أخبرني بكل ما حدث

جلست انستازيا تسرد لوالدها قصتها مع جاك منذ البداية إلى النهاية... لم يقاطعها

والدها أبدا وعندما نظرت إليه وجدت ملامح وجهه كلها تعبر عن الغضب

أنطونيو: سأجعله يدفع الثمن

انستازيا: أرجوك أبي عندي بأنك لن تفعل له شيء... كلانا أخطأ في حق الآخر وبعد ما

فعلته البارح أعتقد بأننا إنتهينا من هذه القصة

أنطونيو: ولكن...

إنستازيا: أرجوك إذا كنت تحبني لا تفعل له شيء

أنطونيو: حسنا.. وماذا قررت أن تفعلي بعد الآن؟؟

انستازيا: أبي أريد أن أتوقف عن الدراسة

أنطونيو: ماذا؟؟ مستحيل

انستازيا: أرجوك... لا أستطيع أن أبقى في نفس المكان... كل الأماكن التي اعتدت

الذهاب إليه تذكرني به... والكل سخر مني... لا أستطيع مواجهتهم كأن شيء لم يحدث

أنطونيو: وماذا قررتي أن تفعلي بعد التوقف عن الدراسة؟

انستازيا: في الحقيقة أريد الذهاب إلى تركيا مع مريا... وإذا أعجبني الوضع أكمل

الدراسة هناك

أنطونيو: مستحيل... تعرفين بأن حياتك معرضة للخطر في كل دقيقة أنت بعيدة عن

هذا المكان... أسمح لك بالتوقف عن الدراسة لفترة... أما السفر مستحيل

انستازيا: أرجوك... أرجوك لست وحيدة مريا هناك أيضا

أنطونيو: مريا ستصبح متزوجة وتعيش مع زوجها هناك... فمن العيب أن تزعجيهما

بالبقاء معها.. ربما مريا لن تعارض ولكن لكل بيت خصوصياته

انستازيا: ومن قال بأنني سأعيش معها

أنطونيو: ماذا تقصدين؟؟

أنستازيا: سأقوم بكراء منزل بجوارهما فكما تعلم بأن عندي المال الكافي لمدة

سنتين.. وإذا احتجت إلى المزيد فسوف تعطيني و أخذ خالتي كاميليا معي

أنطونيو: كاميليا لا تستطيع حمايتك

انستازيا: سأغير هويتي وبذلك لا أحد سيعلم بأنني إبتك

أنطونيو: الواضح بأنك خططت لكل شيء... لكن بعد سنتين ستودين وتكملين

تخصصك هنا... بالاضافة سأضع شخص حراستك

انستازيا: لا أحتاج إلى حارس شخصي

أنطونيو: سيكون متنكر ولا يمكنكي حتى معرفته.. وهذا شرطي وإلا ستبقين هنا

انستازيا: وهل عندي خيار آخر؟؟؟

أنطونيو: للأسف لا إما أن تقبلي أو تبقيين هنا... فكما قلت أنت لست فتاة عادية فأنت

إبنت أعلى قائد لقسم المخابرات في البلاد و الكثير من الأعداء يرغبون في التخلص

مني... وأنت هدفهم الوحيد للوصول إلي

انستازيا: حسنا سأقوم بكل التحضيرات... سأتصل بمريا وأخبرها... وإن سار كل شيء

سأسافر معها مباشرة

أنطونيو: إذهي قبل أن أغير قراري

ذهبت انستازيا مسرعة إلى غرفتها لتحدث صديقتها وتخبأها بقرارها... في حين أن

أنطونيو جلس على الأريكة يفكر في كل ما حدث وبأنه قد حان وقت تنفيذ الخطة...

فأبنته لن تحظى بالسلام الذي تريده... فعند عودتها ستتفاجأ بما قام والدها بترتيبه

بدون علمها... أسف يا ابنتي فهذا هو الحل الوحيد وإذا كرهتني فلن أومك.. لأن أبوك
يجبك فهو مستعد أن يجعلك تكرهينه... المهم أن تكونين في أيادي سليمة.. والأن عليه
الذهاب والالتقاء به وإجراء كافة الترتيبات وعند عودة انستازيا ستجد كل شيء كما
خطط له.. رحلة موفقة يا ابنتي وحاول أن تستمتعي في هاته السنتين لأن بعد ذلك
ستكون حياتك أصعب ولكن إعلمي بأن كل هذا لصالحك...

رن رن رن

أنطونيو: أهلا أنا في الاستماع... قادم سأصل بعد ساعة وستقوم بما اتفقنا عليه... شكرا
سنلتقي



يوما ما سننسى الأذى الذي تعرضنا له... سننسى سبب بكائنا ومن تسبب لنا بالألم
سوف ندرك أخيرا أن سر كونك حرا ليس انتقاما... بل تترك الأشياء تنكشف على
طريقتها الخاصة وفي وقتها الخاص

بعد كل شيء ما يهم ليس الأول بل الفصل الأخير من حياتنا الذي يوضح مدى نجاحنا
في السباق

لذا ابتسم.. ودع القدر يختار ما هو خير لك

القرار

" ثق بقلبك إذا اشتعلت النيران في البحار....

عش بالحب رغم أن النجوم تسير للوراء "

إي كامينغز

القرارات هي أصعب ما يجب اتخاذه... خاصة عندما يكون الاختيار بين المكان

الذي يجب أن تكون فيه وبين أين تريد أن تكون... فلا يوجد وقت مناسب لاتخاذ

قرارات صعبة... سيكون دائم شيئين لا بد أن تختار أحدهما... وفي كلا الحالتين سيكون

صعب الاختيار.. لذلك فأنت لست ضحية هذا العالم بل أنت سيد مصيرك.. إن

اختياراتك وقراراتك هي التي تحدد مصيرك... لذلك فالانتظار يؤلم... والنسيان

يؤلم... ولكن عدم معرفة القرار الذي يجب اتخاذه يكون أكثر إيلا ما

كارلوس: هل هذا يعني بأنك قبلت بزواج من الفتاة التي اخترتها لك

جون: وهل عندي خيار آخر... بعد عودتها قوموا بتدبير كل شيء... فأنا مشغول وغير

مهتم بهذا الموضوع

كارلوس: نعم أعلم فبعد أن يذهب أبو زوجتك المستقبلية ستكون أنت خليفته

جون: أعلم ذلك.. أريد أن أثبت للجميع بأنني أستحق المنصب لكفائي وليس لأن

والدي وزير

كارلوس: لن يجراً أحد على الطعن في جديتك وكفاءتك... فمنذ عودتك من أمريكا

وأنت تعمل ليلاً نهاراً ولم تبخل على القسم بأي جهد

جون: صحيح أنني أبلغ فقط ثلاثة وعشرون سنة ولكن قضيت أربع سنوات في

التدريب بأمريكا و عدت الآن لخدمة بلدي والاستقرار هنا

كارلوس: لذلك وضعتك تعمل مع السيد أنطونيو من أجل التعلم واكتساب كل

الخبرات

جون: أعلم يا أبي فبعد الحديث معه... تأكدت بأنه إنسان رائع وسأحاول بذل قصارى

جهدي للحماية ابتته

كارلوس: لا تخبر أي أحد بما تحدثنا عنه اليوم... ليس وكأنك ستتزوج غدا فلا يزال

أمامك سنتين.. فاستمتع بالعزوبية فزوجتك ستجعلك لا تستطيع التنفس.. وستشتاق

لمثل هذه الأيام

جون: هل تقصدني أم أنك تتحدث عن نفسك؟ إذا سمعتك أمي تتحدث بهذا الشكل

ستجعل حياتك جحيم

كارلوس: إياك أن تخبرها... برغم من أني وزير الدفاع والكل يخاف مني ويعمل ألف

حساب قبل أن يتجرأ على فعل شيء.. ولكن أمام والدتك أعتقد بأنها القائد الأعلى ها

ها ها

جون: ها ها ها... من قال بأن أبي يخاف من والدتي

كارلوس: لا أخجل من الاعتراف بذلك... وكل رجل يضعف أمام زوجته مهما بدا قويا

من الخارج ولكنه ضعيف من الداخل

جون: ربما ولكنني مستحيل أن أضعف أمام امرأة.. حتى وإن كانت زوجتي

كارلوس: كلنا قلنا هكذا ولكن عندما تحب شخص تأكد بأنك ستصبح ضعيف اتجاهه

جون: قلتها عندما تحب... وأنا لا أحبها لذلك ففضييتي مختلفة

كارلوس: لا تدري ربما تحبها مع الوقت

جون: مستحيل... على أية حال لا يزال الوقت متأخر على الحديث عن ذلك فربما بعد

سنتين سيتغير كل شيء ولن أضطر للزواج منها

كارلوس: لقد قطعت وعد فيايك أن تخلف وعدك مهها حدث

جون: حاضر.. والآن سأذهب لزيارة والدتي فقد اشتقت إليها

كارلوس: بلغها تحياتي... وأخبرها بأنني لن أتأخر عن العودة

جون: حاضر... نلتقي في المساء إذا

توجهها جون إلى المنزل... وعندما وصل بدأ يبحث عن والدته فأخبرته ربت البيت بأنها

في المطبخ كعادتها فتوجهها إلى هناك وعند دخوله وجدها تقوم بالطبخ

جون: أمي ماذا تفعلين؟؟

صونيا: ألن تقبل والدتك أولا وتساءل عن حالها... قبل أن تبدأ تحقيقاتك

جون: أسف يا غاليتي... كيف هي أحلى أم في العالم

صونيا: ولأنك إبني المدلل سأسامحك.. بخير حبيبي.. كيف حالك؟

جون: بخير... ما الذي تحضرينه... لأن رائحة شهية

صونيا: قالب من الكيك

جون: أستطيع أن نطلبه من الخارج... أو تقوم الخادمة بإعداده... لماذا تتعيب نفسك؟

صونيا: عندما تكون المناسبة خاصة... وتحضر شيء للشخص الذي تحبه لا يعتبر

تعب... إنما تستمتع بالقيام به

جون: المعنى؟؟؟

صونيا: اليوم ذكرى خمسة والعشرون من زواجي بوالدك... بعدها أنجبت أحلى ابن في

العالم

جون: أه... لقد نسيت بأنه تاريخ زواجكما

صونيا: يجب أن تحفظ كل المواعيد المهمة في حياتك... خاصة ذكرى زواجك عيد

ميلادك وإلا سوف لن تنجو من غضب زوجتك

جون: تعلم بأنني لا أهتم بمثل هذه الأمور

صونيا: لم يبقى الكثير... لذلك عليك بتسجيل كل المناسبات في الهاتف

جون: هل تعلمين بالموضوع؟؟؟

صونيا: طبعاً.. هل تعتقد بأن والدك سيخفي أمر أمها كهذا... صحيح لم يخبرني بكل

التفاصيل... ولكنه أخبرني بالفتاة التي سترتبط بها

جون: يعني أنك تعرفين من هذه الفتاة؟؟؟

صونيا: ألم يخبرك والدك عنها؟؟؟

جون: في الحقيقة كانوا ينتظرون أن أسألهم ولكنني غير مهتم من تكون... فأنا لا أهتم

من هذه الفتاة

صونيا: أه... يعني أنك غير مهتم لن أخبرك إذا... والآن دعني أكمل ما كنت أقوم به

جون: هو في الحقيقة أردت أن أعلم ولكن خجلت من أبي... ولكن إن أردت أن

تخبريني فلا يوجد عندي مانع

صونيا: لا عادي... بما أنك غير مهتم لماذا أتعب نفسي.. لن أخبرك

جون: أمي أرجوك أخبريني من تكون

صونيا: هاهاها ولماذا أردت أن تدعي بأنك غير مهتم... لماذا اللف والدوران منذ

البداية كنت أعلم بأنك متشوق لمعرفة من تكون زوجتك المستقبلية

جون: توقفي عن التحليل النفسي... إذا أردتي أن تخبريني أخبرني وإلا سأصعد إلى

غرفتي لأرتاح قبل عودتي للعمل

صونيا: ألن تبقى للاحتفال معنا

جون: للأسف عندي عمل مهم.. بالإضافة أترككما لأن هذه المناسبة خاصة بكما

صونيا: هل تريد معرفة من تكون تلك الفتاة؟؟

جون: إذا أردت ذلك

صونيا: طبعاً أريد... خاصة بعد أن عرفت بأنها نفس الفتاة التي كنت منذ البداية

أرغب أن تكون زوجتك

جون: المعنى

صونيا: هل تتذكر تلك الحادثة قبل 13 سنة عندما كنت في الصف السادس.. قبل سفرنا

إلى أمريكا تعرضت لأصابة على مستوى الرأس؟

جون: وكيف أنسى وما زال أثر الجرح في رأسي... ولكن ما علاقة هذا الموضوع

بزواجي

صونيا: في الحقيقة... تلك الطفلة التي كانت تدرس في الصف الرابع وقامت بضربك

على رأسك نفسها التي سوف تتزوجها

جون: ماذا مستحيل؟؟ لا يمكن حدوث ذلك

صونيا: نعم يا إبني تلك القطة المتوحشة كما تطلق عليها هي نفسها زوجتك المستقبلية

جون: مستحيل... لماذا هي بالضبط؟؟ هل القدر يعاقبني؟؟ لن أتزوج تلك المتوحشة

صونيا: هل نسيت بأن والدك هو صديق أنطونيو المقرب منذ القديم

جون: لم أنسى... ولكن نسيت بأن إبنته نفسها التي قامت بضربي

صونيا: هي بلحمها وشحمها

جون: لماذا حظي سيء لهذه الدرجة... كل فتيات العالم سأتزوج تلك المتوحشة المثيرة

للمشاكل المجنونة...

صونيا: توقف توقف التي تتحدث عليها بهذا الشكل ستكون زوجتك... عليك

إحترامها

جون: أحترمها؟؟ أنسي ما فعلت... تحب المشاكل وتتحدى الذكور

صونيا: كانت فتاة قوية وترفض أن تنظروا إليها على أنها ضعيفة.. هي فقط عنيدة وأنا

أحبها لذلك



جون: ربما مع مرور الوقت قد تغيرت... فممن المستحيل أن تظلي فتاة في العشرينيات بتلك الهمجية... أتعتقد بأنها تبلغ 21 سنة لأنني أكبر منها بستين وتاريخ ميلادنا نفسه صونيا (مبتسمة): نعم 21 سنة الآن وتدرس بالجامعة ولكن في الحقيقة أصبحت أسوء من الماضي... فهي ليست كأبي امرأة قابلتها في حياتك

جون: ماذا؟؟ ماذا تقصدين؟؟

صونيا: هل تتذكر قبل سنتين؟؟ أنا ووالدك ذهبنا إلى حفلة نضمت لرجال الأعمال والمسؤولين بهذا البلد... وكانت حفلة عائلية ولكنك لم تذهب معنا جون: نعم أتذكر... لأنني كنت بأمریکا

صونيا: نعم لذلك ذهبنا أنا ووالدك إلى تلك الحفلة والتقيت بها مع والدها جون: ولكن نسيت اسمها لأن معتاد على مناداتها بالقطة المتوحشة

صونيا: تدعى انستازيا... وعليك تذكر الاسم لأنك عندما تقابلها إياك أن تنادها بغير اسمها وإلا ستندم

جون: سأحاول ولكن لن أعذك.. فبمجرد تذكرها أشعر شع بالغضب... ما الذي حدث في تلك الحفلة؟؟

صونيا: بعدها كانت الحفلة تسير بشكل عادي.. والكل سعيد ويتبادل الحديث... وقد تحدثت معها قليل.. ثم استأذنت ووكنت متجهة إلى الحمام... إصطدمت برجل وقام أحد أبناء رجال الأعمال بسكب العصير على ثوبها

جون: تحدث مثل هذه الأمور خاصة إذا كن عدد المعازيم كثر

صونيا: خاصة إذا كانت تلك المرأة "أنستازيا" زوجتك المستقبلية

جون: لا يهم لماذا لم يدافع عنها والدها؟؟

صونيا: والدها كان يتسمع مع والدك لأنها يعلمان ما سوف يحدث

جون: حقا... ماذا حدث؟؟

صونيا: جعلته يندم على اللحظة التي رفع يده عليها

جون: ما الذي قامت بفعله؟؟ لا تقولي....

صونيا: قامت بأخذ العصير الذي بيد صديقتها وسكبته على وجهه

جون: هذه هي فتاتي.....

صونيا: ماذا قلت؟؟؟ أعد ما قلت؟؟؟ هل قلت فتاتي؟؟

جون: لا لم أقصد ما فهمته... أنا فقط تحمست لشجاعتها... فلم أنتبه لما قلته

صونيا: ها ها ها لا يهم ففي النهاية ستصبح فتاتك

جون: أم_____تي توفقي

صونيا: حسنا حسنا... ألا تريد معرفة ماذا فعلت أيضا؟؟

جون: لماذا أليس كسبها للعصير على وجهه هو نهاية

صونيا ها ها ها لا فهذا تمهيد فقط

جون: حقا

صونيا: بعدما كان مشغول بمسح العصير الذي على وجهه... قامت بركله على المنطقة

الحساسية ها ها ها



فقط فعملك الخطير تحتاج فيه إلى شخص قوي... تتناقش معه وتقف في وجهك إذا أخطأت فأنت ليس في حاجة إلى امرأة تجيد فقط قول "نعم" وتلبي أوامرك... فانستازيا قادر على الدفاع عن نفسها وبهذا تصبح علاقتكما زوج وزوجة وليس سيد وعبد وتستطيع الائتمان عليها

جون: نتحدث عنها كأنها قطعة نادرة

صونيا: حقا هي قطعة نادرة.. وسيأتي اليوم الذي تشكرني ووالدك على اختيارها لك... لأنها صحيح متوحشة كما تقول ولكنها طيبة ومستعدة للتضحية بحياتها على من تحب... فهي حقيقية وغير مزيفة.. تدعي البراءة.. فهي فعلا مختلفة..

جون: أتمنى أن تكونا قد اتخذتما القرار الصحيح... والآن سأصعد إلى غرفتي وأتركك مع الكيك

صونيا: إلى اللقاء يا عريس واستمتع براحتك قبل أن تأتي انستازيا وتحولها إلى جحيم جون: أمي في حياتي لم أرى أم تتمنى لأبنها أن يعيش في جحيم

صونيا: هاهاها هذا جحيم الحب يا إبني

جون: لا يهم... أنا ذاهب

صعد جون إلى غرفته واستلقى على الفراش وبدأ يفكر في كل ما أخبرته والدته عن انستازيا... سنلتقي بعد سنتين أيتها القطة المتوحشة... جد متشوق لرأيتك.. بدأت أعجب بها قبل أن أراها... يبدو بأنني سأعيش قصة مختلفة مع تلك المتوحشة



أنا لست الفتاة التي ستشعر بالراحة التامة

معها

لدي دائما ميزة... رغبة في المزيد

أنا لست بائعة للقصص الخيالية وقد عرف

عني تدمير الأوهام

أنا لست الفتاة التي ستكذب عليك لتبقى

أنا الفتاة التي ستخرج الأجزاء الحقيقية

منك من خلال وضع مرآة تجعلك ترى ما

أنت عليه

ولذي الشجاعة للبقاء ومساعدتك على أن تكون أفضل نسخة من نفسك

حتى ولو كان قبيحا وصعبا من البداية ولكن في الكثير من الأحيان يريد الناس تلك

الأوهام

يريدون شخصا يسمح لهم بالاحتفاظ بأفئنتهم

وأعتقد بأنني سأكون واحدة من هؤلاء



ذكريات الماضي

" أسوأ جزء في الاحتفاظ بالذكريات ليس الألم. إنها الشعور بالوحدة. يجب مشاركة
الذكريات "

- لويس لوري

إذا كان عليك أن تفتقد شخصا تركك.. افتقده أثناء تنقلك.. أثناء المشي... أثناء
النوم... أثناء العمل... افتقده بينما تمضي قدما... بينما تحاول... بينما تحلم.. لا تقف عند
ذكريات الماضي... لا تبقى أسير ماضيك.. لا تنتظر من ذهب... فليس دائما من يذهب
يعود.. تعلم أن تعيش بدونه.. لا بأس أن تفتقده ولكن إذا بقيت أسير ماضيك فسوف
يدفئك.. فبغض النظر عن مقدار المعاناة التي مرتت بها... فأنت لا تريد أبداً التخلي
عن تلك الذكريات الأليمة... لأنها تجعلك تحس بأنك على قيد الحياة.

بالرغم من مضي سنتين من وجودها بتركيا ومزاولتها الدراسة مع صديقتها
المفضلة... إلا أنها لم تستطع نسيان الماضي... لا تزال تلوم نفسها عما حدث وتتمنى لو
لم تلتق بذلك المعتوه الذي دمر كل شيء حلو فيها... فما يؤلمها ليس الشخص وإنما
ذكرياتها معه واشتياقها لتلك الأيام التي جعلتها تحس بأن كل شيء جميل في هذه
الحياة... اكتشفت بأنها مجرد لعبة يتسلى بها ثم يتخلص منها بعد أن شعر بالملل... صحيح
بأن علاقتها لم تدم سوى سنة ولكنها كفيلة بجعلها تعاني إلى اليوم... برغم من محاولتها
التصنع وارتداء قناع السعادة ولكن قلبها يتألم... تريد محو جاك من ذكرياتها.. لا إنها



فقط تريد تمزيق الورقة التي كتبت فيها: " اليوم وقعت في حب جاك "... تريد أن تناساه... تنسى الألم الذي تشعر به في كل مرة تفكر فيه.. بالطبع سيأتي ذلك الوقت والألم سيهدأ ويختفي وسيبقى منه سوى الحنين إلى الماضي الحزين انستازيا لماذا لا تزالين تعانين.. أم تستطيعي محو الماضي؟؟ لقد لرحل وتعلمين ذلك... عليك التوقف عن فعل هذا بنفسك... توقفي عن أمل بعودته يوما ما... وأنه سيتصل بأخر الليل ويقول أسف... أنه لن يقوم بذلك وهو غير متأسف لما فعله.. هو إنتهى وأنت في أعماق قلبك تعلمين ذلك... توقفي عن تعذيب نفسك... أم تنشف دموعك؟؟؟ حان الوقت لتدعي الماضي للماضي وتبدأ صفحة جديدة انستازيا: ولكن أنا خائفة يا مريا

مريا: مما أنت خائفة؟؟

انستازيا: خائفة من كل شيء... من يخسر مرة يبقى خائفا للأبد.. أخاف من ذاتي وكايني... لم أعد أنا هي أنا... بعد ذلك اليوم لم أعد أشعر بشيء.. لا حزن.. لا دموع... حتى أنني أصبحت لا أعرف الابتسامة... أعلم بأن ذلك يجعلني أموت أكثر من الداخل ولكن لم أستطع التخلص من ذكريات الماضي... كل ما أفكر في تلك الإهانة أرغب بالبحث عنه والتخلص منه... أصبحت أفكر في الإنتقام وقتله... أتسمعين يا مريا... أريد قتله... أصبح تفكيري كله حقد وكره مريا: أعلم فما تمرين به صعب... وستجدين من يضع مرهم على جروحك وينساک مرارة الماضي



انستازيا: أعتقدين بأن هذا ممكن؟؟؟ فبعد مرور سنتين لا أزال أحس بنفس الألم... صحيح الأيام تمضي ولكن الألم يصبح أكثر عمقا... أنا لا أتألم لأنه غير موجود... أتألم لأنه جعلني أبدو كعاهرة... لقيطة... بدون كرامة... أريده أن يذوق من نفس الكأس يا مريا... تعبت والله تعبت

مريا: لا أحد يستطيع يجعلك تحسين بأن كل شيء على ما يرام... حتى تتخطي ما حدث وتتقدمي نحو الأمام... في بعض الأوقات عليك حصد ما زراعتي وإصلاح ما تحطم بنفسك.. عليك مواجهة ألمك وبقائك هنا ما هو إلا هروب من الماضي عليك الرجوع إلى نفس المكان لتتمكني من المضي قدما

انستازيا: أنت محقة... ولكنني أتألم وألم يعصر قلبي... المشكل أنني أجعل كل من حولي يتألمون... أحس كأنني في أعماق البحار أحاول التنفس ولا أستطيع... أنسحب ببطء للعمق وكلما حاولت الصعود أسحب من قدمي للأسفل... يقولون بأن الأيام كفيلة بمداواة الجروح ولكن جروحي تصبح أكثر عمقا مع الوقت

مريا: ثقي بأن الأشياء الجميلة تأتي بعد صبرا طويل... مع الوقت ستأكدين بأن ما ررتي به إلا إختبار بسيط جعلك قوية... أتمني أنت تشفي... تتقدمي للأمام... تجدي أيام جميلة وعندما تلتقين بشخص جديد... ماضيك لن يعترض طريقك... ماضيك لن يؤثر على قراراتك و ماضيك لن يجعلك تؤمنين بأن كل علاقة جديدة ستنتهي بنفس الطريقة

انستازيا: أتمنى ما تقولينه يتحقق لأنني تعبت... أتعبتك معي طوال هذه السنوات
...أعتذر على كل ما جعلتك تمرين به بسببي... أنت صديقتي وأختي الوحيدة لا أعرف
ما أفعل من دونك

مريا: لا تقولي هذا الكلام... لماذا وجد الأصدقاء إذا لم يقفوا مع بعضهم البعض في مثل
هذه الأوقات

انستازيا: ومع ذلك شكرا... نسيت أن أسئلك على طفلتك الصغيرة... كيف حالها

مريا: سالي مشتاقة لك... مر أسبوع ولم تأتي إلى منزلي لزيارتها

انستازيا: تعلمين بأن هذه الأيام فترة الامتحانات... كنت أحضر

مريا: أعلم لذلك لا ألومك... فهذه السنة الأخيرة قبل أن نتفرع ما التخصص الذي
تريدينه؟؟

انستازيا: أخبرتك من قبل أكره الدماء وموت الناس أمامي لذلك قررت أن أخصص
في طب الأطفال... وفتح عيادة لعلاجهم..

مريا: جيد أنك قررتي هذا... إذا حدث لي شيء في المستقبل فستقومين بالاعتناء بها
...هل تعديني بذلك؟؟

انستازيا: ما هذا الهراء الذي تتكلمين عليه... سالي تبلغ 6 أشهر من عمرها وتحتاجك
بجانبتها.. لذلك توقفي عن الكلام الفارغ

مريا: ليس كلام فارغ... هل توافقين على أن تكون وصية عليها في حالة حدث لنا شيء



انستازياك أكره ما تتكلمين عنه.. ولكن إذا كان ذلك سيجعلك تصمتين.. نعم أوافق
على الاعتناء بها

مريا: جيد... كنت اعلم بأنك ستوافقين.. لذلك قمنا أنا وشون بإعداد وثيقة تمنك الحق
بالاعتناء بها.. تفضلي وقومي بالامضاء

انستازيا: مريا تمزحين... لا أحب مثل هذا الكلام.. تجعليني أخاف.. لذلك أرجوك
توقفي عن الهراء

مريا: الحياة والموت لا يمكن للانسان التحكم فيها.. لذلك أحاول أن أضمن مستقبل
إبنتي في حالة حدوث شيء
انستازيا: مريا ولكن...

مريا: أرجوك انستازيا.. لم أطلب منك أي شيء طوال حياتي.. فقط قم بالتوقيع.. لن
تخسري أي شيء.. هذا يجعلني مطمئنة عليها
انستازيا: حسنا سأوقع

مريا: شكرا حبيبي

انستازيا: والآن بعد توقيعك هل ارتحتي

مريا: نعم.. شكرا يا أحلى صديقة بالكون

انستازيا: لنعد لموضوعنا الأول... أخبرين ما التخصص الذي ستدرسينه؟؟

مريا: أرغب في تخصص أمراض القلب... لأتمكن من الاعتناء بك

انستازيا: هاهاها تقصدين قلبي المادي أو المعنوي؟؟ لأن كلاهما يعاني

مريا: الإثنين

انستازيا: جيد... استدعيتك اليوم لأعلمك بشيء... قررت بعد الانتهاء من

الإمتحانات العودة إلى بريطانيا

مريا: ماذا بهذه السرعة... بقية سنة واحدة

انستازيا: وعدت والدي قبل السفر بأن أكمل تخصصي في بلدي... وقد اتصل البارح

وأخبرني بالعودة في أسرع وقت... وسيتكفل بكافة الإجراءات... وإن رفضت سيأتي

شخصيا لأخذي

مريا: غريب ليس من المعتاد أن يفعل ذلك... هل تعتقدين بأنه سمع شيء؟؟؟ أو ربما

أخبروه بحادثة ضربك للأستاذ ها ها ها

انستازيا: ها ها ها مستحيل... وبذكرك سيرت الأستاذ... إذا سمع سبب قيامي بذلك

كان سيقتله.. كيف لأستاذ طاعن في السن أن يتحرش بطالبة في سن إبنته ويهددها

بالفصل إذا لم تنفد ما يطلبه منها

مريا: ولكن الطالبة ليست أنت... فلماذا تتدخلين في أمور الآخرين؟؟

انستازيا: لا أستطيع رؤية شخص يعاني وأبقى مكتوفة اليدين

مريا: وكيف حاله سمعته بأنه بالمستشفى؟؟

انستازيا: بعد ضربه لتلك المنطقة ها ها ها أعتقد بأنه لن يتجرأ على التحرش بأي طالبة

أنت حقا مجنونة... أصبحت مدافعة عن حقوق المرأة

انستازيا: من يخطأ يدفع خاصة إذا كان الضحية ضعيفة... وأعتقد بأن هناك سببين استدعائي بهذه السرعة.. أولاً لأنني قمت بسحب مبلغ كبير من حسابه... أخبرته بأنني سأشتري سيارة ولذي الكثير من الأشياء أرغب في شرائها... ولكنه لم يعلم بأنني دفعت المال من أجل إجراء عملية جراحية على مستوى القلب لذلك الطفل الصغير

مريا: والثاني؟؟

انستازيا: أعتقد بأنه يريد تزوجي والتخلص من مشاكلها هاهاها.. أمزح من المستحيل أن يفعلها

مريا: إذا كان عريس تزوجي ولكن أشفق عليه من الآن

انستازيا: أصمتي... إلى هذه الدرجة تكرهيني... حتى تتمني لي الزواج

مريا: ولكنها الحقيقة.. كيف يمكن لرجل ان يقف أمامك... فبعد ما أتينا إلى هنا.. أصبحتي أكثر عنفا... حتى أن من يرغب في مواعيدك يخاف أن يقف أمامك ويطلب منك الخروج.. هل تتدكرين... توماس؟؟

انستازيا: ما باله؟؟؟ ذلك الغبي في الوقت هذا لا يزال رجال يحضرون باقة ورود وجلسون على ركبتهم ويطلبون منك المواعدة... جد سخيف.. نحن في الواقع وليس فلم

مريا: ولكن كان المشهد جد رومنتي لو لم تفسديه

انستازيا: مريا... تعلمين أكره مثل هذه السخافات... لذلك أمسكت باقة الورد
وأعطيته لفتاة واقفة بجانبني.. وأخبرتها إقبلي بمواعده.. بسببي الآن هما
يتواعدان... لذلك فأنا لم أقم بشيء خاطئ
مريا: لا علينا... لا تنسي أن تخبرينا متى موعد مغادرتك.. حتى نأتي للمطار
ونودعك... والأنا أتركك أريد العودة للمنزل لأنني تركت سالي مع شون
انستازيا: حسنا... إلى اللقاء وبلغني سلامي لشون... ولا تنسي قبلي بالنيابة عني
مريا: حسنا إلى اللقاء

ومر أسبوعين على ذلك.. قامت انستازيا بتحضير كافة الاجراءات لعودتها إلى
بريطانيا.. قام كل من صونيا وشون وسالي بتوديعها في المطار عد أسبوعين... وعادت
مع مريبتها كاميلا إلى بلده



دموع ... دموع خاملة ... لا أعرف ما

تعنيه ... دموع من اعماق بعض

اليأس ... قوموا في القلب واجتمعوا

في العينين.

بالنظر إلى حقول الخريف السعيدة

.... والتفكير في الأيام التي لم تعد

موجودة

ليس من المضحك كيف يمكن أن

تصبح الذكريات التي تعتز بها قبل الانفصال أسوأ أعدائك بعد ذلك؟ الأفكار التي

أحببت التفكير فيها ... والذكريات التي أردت أن تحملها في الضوء والرؤية من كل

زاوية - يبدو فجأة أنه من الآمن جداً قفلها في صندوق بعيداً عن ضوء النهار ورمي

المفتاح بعيداً. إنه ليس فعل مرارة. إنه فعل يهدف إلى الحفاظ على الذات. ليس من الجيد

دائماً البقاء خلف النافذة والنظر إلى الحياة بدلاً من ذلك ... أليس كذلك



زواج إجباري

"لا أريد أن أتزوج لمجرد أن أتزوج. لا يمكنني التفكير في أي شيء أكثر وحدة من قضاء بقية حياتي مع شخص لا أستطيع التحدث إليه ... أو ما هو أسوأ ... شخص لا يمكنني الصمت معه".

- ماري آن شافيه

ربما ليس من قبيل المصادفة أنني وحدي. سيكون من الصعب جدا على الرجل أن يعيش معي ... إلا إذا كان قويا بشكل رهيب. وإذا كان أقوى مني ... فأنا من لا أستطيع العيش معه. ... لست ذكياً ولا غيبياً ... لكنني لا أعتقد أنني شخص عادي ... لقد أحببت ذلك دون أن أكون امرأة صنعت من أجل الحب فقط. أعتقد أن الرجلين اللذين أحببتهما سوف يتذكراني ... على الأرض أو في الجنة ... لأن الرجال يتذكرون دائماً امرأة تسببت لهم في القلق وعدم الارتياح. لقد بذلت قصارى جهدي ... فيما يتعلق بالناس والحياة ... بدون تعاليم ... ولكن بذوق للعدالة.

عادت انستازيا إلى بريطانيا بعد أن قضت سنتين في تركيا.. تحمل معها الكثير من الذكريات التي لا يمكن نسيانها... وبعد وصولها للمطار وجدت والدها في انتظارها فسارعت واحتضنته... صحيح أنه يزورها من الحين للأخرة يتصل بها يوميا للإطمئنان عليه... إلا أنها لا تكف عن الإشتياق له... فبعد وفاة والدتها وهو الأب والأم في نفس الوقت لم يجرمها من أي شيء... وطوال الطريق وهي تسرد له كل ما عاشته



هناك... وتتحدث عن سالي وكيف أنها تعلقت بتلك الطفلة... وكان والدها فقط يبتسم أو يحرك رأسه.. فكل تفكيره ينصب عن كيفية فتح موضوع زواجها من شاب لا تعرفه وكيف ستكون ردت فعلها... عند وصولها صعدت لغرفتها لتستحم وترتاح ووعدت والدها بأن يتناولوا وجبة العشاء مع بعض... أما هو فذهب إلى مكتبه لإنجاز بعض الأعمال... وطلب من كامبلا بعد أن تترتاح أن تعد الوجبات التي تحب إبتته... عندما حان وقت تناول الطعام قامت كامبلا بإيقاظ انستازيا وإخبارها بأن والدها ينتظرها على الطاولة... بعد فترة دخلت إلى غرفة تناول الطعام ووجدت كل الأطباق التي تحبها: واو كل هذا من أجلي... شكرا أبي

أنطونيو: لقص مضي وقت طويل منذ أن جلسنا على هذه المائدة وتناولنا الأكل معا... زيادة على ذلك ففي الأسبوع الماضي بلغت 23 من عمرك ولم تتمكن من الاحتفال معك.. لذلك أردت أن أعوضك

انستازيا: شكرا يا أحلى أب في العالم

أنطونيو: هيا لنأكل قبل أن يبرد... بعدها سنتحدث في موضوع مهم

انستازيا: حسنا...

تناولا طعامها وبعد الانتهاء توجهتا إلى غرفة الضيوان وجلسا على الأريكة

أنطونيو: انستازيا أريد أن أخبرك بأني قررت أن أزوجك من شاب أعرفه

انستازيا: ماذا؟؟ تمزح صحيح... لأن في العصر هذا لا يقوم الأب بتزويج أبنته بدون

موافقتها... تعرف يا أبي بأنك مهضوم بعض الشيء هاهاها



أنطونيو: أنا لا أمزح... أنا جاد

انستازيا: توقف أبي لأن هذا غير مضحك....

أنطونيو: توقف عن التصرفات الطفولية.. أنا جاد ولا أمزح... لذلك ما الذي قررته

انستازيا: لماذا تسألوني عن قراري... لقد قررت وانتهى... هل هو رجل

ثري... أصبحت عائقا عليك... تريد التخلص مني؟؟؟

أنطونيو: توقفي عن الهراء... تعلمين بعد وفاة والدتك أنت أعلى ما عندي... ومستحيل

أن تكون عائق وتعلمين هذا أكثر من أي شخص

انستازيا: إذا لماذا هذا القرار المفاجيء

أنطونيو: يوما ما ستعلمين السبب ولكن الآن عليك القبول فقط

انستازيا: وإذا رفضت

أنطونيو: ليس لديك أي خيار آخر... فقراري نهائي ولا رجعة فيه... أو أنك لا تزالين

تنتظرين في ذلك الوغد الذي جعلك مسخرة أمام زملائك

انستازيا: لا علاقة له بهذا الموضوع... ولا أفكر بالارتباط به حتى لو اعتذر ألف مرة

أنطونيو: إذا فلا يوجد مشكلة... لقد ربت لك موعد معه وستلتقيان وتتفاهمان على

كل التفاصيل

انستازيا: أه الواضح بأنك ربت كل شيء قبل عودتي

أنطونيو: نعم كل شيء مرتب... وليس لديك خيار آخر.. وستذهبين كما أخبرتك

انستازيا: هل تطلب مني بصفتك والدي أو رئيس قسم المخبرات

أنطونيو: كلاهما ماذا قررتي

انستازيا: حاضر حضرت القائد أوامرك طاعة... ومتى هذا اللقاء؟؟

أنطونيو: بعد الغد... وعليك أن تكوني في أحسن صورة.. وإياك أن تقومي بأي تصرف

متهور... أعلم بأنك ليس من النوع الذي يقبل بدون مشاكل... لعلمك فهو مختلف عن

الرجال التي تتعاملين معهم

انستازيا: الظاهر بأنك تعرفه جيدا... ربما قبلت أن أقابله... أما ما أقوم به فليس لك

علاقة

أنطونيو: حذاري... وإن سمعت بأنك خرتي اللقاء سأعاقبك

انستازيا: لن أسامحك يا ابي... أنت طعنتني في ظهري

أنطونيو: هذا لصالحك.. يوما ما ستعرفين الحقيقة وتسامحيني

انستازيا: أتمنى ذلك... والأن سأصعد لأنام.. تصبح على خير

أنطونيو: وأنت من أهله

ذهبت انستازيا إلى غرفتها وألقت بنفسها على الفراش وبدأت بالبكاء وتمنت والدتها

لا تزال على قيد الحياة لأنه مستحيل أن يحدث لها هذا لو كانت على قيد الحياة... بعدها

اتصلت بصديقتها وأخبرتها وحاولت أنت تحفف عنها ولكن بدون جدوى... بعد

انقطاع الاتصال... بدأت تفكر في خطة لجعل ذلك الرجل يرفض الزواج منها

وغرقت في النوم... رفضت الخروج من غرفتها بالرغم من محاولة والدها... وكانت

كاميلا تترك لها الطعام أمام غرفتها... تناولت طعامها وأغلقت الباب..

في اليوم الموالي استيقظت بعد منتصف النهار وتذكرت بأنه اليوم ستلتقي بذلك

الرجل الذي اختاره والدها له.. فأسرعت للخزانة.. وارتدت ما

وجدت أمامها... بعد الانتهاء نظرت إلى نفسها... كانت ترتدي سروال

أسود و سترة رمادية وتركت شعرها مسدول على ظهرها... أخذت

نفسا عميقا: " سأجعل تندم على قبولك عرض والدي ربما لا تعرف من

أكون ولكن تأكد لن تعيش يوما واحدا بسلام... استعد أيها الوغد...

ابتسمت وحملت حقيبتها... ركبت سيارتها واتجهت إلى المكان الذي

اختاره والدها لها... بعد ساعة وصلت إلى المكان المطلوب... مطعم

خمس نجوم فاخر... ذهبت وسألت المسئول عن الاستقبال فأرشدنا إلى الطاولة

المحجوزة باسمها... جلست وبقيت تنتظر

انستازيا: جيد جيد الآن عليا انتظاره... حتى دقة المواعد ليس له ولكن لا يهم عندما

يأتي سنرى... ما الذي أقوله.. أنتظره!! من هو حتى انتظره... ولكن غن ذهبت الان

سيغضب والدي.. فأن أعلم بأنه ترك أحد رجاله يراقبوني.. وإن غادرت مباشرة بعد

دخولي.. سيعلم بأن انا من هربت من اللقاء... لأنتظر.. بها أن الأكل على حساب

والدي... سأكل وأذهب.. كما يقولون "بطني هي الاهم" ..ولكن لن أطلب

الآن... سانتظر حتى بعض دقائق وإذا لم يأتي.. سأتناول الأكل وأغادر.. على الأقل

أكون قد أشبعت بطني ها ها ها... ولكن إن أكلت هنا بمفردي سيقلون عني



مسكينة.. الكل هنا مع شخص آخر.. لذلك لن أتناول الطعام.. سأخذه معي

للمنزل.. كما أنا ذكية... والدي ومريا لا يعرفاني مدى ذكائي

بعد مضي عشرين دقيقة شعرت بالملل فقررت المغادرة وعندما همت بالنهوض

وجدت شخص أمامها رفعت رأسها

جون: أسف على التأخير... كان هناك إزدحام مرور

انستازيا: أممم

(يبدو بأنه شاب وسيم... طويل القامة شعره أسود وعيونه

خضراء... حتى أن جسمه رياضي.. وأنيق أنظر لتنسيق لباسه يبدو أنه من عائلة ثرية

... لست سيء يا أبي... ما الذي أقوله... هل أنا معجبة بشكله... لا لا كل الرجال مثل

بعض خائنون... مهمتي أن أقنعه برفض هذا الزواج)

(في نفس الوقت جون: إذا هذه هي المتوحشة التي حدثتني أمي عنها... ليست

سيئة... أنيقة وجميلة... ولكنها ليس من النوع الذي أحبه... فضلا على أنها قصيرة

... ولكنني أحب الشقرووات مثل جيسيكاء.. لديها عيون وشعر جميلين ولكنها ليست من

ذوقي) كلاهما يفكر إلى أن قاطعهم النادل: ماذا تريدان أن تطلبا

جون: عصير برتقال وكعك الشكولاطة... وأنت ماذا تريدين

انستازيا: بما أنني أتيت إلى هذا المطعم الفاخر لأول مرة أريد تجربة مأكولاته...

أنتظر... نظرت إلى قائمة الطعام.. أريد... حساء اللحم... التوست الفرنسي الحلو...

شطيرة لحم... عصير الليمون... بالإضافة كعك الشكولاطة لتحلية... هذا كل شيء

النادل: حاضر.. أستاذنكم

جون: كلها؟؟؟

انستازيا: لماذا ألا تملك المال؟؟؟ لا تخف هي على حساب والدي

جون: لا مشكلة ليست مشكلة المال... فالعادة الفتيات لا...

انستازيا: أه فهمت الفتيات لا يطلبن الأكل كثيرا حتى يظهرن أمام الرجال بأنهن لا

يأكلن كثيرا

جون: ولكنك

انستازيا: ولكنني مختلفة... لن أدخل إلى مطعم فاخر كهذا وأطلب فقط

العصير... بالإضافة إلى أنني جائعة... وأن أصمت

جون: ماذا؟؟

انستازيا: كما سمعت يا...

جون: جون... إسمي جون وأنت

انستازيا: هاهاها أعتقد بأن هذا أول موعد لك مع فتاة

جون: ماذا تقصدين؟؟

انستازيا: سيد جون... أعلم بأنك تعلم إسمي ومن أكون... فمن المستحيل أن تأتي للقاء

فتاة بدون معرفة اسمها

جون: ولكن أنت لا تعرفين اسمي

انستازيا: لأنني علمت بوجودك قبل يومين ولا أهتم من تكون



قبل أن يتمكن جون من الرد عليها... أتى النادل بالطلبية... بقيت انستازيا تأكل بدون أن تعير أي اهتمام لمراقبة جون لها... كان مصدوم مما يراه... فهي فتاة تنتمي إلى عائلة ثريا... والأثرياء في العادة خاصة النساء لا يأكلن بشكل كبير.. خاصة أمام الرجال... فهن يجيبن صورتهم انستازيا: ماذا؟؟ هل هناك مشكلة؟؟

جون: لا لا مشكلة ولكنك تأكلين بشراهة

انستازيا: ولماذا طلبت الأكل... لأتفرج عليه؟؟ طلبته لأكله... نحن لسنا في مسلسلات الذين يضعون الأكل ولا يأكلونه ويغادرون... بما أن أبي سيدفع المال لا بد أن أكله جون: أعتذر.... من يتكلم معك يندم

انستازيا: لذلك لا تتكلم أفضل

جون: أنت وقحة تعلمين ذلك؟؟

انستازيا: شكرا على هذا الإثراء

جون: ألا تفرقين بين الإهانة والمدح

انستازيا: وما الفرق بينهما.. الأول يكون وقاحة اما الثاني فيكون صراحة.. ولكنها لا يغيران أي شيء.. لأن رأي الآخرين لا يهمني... هل فهمت ما أقصد جون: للأسف لم أفهم

انستازيا: أح... نبعد أن شبعت... لتتكلم في المفيد

جون: تفضلي



انستازيا: أولاً توقف عن معاملتي بأسلوب لطيف.. تتوقف عن التمثيل... فمن ملاحظتي لك.. فهذه ليست شخصيتك الحقيقية... تعلم أكره الرجال الذين يدعون المثالية والتصنع... وأنت واحد منهم.. منذ دخولك وأنت تصنع جون: واو كيف علمت ذلك؟؟

انستازيا: وهل نسيت من يكون والدي؟؟

جون: جيد... لأن والدي أمرتني بأن أكون لطيف في لقائي الأول لأترك انطباع جيد.. ولكن الظاهر بأنك تمتلكين ملاحظة جيدة

انستازيا: أكره التصنع... لذلك لأكون صادقة معك... أريدك أن ترفض الزواج بي... اتصل بوالدي وأخبره بأنك غيرت رأيك

جون: ولماذا أنا الذي عليه الرفض؟؟؟ أخبريه أنت... أم تريدين أن أظهر بمظهر الشخص السيء وأنت الضحية

انستازيا: لو كنت قادرة لما رأيتني أمامك... والدي هددني وأنا أعلم بأن هذه المرة سيعاقبني إذا قمت بشيء ضد إرادته

جون: وأنا أرفض

انستازيا: سأجعلك تندم على ذلك فمن الأفضل أن تنتهي القصة قبل أن تبدأ وإلا...

جون: وإلا تضربيني بالحذاء على رأسي؟؟

انستازيا: ماذا؟؟ ما الذي تقصده؟؟



جون: ربما لا تتذكرين... ولكن سأذكرك.. أنا الفتى الذي لم يسمح لك باللعب كرة

القدم قبل ثلاثة عشر سنة و ضربتني بحذائك على رأسي

انستازيا: ماذا؟؟ مستحيل... أنت جون الشمبانزي

جون: ما تزالين تلقيينني بنفس اللقب

انستازيا: كنت صغيرة أناداك... أما الآن فقد تغيرت (تكذب)

جون: عندما أخبروني بأنك نفسها.. فرحت.. لأنني سأنتقم مما فعلتي

انستازيا: قلت لك كنت صغيرة... لننسى الماضي ونفتح صفحة جديدة ونكن أصدقاء

وليس علينا الزواج.. لأننا لا نحب بعضنا البعض

جون: توقفي عن التمثيل أعلم بأنك غير متأسفة

انستازيا: ها ها ها حقا أنت ذكي كنت أعتقد بأن الشمبازي لا يمتلك قدرات عقلية

جون: اسحبي كلامك... ربما نسيتي من تكونين أيتها القطة المتوحشة... حقا أنت كما

وصفوك

انستازيا: ماذا؟؟ من؟؟ ما الذي أخبروك عني؟؟

جون: لا يهم... المهم تأكدت بأنهم على حق وعليا الحذر... حضري نفسك فبعد أيام

ستصبحين زوجتي

انستازيا: سأتزوجك ولكن بشرط

جون: وتشرطين أيضا

انستازيا: طبعاً.. انتظر لقد كتبتها البارحة في ورقة حتى لا أنسها.. أحم أحم



- لن تطلب بأي حق من حقوقك.. وسننام في غرف منفصلة

- سأكمل سنتي المتبقية بالجامعة

- ستسمح لي بزيارة صديقتي بتركيا وأن تزورنا في المنزل

- أن نتطلق بعد سنتين لأن سنة أكمل فيها دراستي والسنة الموالية للبحث عن عمل

ومسكن لأن أبي سيحرمني من المال عند طلاق بك

- ألا تعاملني كفتاة ضعيفة وتحاول حمايتي وإعطائي الأوامر

- ألا يجب أحدنا الآخر

جون: هذا فقط... حضرة الأميرة...

انستازيا: أترها قليلة حسنا كنت سأضع شروط أخرى ولكن قلت هذه تكفي.. وبها أنه

ليس لك مشكلة دعني أكتب....

جون: توقفي توقفي.. كنت أقصد العكس... لماذا أنت غبية هكذا

انستازيا: أعتقد بأنك الغبي الوحيد هنا... وهذه الشروط أقل ما يمكن أن أفعله

للحفاظ على كرامتي المتبقية

جون: توقفي عن لعب دور الضحية هنا... لأن كلانا نعيش نفس الوضع... فأنا مثلك

أجبرت على الزواج منك... وتركت الفتاة التي أحبها ولا أزال أعشقها في أمريكا.. فقط

لأقبل الزواج منك... فلا تعتبري نفسك شيء مهم وبأنك مسكينة ومظلومة... وتقولين

ألا يجب أحدنا الآخر؟؟؟ لعلمك فأنا لن أحب فتاة مثلك ولو كنت الوحيدة على وجه

الأرض... أولا: لأنك لست نوعي المفضل... ثانيا: أحب فتاة أخرى وبعد طلاقنا



سأتزوجها... ثالثا: والدتي أقنعتني بأن أتزوجك لذلك لن أحبك لا الآن ولا غدا ولا مستقبلا... واعتبرها صفقة بيننا وستنتهي... لذلك توقفي عن هذا الهراء وتلك القائمة السخيفة التي كتبتها.. وكأنك شيء فريد من نوعه وأنا ميت لأكون بجانبك... أنت لا شيء بالنسبة لي... أتسمعين لا شيء

انستازيا: هل انتهيت... شكرا على صراحتك معي... وهذا جعلني أطمئن أكثر... لأن بعدما قلته وضحت لي الصورة... شكرا لأنني لا شيء في نظرك... الواضح بأنني لن أكون شيء لأي أحد
جون: ما...

انستازيا: فعلا أنت جد صريح تقول بأنك لن تحبني ولست من ذوقك لأنه الصراحة لو كنت رجل لن أتزوج نفسي... ما الذي أملكه حتى أجعل شاب يعجب بي ويتزوجني... أنا أصلا بلا قلب.. ولكن سأقول لك فقط هذه الجملة وأذهب قبل أن أقوم بشيء أندم عليه: "مهما حدث لي بعد زواجنا.. إياك ثم إياك أن تحاول التقرب مني وحمائتي ولعب دور الزوج... لأنني بالنسبة لك مجرد صفقة وستنتهي". والآن أستودعك

جون: توقفي إلى أين تعتقدين نفسك ذاهبة

انستازيا: لماذا؟؟ ألم تكمل إهانتك بعد؟؟

جون: عائلتي ستأتي بعد الغد لزيارتك... تريد والدتي التحدث معك وتطلبك بشكل

رسمي



انستازيا: بما أنكم قررتم لماذا تجربونني... على كل والدتك لا دخل لها... خاصة عندما
عرفت بأنها عمتي صونيا... فأنا أحترمها وأحبها... أخبرها بأنني أتشرف بحضورها هي
ووالدك... وأنت إياك أن تأتي معهم

جون: ولماذا أنا لن أتي؟؟ هل تعتقدين بأنني سأتي لرؤية قبيحة مثلك

انستازيا: لعلمك لم أصنع نفسي... ثانيا توقف عن اهانتني فأنا لم أقل لك أي كلمة منذ
قدومي إلى هنا

جون: ولكن كنت....

انستازيا: نعم كنت تمزح... ولكن لا أحب مثل هذا المزاح... إذا أردت أن تمزح لديك

حبيبة إذهب إليها.. ولا تقترب مني.. وإلا حطمتك

جون: أسف لم أقصد أن أجرحك

انستازيا: تأسفك إحتفظ به لا أحتاجه.. كلكم مثل بعض... تنظرون باستصغار للمرأة

وكأنها أقل منكم.. ويحق لكم أن تقولوا وتفعلوا ما تشاؤون وعندما نحاول الدفاع على

أنفسنا... تقولون عنا بأننا على خطأ.. والأن دعني وشأني

جون: فعلا أنت شيء آخر... المهم بعد الغد سيأتي والديا لزيارتكما

انستازيا: سمعتك.. لماذا تعيد نفس الكلام.. قلت لك بأنني أتشرف بحضورهما في أي

وقت

جون: مع أنك متوحشة ولكنك لطيفة هاهاها



انستازيا: ماذا؟؟؟ اللطف آخر صفة تصفني بها.. أنصحك إذا أردت أن تعيش لوقت طويل ألا تعاملني كما تعامل حبيبتك التي تحبها

جون: أه هل هذا يعني أنك رجل... أخاف أن يكون والدك خدعني وسأتزوج برجل يرتدي لباس أنثى

انستازيا: ألم يخبروك بأن مزاحك سخيف... فلا تقل مثل هذه النكت امام الناس لأنك ستضع نفسك في موقف محرج

جون: لسانك أطول من قامتك... لو استثمرتي هذا الكلام في قامتك كان أفضل.. لأنك قزمة ولكن لسانك مثل السكين

انستازيا: أولا القصيرة أميرة... ثانيا: أنت طويل جدا لذلك تراني قصيرة.. ثالثا والأهم فهذه القزمة قادرة على الإطاحة بك في أي دقيقة

جون: واو.. ألم يقل لك أحد بأنك تبيدين التبرير... لو كنت مكانك بدل إهداء الكعب العالي لتبدي طويلة كان من الأفضل أن تجد حل لطول قامتك

انستازيا: لا أسمح لك بأن تتكلم على شكلي... لأنني لست التي صنعتها في البداية قبيحة والآن قصيرة.. وإذا لم يعجبك شكلي الأمر جد سهل أخبر والدي وهكذا تنتهي

جون: قلت لك بأنك غبية.. هل تعتقدين بأنني سأذهب إلى رئيسي في العمل وأخبره بأنني أرفض الزواج بإبنتك لأنها قصيرة القامة.. سيقوم بقتلي قبل أن أكمل إهانة ابنته

انستازيا: يبدو أنك تعلم الكثير عن علاقتي بوالدي... لذلك أريد أن أعود للمنزل لأنني مللت من التحدث مع شخص مثلك



جون: أه أنت تهرين لأنني أخبرتك الحقيقة يا قرمة

انستازيا: قلت قرمة... لاحظ ما يمكن لقرمة مثلي أن تفعله

جون: وماذا سوف.... وقبل أن يكمل كلامه صرخ من شدة الألم.. فقد ضربته على

ساقه من تحت الطاولة.. وقبل أن يرفع رأسه غادرت وتركته يتألم والكل يشاهد فيه

جون: أسف لا توجد مشكلة

يا متوحشة سأجعلك تندمين على اليوم الذي عرفتنني فيه.. لم يتجرأ أحد على لمسي

وأنت تضربينني على ساقني وتهرين.. أنت أعلنت الحرب.. أمني معها حق فأنا لن أتزوج

بامرأة وإنما وحش

تأكد جون من أن الحساب مدفوع وغادر المطعم... فوجدها في سيارتها... نظرت إليه

وأخرجت لسانها ساخرتا منه.. اشتد غضبا... غادرة فتواعدها بأنه سينتقم منها.. عاد

إلى منزل والديه.. دخل فوجد والدته في حديقة المنزل توجهها إليها: مرحبا أمني

صونيا: أهلا عزيزي.. كيف كان أول لقاءك بزوجتك المستقبلية؟؟

جون: بسببها سأصبح مجرما بدل أن أكون قائد لقسم المخابرات

صونيا: لا تبالغ.. انت من الاول لا ترغب بهذا الزواج.. لذلك تحاول أنت تجد حجج

جون: أمني أنت لم تكوني حاضرة لذلك تدافعي عنها

صونيا: ماذا حدث؟؟

جون: قل ماذا لم يحدث... تلك المتغطرة.. الوقحة.. المتوحشة لم ألتقي في حياتي بواحدة

مثلها

صونيا: أخبرتك بأنها قوية

جون: المفروض أول لقاء للمرأة يجب أن تكون لطيفة خجولة متأدبة ولكن هذه... هذه
..بعيدة كل البعد على أن تطلقي عليها اسم امرأة.. إذا إرتكبت جريمة فبسببك وأبي

صونيا: لا تبالغ ليس لهذه الدرجة

جون: أنت لا تفهمين أي شيء منذ ولادتي لم يضربني أحد

صونيا: في الحقيقة ضربتك انستازيا عندما كنت صغيرا ها ها ها

جون: تلك كانت المرة الوحيد والأخيرة إلى أن إلتقيت بها اليوم

صونيا: ماذا فعلت لجعلك تغضب بهذا الشكل؟؟

جون: تلك القزمة ركلتني على ساقي وهربت

انستازيا: تمزح... انستازيا ضربتك ها ها ها هذا غير معقول

جون: بل صدقي... كنت أتحدث معها وقبل أن أكمل ما قالتها ضربتني على ساقي

وهربت تلك المتوحشة عديمة الأخلاق

صونيا: الظاهر بأن كل ما يقال عنها صحيح

جون: نعم صحيح.. هذه ليست بحاجة إلى رجل يحميها بدون تدريبات وتستطيع

الإطاحة بأي أحد فما بالك إذا تدربت ودخلت القسم ستطيع بالكل

صونيا: هل أنت خائف على منصبك أو خائف على نفسك ها ها ها

جون: أخاف مستحيل ولكن سأجد طريقة لجعلها تندم على فعلتها

صونيا: الظاهر سنعيش قصة حب مثيرة أنا جد متحمسة... كنت أعرف بالحب من أول نظرة ولم أكن أعرف بالحب من أول ركلة هاهاها

جون: حب مستحيل أن أحبها بإضافة إلى كونها متوحشة تفتقد لكل معايير الأنوثة.. ترتدي مثل الرجال تأكل بشراسة لا تعرف اللباقة في الكلام... لا أعرف إذا كانت هناك حفلة كيف أخذها معي سوف تجعلني أخجل أمام أصدقائي... أمي هي غير مناسبة لأن تكون زوجتي نهائيا

صونيا: لا تقل مثل هذا الكلام... أنت لم تشاهدها في الحفلات.. كل الرجال حتى المتزوجين لا يبعدون عيونهم عنها... صدقني يوم تراها مرتدية الفاساتين ستمنعها من الذهاب

جون: لا أعتقد ذلك... فلا شيء يجعلني أعجب بها.. لا شكلها ولا تصرفاتها
صونيا: تقول هذا فقط الآن يوما ما ستكتشف العكس

جون: بعد ما حدث اليوم أعتقد بأنني سأكرهها أكثر مما أكرهها الآن
صونيا: جون ربما لم تنتبه لنفسك... مند دخولك للمنزل وأنت تتحدث عنها.. لقد أثارت اهتمامك لأنها ليست مثل الفتيات التي قابلتهن من قبل... كنت قادر على اللحاق بها.. ووضع حد لها ولكنك اكتفيت بمشاهدتها تغادر... لأنك تريد مقابلتها

مرة أخرى... تحب تصرفاتها حتى وإن لم تعترف

جون: لا أعتقد ذلك... المهم سأنتقم منها

صونيا: هل أخبرتها بلقائي بها بعد الغد؟؟



جون: نعم أخبرتها ولا يوجد أي مشكلة

صونيا: جيد سألتقي بكنتي المستقبلية سأذهب مع والدك ونطلبها بشكل رسمي.. أنا

جد متحمسة

جون: سأذهب معكم

صونيا: ماذا... لا داعي سنتكفل بكل شيء.. زيادة على ذلك أنت غاضب منها لماذا

تريد الذهاب؟؟

جون: لا سأذهب معكم لأن ليس لذيذا عمل بعد الغد

صونيا: جون... هل تريد إفساد الأمسية؟؟

جون: ولماذا تعتقدين بأني سأفسدها؟؟

صونيا: يعني أنك اشتقت لزوجتك لمستقبلية وتريد رؤيتها

جون: مستحيل... أريد فقط حمايتكما من جنونها

صونيا: ها ها ها.. حمايتنا.. لا أعتقد بعد ما حدث اليوم بأننا في حاجة إلى حمايتك

جون: أم... تعلمين بأني لا أرفع يدي على امرأة ولكن سأذهب وهذه

آخر كلمة... بالإضافة أريد رؤية ملامح وجهها عندما تراني أمامها بعد فعلتها وخاصة

أمام والدها

صونيا: كما تريد المهم لا تنسى شراء باقة ورود والأفضل أن يكون لونها أحمر

جون: ولماذا أحمر؟؟ إذا كانت سوداء أفضل فالورود الحمراء لا تناسبها أساسا

صونيا: توقف عن الكلام عنها بهذا الشكل ففي الأول والأخير ستصبح زوجتك

وعليك إحترامها وتعاملها على هذا الأساس

جون: سأشترها كما طلبتي.. ولكن تعاملي معها لن يختلف

صونيا: كما تريد أريد الذهاب لأحضر شيء لناأكله

جون: سأصعد لأغير ثيابي وأعود للعمل

في ذلك الوقت عادت انستازيا إلى منزلها وعند دخولها تفاجأت بوجود مريا وزوجها

وسالي... سارعت واحتضنت صديقتها

أنطونيو: أهلا بعودتك

انستازيا: أهلا

أنطونيو: كيف كان لقاءك بجون

انستازيا: لماذا لا تتصل وتساله بنفسك ففي الأخير تحبه أكثر مني

أنطونيو: توقفي عن هذا الهراء

مريا: عمي أرجوك... سأخذ انستازيا إلى غرفتها أريد الحديث معها على انفراد

أنطونيو: تحدثي معها وحاولي إقناعها.. فرأسها السميك لن يقتنع بسهولة

انستازيا: أنا هنا ألم تلاحظوا وجودي

مريا: هيا هيا بنا.. شون اعتني بسالي ريثما أعود

شون: ولكن لا تتأخري تعلمين بأنها تبكي كثيرا

مريا: لا أظن ذلك ولكن سأحاول



شون: النساء لا يمللن من الكلام

مريا: والرجال لا يشبعون من إعطاء الأوامر

اتجهت مريا وانستازيا إلى الغرفة وجلسات على السرير .. كيف حالك

انستازيا: كيف تريدن أن تكويني بعدما حدث

مريا: أعلم بأنه صعب... فبعدها أخبرتني كنت أعتقد بأنها مزحة ولكن عندما تأكدت

بأنها حقيقة لم أستطع البقاء وأتيت

انستازيا: شكرا القدومك... ولكن لم يكن هناك داعي فطفلتك صغيرة على السفر

وزوجك لديه عمل

مريا: لا تقلقي... وكذلك وجدتها فرصة لزيارة عائلتي بعد غياب طويل... تعلمين بأن

أمي مريضة جدا

انستازيا: متى تنوين العودة؟؟

مريا: هل كرهتي من وجودي؟؟

انستازيا: طبعاً لا... أتمنى أن تبقي بجانبني إلى الأبد... لم أعد أعلم ما عليا فعلة.. حياتي

إنقلبت رأساً على عقب

مريا: ربما والديك لديه سبب... فأعلم أن عمي أنطونيو لن يقوم بشيء يؤذيك

انستازيا: أعتقدين ذلك... كان من المفروض أن يصارحني ولا يحسني بأنني بلا قيمة

وباعني لذلك الشمبانزي

ميا: ها ها ها تقولين عنه الشمبانزي... كيف هو؟؟ كيف كان لقائكم؟ هل هو وسيم؟؟



انستازيا: في الحقيقة وسيم ولديه كل الصفات التي ترغب بها أي امرأة ولكنه أخرج مغرور متكبر...

مريا: توقيفي توقيفي... لماذا تتكلمين عنه بهذا الشكل

انستازيا: تعلمين تحدث معي كأنني لا شيء... ووقال عني متوحشة وبأنه مجبر على الزواج مني وليس لأنه يرغب بذلك.. وبأن قزمة مثلي ليس من نوعه... وقال بأن لديه حبيبة وسيتزوجها بعد أن نتطلق...

مريا: حقا!! ربما أخبرك بذلك لأنه أراد أن يستفرك

انستازيا: لا اعتقد ذلك... تعلمين مريا أخبرني كلام قاسيا... كالعادة تظاهرة بأن كلامه

لا يؤثر في... ولكن انا بشر وأحس.. لماذا.. كل رجل يهينني بهذا الشكل

مريا: لا تقلقي... سيأتي يوم وسيدرك قيمتك.. مع الوقت ستتطور علاقتكما

انستازيا: أية علاقة تتحدثين عليها... إذا لم أقتله فهو محظوظ.. بعدما قمت به اليوم

أعتقد بأن رسالتي وصلت إليه

مريا: مالذي فعلته... لا تقولي بأنك عدتي لتصرفاتك القديمة

انستازيا: ومتى تخليت عنها؟؟؟ بمجرد أنه بدأ يلقبني بالقزمة لم أتمالك نفسي وركلته

مريا: لا تقولي ركلته إلى...

انستازيا: لا لا تسمح بعقلك أن يأخذك لبعيدا... ركلته على ساقه من تحت

الطاولة.. ولو كنا واقفين فتأكدي سأضربه كما ضربت ذلك الأخرق اب رجل الأعمال

مريا: أنت مجنونة حقا... وما الذي فعله

انستازيا: قبل أن يستطيع رفع رأسه تركته وهربت

مريا: ما اسمه .. ماذا يعمل كم عمره؟؟

انستازيا: اسمه جون وعمره 25 ويعمل مع أبي في قسم المخابرات

مريا: ليس سيئا... ولكن تتحدین الأشخاص الخاطئين.. لا يمكن لشخص يعمل مع

والدك لا يستطيع الدفاع عن نفسه لذلك لا تعيد نفس ما حدث مع جاك

انستازيا: الأمر مختلف.. لأن جون لا أحبه ولا يعجبني...بالإضافة إلى أنه أخبرني بحبه

لفتاة أخرى

مريا: ولكن ستسبحان زوجين وتعيشان تحت سقف واحد وتعلمين بأن الأمور

ستكون مختلفة

انستازيا: لا عليك فقد وضعت لائحة للشروط

مريا: لائحة شروط ما هي؟؟

انستازيا: لست قادرة على قراءتها... خدي الورقة وإقرائها... بالمناسبة ستأتي والدته

ووالده بعد الغد لزيارتنا... لذلك غدا سنذهب لنشترى فستان لإستقبالهم... فليس من

اللائق أن أكون غير متأنقة

مريا: حسنا... وهل سيأتي جون معها؟؟؟

انستازيا: طبعاً لا... أخبرته بأن لا يأتي

مريا: ولماذا فعلتي ذلك... الآن لن أتمكن من رؤية زوجك المستقبلي

انستازيا: أي زوج... سأجعل حياته جحيم... بعدها عندما يصبح لا يطيقوني سيطلب الانفصال... هو يعود إلى حبيبته وأنا سأكمل دراستي وأحقق طموحاتي

مريا: أتمنى أن تسير الأمور بينكما بشكل جيد... فبعد ما مررتي به منذ سنتين... أريدك أن تجدي السعادة وتبدئي من جديد.. فالحب بعد الزواج أفضل من قبله

انستازيا: أعتقد ذلك.. و جاك لم يعد يعني لي شيء لذلك لا أريد أن أسمع اسمه أبد

مريا: بالمناسبة لماذا لم تأتي والدتك... فكما أخبرتني فقد سافرت بعد انفصالها عن والدك.. أي نوع من الأمهات هذه... التي لا تقف مع إبنتها في ...

انستازيا: أرجوك توقفي لا تتحدثي عنها بالسوء

مريا: ولكني أقول الحقيقة... مررت قرابة سبع سنوات على تعارفنا ولم ألتقي بها... لو كنت مكانك كنت

انستازيا: مريا أنت مستحيل أن تكوني مكاني... والدت ماتت قبل ثلاث عشر سنة في حادث سير

مريا: ماذا؟؟؟ ماتت؟؟؟ ولكنك أخبرتني ...

انستازيا: أخبرتك سافرت... لأن والدي منعني من إخبار أحد بأنها توفيت في حادث سير... لذلك لا تتحدثي عنها بالسوء

مريا: أسف... جد متأسفة لم أكن أعلم

انستازيا: لا عليك فالخطأ خطئي لأنني لم أعلمك... لذلك لا تخبري والدي بأنك تعلمين

مريا: حسنا...جد متأسفة ..تعالى لأحضنك

شون: مرىا تعالى...سالى تبكى

مرىا: قادمة...ارتاحى الآن وغدا سنتحدث فلا تقلقى...ليلة سعيدة

انستازيا: ليلة سعيدة

قضت مرىا وانستازيا وقتها فى شراء كل ما يلزم لاستقبال الضيوف فبرغم من أنها

ترفض هذا الزواج ألا أنها لا تملك شىء ضد أهله...وقامت كامىلا

بتحضير أفضل الأطباق...فى حين انستازيا ومرىا بدأ بتجهيز نفسها

وإرتدت انستازيا فستان أزرق ملكى يتناسب مع لون عيونها ذو أكمام

قصيرة وقامت بإمساك شعرها للأعلى وإرتدت كعب عالى..أما مرىا فقد

اكتفت بفستان أسود طويل وتركت شعرها مسدول على كتفها...بعد وصلت صونيا

وكارلوس...قام أنطونيو وشوف باستقبالها...

أنطونيو: أهلا بكما

كارلوس: أهلا..شكرا لاستضافتك فى منزل

أنطونيو: مرحبا بكما فى كل وقت لستم غرباء سنصبح عائلة واحدة

صونيا: شكرا..أين انستازيا

أنطونيو: سأتى بعد حين...كامىلا إذهب ونادىها

مرىا: لا داعى...نحن هنا

صونيا: أه مرحبا مرىا مضى وقت طويل...كيف حالك؟؟



مريا: بخير عمتي

صونيا: هل هذه الصغيرة إبتتك؟؟

مريا نعم.. اسمها سالي وقريبا ستبلغ سبعة أشهر

انستازيا: أنا هنا... هل أصبحت لا أظهر؟؟

صونيا: ها ها ها كعادتك... لم نساك.. فقط كنت أنتظر أن أراك على طبيعتك

انستازيا: كنت أمزح فقط.. كيف حالك؟؟ مضي وقت طويل على رؤيتك

صونيا: نعم... آخر مرة في الحفلة عندما هجمت على الفتى المسكين

انستازيا: أعتذر عن ذلك اليوم

صونيا: عادي فقد استمتع بالمشاهدة ها ها ها

مضت قرابة ساعة وهم يتحدثون.. حتى سمعوا الجرس يرن... ذهبت كاميلا لتفتح

أنطونيو: ها قد جاء

انستازيا: هل كنا في انتظار شخص آخر

صونيا: ألم تكوني على علم بحضور جون معنا... فقط كان له عمل مهم وعندما انتهى

فقد أتى

انستازيا: ماذا؟؟ ولكن لم تجربوني بأنه سيأتي أيضا

صونيا: لماذا هل لديك مشكلة في حضوره

انستازيا: لا ولكن.... (قبل أن تكمل جملتها نظرت إلى مريا فوجدتها

تشير بإصبعها باتجاه الباب وتضحك... نظرت فوجدته واقف





أمامها... متأنق كعادته سروال وقميص أسود مع سترة وحذاء بني)

جون: مرحبا.. أسف عن التأخر كان هناك عمل مهم.. وقد أتيت مباشرة من العمل

أنطونيو: لا عليك... مرحبا بك

صونيا: جون قدم باقة الورود لأنستازيا

جون: طبعاً

قبل أن يتقدما لها نهضت من مكانها واتجهت نحوه.. ظل الكل متعجب

من تصرفها.. فأمسكته من يده وسحبته خارج الغرفة

صونيا: أعتقد بأنها خجلت أن تمسكها أمامنا

مريا: لا أعتقد ذلك...

صونيا: ماذا؟؟

مريا: لا لا شيء... أعتقد بأنها ترغب في الحديث معه على إنفراد

كارلوس و أنطونيو: أعتقد ذلك

جون: ما الذي تفعليه؟؟ كيف تسحبني بهذه الطريقة... ألا تحجلين؟؟

انستازيا: من المفروض أنا أسئلك هذا السؤال... ما الذي تفعله هنا؟؟ أخبرتك ألا تأتي

جون: بعدما فعلته... غيرت رأي.. هل أخبرتي والدك بما فعلته؟؟

انستازيا: إياك أن تفتح فمك بكلمة وإلا...



جون: وإلا ماذا؟؟ ستحاولين ضربني... هل تعتقدين بأنك قادرة على مواجهتي؟؟ كنت قادر على اللحاق بك ووضع حد لتصرفاتك الصيانية.. ولكن غيرت رأي.. ففي الأول والأخير بعد أيام ستصبحين ملكي

انستازيا: في أحلامك... وما قصة هذه الورود؟؟ ربما أخطأت في الشخص.. فأنا لست حبيبتك

جون: أعلم... وهل تعتقدين بأنني سأحضر لحبيبتني ورود.. فحبيبتني تستحق ما هو أغلى من هذا

انستازيا: أه تعجبت من تصرفاتك ولكن ألم تجد أي لون لتحضر الحمراء جون: أه لا تدعي عقلك يأخذك بعيدا.. فلولا تهديدات أُمي لأحضرت لك الشوك الهندي لأن الورود لا تليق بمتغطرة و متوحشة مثلك

انستازيا: على الأقل الشوك الهندي له فائدة ويستطيع حماية نفسه أما الورود فبمجرد نزعها تتلف مع مرور الوقت.. هكذا هم البشر كلما كنت جميل من الخارج كلما استغلوك.. وكلما منت قاسي من الخارج كلما استطعت الصمود

جون: واو... كلام مؤثر من متغطرة مثلك... ولكن ولكن بالرغم من أن الورود تذبل بعد فترة من نزعها إلا أن مجرد رؤيتها تجعلك سعيدا.. ربما تتحدثين مع ما ررتي به ولكن لا تحكمي على الكتاب من غلافه

انستازيا: ما مررت به لا يعينك... ولكن المهم ما الذي ستمر به وأنت معي جون: بالمناسبة.. لماذا لا تزالين تمسكين بيدي.. هل أعجبك ذلك؟؟

غمز لها فانتبهت إلى أن يدها لا تزال ممسكة بيده.. فأسرعت وسحبته بالقوة... ابتسم

وشعرت بالتحجل.. وأخذت باقة الورود من يده وأدارت في اتجاه غرفة

الضيوف.. سحبها جون من يدها نحوه

انستازيا: ماذا تفعل أترك يدي

جون: ولكنك لم تتركي يدي قبل قليل أم أنك نسيتي

انستازيا: الأمر مختلف.. فأنا لم أنتبه

جون: أه حقا... وهل تعتقدين بأنني سأصدقك؟؟

انستازيا: تصدقني أم لا... عائد إليك... لست مضطرة لتبرير سلوكياتي

جون: هل أخبرك أحد بأنه لا يجب أن ترتدي اللون الأزرق؟؟

انستازيا: ماذا؟؟ ما الذي تقصده؟؟

جون: تبدين جميلة فالفساتين خاصة إذا كان لونه مثل عيونك

انستازيا: أه

جون: لا تقولي بأن لا أحد أخبرك بذلك؟؟ هاهاها لماذا أنت مندهشة.. لا تقولي بأنك

صدقتي كل ما أقوله.. كنت امزح فقط... قلت بأنك لست مثل النساء الأخريات يتأثرن

بالكلام الحلو... ولكن بمجرد أن أخبرتك بأنك تبدين جميلة باللون الأزرق.. احمررت

خجلا... تبدين حبة طماطم هاهاها

انستازيا: وقح لا تحجل من نفسك أكرهك.. وسأجعلك تندم على سخرية مني



جون: متأسف... ولكن سبب سحبي لك كان لأقول بأن سحب الفتان مفتوح فأردت أن أغلقه لك

انستازيا : ماذا؟؟؟ سارعت بيدها نحو ظهرها لتتأكد فوجدته مغلق وبأنه سخر منه مرة أخرى

جون: هاهاها القاعدة الأولى " لا تثقي فكل ما يقال لك حتى ترينه بعينك " انستازيا: سأقتل.. أقسم يوما ما سأقتلك

صونيا: أنتما الإثنين ألم تنتهيا مضي على ذهابك أكثر من نصف ساعة جون: قادم يا أمي... انستازيا أعجبت بالورود فلم ترغب في أن تتركني انستازيا: ماذا؟؟؟

غمز لها جون وتوجهها باتجاه غرفة الضيوف... وما لبث أن أحس بشيء ضربه على رأسه... إلتفت فوجد كل الورود متناثرة على الأرض جون: ها جننت؟؟

انستازيا: القاعدة الثانية: " لا تدر أبدا ظهرك لعدوك " أنطونيو: ما هذا الصوت؟؟ ما ذا حدث؟؟

انستازيا: لا شيء أبي فقط جون أوقع باقة الورود وأنا الآن أجمع فيها أتى الجميع إلى المكان فوجدوا انستازيا تتظاهر بجمع الورود المبعثرة... أما جون فلا يزال تحت الصدمة من سلوكها... المرة الثانية التي نظربه على رأسه والثالثة التي يتعرض للضرب من قبلها...



صونيا: دعيتها مجرد ورود.. لا داعي لأن تجمعيتها بنفسك فقد فسدت

انستازيا: ولكنها أول هدية من الشمبانزي (بعدها وضعت يدها على فمها عندما

انتبهت لما قالته)

صونيا: الشمبانزي؟؟

انستازيا: لا لا أقصد جون... عندما رأيت الورد الحمراء تذكرت عندما كان أبي

يأخذني إلى حديقة الحيوانات... كان هناك شمبانزي يحب الورد الحمراء...

أنطونيو: ماذا؟؟ متى...

وقبل أن يكمل كلامه غمزت له انستازيا ففهم بأنها تكذب وقد إختلقت القصة

فالشمبانزي هو اللقب الذي تطلقه على جون منذ صغره... أما جون فلا يزال مندهش

مما فعلته وكيف أنها تجيد الكذب

صونيا: لا يهم... سيشتري لك جون واحدة أخرى لذلك لا تحزني

انستازيا: شكرا خالتي صونيا

كاميلا: سيدي الأكل جاهز

أنطونيو: شكرا كاميلا... والأين لنذهب لتناول العشاء

اتجه الكل نحو مائدة الأكل إلا جون لا يزال واقف إلى أن شاهد انستازيا تخرج لسانها له

معلنة انتصارها عليه

جون: من هذا الكائن؟؟؟ هل هي حقا تنتمي لعالم البشر؟؟

صونيا: جون لماذا أنت واقف هناك تعالي

جلس الكل على طاولة الأكل وبدأوا يتحدثون إلا شخصين صامتين.. كل واحد منهما يخطط لما يفعله للطرف الآخر.. لأن بعد الذي حدث قبل قليل يدل على إندلاع الحرب

بينهما.. بعد الأتهاء عادوا إلى غرفة الضيوف

صونيا: انستازيا أريد الحديث معك على إنفراد

انستازيا: لا مشكلة لنذهب إلى غرفتي

صونيا: وأنتم تكفلوا بالباقي... حددو موعد الزفاف وكل التجهيزات التي ينبغي القيام بها ريثما أعود

كارلوس: لا تقلقي ستتكفل بكل شيء

دخلت انستازيا وتبعتها صونيا: غرفتك جميلة ومرتبة

انستازيا: شكرا لك هذا من ذوقك.. ولكن أبي هو الذي استكلف بكل شيء

صونيا: والدك منذ القديم لديه ذوق.. كانت والدتك دائما تقول بأنه هو الذي يتكفل

بكل الأمور.. كنت أحسدها فكارلوس لم يساعدني في أي شيء

انستازيا: ولكنك قادرة على كل شيء لذلك كان يتكل عليك.. أما أمي...

صونيا: أسف عن الحديث عن والدتك

انستازيا: لا مشكلة فقد مضى وقت طويل على تعرضنا لحادث السير

صونيا (مندهشة): حادث سير

ملاك: نعم حادث سير

صونيا: أه بالرغم من أنها ليست معك ولكنك استطيعين أن تعتني بنفسك.. وأعتقد

بأنها فخورة بك

انستازيا: أتمنى ذلك

صونيا: أعلم شعور فقدان الأم وأنت صغيرة.. فأنا أيضا فقدت والدتي عندما كنت في

الثامنة من عمري.. أعلم بأنه شيء صعب وأن ألم الفراق يكون أصعب... وعليك ألا

تمثلي بأن كل شيء بخير.. وعندما تريدن البكاء إبكي ليس هنا عيب

أنستازيا: خالتي صونيا... لا أستطيع إظهار مشاعري أمام الناس لأنني سأبدو ضعيفة

ومثيرة للشفقة.. وأني أستخدم وفاة والدتي كحجة لكسب استعطاف الآخرين

صونيا: ليس ضعفا أن تظهرين مساعرك بين الحين والآخر.. فلا يوجد مشكلة في ذلك

المهم أن يكون امام الأشخاص يحبونك فلا تحتفظي بكل شيء في داخلك من يجبك

سيساعدك

انتتازيا: لا أعتقد بأنني أستحق الحب... فكل من أحبهم يفارقونني.. أخاف أن أسمح

لهم بدخول حياتي وعندما أتعلق بهم يتركونني

صونيا: لا تقولي مثل هذا الكلام ربا والدتك ماتت ولكن يمكنك أن تعتبريني مثل

والدتك ربا أنا لست مثلها ولكن على الأقل يمكنك أن تبكي على صدري عندما

ترغبين بذلك

انستازيا: حتى وإن كان ضد إبنك

صونيا هاهاها حتى وإن كان ضده



انستازيا: شكرا فأنا حقا مشتاقة إلى والدتي... أتمنى أن ترجع ولو لفترة قصيرة.. أسمع صوتها وأشم رائحتها... رؤية ابتسامتها أريد أن أحضنها ولا أدعها تفارقني أبد أخبرها كم أحبها.. أبي لم يبخل عليا بأي شيء دائما كان بجانبني ولكن خسارتها تؤلمني... قلبي

يتمزق أشتاق إليها كثيرا

صونيا: تعالي إلى حضني

انستازيا: شكرا لك... شكرا

(أسرعت انستازيا وحضنت صونيا وكانت تبكي في صمت وظلت صونيا تططب على رأسها وتخبرها بأن كل شيء سيكون بخير.. كانت تعلم بان انستازيا في حاجة إلى حنان والدتها خاصة في هذه الفترة.. بعد فترة سحبت نفسها ونظرت إليها: تعلمين بأن غذا ذكرى وفاة والدتي

صونيا: نعم لذلك أردت الحديث معك

انستازيا: إذا فأنت أردت الحديث عن والدتي وليس عن زوجي بإبنك

صونيا: موضوع الزواج تركتهم يتكفلون بكل شيء... ما يهمني أنا هو التحدث معك.. بالمناسبة أحضرت لك شيء

انستازيا: ما هو؟؟

صونيا: هذه القلادة أعطتها لي والدتك قبل مغادرتي أمريكا... وطلبت مني الإحتفاظ بها كعربون صداقة... ذلك فأنت الأحق بها.. عندما

ترتدينها ستفكرينها دائما



انستازيا: ولكنها ملكك الآن ولا أستطيع أخذها ليست من حقي

صونيا: لا أنت أكثر واحدة لها الحق فيها لذلك لا تحجليني وترفضين هذه الهدية التي

تركتها والدتك

انستازيا: شكرا شكرا جزيلا لا تعرفين مقدار سعادتي

صونيا: عديني بأن تحتفظي بها

انستازيا: وعد سأحتفظ بها إلى آخر يوم في حياتي

صونيا: بمناسبة هل لا يزال الشنبنازي الذي يحب الورود الحمراء بتلك الحديقة .. حتى

أذهب مع زوجي لرؤيته

انستازيا: ماذا؟؟ في...

صونيا: ها ها كنت اعلم بأنك تلقين جون بالشمبازي.. وأنت ضربته بباقة الورود

انستازيا: أسف خالتي.. هو استفزني وسخر مني

صونيا: لا عليك.. مثل هذه الأمور تحدث... والآن أتركك لتعدلي نفسك فقد أفسد

دموعك وجهك الجميل

انستازيا: حقا

اسرعت إلى المرأة وبدأت تعدل في مساحيق التجميل.. غادرت صونيا وأغلقت الباب

ورائها... وجدت جون واقف أمامها... فهمست حتى لا تسمعها انستازيا: ما الذي

تفعله هنا؟؟

جون: كنت ذاهب للحمام فطلب مني والدي أن أستدعكما في طريقي.. لأنه قد تأخر الوقت

صونيا: حسنا لا تتأخر

ذهب صونيا وحين كان جون متجه نحو الحمام سمع انستازيا تتكلم وحدها وكانت نبرت صوتها تدل على أنها حزينة وتبكي... لم يعرف لماذا.. ولكنه ظل يستمع إلى ما تقوله خلف الباب

انستازيا: أمي أعلم بأنني لن أستطيع سماع صوتك ورؤية ابتسامتك الجميلة ولا تمشي بجانبني كما كنت عندما كنت صغيرة ولا أجد من يستمع إلى قصصي السخيفة... اشتقت إلى أن تحضيني وتخبريني بأن كل شيء سيكون بخير.. وتفهم مخاوفي أمي أشتاق إليك جدا أعلم بأنك لست بجانبني الآن ولكنني أعلم بأنك دائما في قلبي كل ما أنا عليه الآن بفضلك سأستمر بالمضي قدما وأجعلك تفتخرين بي.. لا أعرف أين

قبرك... والدي رفض أن يخبرني كنت سأزورك... غدا تمضي ثلاثة عشر سنة منذ أن تفارقنا لقد أعطتني خالتي صونيا القلادة التي منحتها لي.. لوها كلون عيوني... تعلمين والدي قرر أن يزوجني.. ربما أصبحت عبئا عليه... لذلك سيزوجني لذلك الشمبانزي الذي تحببته أكثر مني... هو صحيح أنه وسيم وأنيق وأي فتاة ترغب به... ولكنه يجب واحدة أخرى.. أتعلمين أخبرني بأنني أفتقد للأوثة وأني قزمة وكذا متوحشة... لذلك قررت أن أجعله يندم لأنه أهانني... أعلم أعلم بأنك تقولين لا تفعلي شيء متهور... ولكنني لا أستطيع قلبي يتألم جدا... قال كلام قاسي... ولكن خالتي صونيا



أخبرتني إذا واجهت مشكلة أو أردت الحديث مع شخص ستستمع إليا.. لقد أحببتها جدا... ولكن تعبت .. وأتعبت كل من حولي... الكل يعاني بسببي... والدي قرر تزويجي لأنه كرها مني.. مريا صديقتي وأختي لم أتركها تعيش مع زوجها وابنتها بسلام دائما سبب لها المشاكل... جاك كما تعلمين قام بإهانتني أمام الجميع وتركني... وجون قال لي كلام قاسي جد... صحيح أنني أمامه إدعيت بأن ما يقوله لا يهم ولكنه جرحني جدا... لماذا لا أحد يعلم بأني كائن ولديا مشاعر... لماذا العالم جد قاسي... حتى زواجي منه رغما عنه أفسد سعادته لو أنني غير موجودة كان تزوج بحبيبته وسعد بحياته.. هو يعشقها وأخبرني بأنه سيتزوجها عند طلاقنا.. أتمنى له السعادة.. ولكنه مجبر أن يبقى معي لسنتين.. لماذا أنا هكذا سيئة الحظ.. أجرح كل من حولي.. لماذا أمي؟؟؟ قلبي يتألم جد... أعتقد بأنه لم يبقى الكثير وألتحق بك... لذلك انتظريني... والآن عليا العودة لأنني تأخرت عليهم...

في ذلك الوقت كان جون مصدوم مما كان يسمع قلبه يتألم لكل ما سمعه في حياه لم يتخيل بأن تلك الفتاة التي ترتدي قناع القوة والتغطرس والغرور هناك فتاة ضعيفة وحيدة متألمة.. تفكر في الألم الذي سببته لمن حولها ولا تفكر في نفسها.. ما الذي تقصده بأنه لم يبقى الكثير وتلحقها؟؟ هل تفكر في الإنتحار؟؟ هل هي مريضة؟؟ لماذا لا تستطيع أن تكون إنسانة عادية... لماذا تحاول أن تخفي ذاتها الحقيقة؟؟ إلى هذه الدرجة تكره نفسها... لماذا أهتم لأمرها؟ التقيت بها فقط مرتين ولكنها جعلتني أفكر إلا فيها... جدبنتني إلى عالمها والان أرغب في حمايتها.. حمايتها من ذاتها.. عليا الزواج بها

حتى وإن كان شكليا.. في البداية كنت مترددا أما الآن فأنا مقتنع بانها ستصبح تحت مسؤوليتي ولن يدع شيء يحدث لها... أسرع للعودة عند أهله قبل أن تفتح الباب وتجده.. بدأوا يودعون في الحضور وبعد لاحظات وصلت انستازيا... وملاحظها مختلفة... تبسم وتضحك مع سالي ولكن عيونها كلها ألم.. تتقمص شخصيتين الأولى تحتفظ بها لنفسها (الضعيفة) والثانية تظهر بها أما الآخرين (القوية-المغرورة ومتوحشة)... بعد أن اتجها والدي جون نحو السيارة تبعهم.. ولكنه لا يعرف لماذا لا يرغب في الإبتعاد.. نظر خلفه فوجد انستازيا واقفة تنظر إليهم.. لم يستطع كبح نفسه فعاد تحت دهشة الجميع فقام بحضنها وهمس في أذنها: " كل شيء سيكون بخير " ورجع إلى سيارته في حين أنها لا تعلم ما الذي يقصده... ولماذا فعل ذلك.. نظرت إلى صديقتها فوجدتها تبسم فصربتها على كتفها ودخلت إلى غرفتها.. إستلقت على السرير وتفكر في كل ما حدث ولماذا قام جون بحضنها؟؟ أما جون فطوال الطريق وهو يفكر فما حدث.. ولماذا حضنها... ولماذا ضعف أمامها كان يرغب في الإنتقام ولكن بعد سماع حديثها أحس بالشفقة نحوها... الشيء الوحيد الذي كان متأكد منه بأنه كان عليه أن يقول لها ما قاله



لم أخطط لهذا الجزء.. لم أدرك كم كان الجو باردا

بدون... وأنه سيظل مؤلما بعد كل هذا الوقت

لم أنم منذ سنوات.. لقد كنت تحسني بأنني الشخص الوحيد في حياتك

جعلتني أحس بأن السماء لا يمكن أن تسقط أبدا ولن أسقط ...

لدي تلك الأحلام... أنا أسقط... أسقط دائما وأستيقظ قبل أن أهبط مباشرة

ما يؤلمني أنك لست معي.. بحثت مرارا وتكرار وما زلت أراك في كل ما أفعله في كل

مكان أذهب إليه

لا أعرف كيف أتخلص من هذه الأحلام

الزفاف

"أعلى سعادة على وجه الأرض هي سعادة الزواج"

- وليام ليون فيلبس

الزفاف أكثر المناسبات السعيدة. العثور على شخصين يجان بعضهما البعض وعلى استعداد للالتزام بقضاء حياتهما معاً ليس أقل من معجزة... هذا الحدث هو وقت بهجة لا مثيل له. يوم سيكون كل شيء مثاليا بكل الطرق... حكاية خرافية جميلة... فالعيش بسعادة هو ما نحتاجه للبقاء على قيد الحياة... ثلاث كلمات صغيرة خاصة يجب ألا تنسى أبداً أن تقول... "أحبك." شيء مذهل كيف تجعلك هذه الكلمات تشعرك بالسعادة والأمن

بعد اللقاء الذي جمع العائلتين... تم مناقشة كل تدابير الزواج وبدؤوا في تجهيز



كل شيء لأنه بقيا فقط عشرة أيام لموعد الزفاف.. كان جون وانستازيا لا يكلمان بعضهما البعض نهائيا منذ قدومه إلى منزلها... فمن جهة كان مشغول في عمله ومخرج مما قام به آخر مرة... فقط تعرض لسخرية من قبل والدته.. في حين أن

انستازيا لا تزال رافضة لفكرة ارتباطها بهذا الشكل وخاصة من ذلك الشاب فقد كانت مريا ستتكلف بكل التجهيزات بالتنسيق مع والده جون... قرروا أن يكون حفلة بسيطة يستعد على فقط المقربين.. بعد مرور الأيام وصل اليوم المنتظر....



أرتدت انستازيا فستان أبيض كان في غاية الجمال وكانت جميلة جدا

فكل الحاضرين أعجبوا بجمالها ولكن ينقصها الابتسامة لتزداد

جمالا.. فمن ملامح وجهها تظهر بأنها غير سعيدة نهائيا... من جهة

تتمنى لو والدتها معها ومن جهة لو أنها تزوجت شخص تحبه ويحبها

في الجهة المقابلة كان جون واقفا بعيدا عنها يتحدث مع صديقه المقرب

ماكس .. فكان يرتدي بدلة انيقة مما زات من وسامته.. ظل بعيد عنها

ولم يكلمها طول الحفلة لتجنب غضبها وأن تقوم بشيء يجرجه أمام

عائلته وأصدقائه كان بين الحين والآخر يرفع نظره ليها... وكان

مندهش في جمالها.. ولكنه يرفض الاعتراف بذلك... فكرامته تمنعه

من إعجاب بواحدة مثلها خاصة بعد ضربها له وإخباره لها بأنه لن يحب فتاة مثلها

.. وأنها تفتقد لمعايير الأنوثة.. ولكنه كان مخطأ في حقها.. فهي فعلا في غاية الجمال.. عندما

تنتبه له انستازيا بأنه ينظر إليها تقوم بتغير وجهها للجهة المقابلة... ظلت تتحدث مع

صديقتها مريا ووالدة جون... بعد فترة وجيزة رآها تمسك في صدرها وطلبت الإستاذان

لدقيقة.. غادرت الحفلة وإتجهت إلى غرفة مجاورة... شعر بأن هناك خطب فحاول

الاستئذان بطريقة لا تجذب الانتباه... وصل إلى الغرفة فكانت الباب مفتوح.. فرأها

جالسة على كرسي تتنفس بسرعة

جون: ما بك؟؟ هل أنت بخير؟؟

انستازيا: ماذا تفعل هنا؟؟



جون: أجيبني عن سؤالي

انستازيا: هذا ليس من شأنك

جون: هل ترغيبين بأن أذهب وأعلم الكل بأنك لست بخير؟؟

انستازيا: لا لا إياك... لا أريد أن أجعلهم يقلقون... أنا بخير فقط أشعر بضيق في

التنفس

جون: وما السبب؟؟

انستازيا: لا أعلم..ربما من شدة التوتر

جون: أنا أيضا متوتر

انستازيا: حقا

جون: طبعاً فالיום يتحدد مصيرنا معا... كما تعلمين الإرتباط شيء مخيف حتى وإن كان

زواجنا ليس حقيقيا

انستازيا: ولكنني لا أرغب بهذا

جون: ولا أنا... ولكن فات الأوان فلا يمكن التراجع.. ووضع أهلنا في موقف محرج

انستازيا: معك حق

جون: والآن هل تشعرين بتحسن

انستازيا: نعم

جون: لنذهب قبل أن يتبهوا على غياب كلانا... وإلا سيضنون بأننا هربنا معا... أو

نقوم بشيء ما



انستازيا: ماذا؟؟ لماذا تفكيرك منحرف؟؟

جون: لم أقصد ما فهمته.. أعتقد بأنك من تفكيره منحرف

انستازيا: أعتذر

جون: على ماذا؟؟

انستازيا: بسببي لن تتمكن من أن تكون مع الفتاة التي تحبها.. أعلم بأي السبب في كل

ما حدث لك.. فلست مطالب بأن تتزوج بواحدة مثلي

جون: ألا تعتقد بان الوقت متأخر على هذا الكلام.. إتفقنا على الارتباط لمدة سنتين

وبعدها كل واحد سيكمل حياته

انستازيا: ومع ذلك اعتذر

جون: أرجوك... تصرفاتك اللطيفة تخيفني.. لذلك لنعد قبل أن يتبها لغيابنا

انستازيا: حسنا لنذهب... فلا أريد ان تحدث أي مشكلة.. فسمعة عائلتنا هي الأهم

جون: لنذهب

شعرت انستازيا بعد حديثها مع جون بالتحسن.. لم تستطع إخباره بالسبب الحقيقي

لشعورها بالألم حتى لا يشفق عليها.. فهي تكره أن ينظر لها كمثيرة للشفقة.. خاصة من

قبله... بعد مدة وصل القاضي لعقد قرانها.. جلسا مقابلا بعضهما البعض على

الطاولة... وكان ماركس وشون شاهدان على هذا الزواج

القاضي: اليوم نحن هنا لعقد القران بين السيد جون و السيدة انستازيا ووفق لقانون

الزواج المعمول به فبريطانيا.. علينا التأكد من موافقة الطرفين قبل إمضاء على



الوثيقة.. سيد جون هل تقبل الزواج بالسيدة أنستازيا وتقسم بحمايتها والبقاء معها في السراء والضراء في المرض والصحة في الفرح والحزن إلى أن يفرقكما الموت جون (بيتسم): نعم أقبل

القاضي: سيدة انستازيا هل تقبل الزواج بالسيد جون وتقسم بحمايته والبقاء معه في السراء والضراء في المرض والصحة في الفرح والحزن إلى أن يفرقكما الموت انستازيا (مترددة): نعم أقبل

القاضي: وفق للقانون أعلنكما زوجا وزوجة.. والآن قوما بالإمضاء بعدكما ليمضي الشهود

بعد الانتهاء.. قاموا باللباس بعضهما البعض الخواتم تحت التصفيقات والتهنئات.. إستمروا في الحفلة إلى أن وصلت الرقصة الأخيرة لاختتام السهرة

صونيا: جون إذهب وأرقص مع زوجتك

جون: مستحيل ماذا تقولين؟؟

صونيا: إذهب وإلا غضبت.. تعلم بأن الرقصة الأخيرة من

حكما.. فبعدها تنتهي الحفلة

جون: ومتى بدأت هذه العادة؟؟

صونيا: لأنك لا تحضر حفلات الزفاف لذلك تجهل بروتوكول.. والآن تحرك

قبل أن يعارض قام ماكس بدفعه بالقوة إتجاه انستازيا التي كانت تدير ظهرها وتتحادث مع صديقتها



انستازيا: ماذا؟؟ بصوت خافت

جون: أصمتي وتعالى... والدتي طلبت مني الرقص معك... على حد قولها برتوكول أو

شيء من هذا القبيل

انستازيا: لن أرقص معك.. أتركني....

قبل أن تكمل عبارتها سحبها جون بالقوة فأرتمت في حضنه... حاولت التملص ولكن

بدون جدوى لأنه أقوى منها... استسلمت ووضعت يدها على كتفه... وعند ذلك قام

جون بوضع يده على خصرها وبدأ يرقصاني.. كان الموقف محرج لكلاهما إلى أن همست

انستازيا في أذنه: ستقوم بما اتفقنا عليه... لأن الكل سعيد لا أريد أن أخرب فرحتهم

جون: عادت حليلة لعادتها القديمة... كنت متعجب لهدوئك طوال الحفلة وأسلوب

حديثك قبل قليل معي

انستازيا: طبعا كنت أمثل... حتى لا أفسد صورة والدي أمام الحضور... ماذا كنت

تعتقد.. بأنه بعد زفافنا سأتي راكضة إلى حضنك وأكون الزوجة المطيعة؟؟؟ لا لا تحلم

بهذا أبدا

جون: لا لا قيامك بهذا يجعلني أخاف... فالهدوء ليس من صفاتك إلا

عندما تخططين لشيء... فكيف لو حش أن يصبح ملاك بين ليلة

وضحاها

انستازيا: محق حتى الشمبانزي لا يمكن أن يكون ذكيا في فترة وجيزة





جون: لسانك أطول من قامتك... لذلك لا تزالين قزمة... حتى وإن إرتديتي الكعب

العالي لم تصلي حتى لكثفي

انستازيا: أولاً أنت طويل جدا ولست أنا القصيرة... ثانيا: تلك القزمة أصبحت

زوجتك تحب أو تكره هذه هي الحقيقة

جون: مع الأسف... لا تذكريني بالكابوس الذي أعيش فيه بسببك... لو لم تكن

موجودة كنت تزوجت الفتاة التي أحب

انتظر جون ردها ولكنها لم تتكلم... فأحس بالذنب بسبب ما قاله: أعتذر كنت أمزح...

انستازيا: هاهاها لا تقل بأنك صدقت بأن كلامك أثر فيا... كنت فقط أرغب في

رؤيتك تعتذر.. وقد حققت ما أريد... والأن أصمت حتى تنتهي الأغنية.. لأنني مللت

من التحدث معك

جون: بالاضافة إلى كونك متوحشة فأنت وقحة ولا تجيدين الكلام بربرية سوقية

انستازيا: إسحب كلامك قبل

جون: قبل ماذا؟؟ هل تريدين فعل ما فعلته قبل سنوات في الحفلة

انستازيا: ماذا... هل أخبرتك خالتي صونيا بذلك

جون: وماذا كنت تعتقدين؟؟

انستازيا: لا تقلق فليس من اللائق أن أضرب زوجي أمام الحضور... فأنت زوجي

حبيبي قرة عيني... وهل أقوم بشيء يؤثر على سمعتك.. فالكل يشاهد وكما تعلم فأنا جد

محترفة في مثل هذه الامور

جون: ما الذي تقولينه؟ إياك أن تفعلي شيء

انستازيا: القاعدة الثالثة: "لا تتحدى شخص ليس لديه ما يخسره"

ودفعته باتجاه النادل الذي خلفه مباشرة.. فانكب العصير على طاقمه أما دهشة

الجميع... فبدأت تبحث عن منديل وتمسح له

جون: ما الذي فعلته؟؟

انستازيا: أه أسف لم أنتبه... تعثرت في فستاني لأنني قصيرة فلم أستطع التحكم في

توازني.. فحاولت التثبيت بك ولكنك اصطدمت بالنادل أسف جد أسف

جون: وهل تعتقدين بأنني سأصدق ذلك؟؟

صونيا: جون... لم يحدث شيء... فقط القليل من العصير..بالإضافة إلى أن الحفلة انتهت

جون: أنها...

انستازيا: سأقوم بمسحها لذلك لا تغضب

جون: قومي بإصلاح ما أفسدتي

صونيا: جون توقف عن التصرف كالأطفال...قلت لك بأن مثل هذه الأمور

تحدث... فلا تكبر القصة... والآن نحن ذاهبون...انستازيا قومي بتوديع عائلتك قبل

أن يأخذك جون إلى منزلكما الجديد

انستازيا: حسنا خالتي

وعند تقدمها باتجاه أهلها نظرت له وغمزت

جون: فعلا... أتوقع أن يتغير الكل إلا هذه المخلوقة العجيبة.. تلك السوقية

المتوحشة.. لماذا لا تستطيع أن تتصرف كإمرأة ولو لمرة واحدة في حياتها

صونيا: جون... توقف عيب ما تقول عن زوجتك.. هي لم تقصد فعل ذلك

جون: أمي هي تعمدت ذلك.. وأنت تعلمين جيدا بأنها الفاعلة ولكنك تدافعين

عنها.. هل أنا إبنك أم هي.. أم أنك الآن مع الدفاع عن حقوق المرأة

صونيا: ها ها ها عندما أخبرتك ماذا فعلت بذلك الشاب.. كنت تدافع عنها.. والان

أنت لا تختلف عنه.. فقد غضبت منها.. وكنت ستقوم بشيء جنوني لو لم أتدخل

جون: لن أقوم بضررها أو شيء من هذا القبيل.. لولا حضور والدها وأبي... كنت رميت

العصير على فستانها

صونيا: فعلا أنت تتصرف كالأطفال.. ألم تقل بانك لن تفقد أعصابك بسبب امرأة؟؟

جون: وتلك تسميها امرأة... أمي يوما ما سأجعلها تندم على فعلتها

صونيا: توقف عن هذا الكلام.. فاليوم يوم زفافك

جون: حسنا.. لنذهب لإحضارها.. يبدو أنها لا تشيع من الكلام... إذا بقيت أنتظرها

.. سأظل واقفا حتى الصباح

صونيا: هيا... فأنت تبدو غير مختلف عنها...

بعد انتهاء الحفلة قام جون وانستازيا بتوديع عائلتها وركبا السيارة في اتجاه منزلها

الجديد.. طوال الطريق كان جون يقود في هدوء في حين أن انستازيا كانت تتفحص كل

شيء في السيارة... أرادت تشغيل الراديو...



جون: إبعد يدك عن سيارتي

انستازيا: ماذا؟؟ أريد أن أستمع إلى الراديو فقط

جون: سيارتي ممنوع أن تلمسيها مفهوم

انستازيا: حسنا... كما تريد أيها البخيل... غذا سأطلب من والدي أن يرسل سيارتي

وأقودها.. لست في حاجة إلى هذه الخردة

جون: خردة!! قيمة سيارتي أعلى من سيارتك.. وماذا تعلمين على السيارات...

انستازيا: لا أريد أن أتجادل معك

جون: أنت من تحبين المشاكل..

أدارت انستازيا وجهها إلى النافذة السيارة و كانت تنظر إلى الطريق وظلت صامته

تفكر في المستقبل الذي ينتظرها ولكنها كانت متأكدة بأنه مهما الذي سوف يحدث ففي

النهاية ستتعلم كيفية النجاة وحدها...وصلا إلى بيتها وبدأت انستازيا تتفحص في

المنزل بعيونها

جون: لماذا أنت صامته؟؟ هل تخططين لشيء؟؟

انستازيا: أعلنت الهدنة

جون: حقا!! تعلنين الحرب متى تشائين والهدنة كيفما تشائين

انستازيا: نعم..هل لديك مشكلة في ذلك؟

جون: طبعاً...بعد الذي فعلته في نهاية الاحتفال وجعلتني أبدو شخص سيء هل

تعتقدين بأنني نسيت



انستازيا: ولكنني اعتذرت لك ولكنك لم تقبل اعتذاري

جون: استخدمتي أمني كدرع للحماية وتسمين ذلك إعتذار

انستازيا: لست في حاجة لأي شخص لحمايتي أستطيع أن أدافع عن نفسي

جون: حقا وكيف تسمين ما فعلتي؟؟

انستازيا: أسمــــــــــــــــــــــــيه.....

جون: ماذا؟؟ أكل القط لسانك

انستازيا: لا يهم ما حدث قد حدث... يجب أن يكون قلبك متسامح

جون: أنظروا من يتكلم على التسامح

انستازيا: لا يهم الآن... أريد أن أنام... أين غرفتي؟؟

جون: تقصدين غرفتنا

انستازيا: تمزح مستحيل أن أنام في نفس الغرفة

جون: ولماذا؟؟ حسب معلوماتي فالمتزوجين ينامون في نفس الغرفة

انستازيا: ولكن نحن لسنا مثلهم.. زواجنا صفقة أم أنك نسيت

جون: قررت أن أغير رأي... وأريد أن يكون زواجنا مثل الآخرين

انستازيا: جــــــــــــــــــــــــون توقف عن المزاح

جون: لا أمزح

انستازيا: ولكنك وعدتني... والرجال لا يخلفون وعودهم

جون: لا تستخدمني هذا معي لأنه لا يجدي

انستازيا: حسنا حسنا... أعتذر مما فعلته في الحفلة... أنا مخطئة والأن هل أنت راضيا

جون: ممم... لا أظن ذلك

انستازيا: حسنا سأنام على الأريكة.. خذ الغرفة... تصبح على خير

جون: توقفي مكانك... إذا خطوت خطوة واحدة سأقوم بشيء لن يعجبك

انستازيا: ماذا الآن؟؟ إعتذرت رفضت.. قلت لك بأنني سأنام على الأريكة

رفضت... لماذا أنت صعب الإرضاء؟

جون: ولماذا أنت سيئة في التمثيل... أعلم بأن كل ما تقومين به فقط تمثيلية... وحتى

أظهر بمظهر الرجل الشرير.. وأنت مظلومة..

انستازيا: يعني أنني سأنام في الغرفة وأنت على الأريكة

جون: كالأفعى.. قبل قليل كنت تتوسلين والأن أنظر لسعادتك

انستازيا: يجب أن تتعلم مني... القاعدة الرابعة " في هذه الحياة لا يمكنك الحصول على

ما تريد بالطرق السوية عليك أنت تحتلق حيل لتنال ما تريد "

جون: واو أعتقد بأنني تعلمت منك الكثير... وإذا بقيت معك لفترة طويلة أستطيع أن

أؤلف كتاب عن ذكائك

انستازيا: شكرا على الإثراء أنا جد متأثرة... لو تنظر إلى قلبي ستجده يذوب من شدة

التأثر وإعترافك بقدراتي العقلية... ففي الأول والأخير أنا "أم المنطق"

جون: توقفي أرجوك... ألا تجدين التفرقة بين الجد والمزاح... كنت أقصد العكس

انستازيا: لا يهم ما تقصد المهم ما تقول .. وأنا كشخص واثق من نفسه ... فبكل تواضع

أقبل أن أكون معلمتك في هذه الحياة

جون: هاها حقاً مجنونة

انستازيا: الجنون صفة يتصف بها العاقلون... أما الأسوياء مثلك فلا توجد لهم خيانة

لتصنيفهم... والأنا أين سأنام

جون: لا تقلقي لقد أعددت غرفتين واحدة الصغيرة لي.. والكبيرة التي جهزتها أُمي

لنا.. فيمكنك استخدامها

انستازيا : جيد أنا ذاهبة

جون: على الأقل قولي شكراً... تصبح على خير مثل البشر

انستازيا: لعلمك فأنا لا أنتمي لعالم البشر

جون: نسيت فأنت تنتمي لعالم الوحوش

انستازيا: لن أردد عليك... فكرامتي وكبريائي لا يسمحان أن أنزل لمستواك

جون: وأي مستوى أنت حتى أصعد إليك؟؟ فلست مجبرة للنزول لأنك كما تعلمين

قصيرة... ربما تسقطين على السلام

انستازيا: أحمق... أنا الغبية التي أتناقش معك

جون: جيد بأنك اعترفت بغبائك... إلى أين تذهبين؟؟ هل تعرفين أية غرفة لكي؟؟

انستازيا: لا تحتاج إلى ذكاء... سأبحث كل الغرفة والتي يكون فيها سرير كبير هي

لي... والأنا تصبح على خير

جون: فعلا مجنونة

انستازيا: سمعتك.. فتوقف عن الكلام خلف ظهري..

جون: وأنا قلتها لتسمعيها.. وكما قلت هذه حقيقة ولم أكذب تصبحي على

خير.. وأحلام كلها كوابيس هاهاها

انستازيا: لا تقلق.. فهي فعلا كذلك

جون: ماذا؟؟؟

انستازيا: لا شيء

بحثت انستازيا على غرفتها ودخلت وأغلقت على نفسها الباب.. غيرت ثيابها ومرت

نفسها على السرير... وبدأت في البكاء على كل ما تمر به... فحتى جون ويعاملها كأنها

ليست بشر.. يقول لها كلام يجرح حتى وإن كان يمزح فقط... تخاف أن تنام وتشاهد

الكوابيس مرة أخرى... فالمشكلة ليس لها شخص ليقبى بجانبها مثلما كانت تفعل مريا

ومربيتها... وهي تفكر خلدت إلى النوم بدون أن تدرك ذلك.. في مقابل ذلك كان جون

مستلقي على سريريه يفكر فكل ما حدث في حياته.. وكيف ستتغير من الان

وصاعد... وهو يفكر في كل تصرفاتها المجنونة.. إبتسم



دائما ما كنت أقف
وحدي... بقلب مثقل مثل
الحجر... وأشعر بالكسر في
كل عظم...
دائما هذا السؤال... لماذا حدث

ما حدث؟

أحاول دائما إيجاد الجواب... على الرغم من أنني أعلم أنها جافة جدا... وهذا يجعلني
أبكي في وقتنا لاحق... أستمر في ذلك على الرغم من أنني لم أعد أعرف إلى أين
ذاهبة... لا أزال أعتقد بأن السعادة قادمة... إذا لم أكن الشخص المناسب لك... فلن

أكون الحاجز أمامك

أعلم بأنني لا أعني لك شيئا..

الآن ذهب كل شيء

خلف القناع

"نحن نفهم مدى خطورة القناع. أصبحنا جميعًا ما نتظاهر به "

- باتريك روثفوس

لا يمكن لأي شخص أن يظل لفترة طويلة يلبس وجهًا لنفسه والآخر يقابل به الآخرين ... دون أن يشعر بالحيرة في النهاية بشأن أيهما قد يكون صحيحًا. فالجميع يرتدي أفنعة ... ويأتي الوقت الذي لا يمكن فيه إزالتها دون إزالة بعض من بشرتنا... لا تعلم أن ساعة منتصف الليل تأتي عندما يتعين على الجميع خلع قناعه... هل تعتقد أن الحياة تسمح لنفسها دائمًا بالعبث بها؟ هل تعتقد أنه يمكنك التسلل قبل منتصف الليل بقليل للهروب من هذا؟ لا أعرف كيف يستطيع الناس أحيانًا إبقاء أجزاء من أنفسهم مخفية وسرية ... وأحيانًا أجزاء شريرة وغير لطيفة ... ولكن في كثير من الأحيان أجزاء شجاعة أو بريئة أو ملونة ... وماكرة أو قوية أو حتى رائعة ... وأجزاء جميلة ... يتم حبسها بعيدًا في الجزء السفلي من قلوبهم. يفعلون ذلك لأنهم يخافون من العالم ومن أن يُحقد بهم ... أو يُعتمد عليهم للقيام بأعمال شجاعة أو جراءة. وجميع تلك الأجزاء الشجاعة والبريئة والماكرة والرائعة والجميلة التي خبئوها وتركوها في الظلام لتنمو فطرًا غريبًا - ونعم ... أحيانًا تلك الأجزاء الشريرة وغير اللطيفة أيضًا - ينتهي بهم الأمر في ظلالهم

في الصباح اليوم الأول من الزفاف استيقظ جون على رنة الهاتف... نظرًا إلى

الشاشة فوجها بأنها والدته: صباح الخير أُمي...لماذا تتصلين مبكرًا



صونيا: صباح النور حبيبي.. اتصلت باستازيا ولكنها لا ترد على هاتفها فقلت اطمئن عليكما

جون: كل شيء على ما يرام... هي نائمة الآن

صونيا: لقد ارسلت لكم الفطور... سيوصله السائق بعد قليل

جون: شكرا... ولكن لماذا أتعبت نفسك... كنا سنحضره بأنفسنا

صونيا: لا... كيف تسمح لأنستازيا بالدخول للمطبخ من اليوم الأول من زفافها

جون: حسنا... شكرا جزيلًا

صونيا: ولا تنسى أن تأخذها لتتفسح قليلا... إلى اللقاء

جون: إلى اللقاء

أغلق الهاتف واستلقى على فراشه... فسمع صرخة قادمة من الغرفة المجاورة فأسرع إلى

الغرفة فوجد أنستازيا جالسة في سريرها ووجهها شاحب.. والعرق يغطي وجهها..

جون: ماذا... ماذا حدث؟؟

انستازيا: لا شيء يدعو للقلق

جون: كيف لا شيء.. أنظر إلى حالتك

انستازيا: يبدو بأن تمنياتك لي بمشاهدة الكوابيس قد تحققت... لو تمنيت شيئاً آخر كان

أفضل

جون: كنت أمزح.. لم أقصد

انستازيا: أنا أمزح فقط... فالكوابيس شيء عادي في حياتي مثلها مثل الأكل والشرب

جون: ماذا تقصدين كالعادة؟؟ هل تراودك الكوابيس يوميا

انستازيا: نعم غالب تراودني كوابيس

جون: ما الذي تحلمين به؟؟

انستازيا: لا أتذكر كل شيء ولكن كلها فيها دماء.. صراخ... ورجال يركضون خلفي

جون: كل شيء سيكون على ما يرام.. انهضي واغتسلي.. بعدها تناول الفطور فقد

أرسلته لنا والدتي

انستازيا: حقا... سأتصل بها بعد قليل وأشكرها

جون: أدعك الآن... سأخذ حمام وأغير ثيابي

بعد عشرون دقيقة دق جرس الباب.. فذهب انستازيا لتفتح.. فإذا بشخص يصرخ

وراءها: ماذا تفعلين؟؟

انستازيا: أو ليس ظاهرا ذاهبة لأفتح الباب

جون: حقا وتفتحين بهذا اللباس

انستازيا: وما به لباسي... ألبس هكذا في منزلي

جون: دعني أمسك الطليبة بعدها نتحدث

فتح الباب وأخذ الصندوق من السائق وشكره وعاد للداخل: لعلمك هذا ليس منزلك

لتفتح الباب بمثل هذه الثياب

انستازيا: أعتذر إعتقدت بأن هذا منزلي أيضا... وعد لن أتدخل



اتجهت إلى المطبخ وجلست على الطاولة... دخل بعدها ووضع الأكل في صحون... لم تتكلم معه وبدأت تتناول ما أرسلته خالتها صونيا...

جون: أعتذر لم أقصد ما قلته... عندما رأيتك بهذا الشكل متجهة لفتح الباب... غضبت انستازيا: لا عليك.. ففي الأخير أنت محق... فهذا ليس منزلي... ومن حقا أن تقول ما تشاء... إذا كان أبي يجني وقد تخلى عني... فلا أنتظر منك الكثير

جون: توقفي عن هذا الهراء... أنا لم أقصد ما قلته.. ولكن لا أسمح لأحد بالنظر إليك وأنت بهذا الشكل

انستازيا: كنت بمقدورك أن تخبرني بدون الصراخ... ولعلمك فأنا أرتدي هذا الشكل في المنزل... ولن أغير أسلوبى بسببك

جون: لا أريدك أن تغيري أي شيء... البسي ما تشائين في المنزل... ولكن لا تفتح الباب.. لأن لا أحب أن يراك أحد غيري هكذا

انستازيا: هاهاها... لو لم تقل بأنك تحب فتاة أخرى لاعتقدت بأنك تغار عليا

جون: لا علاقة هذا بالغيرة.. والأنا لتناول الفطور... بالمناسبة أمني طبخة ماهرة.. برغم من أننا لدينا خادمة تحيد الطبخ ولكن والدتي تقضي جل وقتها في المطبخ

انستازيا: جيدا.. خالتي جيدة في كل شيء

جون: وأنت في أي شيء جيدة؟؟

انستازيا: دعني أفكر... الأكل... الضرب... الشتم... المقابل...



جون: توقفي... توقفي... هل هذه أشياء يفتخر بها الناس... خاصة من قبل امرأة..

فالمرأة أولاً ينبغي ألا تأكل كثيراً للحفاظ على رشاقتها وثانياً: لا تقوم بسلوكيات العنيفة

حتى تجد من يحبها ويحترمها

انستازيا: حقا... ومن أين أتيت بهذه المعلومة... لعلمك فجعل المرأة لا يقاس فقط

بشكلها وإنما بأخلاقها وذكائها لأن المرأة الجميلة تأسر الرجل لساعات أما العفيفة

فتأسره مدى الحياة.. زيادة على ذلك فالضرب ليس معناه العنف فقط.. فيجب أن تكون

قوية للدفاع عن نفسها إذا تعرضت لأي خطر.. أما الشتم... فبعض البشر لا يستحقون

إلا الكلام الوسخ كوساخة قلوبهم

جون: لماذا كلما تحدثنا على سلبياتك.. تبحثين عن حجج لإقناع بأن ما نقولين هو

الصحيح

انستازيا: لماذا؟؟ هل أخطأت غالبية الرجال يحبون المرأة

الجميلة... الخجولة... الطيبة... الحنوننة.. الضعيفة أنها تجعلكم يحسون برجولتكم... أما

المرأة المثقفة... القومية... المستقل بذاتها.. والتي لا تتمتع بقدر كبير من الجمال لا تثير

اهتماماتكم أتعلم لماذا؟؟

جون: ولماذا؟

انستازيا: لأن الرجل والمرأة خلقا يكملها بعضهما البعض وليس منافسة من الأقوى

... كل واحد فيهما يلجأ للآخر يساندا بعضهما البعض في السراء والضراء... لذلك

تخافون من القوية لأنكم لا تستطيعون كبحتها والسيطرة عليها



جون: وأنت من النوع الثاني؟؟؟

انستازيا: نعم.. وأفتخر.. لذلك توقف عن معاملتي وكأنك تعرفني.. بالمناسبة كيف هي

حيبتك السابقة

جون: جميلة... أنيقة... قوية... فيها كل معايير الأنوثة... جذابة.. الكثير من الأشياء لا

تملكينها مع الأسف

انستازيا: جيد بعد طلاقنا تزوجها وكونا أسرة سعيدة... على الأقل أحدنا سيسعد

جون: ما الذي تقصدينه؟؟

انستازيا: لا شيء... بالمناسبة أنت تعمل مع والدي... كم سنة مضى على عملكما معا

جون: سنتين... وإذا كنت جيد بما فيه الكفاية سأكون بديله عندما يتقاعد

انستازيا: جيد... في تلك السنتين كنت أدرس في تركيا... بقيت لي سنة واحد للتخصص

جون: وما التخصص الذي ترغبين بإكماله

انستازيا: طب الأطفال

جون: تخصص جميل... ولكن بشخصيتك هذه... كيف ستعاملين مع الأطفال... أخاف

أن تقتلهم بدل أن تعالجيهم

انستازيا: نعم وأولادك من حيبتك سيكونون أول الضحايا.. لذلك مستقبلا عندما

تنجبا الأطفال لا تحضرهم عندي.. حتى لا أقتلهم

جون: ليس الوقت للحديث عن هذا الموضوع... لماذا انتقلت إلى تركيا ولم تكلمي

الدراسة هنا؟



انستازيا: عندي أسبابي... وأرجوك لا تقل ما هي لأنني لن أخبرك

جون: كما تشائين ولكن يوما ما ستخبريني

انستازيا: بالمناسبة أنا أتكلم وأكل... أما أنت فمشغول بالكلام فقط... لذلك فقد أكلته

هاهاها

جون: سأتصل بأمي وأخبرها... أن تضاعف الكمية.. لأن وحش يأكل معك... بعد

إكمال إغسلي الأواني.. سأذهب إلى غرفتي لإجراء مكالمة هامة... وعندما تنتهين سنخرج

للتنزه.. فغدا سأعود لعملي... لأن هناك قضية مستعجلة ويجب عليا القيام بها.. لذلك لن

أعود للبيت لبضعت أيام وسأقوم بإغلاق الهاتف حتى لا يتم تتبعنا... هل تستطيعين

البقاء وحدك؟؟

انستازيا: لا مشكلة... أستطيع أن تدبر نفسي.. بالإضافة إذا احتجت شيء سأتصل

بوالدتك

ومررتي كاميلا.. ووالدي موجود

ذهب جون لإجراء المكالمة في حين قامت هي بغسل الأواني وذهبت

لغرفتها لإرتداء ملابس للخروج إرتدت سروالا وقميص أسود

ومعطف بني فاتح وحقيرة صغيرة سوداء وأرتدت قلادة والدتها بالإضافة إلى خاتم

زفافها.. عندما خرجت نظر إليها وابتسم... قضوا يومها في التجول في مختلف المناطق

السياحية وعند المساء قرروا الذهاب لقاعة السينما لمشاهدة فلم... ذهب جون لشراء



التذاكر وتركها جالسة على الكرسي .. وعندما عاد وجد شاب جالس أممها

ويكلمها... اندفع نحوهما: مالذي تفعله؟؟

الشاب: ماذا؟؟ كنت جالس مع السيدة وما دخلك أنت

جون: مالذي تقصده ما دخلي أولا: من سمح لك بالتحدث معها؟؟ ثانيا: إنهض من

الكرسي ولا تجلس قربها... ثالثا: إذا لم تغادر قبل أن أكمل العد إلى ثلاثة سترى شيء لن

يعجبك

غادر الشاب مسرعا فنظر جون إلى انستازيا فوجدها تبسم: ماذا؟؟ هل هناك شيء

يدعوا للضحك؟؟ أم أنك تحبين أن يتودد لك الرجال؟؟ ومن سمح لك بالجلوس

أمامه والتحدث إليه؟؟

انستازيا: أولا: الكرسي ليس ملكي وهو ملك العامة ويحق لكل الجلوس... ثانيا: قلتها

هو يتحدث معي ولست أنا... ثالثا: لماذا منذ الصباح وأنت تتعصب عليا... وتلعب دور

الزوج الذي يغار على زوجته... هل كنت في حاجة إلى زوجة حتى تملي عليها ما يجب أن

تفعله ولا تفعله... لعلمك أنا مثل هذه التصرفات الصيانية لا تروق لي... لديك حبيبة

تحكم فيها وليس بلي... وقد أكدتها البارح عندما أخبرتني بأنك تتمنى لو أنك تزوجك

بحبيبتك وليس بي

جون: يعني قولك بأنك كنت تمثلين بأنك غاضبة كان كذب.. فكلامي أزعجك... لماذا

لم تخبريني بأن ما قلته جرح مشاعرك؟؟

انستازيا: أنا بدون قلب أسمعني... لا أتأثر بما يحدث وما يقال لي.. لذلك توقف...

وقبل أن تتمكن من إكمال ما تقوله سمعوا صراخ امرأة تنادي بأن ينقدوا ابنها لأنه

يُختنق اسرعت انستازيا إلى الحشد ومرت بينهم.. اتبعها جون

انستازيا: جون اتصل بالاسعاف حالا... هل لديكم علبة للاسعافات؟؟

الموظف: نعم سأحضرها....

أسرع الموظف لإحضار الحقيبة وقام جون بالاتصال بالاسعاف... ظل الكل يشاهد ما

الذي يحدث... نزع معطفها وأعطته لجون وجلست على ركبته... قامت بتمزيق

القميص ووضعت رأسها على صدر الصبي... بعدها فتحت الصندوق وبحثت على

شيء حاد وقامت بشق صغير في صدره وضغطت... وضعت أنبوب صغير في الفتحة

ونفخت فيه... فعاد تنفس الصبي.. كان الكل مندهش لما تقوم وبه ولكن جون كان

سارح لا يعرف ماذا يقول أو يفعل... اكتشف شيء جديد حولها

وصلت سيارة الإسعاف فتحدثت انستازيا معهم على وضعه وشكروها وأخذوه

... نظرت إلى جون: ماذا؟؟ ألن نشاهد القلم؟؟

جون: نعم.. نعم.. أخبريني كيف فعلتي...

انستازيا: هل نسيت بأنني درست خمس سنوات طب في الجامعة ونقوم بدورات تدريبية

في المستشفيات وأخبرتكم بأنني أرغب أن أكمل تخصص طب الأطفال لذلك أقوم

بأبحاث... هل كنت تعتقد بأنني غبية؟؟ أم كنت تظن حقا بأنني سأقتل الأطفال بدل

معالجتهم؟؟



جون: المسألة لا تتعلق بالغباء والذكاء وإنما بالجرأة... كنت تتعاملين وكأن الذي أمامك

دمية وليس طفل صغير... ملامح البرودة... لا خوف ولا شفقة

انستازيا: أخبرتك قبل قليل بأني بدون قلب وليس لدى شيء اسمه الاحساس

جون: تأكدت اليوم من هذا

انستازيا: القاعدة الرابعة: " لا تتخدع بالمظاهر فهدوء المقابر لا تعني بأن الجميع في

الجنة "

كون: ها قد بدأت تتفاخر بنفسها... أيتها الفيلسوفه دعنا نذهب لمشاهدة الفلم

جلسا يشاهداني الفلم ويأكلان الفوشار وكان فلم رعب وطوال الفلم كانت انستازيا

تمسك جون من ذراعه وتختبأ وراء ظهره... كان يبتسم ولم يصدق ما يشاهده... بعد

الانتهاء لم يستطع تمالك نفسه وانفجر بالضحك

انستازيا: توقف عن الضحك... ليس عيب أن أخاف من الأشباح

جون: ها ها ها المشكلة أنك لم تشاهد ولا لقطة.. كلما سمعت صوت ضغطتي على

ذراعي واختبأت

انستازيا: لعلمك الموسيقى والصوت يخيفان أكثر من اللقطة في حد ذاتها

جون: لعلم أحس بأنك قد كسرتي ذراعي... من يشاهدك كيف عاجلت الطفل يقول

بأنك لا تخافين أبدا

انستازيا: أخاف من الأشباح فقط... إياك أن تخبر أحد

جون: وما هو المقابل لأظل صامت... كما تعلمين لكل شيء ثمنه

انستازيا: كم تريد لتغلق فمك

جون: عندي المال لا أحتاجه.. ولكن يمكنك منحني قبة على ذقني

انستازيا: ماذا... مستحيل

جون: كما ترغين... عندما أتكلم لا...

وقبل أن يكمل جملة وجدها قد قبلته على ذقنه

انستازيا: الآن ستغلق فمك ولا تقل أي شيء

جون: كنت أمزح فقط... هل كنت تعتقدين بأني سأستغل نقطة ضعفك للحصول على

مقابل؟؟

انستازيا: لا أحب أن أكون ممتنة لأحد.. طلبت شيء حتى لا تخبر أحد وأنا نفذت

الاتفاق والآن لا يوجد شيء بيننا... جون إياك أن تقوم بمقلب لإخافتي... فيكفيني

بأنني أشاهد الكوابيس فالليل... فلا تجعلها حتى في النهار

جون: حسنا... حسنا والآن لنذهب لتناول شيء ونعود للمنزل.. لأنه لدي عمل طويل

هذا الأسبوع

انتهى يومها الأول من زواجهما بإكتشاف جون أشياء جديدة عن زوجته... جعلته

يقنع بأنها تخفي حقيقتها تحت قناع.. وعليه أن ينزع قناعها ويدعها تعيش على طبيعتها



إخفاء الجرح وإخفاء الألم... يختبئ الدموع التي

تتساقط مثل المطر

أقول إنني بخير... عندما أكون أي شيء ولكن

... هذا الألم في روحي يمزق في أحشائي

بشرتي تحترق... أحترق من الداخل... هدوء

وجهي خطيئة مستمرة

يجب أن يبقى العالم خارجًا... لقد قمت ببناء جدار

سوف تنهار كذبي الهشة إذا سقطت

الوحدة تستهلكني.. إنها تبتلع السنين... حتى تبتلع حياتي مخاوف لا تنتهي

في انتظار شخص ما ليرى أنا أرتدي قناعا

والاهتمام الكافي لإزالته... هل هذا كثير

جدًا؟



الشجار

"سواء كنت أفضل محام ... أو أعظم فيلسوف ... سيكون هناك دائماً شخصان على الأقل لا يمكنك الفوز بأي جدال معها ... طفلك ... وزوجتك ... لذلك لا تجادل معهم ... فقط أحبهم ..."

- نيلسون م. لوباو

يقولون بأن العلاقة بين الزوجين كعلاقة ثوم وجيري.... دائماً في شجار ولكنهم لا يتركون بعضهم البعض نهائياً... كل علاقة بين زوج وزوجة ... لها تقلبات خاصة بها. هناك لحظات تخوض فيها معارك أو تدور فيها حرب باردة طويلة. هذه التجارب مؤلمة بالتأكيد ... لكن الخلافات لا مفر منها مع الشخص الذي تحبه. فيجب على جميع المتزوجين تعلم فن المعركة كما يجب أن يتعلموا فن الحب. المعركة الجيدة موضوعية وصادقة - لا تكون شريرة أو قاسية. المعركة الجيدة هي معركة صحية وبناءة ... وتجلب إلى الزواج مبادئ الشراكة المتساوية

بعد الزفاف عادت مريا مع عائلتها إلى تركيا.. في حين أن انستازيا وجون لم يتكلموا أو يتقابل بعد اليوم الثاني من زفافها.. فقد إنتقل إلى مكان مجهول من أجل أداء مهمة ... ومنع عليه استخدام أي وسيلة إتصال حتى لا يتم تعقبهم... ومر شهر على إبتعاده على منزله.. كان في البداية يظن بأن المهمة ستنتهي بعد أسبوع فقط ولكنها أخذت أكثر

مما توقعه... كان جالسا يفكر حتى قطع ماكس تفكيره: فيما تفكر؟؟ هل تفكر في زوجتك؟؟

جون: أخبرتك أن تتبه... ربما يسمعوننا... اتفقنا بأن لا يعلم أحد بزواجي بينت القائد ماكس: لا تقلق... لا يوجد أحد في الجوار... فيما تفكر... مضت أيام وأنت بهذا الشكل جون: لا أعلم قلق فقط.. وعدتها بأن أعود بعد بضعت أيام تركتها وحيدة بعد يوم واحد من زفافنا... كل شيء جديد عليها هناك.. وصعب ان تتأقلم منفردة.. وأنظر الآن لقد مضى شهر ولم أسمع أي شيء عنها... ماذا لو تعرضت للخطر؟؟ هي وحيدة وأخبرتني بأن كوابس تراودها...

ماكس: لا تقلق... تعلم بأنها ابنة القائد ويطمئن عليها.. وعائلتك أيضا موجودة.. وإذا حدث شيء ستعلمهم وسوف يعلمونك

جون: وهذه هي المشكلة... إنك لا تعرفها... حتى وإن كانت على وشك الموت لا تطلب المساعدة... عنيدة جدا ولديها كبرياء لا يمكنها أن تتنازل عنها

ماكس: لا تبالغ... أي شخص مهما كان يطلب المساعدة عندما تواجه مشكلة... ربما أنت فقط لا تعرفها جيد.. فلا يمكن للمرأة بأن ترفض المساعدة عند تعرضها لخطرا ما جون: ماكس تعلم بأنني لم أعرفها إلا لبضعت أيام ولكن من خلال لقائي بها تأكدت بأنها تختلف عن أي امرأة قابلتها من قبل

ماكس: جون هل تحب زوجتك؟؟

جون: أخبرتك بسبب قبولي الزواج بها...



ماكس: أعلم.. ولكن ألم تشعر بأي شيء اتجاهها منذ أن التقيت بها

جون: صدقني لا تسمح لك حتى أن تتكلم معها بشكل عادي... دائما تتشاجر وتصرخ
وتضرب أيضا

ماكس: هاهاها حقا غريبة... رؤيتها في يوم زفافكما... وحقا تجيد تقمص دور الضحية
بعدها تقوم بشيء مجنون... الكل لاحظ بأنها من دفعتك باتجاه النادل.. إلا أنها ادعت
بأنه مجرد حادث

جون: الآن يمكنك أن تعلم مع من أتعامل... فحتى لو أحببتها مستقبلا... فهي باردة
المشاعر... قلبها متجمد.. تتذكر قبل أيام أخبرتك كيف أنها أنقذت طفل صغير ولكن
وجهها عندما قامت بذلك كان غريب.. خالي من أي شعور بالشفقة والألم

ماكس: عليك أن تذيب ذلك الجليد... فحتها مرت بظروف جعلتها تصبح قاسية

جون: أخبرني بأنها لا تملك قلب.. ولا شيء يؤثر فيها

ماكس: حاول أن تتقرب منها ببطء... بالمناسبة بعد عودت "كاتيا" وانضمامها إلى فريق
العمل... هل لا تزال تشعر بالحب اتجاهها؟؟

جون: لم أعد أدري ما أحس به بعد الآن... فأنا حقا أحببتها.. ولكن بعد تعرفي على

انستازيا... أصبح هدفي هو حمايتها من أي خطر... تفكيري فقط منصب عليها

ماكس: ربما أحببت كاتيا لشكلها واهتمامها بك.. ولكن انستازيا لديها صفات تجذبك
وتجعلك تهم بها حتى وإن رفضت مساعدتك



جون: أنستازيا مسؤولة ووعدت والدها بحمايتها... لذلك لست مهتم بما يربطنا المهم

لن أتركها في الوقت الراهن حتى أتأكد من سلامتها

ماكس: بالمناسبة لقد إتصل القائد أنطونيو... وسمح لنا بالتوقف عن المهم لبضعت

أيام... لذلك عليك بالعودة للمنزل وقضاء بعض الوقت مع زوجتك

جون: حقا اتصال... سأذهب حالا

ماكس: واو... هذا السيد جون الذي كان يقول بأن القبض على المجرمين أولى من أي

شيء في هذا العالم... يبدو أنك جد متحمس للقائك بزوجتك... أسرع

جون: أصمت ليس هذه القضية أريد فقط أن أطمئن على سلامتها.. إلى اللقاء

ماكس: إلى اللقاء سنبقى على تواصل

أسرع جون متجها نحو سيارته من أجل العودة إلى بيته... وقبل أن يتمكن من الركوب

استوقفته كاتيا: مرحبا جون.. إلى أي ذاهب

جون: أهلا كاتيا... منحت لنا بعض أيام للراحة.. فقررت العودة للمنزل

كاتيا: ولما لا تبقى هنا لقضاء بعض الوقت معا كالماضي

جون: متأسف.. لا أستطيع أرغب في التأكد من شيء

كاتيا: تقصد زوجتك... أخبرتني بأن والدك أرغمك على الزواج بها... لماذا أنت مهتم

بها؟؟

جون: ليس الوقت المناسب للحديث عن هذا الموضوع...

وقبل أن تتمكن كاتيا من الرد عليه ركب سيارته وإنطلق بأقصى سرعة... قام بفتح هاتفه واتصل بانستازيا.. إلا أن الهاتف يرن ولكنها لا تجيب... مما جعله يتوتر... فإتصل بوالدته وأخبرته بأنها بالأمس وهي مع انستازيا في منزلها وبأنها بخير... ارتاح للخبر ولكنه رغب بالتأكد بنفسه... توجهها مسرعا وبعد أربع ساعات من القيادة وصل إلى المنزل ودخل فسمع صوت قادم من المطبخ فساره في اتجاهه بدون أن يحدث ضجة... وقف متكأ على باب المطبخ ويراقبها تحاول تحضير شيء... وكان المطبخ في حالة فوضى

جون: أحم.. أحم

انستازيا: من؟؟ جون لقد أفرعتني... على الأقل لو اتصلت بأنك قادم

جون: متأسف على إخافتك... ولكن إتصلت ولم تحيبي عن الاتصال

انستازيا: اه هو في غرفتي.. ربا البطارية إنتهت..

جون: .مضى وقت طويل.. كيف حالك؟؟

انستازيا: بخير... وأنت هل انتهيت من القضية

جون: في الحقيقة لا تزال القضية متشابكة.. ولكن منحت لنا بعض أيام للراحة

انستازيا: جيد... وعادت لتكمل ما تفعله

جون: ما بيه يدك؟؟

انستازيا: لا شيء... فقط قبل أيام حاول تقطيع الجزر فجرحت يدي

جون: هل حقا هذا ما حدث؟؟



انستازيا: دعني أكمل عملي... إذهب لتستحم وترتاح

جون: ما الذي تقومين بتحضره؟؟

انستازيا: أحضر قالب كيك.. علمتني إيه والدتك بالأمس... تعلم بأنني أحب كيك

الشكولاتة... والأن أريد أن أجربه

جون: جيد... ولكنك جعلت المطبخ في فوضى... ناهيك عن وجهك

انستازيا: عادي... هكذا يتعلم الناس... في المستقبل سأصبح كخالتي صونيا

جونك أسألك سؤال؟؟

انستازيا: إذا أخبرتك لا.. ستطرحه

جون: ما الذي كنت تأكلينه طوال الشهر؟؟ وجهك شاحب وتبدين متعبة

انستازيا: كل يوم شيء... بدأت أتعلم الطبخ.. بإضافة إلى أن والدتك ترسل لي بعض

الأحيان طعام جاهز.. حتى مريتي تأتي مرة في الأسبوع لتساعدني في تنظيف

جون: وهل أصبحت تجيدين الطبخ... هل وصفات أمي تنجح معك؟؟

انستازيا: في الحقيقة كل ما أقوم بإعداده أرميه.. لأنه بدون ذوق ولا أستطيع أكله

جون: الحمد لله.. بأنني كنت أكل في العمل.. وإلا تسممت

انستازيا: جيد لأنه حتى وإن أتيت لن أحضر لك شيء... لو كنت أعلم بأنك ستأتي

اليوم لما دخلت للمطبخ

جون: يقولون من الخطأ تتعلم.. ولكنك كل خطأ ترتكبين أخطأ أكبر

انستازيا: شكرا على المدح على الأقل أحاول



جون: لا تتعب نفسك... فمن شكل العجينة تظهر بأن الكيك الذي تحضرينه لن يكون

جديدا.. الظاهر بأنك لن تجيدي الطبخ مدى حياتك

انستازيا: تجعلون الإنسان يبدأ قبل أن يفشل

جون: هاهاها يقولون يفشل قبل أن يبدأ... لماذا لديك مشكلة مع الأقوال

انستازيا: لا يهم.. المهم أنك فهمت ما أقصد... وأنت محق سأقوم برميها.. وكم بإعداد

شيء لنأكل

جون: سأطلب الأكل من الخارج... والأن إذهبي واغتسلي لأن شكلك مثل المهرج

انستازيا: لأنك ستطلب الأكل من الخارج لن أرد عليك

ذهبت انستازيا لتغتسل... أما جون فظل ينظر إليها ويبتسم فقط إطمئن بأنها لا تزال

كعادتها مزاجية وحادة اللسان... وذهب للاستلقاء على الأريكة وأغمض عيونه. قبل أن

يصل الطعام الذي طلبه. لتكمل انستازيا تنظيف المطبخ بعد الفوضى التي قامت

بها... بعد الانتهاء.. توجهت إلى غرفة الضيوف وجلس على الأريكة المقابلة له.. لم

ترغب في إيقاظه لأنها تعلم بأنه متعب من عمله... بدأت تشاهد "هجوم العمالة" في

التلفاز.. فتح جون عيونه ووجدها منغمسة في المشاهدة

جون: ماذا تفعلين؟؟

انستازيا: هل أيقظك صوت التلفاز... متأسفة

جون: لا كنت مستيقظ على كل حال... هل تشاهدين رسوم متحركة في هذا السن؟؟

انستازيا: أولا اسمه الانيميشن وليس رسوم متحركة.. ثانيا لست كبيرة فالمرأة ليست

كبيرة بأرقام وإنما بالعقل

جون: يعني أنت كبيرة في العمر وصغيرة في العقل

انستازيا: تافه... لم أقصد ذلك.. قصدت الروح... الروح تبقى صغيرة حتى وإن كانت

في الثمانينات

جون: وما علاقة الروح بالعقل؟؟ في بعض الأحيان أشك بأنك طالبة بالجامعة

انستازيا: لا لا عليك أن تشك... فمشكلتي هي تحديد المصطلحات... أقول شيء ولكن

أقصد شيء آخر... المهم أنك فهمت.. والأنا دعني أكمل المشاهدة

جون: أذهب لأستحم بعدها... ستتناول العشاء... لا تقومي بفتح الباب إذ وصلت

الطلبية... سأقوم بذلك

انستازيا: حسنا... ولكن لا تتأخر فأنا جائعة جدا

جون: الفتيات لا يأكلن كثير... حتى وإن كانت جائعة... فأمام الرجل عليها التظاهر

بأن ليس لديها شهية للأكل حتى تظهر بمظهر جيد

انستازيا: قلتها الفتيات.. أنا مختلفة عنهن... ولا يهمني ما يفكره الآخرين بي لم أخلق

لإرضاء البشر

جون: ندمت على تكلمي معك... ساذهب قبل أن تبدئي بالتفلسف

انستازيا: لعلم الفلسفة أب العلوم

جون: أم العلوم وليست أب... لماذا تحاولين أن تتفلسفي وأنت عقلك كحبة فول

انستازيا: أم العلوم أو أب العلوم ما الفرق... أنت فقط تحبون المفكرين... وتقدسون ما

يقولون... أما أنا خلقت للإبداع

جون: وهل ما قلته يسمى إبداع؟؟

انستازيا: تعلم بما يلقبونني؟؟

جون: لا... أعلم بأنك تلقيبني بالقطعة المتوحشة

انستازيا: غبي... يلقبونني أم المنطق... وأرسطو أب المنطق

جون: ها ها ها أعتقد بأنكما أنجبتما.. إبن المنطق من يكون

انستازيا: مضحك جدا... أكاد أن أموت من شدة الضحك.. أغرب عن وجهي لقد

انتهى أنيميشن ولم أشاهده... تبا لك

جون: هل سوف تبكين على بعض اللقطات.. يمكنك أن تشاهده عبر الأنترنت

انستازيا: لا أحب مشاهدته على التلفاز... فقد إعتدت على ذلك منذ...

جون: منذ ذهابي... هل كنت تحسين بالوحدة؟؟

انستازيا: لا يهم ما أشعر به.. إذهب لتستحم.. فأنا جائعة جدا

جون: دائما تهربين من الحقيقة... لقد بدأ رسوم متحركة آخر... أكملني...

وقبل أن يكمل كلامه... رمته انستازيا بمخدة كانت أمامها... ضحك وأخرج لسانه

وذهب لاستحمام... بعد رن جرس الباب... خرج من غرفته وهو ينشف في شعره

بالمشفة وأمسك الأكل وكان عائد للمطبخ.. لم ينتبه فاصطدم بشيء... نظر

أمامه... فوجد إنستازيا مستلقية على الأرض: انتبهى إمامك

انستازيا: أنت الذي ينبغي عليه الانتباه... كيف تمشي ووجهك مغطى بالمنشفة

جون: قلتها وجهي مغطى وأنت أين عيونك.. هل أنت عمياء؟؟

انستازيا: أنت الأعمى... تمشى كوحش مفترس

جون: اذا تكلمنا على الوحوش فأعتقد بأنك الوحش الوحيد هنا هو أنت

انستازيا: أه... ولماذا أنت عاري.. أذهب وألبس قميص

جون: كيف عاري؟؟ أنا أرتدي السروال... هل بعد الاصطدام أصبحتي عمياء؟

انستازيا: ولكنك بدون قميص

جون: هذا ما تقصيدنه... أنا في منزلي وأرتدي ما أشاء.. ومعتاد على ذلك وليس هناك

مشكلة

انستازيا: أنا هنا أيضا لعلمك.. والآن إذهب لغرفتك وإرتدي شيء قبل أن أغضب

جون: ألم يعجبك المنظر؟؟ كل الفتيات يتمنين لو يشاهدونني بهذا الشكل

انستازيا: لست مثلهن... بالإضافة.. هل هذه عضلات يتفاخر بها شخص؟؟ إذهب

إذهب

جون: هاهاها ولكن أنظر لوجهك في المرأة كله أحمر

قامت انستازيا برميها بالمنشفة على وجهه وأخذت الأكل وأسرعت للمطبخ ووجهها كله

أحمر... في حين ظل جون في مكانه يتسهم... لأنها المرة الثانية التي يجعلها تشعر

بالخجل.. بعد ارتدائه للقميص توجه للمطبخ وتناول طعامهما.. ولم تتكلم انستازيا

مطلقا حول موضوع... بعدها توجهها كل منها لغرفته...

في اليوم الموالي سارت الأمور بشكل عادي... هي تقوم بأعمال البيت ومحاولة تطبيق
وصفة للطبخ.. وكعادتها لم تنجح.. فأكلت ما ظل من أمس أما جون فدخل إلى مكتبه
يقوم بعمله.. وعندما انتهى توجهى إلى غرفة الضيوف لمشاهدة مقابلة كرة القدم كان
ينتظر بدأ المباراة.. فأتت انستازيا ووفقت أمامه فعلم بأن مصيبة قادمة: ماذا؟؟

انستازيا: أريدي مشاهدة أنيميشن

جون: ألا ترين بأنني أشاهد التلفاز

انستازيا: لست عمياء... ولكن بأسلوب مسالم أطلب منك أن تمنحني جهاز التحكم

جون: مسالم؟؟ إذهبي أرجوك.. لا أريد الشجار

انستازيا: ومن قال بأنني أريد الشجار؟؟ أريد أن أشاهدة "هجوم العمالقة"

جون: وقلت لك سأشاهد مباراة مهمة... إستخدمي الهاتف أو الحاسوب وشاهدى ما
تريدين

انستازيا: أحب مشاهدته في التلفاز... استخدم أنت الحاسوب أو الهاتف

جون: قلت لك إذهبي ودعيني... ألم تكوينين تحيين كرة القدم.. تعالي وشاهدي معي

انستازيا: قلتها.. كنت.. تلك في الماضي الآن نحن في الحاضر وكل شيء تغير

جون: كل شيء قابل للتغيير إلا أنت

في تلك اللحظة حاولت انستازيا نزع جهاز التحكم بالقوة... فنهض ورفع يده

للأعلى... لم ينتبه فتعثر وسقط فوقها

انستازيا: إنهض أيها الأحمق



جون: أنت الحمقاء ولا يمضي يوم بدون أن تثيري مشاكل

انستازيا: أنت من يستفزوني .. والأن أنهض من فوقني .. فأنت تحنقني

نهض جون .. فإنتبها للجهاز فوجده في يدها وتبتسم: أعطيني الجهاز وتوقفي عن هذه

التصرفات

انستازيا: لا وألف لا

جون (يصرخ): توقفي عن هذه التصرفات الصيانية... لماذا تحبين المشاكل؟؟ هل لم

تتعبي .. لماذا تحاولين جعل حياتي بائسة مثل حياتك... كنت سعيدا قبل أن

أعرفك... أتمنى لو لم أقابلك أبدا

انتبها لما قاله.. فلم يقصد لأن مشاكل العمل هي التي جعلته متوتر.. فقد مضي أكثر من

شهر ولم يستطيعوا القبض على المجرم... وعندما أراد أن يرتاح زادت هي من

توتره... نظر إليها فوجدها صامته... فعرف بجنونها.. رفعت جهاز التحكم إلى الأعلى

فأغمض عيناه لأنه كان يتوقع بأنها سترميها بإتجاهه.. فإذا بصوت زجاج ينكسر... فتح

عيناه فوجدها قد رمت جهاز التحكم نحو زجاجة التلفاز فحطمته: هل أنت مجنونة؟؟

انستازيا: هذا حتى لا تفرغ غضبك عليا... إن ندمت على زواجي بك تستطيع أنت

تطلقني... لست ميتة على البقاء معك.. وإذهب وتزوج بحبيبك السابقة... ماذا؟؟ هل

أنت الوحيد الذي تعاني من هذا الزواج؟؟ كنت دائما أستيقظ من كابوس لأجد نفسي

في كابوس آخر... على الأقل قبل زواجي بك كانت الكوايس تراودني في الليل فقط أما

الآن حتى في النهار... مضي أكثر شهر من زواجنا... ذهبت بعد زواجنا مباشرة



للعمل... فأنت لا تختلف عن والدي... حتى هو كان لا يمنح الوقت
 لوالدي.. عمل.. عمل.. وعندما يأتي لا يسأل حتى ما الذي جرى في
 غيابه... عندما يرانا في صحة جيدة.. إنتهى.. ولكن لا يحس بمدى إشتياقنا له.. وأنت
 مثله... صحيح بأن زواجنا عبارة عن صفقة.. وأنت لا تحبني وتحب واحدة
 أخرى... ولكن من تخال نفسك لتتركني وحيدة بين أربعة جدران.. ولا تسأل أبدا عن
 حالي... أعلم جيدا بأنني لم أكن جيدة معك.. وأتصرف بعنف ولا أجد الكلام أرغب
 بقول شيء... ولكن أقول شيء معاكس.. على الأقل كصديق يسأل عن صديقتك إذا
 كانت بخير ولا تحتاج أي شيء... لا أطلب ولن أطلب أن تعاملني كزوجة لأنك لا
 تستحق واحدة مثلي ولكنك لا تلقي بغضبك عليا
 جون: ولكن...

انستازيا: ولكنك لا تهتم أعلم ذلك... هل سألت طوال شهر غيابك ربما حدث لها
 شيء في المنزل؟؟ ربما تشعر بالوحدة؟؟ ربما الكوايبس تراودها؟؟ التلفاز هو الوحيد
 الذي يشعرني بأنني لست وحيدة بالمنزل... عندما أقوم بتشغيله.. على الأقل أسمع
 شخص يتحدث لا يهمني ماذا يقول أو من يكون المهم يؤنس وحدتي... هل سألت يوما
 ماذا كنت أكل؟؟ عندما أتيت نظرت لي وعيونك كلها شفقة على شكلي.. أتعلم ما
 مررت به

جون: ولكن أمني ووالدك....

انستازيا: صحيح أن خالتي صونيا لم تبخل بأي شيء ودائما تسأل وتأتي في بعض الأحيان لزيارتي... ووالدي كما تعلم في العمل ويتصل فقط... هل تعتقد بأن هذا كافي... بعد زواجنا أنت المسؤول وليس هم.. أنت من عليه الاهتمام حتى وإن كان عبارة عن تمثيل.. على الأقل كإنسان يسأل عن إنسان آخر.. من يحضري مستلزمات الأكل في رأيك؟؟

جون: يمكنك أن تطلبي ويرسلوه لك

انستازيا: وكيف أفتح الباب لشخص لا أعرفه... وفي اليوم الذي حاولت أن أفتح الباب لسائقكم... صرخت في وجهي ومنعتني من فتح الباب... كنت أذهب بنفسني للشراء... أتعلم ما حدث... ولكن ربما لا تهتم
جون: ماذا حدث؟؟ أخبريني بكل شيء

انستازيا: إستمع جيدا يا سيد جون.. زوجتك قبل أسبوع تعرضت لمحاولة إغتصاب... عندما خرجت لأشترى بعض الأشياء الضرورية الخاصة بي.. هجموا عليا خمسة رجال... محاولة الدفاع عن نفسي ولكنهم كانوا مسلحون... ركضت واتصلت بهاتفك فكان مغلق... عندها قررت أن أخوض المعركة لوحدي... قاتلة إلى النهاية إلى أن قام واحد منهم بمحاولة طعني.. وقبل أن يصل السكين إلى بطني قمت بمسك السكين بيدي... لذلك عندما سألتني عن يدي أخبرتك بسبب تقطيع الجزر ولكنها بسبب ذلك الشخص... ولو لا تدخل بعض الناس بعدما سمعوا الصراخ كنت إما قضيت عليهم أم قضوا عليا... لأنه من المستحيل أن أسلم نفسي بسهولة لأي



أحد... برغم من تصرفاتي الطائشة ولكني أحترم كوني متزوجة لك حتى وإن كان
زواجنا غير حقيقيا.. ولكن للأسف هربوا قبل أن يقبض عليهم... ربما أشاجر معك
لأنها الطريقة الوحيدة التي استطيع التواصل فيها معك... ولكن يبدو حتى الشجار ولا
ينفع معك... لذلك شكرا لأنك سمحت لي ببقاء في منزلك... وبالنسبة للتلفاز لا تقلق
غدا سأطلب واحد آخر من مالي الخاص... والأن بعد إذنك سأذهبك إلى الغرفة التي
منحتها لي مؤقتا قبل أتمكن من إقناع والدي بالعودة للمنزله
جون لا يزال صامت.. ما الذي حدث لزوجته؟؟؟ تعرضت للهجوم؟؟ من هم هؤلاء
الأشخاص؟؟ اتصلت لتطلب المساعدة منه ولكنه لم يجب عن إتصالاتها... كان يعتقد
بانها مستحيل أن تطلب منه المساعدة.. ولكنه أخطأ مرة أخرى في قراءة
شخصيتها... ماذا لو قتلت أو تعرضت للاغتصاب كيف يمكنه ان يعيش بهذا
الذنب... كيف أمكنها الصمود أمام خمسة أشخاص مسلحين... كيف تمكنت من
الامساك بالسكين بيدها بدون خوف؟؟؟ ما نوع هذه المرأة... لماذا لا يستطيع إكتشاف
شخصيتها الحقيقية
كانت انستازيا عائدة إلى إبيتها إلى أن أوقفها صوت جون: لماذا؟؟ لماذا بقيت تقاتلين
لوحدك؟؟ ماذا لو تعرضتي للقتل
انستازيا: وهل أتركهم يغتصبونني؟؟ موتي أرحم من أن أعيش تحت وطأت
العار.. ولكن الشكر لوالدي لأنه علمني طرق الدفاع عن النفس... ولو أنهم غير
مسلحين لقضيت عليه في دقائق



جون: ولكن ما قمت به خطير جدا

انستازيا: لا يهم... فقد مضت والآن أستأذنك

جون: توقي مكانك

انستازيا: ماذا؟؟ أَلن ننتهي من هذا التحقيق.. أخبرتك سأعوضك عن التلفاز

جون: لا يهمني التلفاز... أفسخي الضمادة لأرى يدك

انستازيا: قلت لقد مر عليها أسبوع... أنا بخير الآن

جون: أن لا أطلب منك... أنا أمرك.. والآن نفذي ما أقوله

بعد تردها... اتجه جون نحوها وقام بفك الضمادة بالقوة.. وعندما إنتهى وجد بأن

الجرح قد إلتئم ولكن الأثر لا يزال ظاهر... قام بإرجاه الضمادة كما كانت ونظر إليها:

تعالى سأخذك إلى مكان جميل

قام بسحب يدها ولم تستفسر أو تسأله إلى أين سيأخذها بعد ربع ساعة وصلت إلى

حديقة أمام البنائيات وكان ملعب لكرة القدم... كان مجموعة من الفتيان

يلعبون.. فإستعار الكرة وبدأ يلعبان مع بعض... كانت انستازيا لا تجيد اللعب ومع

ذلك لم تستسلم.. وبعد أن أنهكهم التعب عادا إلى المنزل.. وحالما دخلا طلب انستازيا

من جون الذهاب إلى منزل والدها في اليوم الموالي... ولكنه رفض ذلك... ولكنها أقنعتة

بأنه لعدة أيام فقط من أجل أن ترتاح وبما أنه سيعود لعمله في اليوم الموالي سيغيب عن

المنزل مثل المرة الماضية.... وجد بأن هذا هو الحل المناسب... فبقائها في منزل والدها

وتحت رعاية مربيتها كاميلا سيكون مطمئن أكثر... كما أنه أخبر والدته بما حدث



لانستازيا في غيابه فإندهشت مما حدث ووعده بزيارتها والاتصال بها يوميا...ريثا يعود...أما بالنسبة أولائك الرجال الذين تهجموا عليها...فقد رصدتهم كميرات المراقبة وتم القبض عليهم...وقام جون بنفسه بإستجوابهم وأبرحهم ضربا لتجراًهم على الاقتراب من زوجته...وأسفرت التحقيقات بأن هناك شخصا مجهول دفع لهم من أجل هذه المهمة...ولكنهم قبضوا فقط المال ولا يعرفون هوية ذلك الشخص...فمن هو الذي يحاول التخلص من انستازيا؟؟ السؤال الذي يسعى جون لاكتشافه مهها تطلب من الوقت



الحياة ليست في دماغنا... إنها تتدفق عبر عروقنا.

مجرد قطع صغير لاستنزاف المجرات التي تجعلني مستيقظاً الليلة.

مجرد قطع صغير ويحتفي كل هذا. مجرد قطع صغير ولا مزيد من الأفكار. لا ذكريات.

لا خبز. أعني حنين المسمار.

لا أريدها... ولكن في داخلي أريد أن استعيدها



عودة الماضي

"تذكرنا الندابات بأننا كنا في يوم من الأيام ساذجين أو ضعفاء أو طيبين للغاية... كان ضعفنا لدرجة أننا وضعنا تحت رحمة شخص آخر... وقام هذا الفرد بقياس ضعفنا وساوى ذلك بمكاسبه الخاصة. قرروا إيذاءنا بدلاً من إنقاذنا".

– ميتا شينيندلو

إذا كنت تريد أن تطير في السماء... فأنت بحاجة إلى مغادرة الأرض. إذا كنت تريد المضي قدماً... فأنت بحاجة إلى التخلي عن الماضي الذي يسحبك إلى أسفل... فعندما يتم خيانة ثقتك... فإن الشيء الوحيد الذي يجب عليك فعله هو العيش والتعلم وترك. وإلا فإن الخيانة التي يقوم بها الآخر ستتحول إلى كراهية لهم. لكنهم لن يشعروا بهذه الكراهية... بل سيؤذيك أكثر... ويزداد حجمها ويزداد قتامة. لذا... عش وتعلم واتركها. من خلال العيش... فهذا يعني أنهم لم يؤذوك بعمق بحيث لا يمكنك المضي قدماً. تعلم... وتعلم عدم الوثوق بهذا الشخص مرة أخرى... وإصدار حكم سليم في المستقبل. التخلي لا يعني النسيان. هذا يعني أنك تخلت عن الألم الذي تسبب فيه. ومن خلال عدم النسيان... ستتعلم وتتقدم للأمام من خيانة الماضي

مر أسبوعين منذ عودة جون لعمله.. وإنتقال أنستازيا إلى بيت والدها... بعدما تم حل القضية قام بالاتصال بها وإخبارها بأن سيأتي ليأخذها لتناول العشاء في مطعم



قامت والدته بحجزه لها... فبعد الذي حدث بينها.. كان لا بد أن يلتقيا ويتناقشان في



الموضوع.. عند وصول استقبله السيد أنطونيو وبقيا ينتظرانها لأنها تحضر نفسها... وبعد مدت قدمت وكانت ترتدي فستان أسود طويل وشعرها أبقته مسدول على كتفها... كنت جميلة... في حين أن جواد فقد كان

يرتدي طاقم أسود... ودعا السيد أنطونيو وطوال الطريق كان الاثنان يستمعان للاذاعة ولم يكلمها بعضهما البعض... عند وصولهم سأل جون عن الطاولة المحجودة باسمها.. وذهب وتناول العشاء وكان يتبادلان الحديث عن العمل أو عما حدث خلال غيابها عن بعض... وعند الانتهاء توجه جون ليتأكد بأن والدته قد دفعت الحساب... في الوقت



الذي يتحدث فيه خرجت انستازيا إلى الخارج لاستنشاق الهواء.. فإقترب منها شخصين

استدارت فوجدته حبيبها السابق جاك وصديقه فتجمدت في مكانها... فرؤيتها أرجع

كل ما مرت به طوال الستين الماضيتين

مرة وقت طويل انستازيا كيف حالك

انستازيا: أهلا جاك... نعم ستين وبضعة أشهر

جاك: كيف أمورك؟؟

انستازيا: جيدة.. وماذا كنت تتوقع غير ذلك

جاك: بعد ذهابك.. أدركت كما كنت أحبك

انستازيا: توقف عن هذا الهراء... هل كنت تتوقع بعد هذا الوقت.. سأركض إليك وأصدق ما تقول

جاك: أعترف بأنني أخطأت... وما قمت به لا يغتفر.. ولكنك الكل يستحق فرصة أخرى

انستازيا: أنت لم تكن في حاجة إلى فرصة واحدة فما بالك بفرصة أخرى.. عد إلى حبيبتك السابقة.. ما اسمها؟
تاد: جسيكا

جاك: توقف تاد... لقد انفصلنا في تلك الليلة التي قدمت فيها للمستشفى.. فبعد أن فضحتني أمامها بأنني لست ثري كما كانت تعتقد.. تركتني
انستازيا: ها ها ها جيد أنها تفتنت ولم تكن غبية مثلي.. فالمرأة تقع في حب الرجل الخطأ دائماً.. والرجال يخطئون في حق المرأة الصحيحة دائماً
جاك: أرجوك.. لقد ندمت..

انستازيا: هل يستطيع الإنسان نسيان نفس الألم طوال عمره؟؟ لم أستطع أن أنسى
جاك: ولكن فرصة أخرى

انستازيا: جاك أنا لست سيجارتك تدخنها وقت ماتشاء وعندما تنتهي ترميها.. جد متأخر.. كنت دائماً أتخيل عندما أراك مجدد ما الذي سأقوله... هناك الكثير من الأشياء أردت إخبارك بها.. ولكن عندما أتت تلك اللحظة.. لا شيء.. لا شيء يتبادر إلى ذهني... كل الكلمات التي تشاركناها والكلمات التي قلتها لي طول السنة التي عرفتك



فيها.. كانت مجرد وهم عشته ..والآن أنت بشحمك ولحمك أمامي ولكنني عجزت عن الكلام...الكلمات لم تتركني وحيدة مكسورة الجناحين مثلما فعلت أنت.. سأحتفظ بكلامي لنفسي هذه المرة وأتركها لك
جاك: أرجوك أنا نادم ..أتوسل إليك فرصة واحدة
قام جاك بامساكها من يدها: أترك يدها حالا
انستازيا: جون...

جاك: وما دخلك أنت.. هذا بيني وبينها
جون: كل ما يخصها يخصني...هي الآن ملكي..أسمع ملكي أنا وحدي
وقام بسحبي يدها بالقوة من جاك
انستازيا: جون أرجوك لا أريد المشاكل..الكل يشاهد
جاك: انستازيا من هذا؟؟

جون: زوجها...أنا زوجها ولا أريد من فمك المتسخ ان يلفظ إسمها..لذلك أغرب من وجهي قبل أن أحطمه
انستازيا: جون توقف...

قبل أن تكمل كلامها سحبها جون من يدها بالقوة باتجاه السيارة...ولكن جاك لم يصدقه وتبعها وحاول أن يسحبها من يدها الأخرى..بعدها لكمه جون على وجهه وأسقطه أرضا

جون: أول مرة وأخرها أسمح لك بالاقتراب منها.. هي زوجتي الآن.. أغرب عن وجهي ...

قام تاد بأخذ صديقه لأنه يعلم لو تركه سيقنله ذلك الرجل... فوجهه يدل على الغضب الشديد.. قام جون برمي انستازيا بالقوة في السيارة وركب وإطلق بسرعة.. لم تستطع أن تقول أية كلمة... لأنها أول مرة تشعر بالخوف منه... فالشخص الذي يقود السيارة مختلف عن الذي تعرفه كليا.. ظلت تنظر عبر النافذة وكانت السيارة تتجه نحو مرتفع... بعد مدة نزل من السيارة وفتح لها الباب... وسحبها إلى حافة مرتفع... كان المنظر من الأسفل جميل جدا.. فالأنوار المدينة مشتعلة ولنجوم متلاثلة..

والآن أخبريني من ذلك الرجل

انستازيا: صديق بالجامعة

جون: توقفي عن الهراء... أعلم بأنه ليس مجرد أي صديق.. فمن يكون؟؟

انستازيا: وإذا كنت تعلم لماذا تسألوني؟؟

جون: أريد أن أسمعها منك...

انستازيا: يا الله.. لماذا صعب الحياة لهذه الدرجة؟ لماذا كوني إمراة صعب لهذه الدرجة؟

جون: ألم تتعبي من كتمان كل شيء بداخلك... لماذا تحاولين الإدعاء بأنك بخير عندما

يجب أن تبكي وتصرخي

انستازيا: بكائي و حزني لن يغيرا أي شيء.. فما حدث قد حدث

جون: صحيح ما حدث في الماضي قد انتهى.. ولكن آثاره لا تزال والدليل عندما رأيت.. تغيرت ملامحك

انستازيا: هل كنت تراقبنا منذ البداية

جون: نعم... اعتقدت بأنه يتحدث معك فقط.. لكن عندما أمسك يدك لم أستطع تمالك نفسي

انستازيا: هو شخص من الماضي ولن أسمح له بأن يخرب ما تبقى

جون: أنظر إلى حالتك... عيونك كلها دموع.. ولكنك تكبحينها... لماذا تعذبين نفسك هكذا؟؟

انستازيا: البكاء ضعف... وأمثاله لا يستحق دموع من عيوني

جون: عندما تبكي لا يعني بأنك تبكي عليه.. أنت تبكي على ذكرياته معك.. ما الذي فعلك لجعلك تكرهينه هكذا

انستازيا: قل ما الذي لم يفعله.. أتعلم ما هو أسوأ شعور.. أن تجعل شخص كل حياتك.. وتكتشفي بنك لا شيء بالنسبة له... شخص حقير مثله كان لا يستحق ان يمنحه أي فرصة.. إتفق مع أصدقائه بأنه سوف يجعلني أحبه.. من بعدها يتركني.. وفعلا بعد سنة جعلني أغرم به.. وقام بدعوتي إلى حفلة تخرجه.. وعندما ذهب مع صديقتي قام بإهانتي أمام الكل... كنت سادجة غبية صدقته... أتعلم ما هو شعورك أن ترى كل ما بنيته يتحطم أمامك ولا تستطيع فعل أي شيء... ولكن لا تحف سكبت العصير على وجهه وقلت بضربه بزجاجة على رأسه وأدخلته المستشفى.. وأقسمت أنه حتى لو

إعتذر ألف مرة لن أسامحه.. واليوم ظهر بكل وقاحة ويطلب فرصة واحدة... الحثاة الغبي الأخرق..

جون: إهدئي إهدئي كل مصطلحات الإهانة قلتها
انستازيا: لا توقضي.. قلت لي أن اخبرك بكل شيء... لا أزال غاضبة... أريد العودة وأضر به.. السافل

جون: لذلك انتقلت إلى تركيا

نعم.. بعد تلك الليلة لم أستطع أن أقابل زملائي بالجامعة
جون: وماذا ستفعلين؟

انستازيا: بينما أقول وأشعر بأني بدأت أكون بخير... في لحظة مفاجئة أسقط إلى القاع مجددا

جون: ألا تزالين تحبينه؟؟

انستازيا: لو سألتني هذا السؤال بعد عودتي من تركيا.. كنت أجبتك بنعم بدون تردد.. أما الآن لم أعد أعرف ما أشعر به... ليس هناك ما أجمل من أن تجد شخص يحبك ويحترمك ويجعلك تضحك ويجب روحك قبل جسدك ولكنه لم يقم بذلك فقد أهانني وجعل الكل يسخر مني.. عندما كنت معه دائما أحاول أن أكون في أحسن صورة حتى لا يبتعد عني.. ولكن معك أنت وجدت نفسي على طبيعتي... فلست في حاجة إلى التصنع.. لأنك لا تحبني وأنا أيضا لا أشعر بشيء إيجابك.. ولكن تأكد حتى وإن كان

زواجنا غير حقيقي .. فلن أسيء لسمعتك صحيح بأنني مجنونة وأقوم بالضرب
ومتوحشة كما تقول إلا أنني لست خائنة

جون: لا أزال أكتشف أشياء جديد عنك... ولا أعرف من تكونين في الحقيقة... ولكن
بالمناسبة هل ضربك للرجال شيء وراثي في عائلتك.. فكلما أسمع قصتك مع رجل
تكون هناك عنف.. كم رجل ضربتني؟؟

انستازيا: لا أعلم لم أعدهم .. ولكن أنت أكثرهم من تلقى الضرب مني
جون: ألا تخافين فليس الكل سيتسامح معك... وليس من شيم الرجل ضرب امرأة
.. ولكن يمكن أن يعتدي عليك شخصا... فليس الكل مثل بعض
انستازيا: لا تقلق أجد الدفاع عن نفسي وأنت تعلم ذلك... لكنني أحاول التوقف
ولكن لا أستطيع ذلك

جون: لما لا تنضمين لقسم المخابرات بدل أن تدرسي طب
انستازيا: فكرت في ذلك.. ولكن أبي منعني.. لا ندري مستقبلا ربما أنضم إلى فريقك
جون: سأكون مدربك إذا... فالحركات التي تجيدينها لا تكفي... لا بد أن تخضعي
لتدريب خاص

انستازيا: السيد جون شخصيا يعرض عليا أن أكون متدربة لديه... لا تقلق إذا قررت
سأتدرب عند شخص آخر... لأنه قبل قليل جعلتني أخاف لأول مرة في حياتي
جون: هل خفتي حقا.. لم أقصد ذلك ولكن....

رن رن رن

نعم سيدي كيف حالك

أنطونيو: إذا كانت انستازيا بجانبك... فلا تبين بأنك تتكلم معي

جون: نعم كما تأمر

أنطونيو: تعرضت مايا وزوجها وإبنتها سالي لحادث سير... مما أودى بحيتهما.. أما

الطفلة فهي في العناية المشددة... أريدك أن تسافر معها إلى هناك بدون أن تجربها

...قمت بكافة الإجراءات... توجهها مباشرة إلى المطار... أنا الآن في تركيا ستجداني في

الاستقبال

جون: سأبدل قصارى جهدي

أنطونيو: حسنا.. اعتني بها أرجوك

جون: لا تقلق سأقوم بذلك

أنطونيو: إلى اللقاء

انستازيا: من المتصل؟؟ هل الأمر ضروري؟

جون: نعم... هناك مهمة عليا القيام بها

انستازيا: جيد... سأستقل سيارة أجرة

جون: لا المهمة في تركيا وليست هنا

انستازيا: أه.. مريا وشون وسالي هناك

جون: أتريدين الذهاب معي

انستازيا: وهل أستطيع؟؟

جون: طبعاً لنذهب حالا لأن علينا الإسراع

انستازيا: سأتصل بمرىيا وأخبرها

جون: لا لا يمكن... دعها مفاجأة لهم.. والأن لنذهب للمطار مباشرة

انستازيا: لنعد للبيت لأحضر بعض الثياب

جون: لا سنشتري كل شيء من هناك لنذهب

انستازيا: وهل أذهب بفستان هذا

جون: لا تقلقي... إرتدي سترتي فوقها

نزع جون سترته وألبسها لها

انستازيا: سترتك عريضة جدا وطويلة

جون: أنت القصيرة جدا... إرتديها هكذا لن يراك الناس بلباس السهرة

انستازيا: حسنا هيا بنا



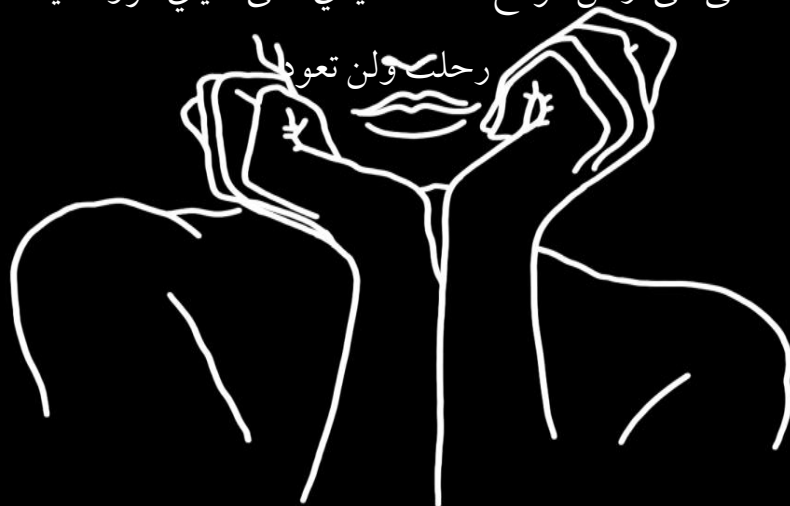
أنا لا أفهم.. سئمت من هذا.. الحب ليس طريقي

أنا أعلم أنه أفضل جزء من الحياة.. لكنه لا يستحق ذلك

أعتقد أن المرة الوحيدة التي رأيتك فيها... قد كانت لحظات قبل أن تطير بعيدا

كنت أعيش في الخيال.. كانت الحياة حلوة

لكنك تتلاشى على أرض الواقع.. كنت أنايا في أحلى الليالي الرومنسية... ولكنك



الصدمة

"هناك نوع واحد فقط من الصدمات أسوأ من غير المتوقع تمامًا: الصدمة المتوقعة التي رفض المرء الاستعداد لها".

- ماري رينو

من المحبط التفكير في عدد الأشخاص الذين صدمهم الصدق وعدد قليل من الخداع... لذلك توقف عن التظاهر بأنك سعيد! إذا كانت العلاقة لا تعمل... دعها تذهب... وحفظكما من التسامح مع بعضكما البعض. حرر الدراما... وتخلص من الألم... وإطلاق الحجب... وكن حراً! توقف عن التمسك بالأشخاص والأشياء التي تجعلك غير مرتاح... فأنت لا تدرك أنك لم تشعر بأي شيء حتى تشعر بشيء مرة أخرى.

اتجهها جون وأنستازيا مباشرة إلى المطار... وعند وصولها وجدا بان كل الإجراءات قد تم تسويتها.. فصعدا على أول طائرة متوجهة إلى تركيا... وطوال الوقت كان جون لا يعرف ما ردت فعل زوجته عندما تعلم بأن صديقتها الوحيدة قد تركتها أيضا... كيف ستتعامل بعدما فقدت شخصين عزيزين عليها في نفس الوقت وحالة الصغيرة أيضا في خطر... أما أنستازيا فكانت سعيدة لأنها إشتاقت لهم فمنذ زفافها لم تلتقي بهم... صحيح أنها تتحدث مع صديقتها يوميا... ولكن رؤيتها أفضل بكثير... كانت جد متحمسة وتسرد لجون كيف قضت سنتين في تركيا... وعن حمل صديقتها وإنجابها لسالي.. وكل اللحظات الرائعة... كان جون يبتسم ويحاول أن يظهر بأن كل شيء على ما يرام... بعد



قضائهم ساعات بالطائرة نزلا .. فيالمطار وجدا سيارة في إنتظارهما... توجهت السيارة مباشرة إلى المكان المطلوب... ولم تنتبه انستازيا بأنها وصلت إلى المستشفى .. وعندما نزل جون فتح لها الباب فخرجت فإلتفت ورائها فوجدت لافتة بإسم المستشفى لماذا نحن أمام المستشفى؟

جون: إهدئي وستفهمين كل شيء

انستازيا: هل هناك شيء لم تخبرني به؟؟... جون أرجوك لا تخفني

جون: إهدئي وسأخبرك بكل شيء... ولكن عديني بأن لا تقومي بأي عمل مجنون

أنطونيو: لا عليك جون... سأخبرها أنا

انستازيا: أبي ما الذي تفعله هنا؟

أنطونيو دعنا ندخل ثم أخبرك بكل شيء

تقدم أنطونيو إلى مدخل المستشفى وتبعه كل من جون وانستازيا.. كانا يمشيان جنباً إلى

جنب... وإذا به يحس بشيء يسحبه من قميصه... نظر فوجدها انستازيا تتشبث

به... ملامحها شاحبة... مظاهر الخوف على وجهها لم يرها بهذا الشكل منذ إستيقاظها من

الكابوس بعد زفافها... قام بإمساك بيدها.. فإنتظر منها أن تسحبه ولكنه تفاجأ بضغطها

على يده من شدة التوتر.. وبخطوات متباطئة دخلوا إلى المستشفى.. كل خطوة تتقدم فيها

تتسارع نبضات قلبها... ركبوا المصعد وضغط والدها على الزر الذي يقود إلى الأسفل

.. عند وصولهم وجدت لافتة مكتوب عليها " مصلحة حفظ الجثث باللغة

التركية.. وطبيعة الحال فيها تتقن هذه اللغة

لم تترك يد جون نهائيا

أنطونيو: انستازيا أريد أن أخبرك بشيء

انستازيا: أرجوك أبي لا تقل بأن ...

أنطونيو: للأسف مريا وشون قد تعرضا أمس لحادث سير ولقيا حتفهما

انستازيا: لا لا مستحيل قبل يومين تحدثت معها وكانت بخير.. وسالي

أنطونيو: حمد لله... كانت جالسة في الخلف.. ولكنها في غرفة الإنعاش ووضعها لا يزال

غير مستقر

انستازيا: مستحل أبي... مستحل أن مريا وشون رحلا إلى الأبد.. لا أستحق

هذا.. ماذا سأفعل؟؟ كيف سأعيش من دونها.. كيف سأخرجها من قلبي وعقلي

جون: إهدئ أرجوك

انستازيا: أرجوكما أريد أن أراهما لو حدي

جون: مستحيل سأدخل معك

أنستازيا: سأحتك لأنك كذبت عليا بشأن القدوم هنا... على الأقل دعني أودعها

أنطونيو: جون دعها تودعها لو حدها... بعد سنقوم بنقلها إلى بريطانيا ليدفنا هناك

جون: ولكن عمي صعب أن أتركها لو حدها في هذا الوضع

انستازيا: أرجوك...

جون: حسنا.. ولكن إذا تأخرتني سأدخل

لم تجتهد بخطوات بطيئة.. وجهها شاحب.. عيونها ذابلة مليئة بالدموع ولكنها لم تستطع البكاء... تبكي على ماذا.. مستحيل ان تتركها مريا للأبد... يداها ترتجفان.. تريد الهروب ولكن قدميها يمنعانها من ذلك... تحاول أن تقنع نفسه بأنه مجرد كبوس وستسيقظ وتجد مريا أمامها تجرها بأن تنهض لأن الوقت متأخر... ولكنه ليس كابوس فعند دخولها شعرت بقشعريرة تسري بجسدها.. لم تتخيل يوميا بأنها ستدخل هذه الغرفة الباردة المظلمة برغم من وجود الإضاءة المخيفة وكأنها تشاهد فلم رعب... وقفت بين الجثتين ونزعت الغطاء على رأسها.. ظلت تنظر إلى وجهها وتحاول تذكر شكلها عندما كانا على قيد الحياة... تلك الابتسامة والضحكة الجميلة... ولكنها إختفت تحت تلك الكدمات التي تغطيها... بشرتها الشاحبة والتي تميل للاسوداد... بدأت تتحدث معها... مع العلم بأنها لا يسمعانها... ولكن عليها أن تقول كل ما بداخلها.. فبعد لحظات لن تستطيع النظر إليها كما كانت سابقا... ولكنها لم تدرك بأن جون خارج الغرفة يستمع لما تقول..

انستازيا: إذا قررتي أن تتركيني أنت أيضا ولحقت بأمي... كنت تضحكين عندما أقول الحكم بالطريقة لخاطئة... ولكن أتعلمين ما الحكمة التي حفظتها بطريقة صحيحة... لأنها تحصك وحدك.. لذلك لأنني أحبك.. يقولون بأن "الأصدقاء الجيدون مثل النجوم... لا تراهم دائما ولكن تعلم أنهم موجودون دائما " وأن تلك النجمة التي كانت ترشدني للطريق في ظلمت هذه الحياة.. لماذا أخذك مني... لماذا لم تنتظريني.. أنا أيضا أرغب أن أكون معكما... كل من أحب يموت ويتركني... كرهت



هذه الحياة... الآن لمن سألجأ.. إلى هذه الدرجة هنت عليكما... لمن سأحكي النكت
 السخيفة من سيتحمل عصبيتي وجنونني... ليس هناك أحد مثلك تتحملين طيشي
 وتصرفاتي... ربما تقولين لديك جون الآن... ولكنه قبل أيام صرخ في وجهي وأخبرني
 بأنه كرها من تصرفات... وندم على زواجي به... ولكنني لا ألومه فبسببي انفصل على
 حبيبته... مريا أرجوك أستيقظي وتوقفي عن هذا المقلب... غير مضحك تعلمين بأني
 لا أحب الموت... إذا كنت غاضبة لأنني لم أكن أخت وصديقة جيدة وعد سأغير
 وسأقوم بتنفيذ كل ما تقولين... سالي تحتاجك أيضا.. انهضي أرجوك... أعلم بأني
 سأعيش بعدك.. ولكن ليس بنفس الطريقة... التي كنت أختي التي لم تلدها
 والدتي... كاتمة أسراري.. سندي.. قومتي... إستيقظ.. كنت تقولين عني كسولة.. أنت
 الكسولة.. سالي تحتاجك وأنت نائمة في هذا المكان البارد... أحضروني بطريقة مفاجأة لو
 كنت أعلم كنت أحضرت معي ملابس لتدفئي وبطانية لأغطيك بها.. لا يمكنك البقاء
 هنا.. الغرفة باردة جدا.. أرجو—————وك أستيقظي.. لا أعد أحتمل هذا... لا أعلم
 لماذا لا أستطيع البكاء.. حقا أنا لست صديقة رائعة لك.. كيف لصديقة لا تبكي على
 وفاة صديقتها... أصبحت حقا بلا قلب... باردة المشاعر مثل هذا المكان... ولكن
 إرحلي كما رحلت أُمي عني... ولكن إنتظريني لن أتأخر عنكما... وبلغني سلامي
 لوالدتي ولا تقلقي سالي ستكون بخير
 بعد إنتهائها قبلت جبهة صديقتها وقام بإرجاع الغطاء على وجهها.. وإتجهت
 للخارج.. وجدت جون متكأ على الحائط....

أين أبي؟؟

جون: هل أنت بخير؟؟

انستازيا: لا يهم ما أشعر به...

جون: ذهب ليكمل إجراءات نقلها

انستازيا: حسنا

وعندما سارت بإتجاه المصعد.. قام بسحبها إليه وحضنها.. لا يعلم لماذا فعل ذلك.. وما هي ردت فعلها.. ولكن قلبه يقول بأنه عليه فعل ذلك.. إنتظر بعض الثواني أن تدفعه وتصرخ في وجهه.. ولكنه تفاجأ بهدوئها والتشبث به.. ظلت مخبأت وجهها في صدره.. وبعد دقائق رفعت رأسها.. خرجا من المصعد.. كان يعتقد بأنها ستذهب للإطمئنان على سالي.. ولكنه تفاجأ بتوجهها إلى الخارج.. تبعها لمعرفة ما الذي تنوي فعله... خاصة بعدما سمع ما كانت تتحدث به في غرفة حفظ الجثث.. توجهت نحو زجاج نافذة السيارة الخاصة بوالدها.. فقام السائق بالنزول عندما رآها بأنها إبنة رئيسه
مرحبا سيدة انستازيا

انستازيا: أعطيني مفاتيح السيارة

السائق: ماذا؟؟

انستازيا: قلت أعطيني مفاتيح السيارة الان

السائق: لا أستطيع السيد أنطونيو...

انستازيا: السيد أنطونيو والدي... والأب أعطيني المفاتيح



جون: توقفي عن هذا الجنون... ما الذي تنوي فعله بالمفاتيح؟؟ حالتك لا تسمح لك
بالقيادة

انستازيا: ليس من شأنك... أريد البقاء وحدي... والأنا هات المفاتيح

وأخذتها منه بالقوة وصعدت السيارة.. فتوجهها جون بسرعة إلى



الجهة الأخرى وركب بجانبها.. فمستحيل أن يتركها تذهب

لوحدها... فالقيادة في هذه الحالة خطير ولا يمكنه أن يتخيل

تعرضها لمكروه بسببه... انطلقت السيارة بأقصى سرعة.. كانت

تقود بشكل جنوني.. برغم من صراخ جون... وطلبه منها أن

تتوقف... لم تستمع له نهائياً.. وكأنها تقود وهي غير واعية

بالأشياء التي حولها.. بعد عشرون دقيقة توقفت بجانب شاطئ البحر... فتحت باب

السيارة وركضت بسرعة في اتجاه البحر... ظل جون يشاهد ما الذي تفعله.. فبدأت

تصرخ... تصرخ بأعلى صوت.. صراخ كله ألم... معاناة... جرح... يا الله لماذا؟؟ لماذا؟

أخذت كل شخص عزيز عليا.. لماذا؟؟ انتهى لم يعودا موجودان في حياتي.. كيف

سأنساها.. يا الله.. أريد أن أنتزع قلبي وأرميه في البحر... أرجوك أخبرني بأن هذا مجرد

مقلب.. أرجوك يا الله.. لا تدعني أتألم مرة أخرى.. تعبت

كان جون يراقبها من الشاطئ ويتألم لكل كلمة تقولها... لا يعلم ما الذي عليه أن

يفعله... ولكنه يعلم بأن الصراخ سيساعدها أن تخفف العبء الذي يثقلها... جلست

وبدأت تضرب الماء بيديها بقوة... أسرع إليها وأخرجها بين يديه إلى الشاطئ وجلسا بجانب بعضهما البعض... وضعت راسها على كتف جون...

تعبت جون تعبت... لماذا من أحبهم يغادرون؟؟ هل أنا أجلب الموت لمن حولي؟؟

جون: سيمضي لا تقلقي.. الوقت علاج كل شيء.. صدقيني سيمر وينتهي مهما كان مر

سيمر... الموت لا يوجد قانون يحكمه.. عندما ينتهي أجل شخص يرحل إلى الأبد

انستازيا: أشعر وكأنني أمتلك شخصين بداخلي... أحدهما يرغب برؤية العالم ويكون

سعيد.. والآخر لا يود أن يترك غرفته... ويبقى مع حزنه وألامه

جون: أعلم بأن ما تمرين به ليس سهلا... ولكن عليك أن تتمسكي

انستازيا: الروح أصبحت لا تميل لشيء... أرغب في الابتعاد عن كل شيء

جون: الهروب ليس الحل... عليك مواجهة أملك.. ألعلم بأن مريا وشون كان بمثابة

أسرتك.. ولكن عليك الصمود من أجلهما

انستازيا: مريا كانت مجرد صديقة... بعدها أصبحت نصفي الثاني... ثم قطعة من

قلبي... هي لا تعوض أبدا... أتعرف لماذا أتيت إلى هذا المكان؟؟

جون: لماذا؟؟

انستازيا: هذا المكان السري الخاص بنا... فبعدما أتيت إلى تركيا وأخبرتكم بما مررت به

بسبب جاك... كانا دائما نأتي إلى هنا... ونتحدث... حتى نتعب.. وتعاهدنا بأن يكون

البحر جس التواصل بيننا.. فمهما إبتعدنا عن بعضنا... سوف تواصل عبر البحر... ربما

تقول بأننا مجنونات.. ولكن مريا هي كاتمة أسراري.. أختي الوحيدة.. فبعد وفاة والدتي



وثقة بها وقضينا وقت طويل مع بعضنا.. فرح.. حزن.. مرض.. صحة.. تتقبلني كما أنا...
أعلم بأن الحياة ستستمر ولا تتوقف عند أي شخص.. ولكنها لا تبقى بنفس الطعم
جون: أعلمي بأن الوحدة والهجر الذي تحسبته الآن سيكون مؤقت.. وتأكدي بأنه
بقيت خطوات قليلة فقط من الطريق الذي نسير فيه جميعا... كلنا سنموت يموما
ما.. ولكن علينا المضي من أجلهم

انستازيا: هل القول عن الفعل.. ليتني أحس كما تحس

جون: لا يمكنك التوقف عن حب صديقتك لأنها ماتت.. خاصة إذا كانت أفضل
شخص لديك على قيد الحياة.. فكما تعلمين.. الحب يتجاوز الحدود يسمح للناس
بمواصلة الحب بعد الموت.. حتى ولو لم يعودوا قادرين على رؤية أصدقائهم
انستازيا: لو فقدت أو مت.. لا يبكي أحد ورائي.. أليس كذلك؟؟
جون: لا تقولي مثل هذا الكلام...

انستازيا: ولكنها الحقيقة.. أنا أتألم كثيرا... لا أستحق ما يحدث... كل من أحبهم يموتون
قبلي.. عندما أموت... لن يبقى أحد ليبكي عليا
جون: أنت لست سبب موتهم.. عليك الثقة بالله.. فلن يتركك وحيدة أبدا... وبرغم
من رحيلها.. ولكن لديك ذكريات جمعتها
انستازيا: ربما معك حق.. وبرغم من رحيلها ولكن ذكرياتي معها مستحيل أن
ترحل.. لنعد إلى المستشفى سالي في حاجة إليها



جون: حسنا... ولكن قبل ذلك علينا شراء ثياب لك.. فأنت مبلة كليا وفتانك متسخ

بالرمال

انستازيا: مستحيل... لا يهم.. أريد رؤية سالي والإطمئنان عليها

جون: ولكن..

انستازيا: أرجوك

سار جون باتجاه السيارة ولحقته.. ركبت بجانبه.. وطوال الطريق ظلا صامتين... وعند

وصولهما توجهها مع بعض إلى قسم الإنعاش.. وسألا عن غرفة سالي.. فقاموا بإرشادهما

إليها.. وعند وصولهما وجدا أنطونيو يتحدث مع الطبيب

انستازيا: أبي كيف حال سالي؟؟

أنطونيو: أين كنت.. أخبرني السائق بأنك أخذت السيارة بالقوة

جون: كل شيء على ما يرام.. لا تقلق

انطونيو: حسنا

انستازيا: كيف حال سالي؟؟

انطونيو: يقول الطبيب بأنها تجاوزت مرحلة الخطر... ولكنها لا تزال فاقدة الوعي.. ولا

يعلمون متى يمكنها الاستيقاظ

الطبيب: أهلا أنستازيا... مرة وقت طويل لم تأتي للمستشفى... متأسف لما حدث لما

وزوجها... وضع سالي مستقر الآن ولكن كما كنت أخبر والدك ستظل لفترة طويلة نوعا

ما

أنستازيا: كم هذه المدة؟؟

الطبيب: بعد إستيقلظها يمكننا أن نحدد المدة... فكما تعلمين بحكمك كنت متدربة
عندنا... المدة تتحدد بناء على استجابة المريض للعلاج

انستازيا: شكرا لأنك الذي تهتم شخصا بحالتها... على الأقل سأكون مرتاحة لأنها
تحت رعايتك

الطبيب: لا تقلقي... سيكون كل شيء على ما يرام

جون: أحم.. أحم

انستازيا: جون هذا الطبيب ألكس الذي كنت تحت تدريبه عندما كنت أدرس

هنا... ألكس هذا جون زوجي

الطبيب: زوجك؟؟ هل تزوجتي لم يخبرني أحد

انستازيا: ليس هذا الوقت المناسب للحديث عن هذه الأمور.. والأن هل أستطيع

رؤيتها

الطبيب: يمكنك الزيارة ولكن لفترة قصيرة... واللباس الخاص بالدخول تجدينه في

الخزانة التي أمامك

انستازيا: شكرا أستودعكما

أنطونيو: سأذهب لإكمال الإجراءات نقل مريا وشون... جون هل تذهب معي

جون: نعم وسأقوم أيضا بحجز غرفة في الفندق الأقرب إلى المستشفى... فلا يمكنك

البقاء هنا طوال اليوم

انستازيا: حسنا ولكن سأظل في المستشفى.. ولن أعادر إلا عندما أطمئن على صحة سالي...

جون: وثيابك؟؟ هل ستبقين بهذا الشكل

انستازيا: لا تقلق سأرتدي اللباس الخاص بالمستشفى مؤقتا... ولكن سأتي في المساء إلى الفندق... وأغير ثيابي
جون: ولكن...

انستازيا: لا داعي للقلق... لن أتأخر... أريد الحديث معكما في موضوع مهم.. أرسل لي إسم الفندق ورقم الغرفة

أنطونيو: سيظل السائق أمام باب المستشفى عندما تنتهي سيقلك إلى الفندق

جون: ألن تأكلي أي شيء حتى للمساء؟؟

انستازيا: ليس لدي شهية.. وإن شعرت بالجوع سأطلب من الطيب الكس أن يحضر لي شيء لأكله

قبل أن يتمكن جون من الرد.. اتجهت إلى الغرفة التي بها سالي... وتركت الطيب

ووالدها وجون واقفون يشاهدونها

الكس: لا تقلق سيد أنطونيو... سأهتم بانستازيا

جون: شكرا.. ولكننا لسنا في حاجة إلى إعتناءك بها... فهي زوجتي وأنا المسؤول عن
عنها

الكس: لماذا غضبت؟... لم أقصد أي شيء



جون: توقف عن إدعاء البراءة... فطريقتك في الكلام توحى بشيء آخر

أنطونيو: جون عليك بالهدوء فنحن في مستشفى... ولا داعي للغضب فالسيد ألكس لا

ينوي أي شيء ضد انستازيا

جون: ولكن عمي...

ألكس: سيد جون من حقا أن تشعر بالغيرة على زوجتك... ولكنني لست الشخص

الذي يجب أن تخاف منه... لأنني متزوج منذ أربع سنوات وأحب زوجتي ولديا طفل

..وانستازيا بمثابة أختي الصغرة... لذلك عليك بالهدوء فهي بحاجة إليك أكثر من أي

وقت مضى

جون: متأسف ولكن..

ألكس: لا عليك... فلو كنت مكانك لفعلت الشيء نفسه... ولكن ما تعانیه انستازيا

الآن ليس بالأمر الهين... ربما تراها بهذه القوة والصمود ولكنها قد تنهار في أية

لحظة... لذلك عليك بالوقوف بجانبها

جون: حسنا... وأعتذر مرة أخرى... عمي لنذهب قبل أن يتأخر الوقت

ظلت انستازيا مع سالي لفترة طويلة... وعند انتهائها من زيارتها همست في أذنها... أعدك

بأنني لن أتخلي عنك... لذلك إستيقظي فلا تتركيني أنت أيضا... بعدها حملت حقيبتها

وتوجهت إلى الفندق.. عند وصولها قامت بطلب من مسؤول الاستقبال أن يوجهها إلى

الغرفة التي أرسلها لها جون.. فقام بإرشادها وعند وصولها.. دقت الباب ففتح لها جون

...توجهت إلى مكان جلوس والدها وجلست أمامه

أهلا أنستازيا كيف حالك

انستازيا: أعتقد بأنك تعلم إجابتي عن هذا السؤال

أنطونيو: أعلم بأنه صعب ولكن الموت هو الحقيقة الوحيدة التي لا يمكن لأحد الهروب منها

انستازيا: أبي لدي سؤال... ما الذي سيحدث لسالي عند خروجها من المستشفى؟؟

أنطونيو: كما تعلمين شون كان يتيم ولا يملك أحد.. أما مريا فبعد وفاة والدها.. كانت والدها تقوم بكل شيء... ونظرا لظروفها المالية حتى وضعها الصحي لا يسمح لها بالتكفل بسالي التي لم تبلغ سنة

انستازيا: المعنى؟؟

أنطونيو: للأسف سيتم نقلها إلى رعاية الميتم.. ولأنها ولدت هنا... فلا يمكن نقلها إلى بريطانيا

انستازيا: هذا لن يحدث وأنا على قيد الحياة... أبي أريد الطلاق

أنطونيو و جون: ماذا؟؟

انستازيا: كما سمعتنا.. كل من مريا وشون وكلاني بأن أعطني بسالي إذا حدث لهما شيء... وبما أنها ستظل هنا.. سأبقى معها ونعيش معا

أنطونيو: لماذا لم تخبرني بأنهما وضعنا سالي تحت تصرفك؟؟

انستازيا: لأنني كنت لا أرى ضرورة لذلك.. أما الآن فالقضية تغيرت

جون: أريد التحدث معك على إنفراد



انستازيا: لا يوجد ما نتحدث فيه... أريد الطلاق وهذا قراري النهائي

جون: أنا لا أطلب منك القدوم.. بل أمرك بأن تتبعني إلى الغرفة المجاورة.. عمي

أستاذك

مسك جون انستازيا من يدها وسحبها للغرفة المجاورة.. وعندما دخلا رماها على

السريير... نهضت وجلست على حافة السريير

والآن ما حكاية الطلاق هذه

انستازيا: تعلم بأن زواجنا مزيف والعقد سينتهي سينتهي لماذا لا نتطلق الآن وكل واحد

يذهب في طريقه

جون: حقا

انستازيا: أنت لا تحبني وتحب واحدة أخرى.. وهذه فرصة لتعود إليها.. وأعلم بأنها

عادت وتعمل معك في القسم

جون: من أين لك بالخبر؟؟ لم أخبر أي أحد؟؟

انستازيا: جون مثلما لديك مصادرك... عندي مصادري... وليس هذا المهم.. المهم هو

أنك تحبها وهي تحبك لذلك عادت..ويمكنكما البدء من جديد

جون: من أعطاك الحق لتحدد مع من ينبغي أن أكون... صحيح أنني كنت أحبها

ولكنني انفصلت عنها

انستازيا: انفصلت عنها لأنهم أجبروك بالزواج بي.. فلا أريدك أن تفعل بها ما فعل

جاك... فأنت لست مثله طلقني وتزوجها.. على الأقل أحدنا سيكون سعيد

جون: أه الآن انستازيا تفكر بسعادي... توقفي عن التمثيل.. وأخبريني بأن سبب رغبتك في الطلاق هو أنك ترغبن في العودة إلى حبيبك السابق ما إسمه.. أه جاك.. بعد أن ندم وإعذر وطلب منك فرصة أخرى وجدتها... ألا تحجلين من إستخدام فتاة صغيرة كحجة للعودة لحبيبك السابق

انستازيا: توقف عن هذا الهراء... جاك لا يعني أي شيء لي وأخبرتك مسبقا... قررت الإعتناء بسالي وتربيتها كإبنتي... فلا يمكنني التخلي عنها والعودة إلى بريطانيا جون: ومن قال لك تخلي عنها وعودي لبلدك.. يمكننا أخذها معنا والإعتناء بها معا انستازيا: جون أنت لست مجبر على البقاء مع شخصا لا تحبه وفوق هذا تعتنى بطفلة صغيرة ليست إبتك

جون: بما أنك قررت اعتبارها إبتك... فهي ابنتي أيضا.. وهذا آخر قراري انستازيا: أرجوك لا تعقد الأمور كلانا يعلم بأنك بعد الطلاق ستزوج بمن تحب وسترزق بأطفال.. فلا أريد أن تتعلق سالي بك.. بعدها تتركها.. إذا كنت قلق بعودتي إلى جاك.. سأقوم بإمضاء وثيقة أكد فيها عدم إرتباطي بأي رجل... هدي في اعتناء بسالي... جون: أعتقد بأنك لم تفهمي ما قلته سابقا... أولا تلك الفتاة أصبحت من الماضي والأن أنت زوجتي وتحت مسؤوليتي أحبيت هذا أم لا... ثانيا حتى وإن كان زواجنا مزيف فلعلمك فقد تعاهدنا بأن نظل معا في السراء والضراء.. فلن أتخلي عنك في مثل هذا الموقف.. ثالثا: إذا لم تكوني على علم.. ولم تخبرك مريا... فقبل زواجنا عندما أتيت لمنزلكم وذهبتني للتحدثي مع أمي... طلبت مريا وشون أن أعتنى بسالي إذا حدث لهما مكروه

انستازيا: حقا طلبا منك ذلك... هل تقول هذا لأنها ليس هنا؟

جون: أنا لست في حاجة لأكذب... سالي من مسؤوليتي أيضا.. فإذا أردت يمكنني أن

أمنحك الطلاق.. ولكن سالي ستعود معي.. لأنني والدها الآن

انستازيا: هل تهددني الآن؟

جون: إعتبريها كما تشائين.. ولكن القرار بيدك الآن ما الذي تريدينه؟

انستازيا: جون... فكر بحياتك ولو مرة واحدة... لا تدمرها أكثر مما دمرتها أنا... أنت

شخص جيد وتستحق السعادة

جون: وأنت ألا تستحقين السعادة؟؟

انستازيا: لم أولد لأكون سعيدة.. كل من أحبهم يموتون.. واحد بعد الآخر.. ربما أنا

خلقت لجعل كل من يقترب مني يعاني

جون: لماذا تقولين مثل هذا الكلام؟... تعلمين بأن لا أحد يتحكم في عمره... وكلنا

سنموت يوما ما

انستازيا: صحيح أن المرء يموت مرة ولكنني أموت كل مرة.. أحس بأنني أحتضر وأنا

على قيد الحياة.. لم يعد هناك رغبة للبقاء على قيد الحياة

جون: توقفي عن هذا الكلام.. وفكري في مستقبلك.. الآن لدينا فتاة صغيرة نعني

بها.. وحياتنا ستتغير

انستازيا: ماذا لو رفضت خالتي صونيا و عمي كارلوس وجود سالي

جون: بعد معرفتك لهما... هل تعتقدين بأنهما سيرفضان وجود سالي في عائلتنا؟

انستازيا: لا ولكن...

جون: توقفي من كلمة لكن... ونفكر في سالي

انستازيا: قررت البقاء هنا... إلى أن تصبح بصحة جيدة.. بعدها نقوم بالإجراءات

اللازمة لنقلها معي ونعود إلى لندن

جون: إذا كنت ستبقين سأبقى أيضا هنا

انستازيا: جون أنت لديك مهام و عليك القيام بها... سأعتني بسالي وأكمل دراستي

هنا... فهناك دورات تدريبية للمتفوقين تأخذ فقط ثلاثة أشهر في تخصص طب وكذا

سأتعلم كيفية الاعتناء بالأطفال... هكذا سأتمكن من تعلم طريقة الاعتناء بسالي وأتخرج

من الجامعة

جون: مستحيل... وهل سيكون ألكس من يدريك؟؟

انستازيا: طبعاً.. فهو منذ قدومي إلى تركيا من يتولى مهمة تدريب وهو أشهر طبيب

للأطفال في تركيا فإذا كنت بارعة.. فسيقوم بتوقيع شهادة تثبت كفاءتي... هكذا

سأحقق حلم مريا بأن أصبح طبيبة أطفال... وأتمكن من الاعتناء بابنتها

جون: كنت سأتنازل إن كان مدربك طبيب آخر.. ولكن ألكس مستحيل

انستازيا: ما بك ماذا فعل ألكس... إلتقيت به مرة واحدة... فأنت لا تعرفه.. هو شخص

جيد

جون: لا ولكنني لم أرتح له

انستازيا: لا تقل بأنك تعتقد بأن شيء بيننا؟؟



جون: أعلم بأنك لن تقومي بشيء خطأ ولكن هو ...

انستازيا: جون أرجوك ... ليس وقت هذا الكلام ... أنا متزوجة بك ... ولو كان شيء

بيننا لحدث خلال سنتين التي قضيتها هنا ... فلا تقلق

جون: ولكن لا أستطيع تركك وحدك هنا

انستازيا: سأقوم باستدعاء مربيتي كاميلا للبقاء معي ... وسأظل في بيت مريا وشون إلى

أن تستعد سالي صحتها ... بعدها نقوم ببيع بيتها ... وذلك المال أسلمه لوالدها فهي

الأحق به .. وتعلم بأنني قضيت سنتين هنا ... وقادر على التأقلم ... ما رأيك؟؟

جون: حسنا .. ثلاثة أشهر فقط .. سأقوم بالاتصال دائما والإطمئنان عليكما ... وإذا كان

هناك وقت سأتي لزيارتكما

انستازيا: لا داعي للزيارة ... ثلاثة أشهر فقط سيمضون بسرعة ... وفي هذا الوقت قم

بتجهيز مكان لسالي ... عندما تأتي تجد كل شيء جاهز .. والأمن لنخبر والدي بقرارنا

جون: حسنا هيا بنا

اتجهنا نحو مكان أنطونيو وأخبراه بقرارهما بالاعتناء بسالي كإبنة لهما .. وبأنها ستبقى هنا

لمدة ثلاثة أشهر .. وإرسال كاميلا للإقامة معها ... وافق أنطونيو .. ولكنه إشرط أن يترك

شخص ليحرسها ويحميها من أي خطر ...

أنطونيو: حسنا كما إتفقنا .. والأمن سآعود إلى بريطانيا وأخذ جثة مريا وشون لدفنها في

بلدهما

انستازيا: جون سيذهب أيضا معك

جون: أستطيع...

انستازيا: لا جون إذهب مع والدي... لديك عمل.. وأستطيع الإعتناء بنفسي.. أم نسيت بأنني متوحشة

أنطونيو: حسنا... سأنزل ويمكنك اللحاق بي بعد توديع زوجتك

جون: انستازيا.. غيري هذه الثياب

انستازيا: جون لا تقلق.. سأقوم بالاستحمام وتغير ثيابي ولقد أرسلت زوجة ألكس

بعض من ثيابها وأتناول شيء وأعود للمستشفى... فلا داعي للقلق

جون: إعتني بنفسك... ولا تنسي أن تأكلي في الوقت المحدد... فإذا أصبت بالمرض فلا يمكنك الاعتناء بسالي... مفهوم

انستازيا: حاضر سيادة القائد... والآن ألتحق بوالدي

جون: أو لم تنسي شيء؟؟؟

انستازيا: ماذا؟؟؟

جون: قبلت الوداع

انستازيا: إذهب قبل أن أرميك بشيء

جون: أمزح فقط.. والآن إعتني بنفسك

هم جون بالخروج بعدها عاد إليها وقام بحضنها وقبلها على جبينها.. وأخبرها بأن كل

شيء سيكون على ما يرام... ثم غادر وتركها واقفة في مكانها مندهشة من

تصرفه... وتذكرت ما قام به يوم زيارته إلى منزلها قبل الزواج... ولكنها شعرت



أنستازيا * لحن الموت



د. بوشلاغم حنان

بالارتياح لأنه لا يزال بجانبها... برغم من أنه ليس ملزم بذلك... أخذت نفسا عميقا
وذهبت لتحضر نفسها لتعود بعد ذلك للمستشفى فبعد اليوم هناك حياة جديدة
ومسؤولية كبيرة تقع على عاتقه

لم أعرف بعدا الآن إلى أين أنتمي....

أنا أعرف فقط بأنني أنتمي إلى مكان بعيد من هنا....

مكان ما على حافة كون آخر بعيدة تماما من هنا

مكان لا يتم استجواب روعي أبدا...

أسير في طريق لا أعرف إلى أين يقودني



المسؤولية

"كنت أؤمن دائماً... وما زلت أعتقد... أنه مهما كان الحظ الجيد أو السيء الذي قد يأتي في طريقنا... يمكننا دائماً منحه معنى وتحويله إلى شيء ذي قيمة"

- هيرمان هيسه

"الحياة ليست كالماء. لا تتدفق الأشياء في الحياة بالضرورة عبر أقصر طريق ممكن."

- هاروكي موراكامي

التعاطف يؤلم. عندما تشعر أنك متصل بكل شيء... فإنك تشعر أيضاً بالمسؤولية عن كل شيء. ولا يمكنك الابتعاد. مصيرك مرتبط بمصير الآخرين. يجب عليك إما أن تتعلم كيف تحمل الكون أو أن تسحقه. يجب أن تنمو قوياً بما يكفي لتحب العالم... ولكنك فارغ بما يكفي للجلوس على نفس الطاولة مع أسوأ أهوالها... فقد تعتقد أنك مسؤول عما تفعله... ولكن ليس عما تعتقده. الحقيقة هي أنك مسؤول عما تعتقده... لأنه فقط في هذا المستوى يمكنك ممارسة الاختيار. ما تفعله يأتي مما تعتقده.. لأنه فقط في هذا المستوى يمكنك ممارسة الاختيار.

ثلاثة أشهر ونصف مضت على وفاة مريا وشون لم يكون مجرد أيام بالنسبة لانستازيا

..عاشت خلاهم الكثير من الألم والمعاناة... لم يكن من السهل عليها تقبل وفاة

صديقتها.. كانت تقضي الليل كله تبكي ووسادتها هي سندها الوحيد... تبكي في الليل

وتستيقظ على كابوس... تقضي يومها ما بين المستشفى وتدريبها... بعد أسبوعين من

الحادث استيقظت سالي.. ولكنها ظلت تحت العناية المركزية... وعند نقلها إلى غرفة



أخرى أصبحت انستازيا تنام بجوارها... كانت مربيته كامبلا تعتني بكل شيء أكلها ولباسها وتحضره حتى للمستشفى إن لم تتمكن من العودة للمنزل... كان جون يتصل بها يومين ولكنها لا تتكلم كثير مثل عاداتها وتصرخ وتغضب.. فقط تحبره بأنها بخير وتحكي له تطورات حالة سالي... كانت تتجنب أي سؤال يتعلق بحالاتها... حتى أنها ترفض إخباره على حزنها والكوابيس التي أصبحت أسوء منذ وفاة صديقتها... حاول في الكثير من المرات زيارتها... ولكنها كانت ترفض قدومه بحجة أنها مشغولة في التدريب وأن له عمل ينبغي أن يقوم به... والدها كان يقوم بزيارتها كلما سنحت له الفرصة للاطمئنان عنها... ولكنه يتأسف لحالتها... فبعد التحقيقات إكتشف بأن الحادث كان مدبر ولكنه لم يستطع أن يفصح عن هذا السر كون حالة انستازيا النفسية لا تسمح بذلك

في مقابل ذلك كان جون جد قلق على زوجته... فقد تغيرت تصرفاتها... حتى أنه إشتاق إلى غضبها وجنونها... فهدوءها يخيفه أكثر... ولكنه عاجز عن القيام بأي شيء... انغمس في عمله حتى يتجنب التفكير فيها.. ولكن ما باليد حيلة... فقد ظل يبحث عن المسؤول عن الهجوم الذي تعرضت له انستازيا... وإكتشف بأن الشخص المسؤول عن هذا هي خطيبة حبيبها السابق جاك... فحاولت التخلص منها عند علمها بأنها عادت وأن جاك فسخ خطبته منها ويرغب في العودة لها... فتم القبض عليها وحكمت بستة أشهر في سجن... قرر جون كتمان القضية لأنه لا يرغب في الماضي أن يعود خاصة بعد الحادثة الأخيرة...



بعد تحسن وضع سالي وسمح الطبيب بإخراجها قام والد أنستازيا بكل التدابير اللازمة لنقلها إلى بريطانيا... في المطار كان جون في استقبالها... فقد مضت أكثر من ثلاثة أشهر لم يرى وجهها.. كان جد متوتر ومتحمس في نفس الوقت... لأنه إعتاد على وجود أنستازيا في حياته برغم من أن علاقتها لا تزال مثلما إلتقائها أول مرة... بعد مدة رأى كاميلا مع رجل فعلم بأن زوجته خلفها مباشرة... قام بالتلويح بيده باتجاهها... عند اقترابها منه رأى أنستازيا تحمل سالي بيدها... بالرغم من أن ملامحها تظه بأنها حزينة وشاحبة ولكنها كانت جميلة وهي تحمل الطفلة بيدها

مرحبا بعودتكم

كاميلا: أهلا سيد جون مضى وقت طويل

جون: فعلا... السيارة بالخارج يمكن وضع الحقائق فيها

كاميلا: شكرا... سأتركها وأذهب لأضع الأمتعة هناك

جون: حسنا..كيف حالك أنستازيا

أنستازيا: بخير...وأنت لماذا يبدو عليك التعب..هل أنت بخير؟

جون: بخير...المهم أنت كيف حالك فقد مضى وقت طويل منذ رؤيتك

أنستازيا: أتنفس

جون: أعطيني الطفلة لأحملها عنك تبدين جد متعبة

أنستازيا: شكرا ولكنها إعتادت فقط عليا... فلا تسمح لأحد بحملها..حتى كاميلا

وترفضها

جون: لا لم أقصد شيء والأنا لنذهب

انستازيا: حقا مجنون... هل هناك من يحب الشجار والفوضى؟

جون: الشكر لك.. فبعد معرفتي لك أصبحت أحب الشجار.. والأنا لنذهب

ركبت انستازيا في سيارة جون.. وكانت جالسة في الخلف.. لأنها لم ترغب في ترك سالي

وحدها في الخلف... لأنها تبكي بمجرد انفصالها عنها... كان جون ينظر إليها عبر مرآة

السيارة.. وكان مندهش من تصرفاتها ومعاملتها لسالي... فالذي لا يعرفها يقول بأنها

والدتها الحقيقية... فبعد أن أوصلوا كامبلا إلى منزل أنطونيو قاموا بتوديعه وعادا لمنزلها

عند دخولها للمنزل.. أحست أنستازيا بالحزن إلى المنزل.. فبرغم من أنه لم يمضي الكثير

ولكنها أحست كأنها سنوات... قررت بعد عودتها ان تعتني بسالي وستحاول جعل

جون يهتم بسعادته... فالبقاء معها جعله تعيس وخاصة أنها لم يعد لديها ما تقدمه

له.. فقلبه أصبح لا يحس بأي شيء لا بالحزن ولا بالسعادة.. أصبحت تتنفس الألم

جون: هل ترغبين برؤية غرفة سالي؟؟

انستازيا : طبعاً

جون: والدتي تكفلت بكل شيء أتمنى أن تعجبك.. إن لم يعجبك شيء يمكننا تغييره.. أو

شراء ما ينقص

اتجهنا إلى الغرفة ففتح جون الباب فإنداشت لرؤيتها

انستازيا: رائعة... شكرا لكما... سأتصل فيما بعد وأشكرها

جون: لا داعي للشكر فسالي الآن فرد من عائلتنا

بدأت سالي بالبكاء

انستازيا: أعتقد بأنها تريد تغيير حفظتها

جون: حسنا.. قومي بتغييرها ريثما أذهب وأقوم بتسخين شيء نتناوله

انستازيا: لا توقف... لا تتركني وحدي

جون: ما بك.. سالي معك

انستازيا: في الحقيقة... في الحقيقة

جون: ماذا؟؟؟

انستازيا: لم أقم بتغيير حفاظة طفل في حياتي... ولكنها سهلة.. من لا يعرف القيام

بذلك... فقط أحتاج مساعدتك

جون: لمعلوماتك أنا لا أجيد القيام بذلك... زيادة على ذلك لقد قضيتي أكثر من ثلاثة

أشهر معها ولا تعرف كيفية فعلها...

انستازيا: كنت مشغولة بالتدريب... عندما أذهب عندها أجد الممرضات قاموا بكل

شيء... وعندما أخرجناها من المستشفى مريتي كاميلا تقوم بذلك

جون: واو... كنت قبل قليل أفكر كم أنت أصبحت مسؤولة... ولكن خاب ظني الآن

انستازيا: لا تقلق.. سأقوم بذلك... فقد قرأت بعض الكتب

جون: النظري والتطبيقي ليس مثل بعض... فنحن في قسمنا لا يمكننا أن نجيد إطلاق

النار بدون تدريب... القراءة والمشاهدة لا تكفيان

انستازيا: وما دخل إطلاق النار في تغيير حفاظة؟



جون: يا غبية اسمه إسقاط لكي تفهمي

انستازيا: إبتعد عن طريقي... سأقوم بذلك... فقد حللت مشاكل كثير فلا يمكن

لقدراتي أن تتوقف أمام شيء بسيط كهذا

وقف جون يشاهد انستازيا.. حيث أخذت سالي إلى سريرها الصغير ووضعتها على

ظهرها.. بدأ في فتح ملابسها وبعدها حاولت القيام بفتح الحفاضة من الجانبين.. بعد

نزعها وضعت يديها على أنفها من الرائحة الكريهة... ضحك جون عليها فنظرت إليه

نظرة تهديد.. ولكنه لم يتوقف.. بعدها فتحت حقيبة صغيرة وسحبت العلبة الخاصة

بالحفاظات فأخذت قطعة واحدة وبدأت تبحث عن كيفية وضعها ومكان

إغلاقها.. نظرت إلى جون

كيف تفتح هذه؟؟

جون: وكيف لي أن أعرف... هل سمعتي بأني أنجبت طفل في السابق؟

انستازيا: سألتك سؤال إن لم ترغب في المساعدة.. فصمت

جون: أنا ذاهب

انستازيا: لا لا أرجوك لا تتركني... أسحب كلامي.. يمكنك البقاء... ساعدني أرجوك

جون: ومن لا يعرف تغير حفظة طفلة؟؟

انستازيا: توقف عن السخرية مني

جون: لا أسخر.. أعيد ما قلته فقط

انستازيا: هذا ما أنت شاطر فيه... استفزازي فقط... أرجوك ساعدني

جون: حسنا.. أنظري لغلاف دائماً يضعون تعليمات عن كيفية الاستعمال وقومي بتطبيقها خطوة بخطوة

انستازيا: واو... حقاً فيها رسومات لطريقة وضعها.. برغم من أنك شمبانزي ولكنك في بعض الأحيان لديك أفكار رائعة

جون: يبدو بأنك لم تتغيري.. كنت قلقاً اعتقدت بأنك أصبحت امرأة لطيفة ولكن الظاهر بأنك مستحيل أن تتغيري

انستازيا: قلت لك لا تقارني بالمرأة التي تحب... لست مثلها

جون: ومن قال بأنني أفرانك بها... لماذا كلما تحدثنا تذكريني بها؟؟... تجعليني أندم على اليوم الذي تكلم عنها أمامك

انستازيا: ولماذا تندم.؟. أخبرتني بالحقيقة... ولكن لا تقلق لم يبق الكثير

جون: ما الذي تقصدينه؟؟

انستازيا: لا شيء... دعني أركز

بدأت انستازيا بتطبيق التعليمات الموجودة الغلاف... وعند انتهائها صرخت

وأخيراً.. أنظر جون لقد فعلتها

جون: تتكلمين وكأنك قمتي بمشروع ضخم

انستازيا: هذا أكبر من المشروع... من الآن فصاعداً لا توجد مشكلة مع

الحافظات.. سأعد لها الحليب.. فكما تعلم بعد وفاة مريا لا يمكنها شرب حليب

الأم... للأسف عليها أن تتناول الحليب الاصطناعي

خرجت من الغرفة واتجهت للمطبخ وبدأت في تسخين الماء... وهي تقوم بذلك دخل جون وبدأ بتسخين الأكل... كان الصمت مخيم

هل أنت بخير

انستازيا: طبعاً بخير... يمكن أنني لا أجيد تغير الحفظة ولكنني أجيد تحضير الحليب فلا تقلق

جون: انستازيا أنا لا أتكلم عن هذه الموضوع وتعلمين ذلك... منذ وفاة مريا وشون وأنت تحاولين أن تبدي قوية... لماذا تعذبين نفسك هكذا؟

انستازيا: جون أخبرتك من قبل.. أنا أتنفس الألم.. أعتقد بأن الألم هو الوحيد الذي يجعلني أحس بأنني على قيد الحياة.. وأنا صامدة إلى أن...

جون: إلى أن تتخلصي من حياتك

انستازيا: ماذا؟؟ كيف..

جون: كيف عرفت.. لا تكوني غبية سمعتك عندما أتينا إلى منزلكم لطلب يدك للزواج ونفس الشيء قلته لمريا وشون

انستازيا: هل كنت تسترق السمع؟؟

جون: توقفي من الهروب من الموضوع... إلى هذه الدرجة تريدان أن تموتي... ألا يوجد لك أي دافع للبقاء

انستازيا: أنت لا تعلم ما كنت أقصد عندما قلت هكذا.. ولا يمكنك فهمي أبدا

جون: تكلمي بعدها قرري إذا كنت أفهمك أم لا

ملاك: سالي هي الوحيد التي من أجلها سأصمد... ولكن لا أعلم إلى متى يمكنني الصمود

عادت لخلط قارورة الحليب.. فإذا بها تحس بجون يسحبها نحوه ويحضنها... وضعت رأسها على حضنه وهمس في أذنها لا تبيعي نفسك بثمان رخيص.. تستحقين السعادة.. أعلم بأن ما تمرين به صعب ولكن عليك الصمود... أنت قوية وعليك أن تجدي شيء تتعلقين به.. أعلم بأن الحياة لم تكن عادلة معك ولكن عليك المقاومة.. حتى وإن غرقتي فسوف أسحبك للأعلى.. لن أدعك تذهبين بهذه البساطة

انستازيا: ولكن لم أعد أتحمل... كل يوم أرى نفسي أموت.. حياتي كلها كوابيس... أخاف من السعادة.. فكلما بدأت أحس بالفرح أتعرض لصفعة تعيدني للبداية... حياتي كلها عبارة عن مأساة... عدني بأنك ستعطني بسالي ولن تتخلى عنها مهما حدث بيننا..

جون: لن أسمح لحدوث أي شيء لكما.. وسأحميكما إلى آخر نفسا لي
انستازيا: شكرا لوقوفك بجانبني برغم من أنني لا أستحق كل هذا
جون: قلت لك توقفي عن شكري... فما أقوم به واجبي اتجاهكما
فإذا بيها يسمعاني بكاء الطفلة

انستازيا: سالي تحتاج إلى الحليب.. سأأخذها لها وأجعلها تنام بعدها سأتي لتناول العشاء معاك



ذهبت لإرضاع الطفلة وبعد الانتهاء قامت بحملها إلى أن نامت.. بعدها أخذتها إلى بيتها
ووضعتها على السرير لأنها ترغب بأن تنام معها... بعدها عادت إلى المطبخ فوجت
جون جالس في انتظارها... بدأ يأكلاني

انستازيا: سالي ستنام في غرفتي... حتى تعتاد على الوضع وأرجعها إلى غرفتها
جون: كما ترغين.. فأنت أمها الآن

انستازيا: لا لا تقل ذلك.. مريا والدتها ولن أخذ هذا الاسم منها

جون: لم أقل بأن تأخذه ولكنك الأم البديلة الآن

انستازيا: لا أريد أن أفكر بهكذا فمسؤولية الاعتناء بها كبيرة

جون: لا تقلقي.. سأساعدك في ذلك.. ولن أتركك وحيدة.. زيادة على ذلك والدي
ستساعدك

انستازيا: حسنا... بالمناسبة متى ستعود إلى عملي

جون: بعد قبل سأعود إلى العمل.. هناك قضية مهم علينا القيام بها

انستازيا: حسنا.. سأعود إلى غرفتي أريد أن أرتاح قبل أن تستيقظ

نهضت من على الطاولة وقامت بغسل الصحون.. وبعدها توجهت إلى غرفتها.. قامت
بأخذ حمام واستلقت بجانب سالي.. نظرت إلى وجهها الملائكي وابتسمت.. وحضنتها
وناما

فبعد أن انتهى جون من تحضير نفسه لذهاب للعمل... دخل غرفة انستازيا والطفلة
فوجدتهما نائمتين فابتسم للمنظر حيث أن سالي كانت تحضنوا زوجته وتمسك

بيها... فقترب منها ببطء وقبلها من خدهما وقام بتغطيتها جيدا... أغلق الباب
... وغادر إلى عمله





ألست تخاف من كل المخاوف؟؟
ماذا لو تحققوا جميعا؟؟ ماذا لو لم يقف
أحد بجانبك؟؟ ولن يقف أحد
بجانبك... ألا تخاف من نهاية مروعة؟؟
النهاية التي أراها واقف وحيدا مع عدم
وجود أحد... الندوب والألم الذي أهرب
منه.. ألست خائف من كل هذه الصدمات
التي أنت على وشك مواجهتها..
أنت خائف من المستقبل... ما يجلب لك

الألم واليأس أي شيء حقيقي مرايا مكسورة بجانبك

المهجوم

"أحياناً يصاب الناس بالصدمة مما أفعله ... لكنني لا أحاول أن أكون محبوباً ... أنا أتحدث عن رأيي ولا يهمني ما يعتقدونه الناس. أنا حقاً لا أتنازل عن هويتي".

- نونو روك

أريد أن أشرح كم أنا منهكة. حتى في أحلامي. كيف استيقظ متعب. كيف أغرق من قبل نوع من الموجات السوداء... لم تعد تعرف ما الذي يرهقها... لكنها تشعر أنه شيء لا تستطيع مواجهته... شيء كان بعيداً عن قدرتها على التحكم فيه أو حتى فهمه في هذا الوقت... ففي بعض الأحيان... لا يكون الإرهاق نتيجة لقضاء الكثير من الوقت في شيء ما... ولكن نتيجة معرفة أنه في مكانه... لا ينفق أي وقت على شيء آخر مر شهر وأسبوع منذ عودت إلى لندن وكانت مسؤولية الاعتناء بسالي صعبة على

كلاهما

فيها لا تتوقف عن البكاء طوال الليل والسبب أنها تحس بغياب والدتها بإضافة إلى الحمى المرتفعة بسبب بداية ظهور أسنانها.. حاولا أن لا يحسسانها بفقدانها لوالديها... فكانت ترعاها ولا تتركها تغيب عن نظرها... وإذا إحتاجت إلى أي مساعدة تطلبها من مربيتها كاميليا أو من والده جون.. فكان يساعدها كثيرا ويقدم لها النصائح اللازمة... ناهيك عن خبرتها في مجال طب الأطفال... وجون من جهته كان يتناوب معها في الليل.. فبعد عودته من العمل يقوم بالاعتناء بسالي ويترك انستازيا تأخذ قسط من الراحة.. وعند استيقاظها تقوم بحمل الطفلة عنده وتتركه يرتاح فهو بحاجة إلى

الراحة أكثر منها.. لأن عمله شاق وخطير أيضا... بقيا أسبوع على إكمال سالي سنة من ميلادها فقررت صونيا إقامة حفلة لها... بالرغم من رفض انستازيا الفكرة.. ولكنها أقنعتها بأن سالي في حاجة إلى ذلك... ولو أنا مريا على قيد الحياة لفعلت ذلك... خاصة وأن سالي أصبحت تناديها أمي وجون أبي

إلا أنها غير مرتاحة لذلك.. لأنها تحس بأن ذلك ليس من حقها فهي ليست ولدتها وإنما مريا... ولكن جون يحاول دائما أن يقننها بأن تحاول أن تنسى... قامت صونيا باستدعاء انستازيا وسالي للبقاء في منزلها للتحضير للحفلة التي ستقام في حديقة منزلها... خاصة وأنا جون لن يعود للبيت لمدة أسبوع فلديه مهمة تتطلب منه البقاء خارج

المنزل... فقبلت انستازيا.. كونها اعتادت على وجود جون في حياتها وغيابه يجعلها تحس بالوحدة... وأوصلها إلى منزل والديه وودعها

مر أسبوع من ابتعاد جون عن منزله.. وقد اشتاق إليها خاصة وأنه كل ما يتصل بانستازيا كانت والدته التي ترد وتخبره بأنها مشغولة أو نائمة.. دائما تختلق اعدار ولم يفهم السبب لماذا. كان في مكتبه يفكر إلى رن هاتفه

جون: نعم أمي كيف حالك؟؟

صونيا: بخير.. اتصلت أن أتأكد بأنك لن تتأخر عن الحفلة

جون: ولكن لديا عمل مهم ولا يمكنني ...

صونيا: لا يوجد مبرر لرفضك القدوم... مضى أسبوع عن غيابك عن عائلتك... كل

شيء تقوم به انستازيا وهذا عيب وعليك مساعدتها



جون: لم أقصد ذلك.. ولكن تعرفين عملي

صونيا: أعلم.. وإعتبرها عمل أيضا.. فكما تعلم فيمكن أن نتعرض إلى أي

مشكلة.. لذلك عليك حماية زوجتك وابنتك

جون: تعلمين بأن هذا لن يحدث.. فقط تحاولين إقناعي بالقدوم

صونيا: جون حبيبي.. ربما انستازيا لا تخبرك بمعاناتها.. وطوال أسبوع أقوم باختلاق

حجج حتى لا تكلمها لأنها لا ترغب بالحديث معك.. ولكن الفتاة تموت من

الداخل... وهذه الحفلة فقط من أجل مساعدتها على النسيان قليلا

جون: ماذا تقصدين بأنها تموت من الداخل؟؟ هل حدثت مشكلة في غيابي

صونيا: زوجتك تستيقظ دائما على صراخ.. دائما تشاهد الكوابيس.. وفي بعض الليالي

أستيقظ من النوم... أجدها تبكي... وتحاول كتم ذلك... وكلما أتحدث معها تخبرني بأنها

بخير

جون: أنا أتى لن أتأخر

انقطع الاتصال وغادر بسرعة فبعد أن سمع ما يحدث مع انستازيا لم

يتمالك نفسه... يعلم بأنها تشاهد كوابيس ولكن ليس دائما.. وقد أخبرته

قبل أسبوع بأنها لم تعد تشاهد أي كابوس منذ عودتها من تركيا.. والبكاء لم

يشاهدها يوما تبكي... كان يعتقد بأنها لا تملك دموع وأنها مهما حدث

معها فلا يمكنها البكاء... عند وصوله للمنزل وجد الكل يقوم بالترتيبات

اللازمة.. بحث عنها فأخبرته والدته بأنها تقوم بإرتداء ملابسها.. فتوجهها إلى غرفته



القديمة وغير ملابسه واتجها إلى الغرفة التي توجد بها وعندما دخل وجدها تضع

مساحيق التجميل عند رؤيته عبر المرأة صرخت

ألا تعلم كيف تدق الباب قبل الدخول

جون: منزل عائلتي ولا أحتاج إلى الاستئذان

انستازيا: ولكنني موجودة فيه على الأقل إحترم شيء اسمه الخصوصية

قامت من على الكرسي واتجهت إلى الخزانة وعندما نظرت إلى جون وجدته يحدق بها

كانت ترتدي فستان قصير أحمر اللون وبدون أكمام ومفتوح على ظهرها

انستازيا: ماذا؟؟ لماذا تحدق بي؟؟

جون: لا شيء... غيري الفستان

انستازيا: تمزح؟؟ ولماذا أغيره؟؟

جون: قلت غيره وانتهى

انستازيا: تعلم بأنني قضيت وقت طويل في تجهيز نفسي

جون: هل تغيره أو تفضلين أن أغيره لك بنفسي

انستازيا: هل جننت؟؟ ما بالك اليوم؟؟

جون: استمعي للكلام وإلا...

انستازيا: على أقل أخبرني ما خطب الفستان

جون: لأنه... لأنه....

انستازيا: لأنه ماذا؟؟

جون: لا أسمح لزوجتي بالخروج بفستان يظهر مفاتها

انستازيا: ما الذي تقوله؟؟ هذه حفلة عيد ميلاد سالي وبطبيعة الحال سأرتدي فستان
للسهرة

جون: قلت لك غيره... سأذهب لإستقبال الحضور وأعتني بسالي... وأنت إن لم
تغيره... صدقيني سأقوم بشيء ستندمين علي وقبل أن تتمكن من الرد عليه غادر وأغلق



الباب بالقوة..أخذت نفسا عميقا..حتى تهدأ..وبدأت تبحث عن
فستان آخر..لأنها تعلم بجنونه بالاضافة إلى أنها حفلة سالي ولا تريد أن
تفسدها...بعد مضي نصف ساعة جهزت نفسها وإرتدت فستان أزرق
ملكي طويل ومغلق من جهة صدرها وكعب عالي وأمسكت بشعرها

للأعلى...وتوجهت إلى الحديقة ونظرت إلى جون فوجدته يدق فيها ويبتسم فعرفت

بأنه راضا على اللباس الذي ترتديه...ولكنها توجهت نحوه

وأخذت سالي من ذراعه وتجاهلته...كانت الحفلة تسير بشكل

جميل وكان الكل موجود إلا والدها غائب وعندما سئلت

مربيتها أخبرتها بأنها لم تقابه منذ وقت ولكنه يتصل بها وهو

بصحة جيدة..الكل سعيد ويتبادل الحديث ويتناولون الطعام...

بعد احضروا قالب الكيك وقاموا بتقطيعه وتسليم الهدايا لسالي

كانت جد سعيدة بميلادها الأول بدأو في الإنصراف...أحست

انستازيا بضيق في التنفس فسلمت الطفلة لخالتها وأخبرتها بأنها





ذهابة للحمام في ذلك الوقت كان جون يتحدث مع ماكس ولم ينتبه لغيابها.. وعندما ذهب الكل وبقيت فقط عائلته انتبهى لغياب انستازيا .. فسأل والدته فأخبرته بأنها ذهبت مند فترة إلى الحمام ولم تعد ... ذهب للبحث عنها وبقيها يبحث في كل أرجاء البيت بدون جدوة الأمر الذي جعله يتوتر أكثر... أخذ الهاتف وقام بالاتصال بها ولكن بدون جدوة.. وبعد ثلاثة إتصالات تحدثت معه انستازيا

أين أنت؟؟ لماذا لا ترددين على الهاتف؟؟

انستازيا: جون... أنقذني أنا في مستودع منزلكم...

وقبل أن تكمل كلامها توجه بسرعة إلى المستودع.. فوجدها تمسك بذراعها ورجل يحمل سكين والأخر مسدس .. فقام بالتقدم نحوها وتخبئتها خلف ظهره وبدأ في مواجهتهما وأسقط السلاح الذي في يدهما وإنهال عليهما بالضرب وخذعه أحدهم وأمسك بالمسدس مجدد وقام بالتصويب نحو انستازيا.. وعند إطلاقه النار قام جون بسحبها وتلقى الرصاصة في كتفه... عندما سمعوا الصوت اتجه الكل إلى المكان... قام ماكس وحراس المنزل بالقبض عليها

جون: كيف... كيف أمكنهم إختراق المنزل

كارلوس: لا نعلم من أرسلها وكيف تمكنا من الدخول بدون أن ينتبها لهما الحراس

صونيا: جون أنت مصاب كتفك ينزف

جون: أنا بخير.. وانستازيا...



قبل أن يكمل كلامه نظر إلى مكان وجودها.. فوجدها تحمل سالي في يدها.. تقدم جون نحوها

جون: هل انت بخير؟؟

انستازيا: نعم بخير... عليك تلقي العلاج.. سأخذ سالي إلى غرفة أخرى وكانت تسير في اتجاه الباب إلى أن لاحظ جون قطرات دم فبدأ يتبعها فوجدها قادمة من اتجاه انستازيا

جون: توقفي مكانك... إياك.. أُمي خذ سالي إلى الغرفة الآن

صونيا: ماذا يحدث هنا؟.. عليك بذهاب للمستشفى كتفك ينزف

جون: أُمي أرجوك خذ سالي وأعتني بها

قمت صونيا بفعل ما طلب إنها.. وكان الكل يراقب ما الذي يحدث هنا

جون: لماذا لم تخبريني بأنك مصابة؟.. لماذا كنت تهريين؟.. لتعالجي نفسك بدون أن يعلم أحد لماذا؟

وقبل أن تتمكن من الرد عليه كانت ستسقط ولكن جون قام بإمساكها قبل أن تقع على الأرض وحملها بين ذراعيه فقد أغمي عليها... ظل الكل يشاهد بدهشة ما الذي يحدث!!

جون: أبي سأخذها للمستشفى لذلك قم بالاعتناء بسالي أرجوك.. وأنت ماكس خذ هذين الحثالة إلى المركز.. غدا سأقوم باستجوابها

كارلوس: ولكن كتفك ينزف... سأقوم باستدعاء الطبيب لكليهما



جون: لا داعي... وصول الاسعاف سيتطلب وقت... سأذهب بسيارتي

اتجه جون بانستازيا وهي لا تزال بين ذراعيه نحو السيارة.. فقام بإدخالها بهدوء وبعدها

قام بتمزيق قميصه ولف به جرح زوجته وجرحه... ركب السيارة واتجه بأقصى سرعة

باتجاه المستشفى... عند الوصول حملها وأدخلها إلى أن وضعها على سرير أبن الذي

حددته له الممرضة... قاموا بتضميد جرحه فقد كان مجرد خدش وليس خطير... ولم

يسمح له بدخول غرفة انستازيا حتى يكملوا من معاينتها... عند خروج الطبيب أخبرها

بأنها استعادت وعيها.. دخل عندها بخطوات بطيئة فوجدها وجهها باتجاه النافذة

جون: ما الذي حدث؟؟ لماذا ذهبت للمستودع؟؟ لماذا لم تخبريني بأنك مصابة

...لماذا؟؟

انستازيا: جون أرجوك لا أريد الحديث في الموضوع

جون: تعلمين بأنني لا أخذ برأيك... قلت لك ما الذي حدث؟؟

انستازيا: لماذا أنت عنيد هكذا؟؟

جون: ولماذا أنت تفعلين هذا؟؟ لماذا؟؟

انستازيا: ذهبت للحمام فوصلتني رسالة على هاتفي من رقم مجهول أخبروني إذا أردت

معرفة ما حدث مع صديقتك وزوجها تعالي للمستودع... وكما تعلم فأنا لا أعرف

منزلكم جيدا.. فسألت الخادمة فقامت بأخذي إليه.. عندما دخلت هجموا عليا

..وعندما لم أتمكن اتصلت أنت فأخبرتكم بمكاني... بعدها تعلم ما الذي حدث

جون: وهذا كل شيء؟؟؟



انستازيا: نعم هذا كل شيء

جون: أخبريني بكل ما التفاصيل.. فأنا أعرفك جيدا... من تريدين حمايته... أنت كنت

قادرة على الإطاحة بهما ولم تكوني في حاجة إلى المساعدة.. لماذا لم تقاومي؟

انستازيا: لأنهم هددوني بقتل سالي.. إن قاومتهم.. وبان هناك واحد آخر في

الحفلة... ويتتظر فقط إشارة منهم... هدفهم هو أنا فلماذا أعرض سالي للخطر

بسببي... بعدما كنت السبب في وفاة عائلتها

جون: ماذا تقصدين؟؟

انستازيا: نعم جون... مايا وشون توفيا بسببي.. أتسمعني بسببي.. أخبراني بأنها لم يموتا

في حادث سير عادي.. بل خطط لقتلها.. لماذا في رأيك... لأنهم يهددون والدي... فقد

قتلوهما لأنهم يريدون الوصول إليها...

جون: مستحيل

انستازيا: بل الحقيقة.. هددوا والدي عن طريق صديقتي وزوجها.. أسمع

جون... يريدون التخلص مني لأن والدي لم يمنحهم ما يرغبون به... أنا أنا قاتلة جون

قاتلة

جون: أرجوك لا تقولي هكذا ليس لك ذنب فيما حدث

انستازيا: أخبرني كيف لست مذنبه... لو أنهم قتلوني كان أفضل من هذا... أريد أن

أموت جون.. أرجوك.. لماذا احضرتني للمستشفى.. كنت تركتني أنزف... عندها

سأذهب عند أمي وصديقتي

جون: لذلك لم تخبريني بأنك مصابة.. وكنت ستهريين للغرفة مع سالي... لماذا أنت قاسية على نفسك هكذا؟؟

انستازيا: جون بعد الذي علمته اليوم.. فلا تنتظر مني أن أبقى مكتوفة اليدين... صدقيني سأنتقم منهم... ولن أسمح لك بالوقوف في طريقي
جون: سنرى فيما يخص هذا.. والآن لنعد للمنزل
انستازيا: سالي كيف حالها؟

جون: اتصلت بوالدي قبل استيقاظك وأخبرتني بأنها بخير.. وطلبت منها الاعتناء بها لأنني سأأخذك لبيتنا.. فلا يمكن أسمح لك بالغياب عن نظري.. والآن لنذهب
انستازيا: ولكن... ولكن..

جون: ماذا... إياك أن ترفضني... وإلا سأضطر لحملك على كتفي
انستازيا: لا ثوبي ممزق كليا... كيف سأسير به
جون: لا تقلقي سأعطيك سترتي

انستازيا: قميصك ممزق.. وإذا أعطيتني سترتك كيف ستخرج أنت
جون: لا تقلقي.. فأنا رجل.. بالإضافة إذا خرجت بدون سترة ولا قميص سأجذب الكثير من المرضات هنا...

انستازيا: ألا تحجل.. أمامي تتفاخر... وترغب بأن يشاهدوك بهذا الشكل
جون: وما المشكلة.. أو أنك تغارين؟؟

انستازيا: ولماذا أغار..؟؟. أعرني سترتك.. وأذهب لإثارة إعجاب المرضات لن أهتم

جون: حسنا... خذي السترة.. والآن أنا ذاهب

انستازيا: إياك أن تخطوا خطوة بدوني.. سأقتل

جون: ها ها ها كنت أعلم بأنك تغارين.. هل بدأت تقعين في حبي؟

انستازيا: في أحلامك... كيف هو كتفك؟

جون: مجرد خدش.. معتاد على مثل هذا الأمور.. لا داعي للقلق

انستازيا: ولماذا أقلق؟... فأنت لا تهمني..

جون: ولكن ملامحك تظهر العكس

انستازيا: هل نذهب أو أذهب وحدي

بعد ارتدائها للسترة توجهها للخارج وركبا سيارة.. وتوجهها لمنزلها.. كان الوقت متأخر

جدا.. فدخل كل واحد منهما إلى غرفته... بعد مضي ساعتين لم تستطع انستازيا أن تنام

بعد ما حدث اليوم... توجهت لشرب الماء وعند انتهائها وجدت غرفة جون

مفتوحة.. فدخلت وحاولت ألا تصدر أي صوت ووقفت تراقبه وكانت الاضاءة

خافتة.. يمكنها رؤية فقط ملامحه

هل تخططين لقتلي؟؟

انستازيا: ماذا؟؟ هل أنت نائم؟؟

جون: نعم وأتكلم معك وأنا نائم

انستازيا: أتسخر مني؟؟

جون: ولماذا تطرحين أسئلة غبية؟

انستازيا: أسف على إزعاجك أنا ذاهبة

جون: توقفي... كنت أمزح.. ماذا تريدين؟... أم تستطيعي النوم؟؟

انستازيا: نعم

جون: تعالي ونامي بجواري

انستازيا: هل جنتت؟... لا شكرا

جون: لا تقلقي.. فلست من النوع الذي يستغل شخص مجروح

انستازيا: حقا.. لن تحاول القيام بشيء؟؟

جون: إذا حاولت القيام بأي شيء لا يعجبك تستطيعين ركلي خارج السرير.. أعلم

بأنك قوية وتستطيعين الدفاع عن نفسك

تقدمت انستازيا ببطء وتمددت على حافة السرير في الجانب المقابل لجون... وأعطته

بظهرها بعد مضي ربع ساعة نظرت باتجاهه فوجدته مغمض عينيه.. فاعتقدت بأنه نائم

.. فتقدمت نحوه وقامت بحضنه ووضعت رأسها على صدره.. وأغلقت عيونها... بعد

أن تأكد من نومها فتح عينيه وابتسم...

وفي الصباح استيقظ فوجدها غير موجودة فبحث عنها فوجدها بالمطبخ... فقرر ألا

يتحدث على ما فعلته بالأمس حتى لا يجرجها وبعد تناوله للفطور أوصلها عن عائلته

وعاد إلى العمل

بعد الحادثة حاولت انستازيا الاتصال بوالدها ولكن بدون جدوى.. وعندما تسأل

جون يخبرها بأنه سافر إلى مهمة ومنع عليه استخدام الهاتف... مضى أسبوعين وبدون



جدوى... كانت تبقى في المنزل تعتني بسالي.. وجل وقتها تقوم باستخدام الحاسوب في عملية البحث عن أي معلومة عن الحادثة... فهي ترغب في الوصول عن المسؤولين عن وفاة صديقتها والانتقام منهم.. ولم تخبر جون لأنها تعلم بأنه سيرفض في يوم من الأيام عاد من عمله واستلقى على الأريكة يشاهد التلفاز فتقدمت انستازيا إليه ببطء.. وجلست على الجهة المقابلة له وكنت مترددة
جون: ماذا تريد الآن؟؟

انستازيا: لا شيء.. أردت الجلوس فقط.. فبعد نوم سالي لم أجد شيء لأفعله
جون: حقا... صدقتك... ألا تعلمين بأنك لا تجدين الكذب
انستازيا: أحم.. أحم

جون: ماذا؟؟

انستازيا: أريد غدا الذهاب للتسوق.. وسأترك سالي مع مربي.. سأتصل بها لتأتي وتبقى معها ريثما أعود

جون: ومع من ستذهبين؟؟

انستازيا: طبعا وحدي

جون: مستحيل.... حياتك في خطر وتعلمين هذا

انستازيا: لعلمك استطيع الدفاع عن نفسي

جون: لا يهم بالاضافة إلى أن إصابتك لم تشفى جيدا.... قلت لا يعني لا... إذا أردت شراء شيء أكتبه وغدا أحضره



انستازيا: أريد أشياء خاصة بنساء لا يمكنك شراءها

جون: حسنا.. اتصلي بوالدتي وأخبرها وهي تشتريه وعندما أعود من عملي سأحضره لك

انستازيا: قلت بأنني سأذهب... ألا تفهم

جون: وقلت لن تذهبي أم تفهمي... عندي عمل مهم غدا.. وإلا كنت ذهبت معك ولكن لا أستطيع

انستازيا: جون أخبرتك بأنني أستطيع حماية نفسي

جون: ما هو السبب الحقيقي لذهابك؟

انستازيا: لا أستطيع

جون: إذا لن تخطي خطوة خارج المنزل.. وإلا كسرت ساقيك القصيرتين

انستازيا: توقف عن السخرية من قامتي

جون: أبدل جهدي ألا أركز على قامتك.. ولكن عندما تجلسين على الأريكة حتى قدماك لا يلمسان الأرضهاهاهاها

انستازيا: على الأقل لا يلمسان الأرض.. قدميك خارجين على الأريكة

جون: عادي المهم أحسن من أكون قصير

انستازيا: عندي فكرة

جون: ما هي؟؟

انستازيا: لإذا إحتجت شيء في الأسفل أطلبه مني.. وإذا أحتجت شيء في الأعلى أطلبه

منك.. وهكذا نكمل بعضنا البعض

جون: كم أنت عبقرية

انستازيا: شكرا... أعلم.. فهذه وراثه

جون: هاهاها كنت أقصد العكس.. لماذا أنت غيبه

انستازيا: لقد أضحككتك.. يعني غدا سأذهب وحدي للخارج

جون: أخبريني بالحقيقة كاملة... لأن مثل هذه الخدع لا تفلح معي

انستازيا: حسنا.. حسنا.. سأخبرك قمت ببحث عن قضية مريا وشون وتمكنت من

تواصل مع شخص لديه معلومات حول القضية.. واتفقت معه على أن نلتقي

غدا.. ليسلم لي المعلومات التي يمتلكها... مقابل أن أدفع له مبلغ من المال

جون: هل جننتي؟؟ بعد تعرضك للهجوم في الحفلة وكنت على حافة من

الموت.. تريد حل القضية بنفسك... هل أنا رجل كرسي... لماذا لم تخبريني؟؟؟ لماذا

تريد حل كل شيء بنفسك... لماذا؟؟ أجيبيني لماذا؟؟ ألا تثقين بي... إلى هذا الدرجة

تعتبريني بأني لا شيء؟؟

انستازيا: لهذا لم أخبرك.. لأنك تغضب بسرعة

جون: وماذا كنت تتوقعين؟؟ أن أقولك إذهبي لا يوجد أي مشكلة

انستازيا: لا لم أتوقع منك هذا... ولكن على الأقل تعرف سبب قيامي بذلك... أنا لست

كباقي النساء... لا يمكنني الجلوس وانتظارك تحقق العدالة... بعد معرفتي لما حدث



لها... وبأنني السبب في جعل سالي تفقد والديها... قررت الوصول إليهما.. والقضاء
عليهما بنفسني... سماع سالي تناديني بأمي تعذبني... لو مت وبقيت مريا.. كان
أفضل.. على الأقل مريا لديها سبب لتبقى على قيد الحياة.. أما أنا فلا... لا أريد العيش
مع تأنيب الضمير... تعبت.. أرجوك أفهمني

جون: الانتقام وتحقيق العدالة بطريقة غير قانونية ليست الحل... إذا أردت العدالة
لصديقتك وزوجها عليك باتباع القانون

انستازيا: لا أؤمن بالقانون... القضاء عليهم ينبغي أن يكون بأسلوبهم

جون: توقفي عن هذا الهراء... وعودي إلى غرفتك... لا أريد التحدث معك بهذا

الموضوع

انستازيا: لن أبقى في انتظار قيامهم بقتل سالي أو قتلك... سأقوم بكل ما ينبغي للقضاء

عليهم... وتذكر كلامي جيدا... يوما ما سأتحلص منهم واحد واحد.. وعند ذلك

الوقت لن تقف حتى أنت في طريقي... والأن تصبح على خير

جون: توقفي

تجاهلت ندائه لها واتجهت إلى غرفتها علم جون بأنها لن تستسلم

بسهولة فاتصل بصديقه ماكس وأخبره أن يراقب منزله غدا وإذا

خرجت انستازيا يتتبعها ويعلمه بكل شيء وفعلا حدث ما كان

يتوقعه فبعد خروجه من المنزل انتظرت قدوم المربية كاميليا

وقامت إرتدت كل شيء أسود سروال جينز أسود مع قميص





بدون ذراعين أسود بالاضافة إلى وضع نظرات وقبعة للتنكر



ثم قامت بتوديعها وقامت بركوب سيارتها اتجهت إلى
المكان المطلوب والمتمثل في مبنى خالا وجلست في انتظار
حضور المتصل كانت خائفة بأن يكون كمين للقضاء عليها و

لكنها عليها المجازفة من أجل الانتقام من الذين قتلوا صديقتها وشون.. وبعد ربع

ساعة تقدم رجل في الأربعينات من عمره يرتدي الأسود في اتجاهها...

هل أنت السيدة انستازيا؟

انستازيا: نعم أنا هي

المجهول: هل أحضرت المبلغ المتفق عليه؟

انستازيا: حتى أتأكد من الدليل الذي أخبرتني بأنك ستحضره

المجهول: لست في مكان لتفرض شروطك... المال بعدها الدليل

انستازيا: حسنا سأذهب لإحضاره فقد تركته في السيارة

المجهول: حسنا.. وإن كنت تريدني خداعي فتأكدني بأن الدليل لن تحصل عليه

انستازيا: لا تقل عشر دقائق وأعود

توجهت انستازيا إلى سيارتها لتحضر الحقيبة... فقد قامت بسحب المال الذي تركه لها

والدها في الحساب... قامت بالسير في الاتجاه العوده عند ذلك الرجل.. إلى أن سمعت

صوت خلفها مألوف

ماذا تفعلين هنا؟؟



انستازيا: جون؟؟ ما الذي تفعله هنا؟؟ كيف عرفت بمكان تواجدي؟؟

جون: وهل تعتقدين بأنني سأصدق بأنك ستستسلمين بهذه السهولة... وما هذا اللباس.. هل أنت في حفلة تنكرية أم ماذا... هل يرتدي الناس تلك القبعة للتخفي.. هل تأثرتي بالأفلام... والآن تعالي معي...



قام بسحبها من ذراعها بالقوة.. واتجهها بها نحو سيارته

انستازيا: دعني أركب في سيارتي

جون: إركبي في السيارة حلا.. سيارتك سيحضرها

ماكس

انستازيا: ولكن مفاتيح السيارة عندي

جون: توقفي عن التلاعب.. سأخذ المفاتيح وأسلمها لماكس ليحضرها... والآن لنعد

للمنزل

انستازيا: ولكن..

جون: إصعدي للسيارة وإلا..

انستازيا: لست عبيدة.. قلت لك لا تصرخ في وجهي

سحبت يدها بالقوة وركضت باتجاه المكان الذي ستستلم فيه الدليل.. ركض خلفها

ولكنها اختفت عن أنظاره.. غضب وصرخ بأعلى صوت... كان سيتصل بماكس

ويطلب منه أن يبحث عنها معه.. فإذا به يسمع طلقة رصاص.. فإتجه مسرعا نحو



الصوت.. عندما وصل وجد الرجل ملقى على الأرض وانستازيا جالسة بجواره.. تقدم

نحو الرجل وقام بتأكد إذا كان مزال على قيد الحياة

انستازيا: أرجوك جون انقذه لم أقصد ذلك

جون: ما الذي حدث؟

انستازيا: هذا هو الرجل الذي اتصل وأخبرني عن الدليل.. وقبل أن أقوم أن يسلم لي

الدليل أطلق عليه النار.. فمات... لقد مات بسببي

جون: توقفي عن التمثيل.. كيف عرفته بأنه مات... وعند وصولي أخبرتني بأن

أنقذه.. أولست طيبة وتعلمين إذا كان الشخص على قيد الحياة أو لا... لماذا

قتلته... فالطلقة كانت قريبة جدا

انستازيا: ماذا؟؟ حقا لم أتمكن من خداعك

جون: تكلمي

انستازيا: في الحقيقة لم أرغب في فعل ذلك.. ولكنه وجه المسدس باتجاهي.. حاولت

أخذه منه فقمتم بالضغط بدون أن أدرك ذلك

جون: ولماذا وجهها المسدس باتجاهك....

انستازيا: لأنه وجد الحقبة التي أمتلكها لا تحتوي على كامل المبلغ؟ الذي طلبه.. هل

صدقني الآن

جون: ها قد جاء ماكس... فهو المختص في فحص الجثث

ماكس: جون ماذا حدث؟... انستازيا كيف حالك؟

جون: هي بخير... هذا الرجل قد توفي... تأكد من سبب الوفاة.. واستدعي فريق

البحث ليقوم بالإجراءات اللازمة... لا تنسى أخبرني بسبب الوفاة

ماكس: حسنا... سأؤكد وأخبرك

جون: سأخذ هذه المجنونة إلى السيارة وأعود..

قام جون بسحبها من يدها واتجه بها إلى السيارة... وأدخلها بالقوة وقام بإغلاق كافة

الأبواب.. عاد عند ماكس.. فأخبره بأن الرجل أطلق على نفسه.. أي أنها عملية انتحار

..تفاجأ من سبب كذبها عليه... فعاد إليها.. فوجدتها تنظر إلى شيء في يدها.. وعندما

أحست بقدمه قامت بإخفائه... دخل وجلس في السيارة

جون: ماذا لم تخبريني بأنه أطلق النار على نفسه؟؟

انستازيا: وما الفائدة.. فلو أحضرت المال الكافي كان لن يقدم على قتل نفسه... وهذا

يعني بأنني السبب.. مما يعني بأنني قتلتها

جون: لماذا تحاولين القيام بكل شيء بطريقتك.. مع علمك بأنها خاطئة

انستازيا: جون.. ألم تقتنع بعد بأنني كل من يقترب مني يموت... وحتى الرجل انتحر

أمامي ولم أستطع فعل شيء

جون: لو لم تخالفني تعليلاتي لما حدث ما حدث

انستازيا: أخبرني بأن معه مرض السرطان.. وهو في المرحلة متقدمة... والمال الذي

يرغب فيه من أجل عائلته... وعدهته بأن أقوم بدفع المال لهم... مقابل الدليل... أعطاني



الدليل وعندما كنت متوجهة للعودة سمعت طلق النار.. نظرت خلفي وجدته ملقى

على الأرض... حاولت أن أنقذه ولكني فشلت

جون: الدليل... أعطيني الدليل حالا

انستازيا: مستحل..

جون: انستازيا... لا تدفعيني أن أستخدم سلطتي في القانون بأخذه بالقوة

انستازيا: سأشاهد الدليل معك قبل أخذه

أخذت الشريحة ووضعتها في الهاتف.. وبدأت تشاهد رجلين مقنعين يقوموا بتقطيع

خيوط المكابح ولكن وجهها لم يكن ظاهر إلا أن أحدهما يحمل وشم فوق كفه.. وكان

عبارة عن رسم للأفعى.. نظرت انستازيا لجون وقبل أن تتحدث

جون: لن تفعل أي شيء... هاتي الشريحة ونسي الموضوع

انستازيا: جون أريد....

جون: العودة للمنزل ونسيان ما حدث اليوم.. دع الشرطة تقوم بواجبها

انستازيا: حسنا لنعد للمنزل

جون: هل أنت بخير؟

انستازيا: تعبت... أريد أن ينتهي هذا الكبوس

جون: تعالي إلى هنا

قام جون بفتح ذراعيه لها... نظرت إليه مطولا... فوجدته بأنه لا يمزح.. فقامت بالإرتقاء

بين ذراعيه



انستازيا: لقد قتلوهم جون... لماذا قاموا بقتلهم... لو قتلوني كان أرحم من رؤيتي لسالي

يتيمة بسببي... تعبت ولم أعد أعلم ما الذي عليا القيام به... أرجوك قل بأن كل ما

يحدث مجرد كابوس وسأستيقظ أرجوك

جون: لا تقلقي أنا هنا وسأحميك

انستازيا: إعتني بسالي إذا حدث شيء لي

جون: ومن قال بأنني سأسمح لحدث شيء لك

انستازيا: أعتذر لما فعلته... أعلم بأن ما قمت به... ولكن عندي طلب

جون: أرفض

انستازيا: لم أخبرك بعد

جون: كلما تقولين عندي طلب تحدث كارثة

انستازيا: لا.. أريد أن أسلم المال لعائلة ذلك الرجل.. لقد

وعدته.. أرجو_____وك

جون: حسنا سأبحث عن عائلته وأسلمهم المال... هل ارتحت الآن؟

انستازيا: لا... لا يزال عندي سؤال

جون: الظاهر بأنني لن أنتهي منك اليوم... عندما تتصرفين بلطف لا أستطيع مقاومة

طلباتك... ماذا تريدين؟؟

انستازيا: جون... أنت تعمل مع والدي... أين والدي... أخبرني الحقيقة... لأن أبي

مستحل أن يمضي كل هذا الوقت بدون أن يتصل... حتى حفلة سالي لم

يأتي... ومستحيل أن يكون قد علم بتعرضي للهجوم في الحفلة ولم يكلف نفسه
بالاتصال... أرجوك

جون: لا أحب الكذب... ولا يمكنني أن أخبرك بالحقيقة

انستازيا: أرجوك... هل أبي بخير... أين هو؟؟؟

جون: حسنا.. ليس لدى خيار... سأخبرك قبل فوات الأوان

انستازيا: ماذا؟؟؟

جون: والدك في المستشفى... هو يحتضر.. ولم يبق لديه الكثير من الوقت ليعيشها

انستازيا: مستحيل... أرجوك قل بأنك تمزح

جون: أتمنى لو كانت مجرد مزحة

انستازيا: خدني إلى المستشفى حالا

قام جون بقيادة السيارة واتجه نحو المستشفى الذي يوجد به والد انستازيا... طوال

الطريق كانت تنظر عبر زجاج النافذة.. لم تلفظ بأي كلمة لمدة ساعتين... لم يجد الكلمات

ليجعلها تتحدث... فالصدمات تتوالى عليها... وفاة والدتها... انفصالها عن جاك وفاة

صديقتها وفاة زوج صديقتها... تحملها مسؤولية الاعتناء بطفلة لم تكمل السنة

بعد... والأُن والدها واحتمال وفاته بعد بضعة أيام... فعند زيارته له بالأمس أخبرهم

الطبيب بأنه لم يبق الكثير... ما الذي ستفعله عند وفاة والدها.



ابتسم..... أفعل بينما أسير شبرًا إضافيًا نحو جنازتي
أحيانًا تصبح هذه الحقيقة ثقيلة
من حمل ثقل دموعنا.... تضعف في الضحك
أنا مريض جدا لأستلقي
الأرصفة تخيفني.... المدينة الملعونة كلها تخيفني ...
ما سأصبح..... ما صار
يخيفني

وفاة الأب

" وفاة الأب يجلب لي تجربة جديدة في حياتي - تجربة جرح لن يندمل "

- إرنست جونغر

" المرور بتذكريات أحد الوالدين المتوفين هو مهمة خطيرة ؛ هناك خط رفيع بين اللذة

والألم "

- آن فاديان

موت شخص قريب منا يتركنا مصدومين من الحزن. لا يمكننا أن نفهم كيف كان هذا الشخص دقيقة واحدة وذهب في اليوم التالي. الحقيقة هي أن أولئك الذين نجبهم لم يرحلوا أبدًا. قد يكون الجسد قد أخذ مجراه ... لكن الروح تعيش إلى الأبد. لقد أدرك البشر الحياة الأبدية منذ بداية الزمان. كل ثقافة لها تقاليد الخاصة حول الموت والتناسخ. القلق الذي نشعر به عمومًا بشأن الموت في ثقافتنا هو نتيجة مخطط علمي يقول "إذا لم أراه ... فهو ليس موجودًا" فإذا كنت تحب والدك ... فالأمر صعب عندما يموت. إذا كنت لا تحب والدك ... فالأمر صعب عندما يموت. لأنك تفقد ذلك الرجل. كل ما لم تحصل عليه ... تفتقده. وما حصلت عليه ... أفتقده ... سواء لمستته أو كنت أركض ... فسواء كنت أحلم أو كنت مستيقظًا ... في عيد ميلاده أو في كل الأيام الأخرى ... فقد تلوثت حياتي كلها بحقيقة أنه مات ... اندفعت الحياة إليها بعد وفاة والدها ... وكأنها لتذكيرها بأنه لا يمكن أن يكون هناك حياة أقل ... وأنه لا يمكن أن

يكون هناك حرمان من الحياة ... وأن الحياة هي حياة أبدية لا نهاية لها ... حتى لو كان والدك قد مات

وصل جون وانستازيا للمستشفى .. فنزلت بسرعة .. وركضت باتجاه المستشفى وعند وصولها أرشدها إلى غرفته... من صدمتها لم تنتبه بأن جون خلفها... برغم من مناداته لها بالتوقف.. ولكن ذهنها فقط مع والدها... فليس سهلاً أن تحسر والدك... بعد وفاة والدتها كان سندها يقوم بدور الأم والأب... كيف تتوقع أن تكون... عندما تعلم بأن والدك يحتضر.. عند وصولها لم يسمح لها بدخول الغرفة... فوقفت أمام النافذة الزجاجية.. انصدمت مما تشاهده... والدها الوسيم القوي أصبح شاحب... ضعيف البنية... نحيل جداً.. المرض أكل جسده.. الخيوط تملأ جسده... هذا ليس والدي... مستحيل أن يكون هذا أبي حبيبي... سقطت على الأرض... من شدة انصدامها... أسرع جون.. لمساعدتها على الوقوف.. ولكنها ضربت يدها انستازيا: لا تلمسني... منذ متى وأنت تعلم بمرض والدي؟؟

جون: أكثر من سنتين

انستازيا: يعني عند سفري لتركيا... هل للأمر علاقة بقبولك الزواج بي... هل أبي إقترح

عليك أن تتزوجني لأنه سيموت؟؟

انستازيا: لا أستطيع التحدث في هذا الأمر

انستازيا: صحيح.. ليس الوقت المناسب... مثل عدم إخباري بحالتي والدي.. ليس

الوقت المناسب.. متى كنت ستخبرني؟؟ عندما يحضر ونه في صندوق؟؟

جون: والدك أخبرني بأن لا أقول لك

انستازيا: أه جيد.. والأن إسمح لي بالبقاء بجانب والدي... أو أنك ستعترض كعادتك

جون: انستازيا ليس..

انستازيا: هذا أقل ما يمكنك فعله لأجلي... لا أريد رؤيتك أمامي.. رؤيتك تجعلني أفكر

بأنك كنت تخدعني طوال هذه الفترة.. أرجوك دعني وشأني

جون: هذا ليس خطأي.. والدك...

انستازيا: نعم فأنت غير ملام وضحية... أهذا ما سوف تقوله... أه نسيت بأنك تعمل

لديه.. وكيف تنفذ أوامر قائدك.. أنت كلبه الوفي صحيح

وقبل أن تكمل كلمتها.. صفعها على وجهها.. لم يتجرأ أحد بإهانتها كما فعلت

هي... صحيح أنها تحت الصدمة ولكنه ليس مبرر لذلك

جون: أعلم بأنك تحت صدمة.. ولكن هذا لا يعطيك أي حق لتهني هكذا.. أنا أعمل

بكفائتي ولست كلبا لوالدك... لعلمك لو كنت لا تعين لي الكثير... لن أهتم كنت

أخبرتك وأجعلك تعانين لمدة سنتين ولكن قطعت لوالدك وعد.

انستازيا: جيد تصفني.. ألس أنت من تقول بأن الرجل لا يحق له أن يرفع يده على

المرأة.. والأن أثبت لي بأنك لا تختلف عنهم... دعني وشأني... اليوم صفعتني على

وجهي... وغدا سوف أطعنك في قلبك... تذكر كلامي جيد سيد جون



جون: افعلي... تريدين قتلي تفضلي.. خدي المسدس وأطلقني... لا تخافي لن تدخلي

السجن... هناك جهاز مراقبة في الزاوية... لقد منحتك المسدس بإرادتي.. هيا

انستازيا... تخلصي من أملك.. هل هذا ما تريدين.. إفعلي إن كان هذا سيخفف عليك

انستازيا: لن أمنح لك لذة أن تكون ضحية وألطح يدي.. عندما أريد طعنك.. تأكد

ستكون بإرادتي وفي كامل وعي.. والآن انصرف لا أريد أن أراك

أمامي.. إرحل... إرحل

جون: سأذهب ولكن ليس لفترة طويلة... أحببتي أم لا فأنت ملكي... وستغادرين متى

أريد أنا ذاهب لأن سالي في حاجتي

غادر جون وترك انستازيا تراقب والدها... قلبها يتمزق: "ابي لماذا لم تخبرني؟؟ هل خفت

أن لا أتحمل.. أنا ابنتك الوحيدة.. وقوية وقادرة على تحمل ما هو أكثر.. أم نسيت بأنك

بطلي.. أعظم نعمة في حياتي.. سعيدة لكوني إبتك... إذا لم أقف معك في

مرضك.. متى؟؟ متى؟؟ سأكون قوية من أجلك.. فأنت لا تحب أن تراني أبكي

صحيح.. ماذا سأفعل من دونك؟؟ لماذا الحياة قاسية معي... "

ظلت في المستشفى ليومين تراقبه.. كانت تتصل بمربيتها كاميلا لتطمئن على سالي.. أتت

خالتها صونيا وكارلوس لزيارتها.. قدم كارلوس صندوق صغير لها وصية من

والدها... وطلب منها ألا تفتحه إلا عندما تتأكد بأنها وحدها ولا أحد يراقبها... وفعلا

فعلت ذلك... توجهت إلى غرفة والدها وأغلقت الباب.. وبدأت ترى ما يوجد

به.. وجدت رسالة وفتحتها

إلى إبتتي انستازيا

"في الوقت الذي تقرئين فيه الرسالة سأكون قد ابتعدت عن هذا العالم أو غير قادر على إخبارك بنفسي... ترددت كثير في كتابتها.. كلما شعرت بالإرهاق تذكر من يكون والدك.. تذكر دائما أنك أكثر شجاعة مما تعتقد.. أقوى مما تبدو عليه.. محبوبة أكثر مما تعرف.. لف نفسك جيد بهذه العبارات واعتبره عنقا كبيرا من والديك... حان الوقت لأكون مع والدتك... لقد كذبت عليك عندما أخبرتك بأنك ووالدتك تعرضت لحادث سير... وكل الكوابيس التي تشاهدينها حقيقة... من أجل الانتقام مني قاموا بمحاولة قتلكما.. ولكنك نجوت بأعجوبة... لم أخبرك بمكان دفنها لأنهم كانوا يحرسونه و ينتظرون متى تزورينه للقيام بقتلك.. هم خطيرون جد أكثر مما تتصورى.. ولقد تركت وصية لعمك كارلوس ليدفني بجانب والدتك... وأنت الشاهد الوحيد عن تلك الحادثة... في الصندوق ستجدين المعلومات التي جمعتها عن تلك الجماعة... قومي بالإطلاع عليها وحفظها جيد ورميها... قبل أن يتمكنوا من الوصول إليها.. عليك بالانتقام لوفاة والدتك وصديقيك.. حتى مريا وشون توفيا لأنها قريبان منا.. أو صيك بأن تكون قوية.. وحققي العدالة التي لم أتمكن منها.. فأنت أذكى بكثير مما تعتقدين... ولا تتخلي عن جون... فهو سلاحك لتحقيق ما لم أستطع عليه.. تأكدي بأنه مستعد للتضحية بنفسه من أجلك... فلا تتركه وحاولي أسرة معه.. وأن تكوني سعيد "

كل الحب والدك



ظلت تقرأ الرسالة وتعيد.. فما أخبرها والدها ليس بالأمر الهين... لقت نظرة إلى كل المعلومات... وقامت بحفظها عن ظهر قلب... وعند قضائها أكثر من خمس ساعات.. خرجت من الغرفة وتوجهت إلى الخارج... وقامت باستعارة ولاعة وأحرقت كل الأوراق الموجودة " .. وفي طريق عودتها إلى غرفة والدها أغمي عليها... ونقلت إلى غرفة بالمستشفى... بعد ساعتين استعادة وعيها... وقد استعادت ذاكرتها لما حدث في ذلك اليوم... اتجهت بسرعة لغرفة والدها... ولكنها وجدت فارغة... عندما سألت أخبروها بوفاته... لم تستطع تحمل الخبر وخرجت من المستشفى تركض... لا تعلم إلى أين تتجه المهم بقيت تركض تركض.. لفترة طويلة وعندما تعبت سقطت على ركبتيها وبدأت بالصراخ... بالصراخ بأعلى صوتها...

بعدها انتشر خبر الوفاة في كل أرجاء البلاد خاصة وأنه شخصية معروفة في البلاد.. اتجه جون بعد سماعه للخبر إلى المستشفى لرؤية أنستازيا فبرغم من الخلاف الذي دار بينها قبل يومين وانقطاع التواصل بينهما إلا أنه لا يمكنه أن يتركها لو حدها في هذا الوقت... عندما وصل سأل عنها فأخبروه بأنها غادرة قبل ساعة.. حاول الاتصال ولكن هاتفها مغلق... قام مع والده بالاجراءات اللازمة لمرسوم دفنه.. وخصص له موكب ضخمة... إلا أن أنستازيا غير موجودة... لم يستطع أن يغادر باعتباره القائد بعد وفاة أنطونيو... اتجهوا إلى المقبرة وقاموا بدفنه بجانب زوجته... بعد الانتهاء كان المساء قد حل.. ولا أثر لها.. فأصيب بالذعر من أن تكون قد فعلت بنفسها شيء مجنون.. عندها

اتصل بكاميللا.. أخبرته بأنها في غرفتها مع سالي... أسرع إلى المنزل وعند دخوله اتجه

مباشرة إلى غرفتها... فوجد فقط كاميللا مع سالي

أين انستازيا؟؟ أخبرتني بأنها هنا؟؟

كاميللا: شعرت بضيق في التنفس... فأخبرتني بأنها ستخرج إلى الحديقة القريبة من المنزل

لاستنشاق الهواء

جون: كيف حالها؟

كاميللا: لا أعلم ما أقول... تتألم من الداخل.. ولكنها تحاول أن تخفي ذلك

جون: شكرا..

كاميللا: يمكنك الذهاب للتحديث معها... فهي في حاجة لك اليوم.. ولا تقلق سأعتني

بسالي ريثما تعودان... بعدها سأذهب لمنزل أنطونيو... هناك أشياء مهمة عليا جمعها

جون: حسنا لا مشكلة.... سأذهب وأحضر انستازيا وأعود مباشرة

وفاتك دفعني إلى التفكير في خسارتي والحزن الذي أخزنه على الرف الخاص بي... لأنه
 امن هنك... اليوم قررت إخراجها من الرف... وبينما جعلني ذلك حزينا وبكيت
 بشدة... شعرت بالارتياح حقا أن أكون معك... قلت لنفسي... هذه فقاعة
 حزني... المكان الذي يمكنني الذهاب إليه عندما أكون معك... أعلم بأنه يبدو
 غريبا... لكن ذلك يجعلني أشعر بتحسن... لا أريد أبدا التوقف عن الحزن على
 خسارتك... لأنني إذا فعلت ذلك.. أخشى أنني سأتوقف عن الشعور بما أشعر به

الآن... هو حزن سببه فقدان شخصا... أعلم بأنني لن أستعيده يوما

ولكن أعلم بأنني موهوبة

بالتعب بفقاعة الحزن



الدموع

"عندما يبكي شخص ما ... بطبيعة الحال ... فإن الشيء النبيل هو مواساته. ولكن إذا حاول شخص ما إخفاء دموعهم ... فقد يكون من النبيل أيضًا التظاهر بأنك لا تلاحظهم"

- ليموني سنكيكيت

تعلم السماء أننا لا يجب أن نخجل أبدًا من دموعنا ... لأنها تمطر على تراب الأرض المليء بالعمى ... الذي يغمر قلوبنا القاسية. كنت أفضل بعد أن بكيت ... أكثر من ذي قبل - أكثر أسفًا ... وأكثر وعيًا بنكران الجميل ... وأكثر لطفًا. فلا تحجل من البكاء. هذا الحق في الحزن. الدموع ما هي إلا ماء ... والزهور والأشجار والفاكهة لا تنمو بدون ماء. ولكن يجب أن يكون هناك ضوء الشمس أيضًا. سيشفى القلب الجريح في الوقت المناسب ... وعندما يحدث ذلك ... تُحكَم ذكرى وحب من فقدنا في الداخل من أجل مواساتنا

خرج جون من المنزل وركض بسرعة باتجاه الحديقة... مضى يومين لم يراها أو يكلمها.. كيف ستكون ردت فعلها؟؟ ما الذي سوف يقوله لها؟؟. عند وصوله وجدها جالسة على كرسي ورأسها بين ركبتيها.. اقترب جون ببطء وجلس أمامها.. عندما أحست بوجود شخص رفعت رأسها
ما الذي تفعله هنا؟؟

جون: أريد الحديث معك

انستازيا: حول ماذا؟؟

جون: أسف.. أنا جد متأسف

انستازيا: على ماذا؟؟

جون: على عدم اخبارك بمرض والدك طوال هذه المدة وعلى صفعي لك

انستازيا: وما فائدة الندم بعد فوات الأوان

جون: ولكنني متأسف

انستازيا: لا يهم ما حدث قد حدث... هل هذا ما أردت قوله... أريد العودة قبل أن

تستيقظ سالي.. فقد وعدت كاميلا بأن لا أتأخر لأنها ستذهب لمنزل والدي

جون: لا انتظري

انستازيا: نعم.. ماذا؟؟ لست قادرة على الحديث

جون: أخبرني والدي بأنه أعطاك الصندوق.. هل إطلعت بها يوجد فيه؟

انستازيا: نعم

جون: وماذا قررتي أن تفعليه؟

انستازيا: لا أدري سأفكر وأقول لك

جون: ألم تنصدمي مما وجدتي فيه؟؟

انستازيا: ربما.. ولكن لا يهم

جون: أين هي المعلومات التي تركها لك والدك؟؟

انستازيا: لا تقلق... حفظتها وحرقتها

جون: ماذا؟؟ هل جعلت نفسك هدفهم؟؟ هل أنت مجنونة؟

انستازيا: الجنون أصبح شخصيتي الآن... وقيامي بذلك كان هدفي... سأجعلهم

يحاولون القضاء عليا... لأنهم إن لم يفعلوا... سأفعل أنا.. سأقضي عليهم واحد واحد

جون: لماذا أنت باردة القلب هكذا؟؟ والدك توفي.. لماذا لا تبكي؟... أتسمعين والدك

انستازيا: شكرا لإخباري لم أكن أعلم بأن ذلك الشخص كان والدي

جون: عندما أتيت للمستشفى لم أجدك... أين كنت؟؟ لماذا لم تأتي لمراسم الدفن؟

انستازيا: هل كان سيستيقظ لو ذهبت معكم؟؟

جون: ولكن على الأقل.. قدمي القليل من الاحترام له

انستازيا: الاحترام.. وكيف ذلك؟.. أقف أمامكم... وربما الشخص الذي قتل أعز

الناس بينهم وأبكي... لا يا عزيزي.. لن يحلموا بأن يذوق طعم الانتصار

جون: أنت ابنته... وبكائك عليه ليس ضعف

انستازيا: ربما لست ابنته... فالأب لا يحتفي عن ابنته وهو يحتضر... الأب لن يعاني

وحده.. لا بد أن يلجأ إلى ابنته... ما هي فائدة وجودي.. إذا لم أقف مع والدي وهو في

أمس الحاجة إليا... أخبرني... ترك رسالة... ولكنني تمنيت لو سمعت هذا الكلام من

فمه ولكن لا.. رحل ولن يعد

جون: هو يجبك.. لذلك لم يرغب في أن يؤلمك.. رؤيتك له بتلك الحالة سيعذبه أكثر.. فلا

يوجد أب في هذا العالم يتمنى التعاسة لأبنائه

انستازيا: من يجب لا يجرح.. وأبي جرحني.. أتعلم بأنني أخفي دموعي عندما أقول له أبي... ولكن الألم الذي في قلبي لا يزال نفسه.. برغم من أنني لا أبكي ولكن لا أحد يعلم مدى حبي واشتياقي له.. أتمنى لو كنت قادرة على التحدث معه ولو لفترة واحدة قبل وفاته.. أتمنى لو أنه يدخل من الباب وينادي باسمي... أتمنى أن أحضنه ويقوم بالطبخة على رأسي... ويقول لي أنا بجانبك... كان العالم بالنسبة إليا... أعلم بأن هذا مستحيل ولن أسمع صوته من جديد... أعلم بأنه يراقبني في مكان من هذا العالم... أعلم بأنه لا يرغب في رؤيتي قلبي يتمزق... لا أعلم كيف لشخص عزيز عليا أن يموت.. لم يكن أبي فقط... كان كل شيء بعد وفاة والدتي... لذلك لا تأتي اليوم وتحدث عن الاحترام

جون: بالرغم من ذلك فما قمت به اليوم لا مبرر له نهائيا

انستازيا: حسنا يا ملك الأخلاق.. فأنت تعلم كل شيء.. وأنا كل ما أقوم به لا يعجبك.. أريد العودة فلست مستعدة لتلقي خطاب عن الأبوة والاحترام في هذا الوقت بالضبط

قامت بالسير لتعود للمنزل فقام بسحبها وحضنها لأنه يعلم بأنها تدعي القوة وتنجأ إليها نفسها... فأحيانا المرأة القوية تحتاج إلى كتف تستند إليه... تحتاج على الأقل لشخص واحد يساعدها على مواجهة صعوبات الحياة... ففي بعض الأحيان المرأة القوية في حاجة إلى هذا النوع من الدعم ليس مهم كم معركة فازت فيها أو خسرت فهي في

حاجة لشخص يكون بجانبها ليذكرها بأن كل شيء سيكون بخير.. وبأن كل شيء

سيمضي وهذا ما كان جون يحاول فعله

تشبثت انستازيا به وبدأت تبكي خبأت وجهها في حضن زوجها... أول مرة تبكي

أمامه... أول مرة تضعف أمامه... لأنه الوحيد المتبقي لها...

انستازيا: لماذا كل من أحبه يتركني في البداية قتلوا والدتي ثم خدعني جاك وبعدها قتلوا

مريا وشون والآن السرطان يأخذ والدي.. أنا مثل السرطان لا أحد يحبه.. كل من أتعلق

به يذهب ولا يعود... لم أعد أطيق هذه الحياة.. أريد أن أموت وألتقي بهم

جون: لا تقولي هذا أنا..

دفعت انستازيا جون بعيد عنها

انستازيا (تصرخ): لا أنت لا تفهم أي شيء

جون (يصرخ): أنا أفهمك... لماذا كل ما أحاول التقرب منك تدفعيني.. ربما لم أكن

زوجا جيدا لك.. ولكن أستطيع أن أكون صديقك

انستازيا: لا أنت لا يمكنك أن تكون صديقي.. أتعلم لماذا؟؟ لأنني لا أريدك بجانبني أنا

أكرهك.. أسمعني أكرهك من اليوم الذي إلتقيت بك فيه.. دائما تسبب لي

المشاكل.. كلما أكون سعيدة تأتي وتخرب كل شيء.. أشعر بالاشمئزاز من رؤيتك.. أنت

لا شيء في حياتي.. فلا تحاول الآن أن تدعي بأنك تهتم بأمري.. ألم تقل في أول لقاء لنا

بأنني لا شيء بالنسبة لك.. لماذا الآن تحاول أن تجعلني أحس بأنك بجانبني



وتدعمني... هل تريد أن تجعلني لعبة... تتحكم فيها... انستازيا المسكينة البائسة.. بقيت وحيدة الآن لماذا لا أجعلها من ممتلكاتي... أعلم بأنني أكرهك سيد جون.. أكرهك أنصدم مما تقوله له.. صحيح أنه يعلم بأنها لا تحبه.. ولكن لم يعتقد يوماً أن تكرهه جون: ولكنني لا أكرهك.. أنا... (قبل أن يكمل عبارته " أنا بدأت أعلق بك...) انستازيا: أتمنى أن تختفي من حياتي لا أريدك أن تشفق عليا... أنا لست مثل حبيبتك السابقة.. هيا اذهب فوالدي لم يعد هنا.. لم تعد في حاجة إلى أن تبقى بجانبني.. أستطيع الإعتناء بنفسي.. توقف عن التظاهر بأنك تهتم لأمرني

جون: لماذا تتكلمين عن حبيبتي السابقة كلما تخاصمنا... قلت لك بأنني تزوجتك... وأنا لا أفكر في واحدة أخرى

انستازيا: بمناسبة حديثك عن الزواج... أريدك أن تطلقني... سأخذ سالي ففي الأخير هي ابنة صديقتي ولا يوجد لك علاقة بها
جون: ماذا؟؟ مستحيل وألف مستحيل

انستازيا: إذا رفضت فسأقتل نفسي.. وأنت ستتحمل مسؤولية ما يحدث
جون: أتهددني؟؟

انستازيا: نعم.. سأذهب وأوضب أغراضي وأعود مع مربيتي وسالي إلى منزل والدي.. وهذا آخر قرار لي

جون: قلت لك بأنني لن أمنحك الطلاق
انستازيا: إذا سأذهب لمنزل والدي



جون: إذهبي... اتركيني وابتعدي

انستازيا: حقا!! أنا ذاهبة الآن ولا يمكنك رؤية وجهي مرة أخرى سيد جون
تركت أنستازيا جون في الحديقة وعادت إلى المنزل... أما هو فظل جالسا هناك يفكر بها
أخبره والد زوجته قبل قبوله الزواج من انستازيا
قبل سنتين ونصف

قام السيد كارلوس بإستدعاء جون إلى مكتبه.. وعند دخوله وجد والده مع السيد
أنطونيو

جون: مرحبا أبي هل استدعيتني؟؟

كارلوس: نعم أريد الحديث معك بموضوع جد مهم.. اجلس... قبل ذلك أعرفك
بالسيد أنطونيو

جون: تشرفت بمعرفتك

أنطونيو: الشرف كله لي.. وأخيرا تعرفت على الشاب الذي تتحدث عنه كثيرا

كارلوس: هاهاها... نعم هذا هو بطلي

جون: لا تبالغ يا أبي أقوم بمهامي فقط

أنطونيو: الشخص الذي يستحق الثناء.. لا بد من الثناء عليه

جون: شكرا.. وإذا سمحتم.. لماذا تم استدعائي؟؟

كارلوس: لديك مهمة جديدة

جون: جيد وأنا لها ما هي هذه المهمة

كارلوس: في الحقيقة هذه المهمة مختلفة نوعا ما.. عن ما كنت تقوم به في السابق.. ولكن

قبل ذلك.. عدني بأنك ستستمع حتى للنهاية

جون: حسنا.. ما هي هذه المهمة؟؟

أنطونيو: أريدك أن تتزوج بإبنتي

جون (يصرخ): ماذا؟؟ تمزحون؟؟ أبي تعلم بأنني لا أفكر في الزواج الآن.. كذلك لن

أتزوج بفتاة لا أعرفها

كارلوس: أعلم أعلم.. ولكن استمع لما سيقوله وبعدها قرر.. وبالمناسبة فهذا الزواج

سيكون بعد سنتين من الآن

جون: على أساس قراري صيغر شيئا.. فأنت مقتنع بأنني سأقبل لذلك عرضتها عليا

كارلوس: ها ها ها.. أسدي ولكن استمع وحكم

جون: أنا في الاستماع

أنطونيو: استمع يا إبني.. إذا لم تكن القضية خطيرة فلن أطلب منك أن تتزوج

إبنتي.. لأنها الوحيدة التي أمتلك ولن أقوم بتزويجها بهذه الطريقة.. ولأنك ابن صديقي

المقرب وكذا تعتبر من أقوى الرجال الذين يعملون في قسم المخابرات.. وأنت الوحيد

القادر على حمايتها في المستقبل.. قبل سنوات كنت أعيش حياة سعيدة مع

عائلتي.. ولكن في ليلة من الليالي.. كنت في مهمة.. فتركت إبنتي وزوجتي وحيدتان في

المنزل.. وكنت غيبا ووضعت ثقة في رجالي الذين يحرصون المنزل.. لم أكن أعلم بانهم

عبارة عن جواسيس... هدفهم الحصول على بيانات جد مهمة تعلق ببيع الأسلحة

وتجارة بالأعضاء ناهيك عن صفقات المشبوهة... إمتلاك للمعلومات دفعهم إلى محاولة تهديدي.. وبعد غيابي عن المنزل.. قاموا بالدخول إليه مرتدين الأقنعة.... قاموا بتفتيش كل أرجاء المنزل.. فأحست زوجتي بوجودهم فأسرعت وخبأت إبنتي في الخزانة.. وفي الوقت الذي قامت به بذلك تعرضت للقتل أما أعين ابنتي.. فقد كانت تشاهد كل شيء من الخزانة.. فلسوء الحظ فقد نامت مع والدتها تلك الليلة.. بعدها توجه أولئك الرجال إلى غرفة إبنتي من أجل القضاء عليها.. ولكنهم لم يجدونها هناك.. ففي الوقت الذي يبحثون عنها.. قامت بالفرار من المنزل... من الباب السري... ولكنهم انتبهوا إليها وقاموا بالركض خلفها في منتصف الليل وكان الجو ممطر... ومن شدة صدمتها فقدت القدرة على الصراخ.. ولكن لحسن الحظ فقد إختبأت في زقاق ضيق... فلم يستطيعوا أن يجدوها... ولحسن الحظ عندما علمت... قمت بتشغيل جهاز التعقب... فعرفنا مكانها بواسطة سلسلة تحتوي على جهاز تعقب وقمن بنقلها للمستشفى... كانت شبه ميتة لم تستعد وعيها إلا بعدة عدة أيام... وعند استيقاظها كانت قد نسيت ما حدث لها في ذلك اليوم... لذلك طلبت من الجميع أن يجربها بأنها حادثة سير.. وتوفيت والدتها وهي نجت.. وبعدها رغبت في زيارة قبر والدتها ولكنني لم أسمح لها بذلك... لأن الذين قاموا بهذا الفعل لم يتم القبض عليهم.. فذهابها سيعرضها للقتل.. وظلت طوال هذه السنوات تسألني عن والدتها وكنت دائما أختلق حجج لحمايتها.. ولكن لم يعد بمقدوري فعل ذلك جون: متأسف على ما حدث لعائلتك.. ولكن ما علاقة هذا بزواجي بابتك؟؟



أنطونيو: في الحقيقة له علاقة... ربما لم تستمع عندما أخبرتك بأن الأشخاص الذين وضعتهم للحراسة عائلتي.. قاموا بقتل زوجتي ومحاولة القضاء على ابنتي... ومن في رتيك هؤلاء الأشخاص... فهم عاملون في قسم المخابرات.. بعبرات أخرى بأن الذي أرسلهم هو شخص من الذين يعملون معنا

جون: ماذا؟؟ هل تحاول أن تقول بأن هناك جواسيس في قسمنا

كارلوس: للأسف.. وأنا متأكد من ذلك أيضا

جون: وما صلته بزواجي؟؟

أنطونيو: إكتشفت مؤخرا بأنني مصاب بالسرطان.. ولا أعرف الفترة التي يمكنني أن أعيشها يمكن لسنوات ويمكن لأيام... وبعد وفاتي سيحاولون التخلص منها... لمحو كل المعلومات التي تحصلت عليها.. وقد تركت كل المعلومات عند والدك ليسلمها لها بعد وفاتي... وأن تستخدم تلك المعلومات كدرية لحماية نفسها من يحاولون التخلص منها

جون: ماذا؟؟ هل جنت... هل تريد القضاء على ابنتك بهذه التصرفات... لماذا لا

تسلمها مباشرة لأبي أو لي ونحن نقوم بالباقي؟

كارلوس: تأدب... فأنت تتكلم مع قائدك

جون: أسف ولكن ما يقوله لا يتقبله العقل

أنطونيو: لا عليك أنا افهم قلقك.. ولكن ابنتي هي الوحيدة التي سوف تنتقم من الذين

قتلوا والدتها... الشيء الذي لم أستطع الوصول إليه.. سوف تحققه بنفسها



جون: مستحيل.. تريد استخدام ابنتك لتحقيق الانتقام

أنطوينو: لعلم فإبنتي طوال هذه السنوات وهي تعاني..بالإضافة إلى أنك لا تعلم مدى خطورتها...فهي ليست كالفتيات الأخريات.. طبيبات وضعيفات ولكن هي عبارة عن قبلة موقوتة.. إذا إكتشف كل شيء ستحكم كل من حولها.... فهي لا تهتم بالقانون أو أي شيء.. لذلك لا بد أن تبقى تحت الرقابة أربعة وعشرون ساعة على أربع وعشرون حتى لا تقوم بشيء جنوني... فبرغم من كونها ابنتي فصدقني في بعض الأحيان أخاف أن تخرب حياة كل من حولها.. الآن هم يراقبونها.. ويعلمون بأنها ستصبح في المستقبل شخصا قويا.. لذلك أطلب منك الزواج منها فقط لمدة معينة... حتى أن تتمكن من معرفة ما الذي ستقوم به بعد معرفة الحقيقة.. أنت الوحيد القادر على كبحها وحمايتها من ذاتها... و قم بتدريبها على الفنون القتالية وإطلاق النار... هي تجيد للدفاع عن نفسها ولكن عليها ان تكون قوية.. هي الآن تكمل داستها في بلد آخر وعند عودتها أريدك أن تتزوج بها وتحميها.. أنا أخاف عليها من نفسها أكثر من الآخرين

جون: وهل عندي خيار اخر؟؟

كارلوس: للأسف لا يوجد أي خيار إلا الزواج من ابنته

أنطوينو: هل تقبل الزواج بابنتي وتعدني بالاعتناء بها... فلا أريد أن أتركها وحيدة بعد

موتي

جون: نعم أقبل الزواج بابنتك.. وأعدك بحمايتها إلى آخر عمري.. ولن أذع أحد

يؤذيها...



كارلوس: هذا إبني .. أنا فخور بك

أنطونيو: ألا تريد أن تطرح أسئلة بخصوص ابنتي؟؟

جون: لا يهم.. ففي الأول والأخير هذه مهمة... لست مهتم من تكون

أنطونيو: أسف لأنني وضعتك في هذا الموقف

كارلوس: لا عليك... فالقضية جد خطيرة ويجب الوقوف مع بعضنا البعض

أنطونيو: شكرا لك... سأعود للعمل عن إذلكم

تذكر جون سبب قبوله الزواج بانستازيا... وتمنى أنه رفض في ذلك الوقت... فقد

كانت مجرد صنفقة ولم يهتم بأي شيء... ولكن الآن الأمر إختلف فقد أصبح وجودها في

حياته شيء ضروري.. ولا يمكنه تركها لو حدها.. خاصة بعد معرفتها لحقيقة وفاة

والدها وصديقتها وزوج صديقتها... ولكن عليه ترك المسافة بينها حتى تهدأ لذلك

عليه تركها تعود إلى منزل والدها فترة من الزمن... ولكن سيضع من يراقبها... فبعد

حصولها على المعلومات ستكون في خطر...

في ذلك الوقت قامت انستازيا بجمع أغراضها الضرورية... وأخذت سالى ومربيته

وعادا إلى منزل والدها... فبعد وفاة والدها.. ومعرفة كل الحقيقة... لا يمكنها أن تجعل

جون وعائلته يعانون بسببها... فعليها حمايته... فقد كان دائما بجانبها... واليوم تركت

نفسها تضعف وتبكي أمامه... فالانتقام هو انتقامها... فرؤية جون يتأذى لا يمكنها

تحمل ذلك أيضا... عند عودة جون للمنزل وجده هادئ الصمت مخيم عليه.. فقد

رحلت زوجته وابنته وتركوه وحيدا... فقرر التحضير لما هو قادم... لأن بعد وفاة السيد



أنطونيو تبدأ مهمة حماية ابنته... وذهابها سيجعله يركز فيما سيفعله ليجعلها تعود من جديد..

أنا مالح ودافئ... قد أكون كبيراً أو
صغيراً... أحياناً عندما تكون قوياً
... أنا لا أصعد على الإطلاق
أعلم أنك تريد أن تطير بعيداً
أعلم أنك في داخلك فوضى
أنت تشتاق ليوم أكثر إشراقاً



الدموع كلمات لا يستطيع القلب التعبير عنها

الفراق

"في نهاية الأمر ... يتعلق الأمر بالمقدار الذي يمكنك تحمله ... والمقدار الذي يمكنك تحمله. كوننا معاً ... لا نؤذي أحداً؛ كوننا منفصلين ... فإننا نطفئ أنفسنا "

- تايثا سوزوما

يمكن إصلاح الكثير من الأشياء. يمكن إصلاح الأمور. لكن في كثير من الأحيان ... لا يمكن إصلاح العلاقات بين الناس ... لأنه لا ينبغي إصلاحها. أنت على متن سفينة تبحر ... وانضم الشخص الآخر إلى السيرك الداخلي ... أو على متن سفينة مختلفة ... ولا يمكنك أن تكون مع بعضكما البعض بعد الآن. لأنه لا يجب أن تكون كذلك ... فهنك أوقات تشك فيها في كل شيء. عندما تندم على كل شيء أخذ منك ... وكل ما قدمته للآخرين ... وضياع كل الوقت الذي قضيته معهم.

مضى شهر على وفاة والد انستازيا... وعن عودتها لمنزل والدها وابتعادها عن جون وعائلته... فقد قامت بقطع كل الاتصال به... خلال هذه الفترة.. حاولت جمع المعلومات عن هذه الجماعة بناءً عن المعلومات التي تركها والدها له... لم تستطع الوصول إلى أي معلومات جديدة... ولكن حسب ماتملكه فالجماعة قوية جداً.. وعليها أن تكون قوية حتى تستطيع التغلب عنهم... برغم من حزنها على والدها.. إلا أنها دائماً تحاول الابتسامة أمام سالي... مريبتها كاميلاً.. أصيبت بوعكة صحية... وعليها أخذ قسط من الراحة.. لذلك أرسلتها قبل يومين إلى عائلتها.. وقد خصصت لها أجرة

شهرية.. حتى وإن توقفت عن العمل ستحتفظ براتبها إلى يوم وفاتها.. فهي لست مجرد مربية فقط كانت جزء من العائلة وعليها الاعتناء بها كما إعتنت بها... غيابها عن المنزل جعلها تعاني... فسالي الآن أصبحت الوحيدة الموجودة في حياتها.. حتى جون... منذ تلك الليلة في الحديقة لم يتصل بها نهائيا.. أما حالتها صونيا وعمها كارلوس... فكانوا يسألون عنها وعن سالي يوميا وبين الحين والآخر يقومان بزيارتها.. وكلما يحاولان التحدث عن المشكلة بينها وبين جون.. ترفض الحديث.. فجون من جهته حسب قول والدته أصبح القائد بعد وفاة والدها.. ولم يعد يأتي للمنزل نهائيا.. فقط يتصل ليطمئن على والديه ويقطع الاتصال.. لم يسأل عنها نهائيا.. هذا ما طلبته منه.. ولكن يؤلمها تجاهله لها وقطع علاقته معها.. ربما قد عاد إلى حبيبته السابقة.. ولكن لا يهم فهذا ما كنت أرغب فيه... وأخبرها والدا جون بأنها سيغادران البلاد لفترة من الزمن.. ربما شهرين أو ثلاثة... فطلبت منها أن يأخذ سالي معها ويعتني بها... ولأن عليها القيام بشيء مهم هذه الفترة.. ولا يمكنها أن تتركها مع أي شخص آخر... وفرحت صونيا بالخير.. فهي تحب سالي جدا.. فقامت بتوديع سالي... ولم تستطع كبت دموعها لأنها ستفترق على ابنتها لمدة من الزمن.. ولكن هذا لصالحها... غادرت سالي مع والدي جون... وسافرا معا... بعد مضي يومين على ذهاب سالي... لم يتصل جون بها ليخبرها بسبب فعلتها لذلك... وما الذي تخطط لفعله.. يبدو بأنه لم يعد يهتم لما يحدث معها.. فشعرت بالغضب من تجاهله المستمر.. وقررت العودة إلى منزلها.. ك



تأنقت حتى تبدو جميلة وركبت سيارتها كان الليل مخيم والجو بارد .
...وعند وصولها إلى الشارع الذي يؤدي إلى منزلها..وجدت سيارة
أمام المنزل ومصاييحها مشتعلة..فاقتربت ببطء... فرأت منظر

جعلها تقرر العودة للمنزل .. ولكن الفضول منعها من المغادرة فقررت البقاء
والمشاهدة...وجدت امرأة تتحدث مع جون بعدها قامت باحتضانه..ولكن ملاحظها لا
تظهر كثير فقد كانت بعيدة...بعدها ركبت السيارة وغادرت وتركته أمام
المنزل...سارت مبتعدة فقد نذمت على عودتها..ماذا كانت تتوقع أن ينتظرها...أو أن
يقول لها أسف..لا ولماذا يفعل ..ألست أنا من اخبره بأنني أكرهه وأن يتركني..لماذا أنا
غبية لهذه الدرجة...وهي تبتعد وأخذت مفاتيح سيارتها وكانت ستقوم بفتح الباب
..فإذا بصوت يوقفها

ماذا تفعلين هنا؟؟

انستازيا: أنا؟؟ هل تتحدث معي

جون: وهل هناك شخص بجوارك؟؟ هل هناك شبح غيرك هنا

انستازيا: شبح!! ماذا تقصد؟

جون: في هذا الوقت المتأخر...تخرجين من المنزل...وفوقها ترتدين هذه

الملابس...بطبيعة الحال فأنت شبح



انستازيا: ما مشكلة لباسي؟؟ أتعلم كم شاب حاول إيقاف سيارتي.. فقط من أجل أخذ رقمي... كما تعلم على المرء التغيير ولا يبقى فقط يرتدي السروال... كما تقول أنت.. فأنا أفتقد للأثوثة.. قررت أن أغير نمط لباسي

جون: لم أسئلك.. لتبرري وتخبريني بهذه القصة الطويلة.. وكلام فارغ بدون معنى.. لا يهمني ماذا تفعلين في حياتك.. ولكن ما يهمني.. لماذا أتيت في وقت متأخر إلى منزلي انستازيا: منزلك!! لا لا شيء.. نسيت قلادة والدتي وبعض من لباسي.. فأتيت لأخذهم

جون: في هذا الوقت المتأخر؟؟ لماذا لم تتصلي وسأرسلها لك.. لماذا بعد شهر تتعبين نفسك بالقدوم إلى هنا

انستازيا: أعتذر على إزعاجك سيد جون.. و قدوم إلى منزلك في هذا الوقت المتأخر وإزعاج حضرتك... كنت سأغادر.. أنت من أوقفتني...

جون: جيد.. يمكنك المغادرة.. فلا أريد رؤية وجهك... فقد قررت الابتعاد كما طلبتي... وبدأت حياة جديدة

انستازيا: أه.. حقاً... مع تلك المرأة التي تحضنها قبل قليل

جون: هل شاهدت ما حدث قبل قليل؟؟

انستازيا: نعم.. ولا يهمني.... سعيدة لأنك قررت أن تبدأ من جديد... فهذه حياتك الخاصة وانت حر أن تقوم بما ترغب فيه... ولماذا يهمني الموضوع.... بالإضافة إلى....

جون: توقفي.. لأنه إذا لم تكوني مهتمة.. وسعيدة من أجلي... كنت أكملت طريقك

للمنزل وإلقاء التحية علينا.. وليس الهروب.. وكأنك شبح

انستازيا: لم أهرب.. فقط لم أرغب بأن أفسد الجو الرومانسي بينكما.. كما أنني لم أتمكن

من مشاهدة وجهها.. هل هي حبيبتك السابقة؟؟ هل عدتما معا؟؟

جون: ألم تقولي بأنك غير مهتمة؟؟

انستازيا: لا لا غير مهتمة.. أنا انستازيا قبل كل شيء.. ولماذا اهتم إذا كنت مع امرأة

أخرى.. فقد أخبرتك بأن تطلقني... ولكن لماذا أنا أبررك لك... أسف أنا ذاهبة.. غدا

سأتي لأخذ كل أغراضي.. وأتركك تعيش من حبيبتك الجديدة.. إلى اللقاء سيد جون..

جزن: ماذا تعتقدين بأنك فاعلة؟؟ هل تعتقدين بأنك سترحلين بهذه السهولة

انستازيا: ماذا؟؟؟....

وقبل أن تكمل كلامها فإذا بجون يحملها على كتفه ككيس.. فبدأت تصرخ وتضربه

على ظهره واتجها بها نحو المنزل...

انستازيا: دعني.. انزلني وإلا قتلتك.. قلت لك أنزلني... جون هذا آخر إنذار لك

..وإلا..

جون: وإلا ماذا؟؟ أصمتي وإلا سترين مني شيء لا يعجبك..

انستازيا: قبعتي سقطت.. أنزلني لأحضرها

جون: لا تقلقي.. سأشتري لك واحدة أخرى.. بإضافة إلى أنك لست جميلة بها

انستازيا: هل تقول عني بشعة.. ألا تحجل من أن تقول لمرأة أنت غير جميلة



جون: وهل أنت امرأة؟؟ ليس لأنك إرتديتي اليوم فستان قصير..يمنحك الحق بأن تقول عن نفسك امرأة

انستازيا: انزلني الأخرق... سأصرخ وكل الجيران سيستيقظون
جون: إن لم تصمتي... سأقوم برميك بعيد.. تعلمين عندما أغضب ما أنا قادر على فعله؟؟

انستازيا (تضحك): حقا.. أنسيت بأنني هزمتك في كل معركة
جون: معركة... هل نحن في حرب... منذ أن عرفتك لا تجيدين استخدام المصطلحات
انستازيا: أنا لست قاموس.. لأعرف المصطلحات.. أنزلني أيها الشمبانزي
جون: مضى وقت طويل لم تناديني بهذا الاسم.. لا أعم إذا كنت أنا أو أنت ولكن الشيء المؤكد هنا بأنك قطة متوحشة

انستازيا: سأقتلك يوما ما.. وعلم على كلامي هذا
جون: نعم نعم.. وأنا أنتظر ذلك اليوم... ولكن الآن سنعود للمنزل ولن تخرجي حتى تهدئي

انستازيا: أهدأ؟؟؟ سأحرق المنزل وأنت تشاهد
جون: افعلي ما تشائين والآن أصمتي... أصبنتي بالصمم... أذني توجعني... والجيران نائمون والآن اصمتي

انستازيا: وهل تلك أذن؟؟ لذلك أذن مثل الفيل
جون: أنظر من يتكلم عن أذني ونسيا بأنها قزم



انستازيا: قزم... لمعلوماتك فطولي 1.60 سم وأن المرأة يجب أن تكون أقصر من زوجها

جون: الان تعترفين بأنني زوجك

انستازيا: أقول المرأة بصفة عامة.. ولم أقصد نفسي

جون: أه فهمت.. في هذه المرة أوافقك.. لأنك كل شيء إلا أن تكوني امرأة هاهاها

انستازيا: ماذا تقصد؟؟ بأنني لست امرأة

جون: لم أقصد شكلك الخارجي.. ففي الشكل امرأة.. أما طريقة كلامك وتصرفاتك

فأنت بعيدة كل البعد

انستازيا: وإذا كنت مثلما تقول.. ولا أعجبك.. لماذا طوال الشهر لم ترسل إلى أوراق

الطلاق.. أنت بدأت حياة جديدة على الأقل سأبدأ حياتي مع شخص يحبني.. ربما جاك

على سبيل المثال

جون: وهذا ما تريدينه.. ولن يتحقق لك ذلك.. سنعيش معا ونموت معا ونربي سالي

معا

انستازيا: ربما نعيش معا.. ولكن لن أموت معك.. مت وحدك.. من سيموت مع

شخص مثلك

جون: حسنا.. فقد قررتي أن نعيش معا

انستازيا: وحببتك الجديدة

جون: توقفي عن الهراء



وفي ذلك الوقت وصلا إلى المنزل.. فقام جون من إنزالها على كتفه.. وإمساكها من يدها حتى لا تهرب... بعدها فتح لباب..

جون: أدخلي أم تريدين أن أحملك

انستازيا: لا لا أملك رجلين.. وأستطيع المشيء لوحدي.. شكرالك

جون: العفو... بالمناسبة لا توجد مشكلة فأن أحمل زوجتي

ضحك وفسح لها المجال لتدخل أمامه لأنه إن تركها خلفه فستهرب.. دخلت بعدها نظرت إليه

انستازيا: مستحيلا.. أن أبقى معك... سوف أخذ أغراضي وأغادر....

جون: إذا كنت تملكين الجرأة.. فخطي خطوة واحدة.. كيف تخرجين بهذا الفستان

القصير في الليل؟؟ وفوقه تقودين سيارتك وحدك؟؟ هل أصبحتي لا تحجلين

انستازيا: أحجل لعلمك... فقد أتيت إلى هنا من أجلك

جون: من أجلي؟؟ ماذا تقصدين؟؟

انستازيا: لا لا شيء.. لم أقصد أي شيء

جون: هل اشتقت إليها هاهاها

انستازيا: في أحلامك.. أيها الخائن بعد ما شهادتك اليوم تحضن حبيبتك.. فمستحيل ان

أظل في بيت مع رجل خائن.. أغرب عن وجهي



جون: هي من قامت بحضني لعلمك ولست أنا.. أتصلت لتخبرني بأنها في الاسفل تريد

الحديث في موضوع مهم.. فنزلت.. كنا نتحدث.. فإذا حدث ما حدث... وبعدها

شاهدتك تغادرين تبعتك.. هذا كل ما حدث

انستازيا: لا يهم.. فقد أحببتي بأنك بدأت حياة جديدة

جون: كنت أحاول أن أضايقك فقط... حياتي مرتبطة بكما

انستازيا: كاذب... خائن.. عديم الأخلاق..

جون: توقفي توقفي عن إهانتني... لم أقم بأي شيء لأستحق ذلك

انستازيا: ماذا لو كنت أحض رجل أمام منزلك... ماذا كنت ستفعل؟؟

جون: سأقتله

انستازيا: حلال عليك حرام عليا... وتقول بأنك لم تفعل أي شيء... أفكر أن أنزع

حدائي وأضربك به

جون: وتصبحين مثل ذلك الشاب الذي ضرب رئيس إريكا قبل سنوات ها ها ها

انستازيا: تسخر مني ...

جون: بالمناسبة عليك إنقاص بعض الوزن.. لأن كتف تؤلمني

انستازيا: ماذا؟؟ هل تقول عني سمينة؟؟

جون: ليس هناك ضرر في تقليل من بعض الكيلو غرامات.. أعتقد بأن غيابك لشهر

وبقائك في المنزل.. زاد من وزنك.. أصبحت كالبرميل

انستازيا: برميل؟؟ احتفظ بنصيحتك لنفسك... والمؤمن يبأد بنفسه... وكما أرى فأنت من عليه أن يحفظ من وزنه...



وأشارة بإصبعها إلى صدره

جون: لعلمك.. هذه اسمها العضلات وليست سمينة.. وإذا أردت

يمكنك التأكد... تعالي وألمسيني

بدأ جون يقترب منها.. فشعرت بالقلق والتوتر.. وركضت إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفها.. ضحك من تصرفاتها.. فبرغم من أنها قوية.. إلا أنه يعلم كيف يجعلها متوترة... فكل ما قام به محاولة استرجاع الماضي.. فقد مضى شهر على فراقها.. وقد إشتاق إليها.. ولكنه قطع وعد بأن يفسح المجال لها لتقرر.. لم يمضي يوم ولم يذهب للمنزلا لبقاء طوال الليل في سيارته يراقب البيت... ويتأكد من سلامتها... وعند رؤيتها اليوم أمامه... كان سعيد على رؤيتها... لذلك عندما شاهدها تراقبه.. قم بحض حبيبته السابقة.. حتى يجعلها تصاب بالغيرة.. كان يتوقع أن تأتي وتتخاصم معه.. ولكنه شاهدها تغادر... فلم يتحمل ابتعادها عنه مرة أخرى وركض باتجاهها.. اتجه للأريكة وتمدد وأغلق عينيه... ويفكر في كل ما يحدث.. فاليوم لن يسمح لها بالذهاب... فسالي غادرة مع والديه... ومريبتها قد عادت إلى منزلها في القرية... وظلت لوحدها... لذلك عليه أن يقوم بتنفيذ ما خطط له... ولكنه سينتظر حتى تطلب منه ذلك بنفسها... في ذلك الوقت كانت انستازيا تضع يديها على قلبها وتحاول إيقافه عن الخفقان... وبدأت تفكر.. لماذا ذلك الأحمق يفعل ذلك.. لماذا كان يحضن امرأة أخرى.. لماذا شعرت



بالغيرة.. لماذا أضعف اتجاهه... لماذا يجعلني مرتبكة؟ كلما اقتربت منه.. أعتقد بأنني أحب ذلك الأخرق... لا مستحيل أن أخبره... بقائي معه سيعرضه للخطر.. عليا أن أقوم بتنفيذ ما أتيت من أجله... أخذت نفسا عميقا وفتحت باب غرفتها واتجهت إلى مكان جون.. ووقفت أمامه

أحم... أحم

جون: ماذا الآن؟؟ مستحيل أن تخرجي من المنزل.. والآن عودي إلى الغرفة
انستازيا: لا ليس هذا ما أتيت من أجله... أريد أن أطلب منك طلب
جون: تفضلي...

انستازيا: أريد الانضمام إلى أكاديمية التدريب للفنون القتالية الخاصة بالشرطة... فبعد وفاة والدي واكتشافي لما حدث قبل سنوات لوالدي... أريد أن انتقم منهم واحد واحد.. أريد حماية نفسي من أي خطر...

جون: لست في حاجة للحماية.. سأحميك من أي خطر

انستازيا: توقف عن لعب دور البطل في حياتي

جون: لا أريد ان أكون بطل في حياتك ولكن مسؤولية كزوج حمايتك

انستازيا: توقف عن لعب دور الزوج الآن.. خاصة وأنت تعلم بأن زواجي بك كان صفقة قمت أنت وأبي بعقدتها

جون: لماذا كلما تحدثنا عن زواجنا تتكلمين على أنه مجرد صفقة.. كل ما مررنا به لم يجعلك تقتنعين بأننا خلقنا لبعضنا.. وأن كل واحد هو سند الآخر

انستازيا: لم أخلق للحب.. كل من أحبهم يرحلون.. لذلك لن أسمح لهذا ان يحدث

مجدد... سأبحث عن من يدريني.. حتى وإن لم أنضم لأكاديمية الشرطة

جون: لن أقبل بان يقترب منك شخصا غيري.. لذلك فقد كنت أعلم بأنك ستطلبين

ذلك.. لذا قمت بتسجيلك.. وغدا سأأخذك إليها..

انستازيا: جيد... يعني غدا سأصبح متدربة هناك

جون: لا تتحمسي كثيرا... لأنك لا تعلمين من سيشرف على تدريبك

انستازيا: من؟؟

جون: أنا وفريقي سنقوم بذلك.. لأننا في حاجة إلى أعضاء جدد... وعلينا أن ندرهم

حتى يلتحقوا بفريقنا عن الانتهاء..

انستازيا: مستحيل... يعني بأنك خططت مسبقا لذلك.. وكنت تنتظر فقط أن أخبرك

جون: نعم... يعني ستكونين متدربة عندي.. وستنفذين كل أوامر ها ها ها

انستازيا: جيد... هذا ما كان ينقصني... ستستخدم منصبك لتنتقم مني

جون: طبعاً.. طوال شهر وأنا أقنعهم بمنحي هذه المهمة.. فكما تعلمين فقد أصبحت

قائد المخبرات بعد وفاة السيد أنطونيو

انستازيا: حسناً.. ولكن بشرط واحد.. ألا تخبرهم بأننا متزوجين ولدينا طفلة

جون: ولماذا تظنين أنني سأخبرهم؟ هل تعتقدين بأنك شيء مهم يستحق الذكر؟

انستازيا: غبي كعادتك... أنا أقولها لصالحك وصالحي... إذا علموا بأنني

زوجتك.. سيظنون بأنك ستعاملني باختلاف عنهم.. وبأنك غير موضوعي في



معاملتك.. وسوف يتقربون مني لأنني زوجة القائد.. وسيكرهونني الكثير... خاصة
 الفتيات والمعجبات بك.. لأنني سرقت قائدهم الوسيم منهم... ولا تنسى حبيبتك
 السابقة ستكون هناك... ولا أريد أن أجعلها تظن بأنني سرقتك منها
 جون: السبب الأول أتفق معك فيه.. أما الثاني فأعتذر فلست هنا لإرضاء المعجبات..
 أما حبيبتي السابقة... فهي تعلم بأنني متزوج... ومن أين أتيت بهذه وسيم
 والمعجبات؟؟ ليس من عادتك أن تمدحي فيا
 انستازيا: لا تحتاج إلى ذكاء كبير... فأنت وسيم... قوي... قائد... طبعاً الكثير يتمنون لو
 كانوا معك

جون: ولكن أنت لست واحدة منهم

انستازيا: تعلم جيداً بأنني لم أخلق لأحب وأنحب

جون: ولكنني....

انستازيا: أرجوك تفهم موقفي... أنت الوحيد المتبقي على الأقل كون معي

جون: وهل لدي خيار آخر؟؟ عليا البقاء معك حتى وإن كنت ترفضين

المساعدة... فعنادك سيقضي عليك

انستازيا: شكراً جزيلاً... يا وسيم

جون: ماذا؟؟ هاهاها... كم أنت منافقة... عندما ترغين في شيء تفعلين كل شيء

لذلك... على الأقل كمكافأة أستحق قبلة

تقدمت انستازيا إليه وقبلته على خده وسارت في اتجاه المطبخ... كان جون يمزح ولم

يتوقع بأنها ستقوم بذلك

انستازيا: هيا إلى المطبخ... لتتناول آخر وجبة معا... فبعد الغد سنصبح غريبين على

بعضنا البعض

جون: لا تتكلمي وكأنك لن تعودى إلى هذا البيت أبدا... مجرد شهرين ونعود كسابق

انستازيا: لا أعتقد ذلك

جون: ماذا تقصدين؟؟

انستازيا: لا شيء... أنت من ستقوم بالطهو... فأنا جائعة جدا

جون: كل هذا الوقت منذ زواجنا... لا تجيدين الطبخ... حتى ما تعدينه حتى الفئران لا

تأكله

انستازيا: انتبه لما تقوله... اسحب كلامك وإلا

جون: وإلا ماذا؟؟

انستازيا: وإلا لن أتناول العشاء... وأموت بالجوع... وسأصبح شبح يطاردك مدى

الحياة... حتى سالى لن تسامحك بما فعلته لأمها

جون: بالحديث عن الأشباح... ألا تتذكرين عند ذهابنا للسينا

انستازيا: وعدتني بأن يبقى سر بيننا

جون: انتبه خلفك شبح

انستازيا: أين أين الشبح؟... جون لماذا تحاول إخافتي

جون: ها ها ها كيف ستفعلين في الاكاديمية... فهي مليئة بالأشباح؟؟

انستازيا: ولكنك معي

جون: أعيدي ما قلته

انستازيا: لا ما أقصده هو إذا كان هناك شبح فأنت ستقوم بحمايتي أليس هذا ما يقوم

الزوج به

جون: تعلمين... دائما تدهشينني... مرة لا تعترفين بزواجنا... ومرة اخرى تعترفين

لم ترد أنستازيا عليه ودخلت المطبخ وجلس على الطاولة... تراقب جون... يبحث في

الثلاجة عن مكونات حتى يعد شيء لكلاهما... كنت تراقبه وتبتسم... فهي حقا تحب

هذا الرجل... ولكنها لا تستطيع أن تخبره حتى تحقق انتقامها... فبرغم من برودتها

وجرحه في العديد من المرات... إلا انها لا تستطيع أن تراه يتألم بسببها... كرهه لها أفضل

من جعله يحبها ويعناني بسببها... تمت لو جمعتهم ظروف أخرى... كانت ستكون

سعيدة معه... ويكونا أسرة مع بعض... كانت تنظر حتى وجدت جون قطع تفكيرها

هل هناك شيء على وجهي؟؟ لماذا تحديقين بي هكذا؟؟ أم أعجبتك وسامتي

انستازيا: ماذا لا لا شيء... ما الذي سوف تعده لنا

جون: وماذا ترغين في أكله؟؟

انستازيا: أي شيء تحبده ولا يأخذ وقت طويل فلا بأس به



جون: لعلمك فأن طباخ ماهر... ليس لأنني وسيم معناه لا أجيد الطبخ... فقد قضيت معظم حياتي وحيد... فلا بد أن أتعلم الطبخ... فلا أحب أكل الوجبات السريعة في الخارج

انستازيا: وحيداً؟؟ ألم تكن لديك حبيبة هناك... فكما أعلم في أمريكا الشاب والفتاة يعيشان معا إذا كان حبيين

جون: ماذا؟؟ هل كنت تعتقدين بأنني أعيش مع فتاة تحت سقف واحد بدون زواج انستازيا: ولكن هكذا ما يفعل معظم الشباب

جون: انستازيا... لا تقولي بأنك تعتقدين بأننا كنا نعيش كأننا زوجين... تفهمين قصدي

انستازيا: وما أدراني... قلت بأنك تحبها... لذلك فهو شيء عادي عندهم

جون: إطمئني فلم يكن أي شيء بيننا مما تفكرين فيه... صحيح كنت أحبها... ولكن لا أستغل حبي لها بهذا الشكل... والآن الأمور تغيرت

انستازيا: بسببي... متأسفة لأنه بسببي انفصلت على حب حياتك... ولكن وعد عندما نفصل سأوضح لها كل شيء... وستعيشان سعيدين

جون: هل تمزحين؟؟

انستازيا: لا أنا جادة

جون: توقفي عن الهراء... أعتقد بأنك كلما كنت جائعة... كلما أصبحت جائعة لا تعرفين ما تقولينه.. فالجوع يجعلك أغبي من السابق... كل ما مررنا به أنا وأنت لا يمكن أن يجعلني أعيد علاقتي السابقة
انستازيا: كل شيء قابل للتغير... لذلك عليك...

جون: توقفي... لو قلت كلمة عن هذا الموضوع مرة أخرى... سأصرف معك بطريقة أخرى

انستازيا: حسنا... سيد جون... أنا جائعة

جون: ما حكاية سيد جون هذه؟؟ منذ ان أتيت وانت سيد جون

انستازيا: أنا أتدرب على الرسمية.. عندما أكون في الأكاديمية عليا مناداتك بالسيد جون
جون: توقفي فعلا اليوم أنت لا تعرفين ماذا تقولين...

بدأ جون في تحضير الأكل... وانستازيا جالسة على الطاولة... ووضعت رأسها على يدها وتتأمل فيه يقوم بالطبخ...

جون

جون: ماذا؟؟

انستازيا: هل تعتقد بأن أبي مع أمي ومريا وشون؟؟

جون: لا أعلم

انستازيا: أخبروني بأن والدي دفن بجانب والدي... عندما يسقط المطر... هل يشعران بالبرد؟؟... لا يوجد غطاء وسقف ليحمهما

جون: توقفي عن التفكير هكذا... هذا سيجعلك تتعذبين... فبعد موت الانسان
مصيره بيد خالقه... ولا أحد يعلم ما سيحدث بعد ذلك

جون

جون: ماذا الآن؟؟ ألا يمكنك أن تصمتي حتى أحضر شيء نأكله

انستازيا: أسف.. لم أقصد أن أزعجك.. فقط أردت أن أجد إجابة عن أسئلتني

جون: أعتذر لم أقصد ذلك.... كلما تنادينني تقولين شيء يعذبك وأنا أتعذب عندما أراك
بهذا الشكل.... الموت هي الشيء الوحيد الذي لا يمكن للانسان التحكم فيها قتلها
مرارا وتكرارا..

انستازيا: كنت كلما أسئله عن مكان دفن والدتي... كان يتهرب من الاجابة... الآن

عرفت السبب... وأشعر بالندم لأنني كنت دائما أتشاجر معه على ذلك... حاولت أن
أزوره طوال هذا الشهر ولكن كنت خائفة.. لست مستعدة للقائها.. فأنا السبب
جون: ما حدث قد حدث... هل وجدتي شيء عن الذين قاموا بذلك؟؟؟ هل

المعلومات التي اطلعت عليها خطيرة

انستازيا: نعم هم جماعة خطيرة جدا... المشكل بأنهم منظمين... وهناك تنسيق

بينهم.... لا يتركون أي دليل خلفهم... ولكن لأنني أحتفظ بالمعلومات..... يوما ما
يأتون من أجل التخلص مني.... ولكنهم في حاجة إليا على قيد الحياة... لأن بعض
الأرقام السرية.... يحتاجونها.... وأنا الوحيدة التي أحتفظ بها



جون: لماذا قمت بحفظها؟؟ على الأقل لو كانت موجودة... إذا تعرضت لأي خطرة

أستخدمها ضدهم لإرجاعك

انستازيا: لذلك فعلت ذلك... أما تخلص مني... وإما أن أتخلص منهم... لن أضعك

تجازف بحياتك من أجلي...

جون: دخولك للأكاديمية لا يعني بأنك ستقومين بأي شيء لو حذك... مفهوم؟؟

انستازيا: لن أضعك بأي شيء

جون: سأراقبك... وحتى وإن رحلتني سأنتظر... لذلك لا تفكري بأن تبحتني عن رجل

آخر... فأنت تعلمين لمن تنتمين

انستازيا: وما دخل رجل في هذا الموضوع؟؟ وبعد ما أرثيته قبل قليل أمام المنزل أعتقد

بأنني سأبحث عن رجل آخر

جون: ماذا؟؟ إذا كنت شجاعة ففعلي.. ولكن ستكونين السبب في وفاته.. أعلم بأنك

ستفعلين أي شيء للتقرب منهم... حتى ولو اضطررتي للزواج من أحد أفراد هذا

الجماعة

انستازيا: جون... هل تمزح أم تتحدث عن جد؟؟

جون: عن جد... فكل كلمة تقولينها أعرف بأنك فكرتي فيها.. وإلا لن تقومي بالحديث

عن رجل آخر أمامي.. خاصة وأنت تعرفين بأنني أغضب

انستازيا: لا تخف فلن أتزوج أحد... أو نسيت بأنني متزوجة بك

جون: لنعقد اتفاق

انستازيا: ما هو؟؟؟

جون: حسنا لنقسم بأنه مهما حدث.... ومهما ابتعدنا سنظل مع بعضنا البعض.... حتى

وإن لم نكن نحب بعضنا البعض.... سنقوم بحماية بعضنا إلى النهاية

انستازيا: جون مستحيل.... لا يمكن أن أعدك بشيء مثل هذا.... بهذا ستربط بحياتك

معي.... أنا لا....

جون: ماذا قررت؟؟؟

انستازيا: لا لا أستطيع... مصيرك ومصيري لا يرتبطان..

جون: لست أنت من يتحكم في مصيرنا.. لذلك لنقطع وعد.. ونترك كل شيء للقدر

انستازيا: هل أنت متأكد؟؟

جون: جد متأكد... ماذا قررتي يا متوحشة

انستازيا: حسنا.... حسنا.... وعد مهما حدث في المستقبل.... ومهما ابتعدت

المسافات... لن أتخلي عن علاقتنا... وسأحميك مهما تطلب الأمر.... وسأظل مع

الشمبانزي حتى يفرقنا الموت هاها

جون: وأنا أيضا... سأحميك... ولن أتخلي على القطة المتوحشة.... حتى ولو ولم تجبني

سأكون صديقا لك

انستازيا: حقا.. ستبقى مجرد صديق

جون: سأفكر في الموضوع هاهاها

انستازيا: والآن لنأكل قبل أن تبرد الأكل....

جون: هيا بنا... .

انستازيا: واو لذيذة... لم أكن أعلم بأنك تجيد الطهو لهذه الدرجة... ليتني أتقن الطبخ ولو قليلا... لا أجد حتى قلي بيضة... لا أعلم لماذا كل الأشياء الصعبة أتعلمها.. أما الطبخ لم أستطع

جون: لعلمك الطبخ هو فن.. وليس الكل يملك القدرة على النجاح فيه... عندما نعود من الأكاديمية.. سأعلمك بنفسي.. وتصبحين طباحة ماهرة... فسالي يجب أن تأكل كل ما هو صحي

انستازيا: اشتقت إليها... منذ وفاة مريا وشون لم أتركها بتعد مني يوما واحدا.. كيف شهرين ولا أراها.. صعب جدا

جون: وأنا أيضا اشتقت لها.. بسبب عنادك... لم أتمكن من رؤيتها شهر كامل انستازيا: متأسفة لذلك... فقط كنت متأثرة بوفاة والدي... وأنت الوحيد الذي أستطيع أن أفرغ غضبي عليه

جون: يعني كل غضبك ستصيبه عليا؟؟

انستازيا: ليس عندي بديل.. وعليك التحمل

جون: لا فأعتقد بأنني تحملت بما فيه الكفاية.. غير قادر على نوبات غضبك

انستازيا: يعني... لقد كرهت مني... أسف لن أزعجك مرة أخرى

جون: لقد بدأت في التمثيل.. توقفي.. فأنت لا تجيدين الكذب

انستازيا: هاهاها تعرفني جيد... دعني اتناول الأكل لأنه لذيذ جدا

جون: جيد... ولكن لا تعتمد عليا... عليك أن تتعلمي... لأنه بعد الغد

ستصبحين تأكلين ما تعده الأكاديمية

انستازيا: يعني بالغد علاقتنا ستصبح القائد والمتدرب

جون: نعم... ولعلمك لن أتساهل معك... أي خطأ ستعاقين أكثر من الآخرين

انستازيا: ولماذا أكثر؟؟

جون: لأنك زوجة القائد... وعليك أن تكوني في مستوى... أفضل من البقية

انستازيا: يعني مثل حبيبتيك السابقة

جون: أنت لا تشبهنها... كل واحد لديه... صفات مميزة

انستازيا: جون....

جون: ما بك اليوم؟ جون..... جون... جون هل اسمي أصبح يعجبك؟؟؟

انستازيا: منذ الغد غير مسموح أن أناديك باسمك... لا أعلم أنا خائفة... أحس بأنه

بعد الأكاديمية... كل شيء سيتغير

جون: لا تقلقي... كل شيء سيكون على ما يرام... غدا سأذهب مبكرا التحضير

لاستقبال كل المتربصين... وأنت عندما تنتهين من جمع كل أغراضك

.... تعالي.... فالعنوان سأرسله لك في الهاتف

انستازيا: حسنا

تناولا أكلهما.... ودخل كلاهما إلى غرفته.... ولأن استازيا لم تنم... لأنه بعد الغد

علاقتها مع جون ستتغير.... قامت من فشلها ودخلت غرفته... فوجدته نائم... فنامت



بجانبه... عندما استيقظت فجأة بدخولها غرفته... ولكنه لم يغرب في إزعاجها... فقام
وحضر نفسه للذهاب... فبوجود أنستازيا في الأكاديمية قرر أن يبقى فيها... ولا
يغادرها إلا لأداء مهامه... فعليه مراقبتها والاطمئنان على سلامتها...



تعرف الزهرة متى ستعود فراشتها
وإذا خرج القمر تفهم السماء
لكن الأمر مؤلم الآن... أن
أشاهدك تغادر قريباً
عندما لا أعرف... ما إذا كنت
ستعود في أي وقت



الغرباء

"عندما تكافح مع شريك حياتك فأنت تكافح مع نفسك. كل خطأ تراه فيهم

يلامس ضعفاً محروماً في نفسك "

- ديباك شوبرا

"لا يمكن للظلام أن يطرد الظلام: النور وحده قادر على فعل ذلك. لا يمكن للكراهية

أن تطرد الكراهية: الحب وحده هو الذي يفعل ذلك"

- مارتن لوثر كينج

الحياة في الواقع معركة... الشر يكون وقح وقوي. الجمال يكون ساحر... لكنه

نادر... الخير عرضة لأن يكون ضعيفاً... الحماقة يمكن أن تكون شديدة التحدي؛

للشر على حمل النهار. الأغبياء في الأماكن العظيمة... الأشخاص ذوو الحس الصغير

.... والبشرية غير سعيدة بشكل عام. لكن العالم كما هو ليس وهماً ضيقاً ولا وهماً ولا

حلماً شريراً بالليل نستيقظ عليه إلى الأبد ولا ننساها ولا ننكرها ولا الاستغناء عنها "لم

تكن السعادة مهمة ابدا. المشكلة هي أننا لا نعرف ما نريده حقاً. ما يجعلنا سعداء هو

عدم الحصول على ما نريد. لكن أن تحلم به. السعادة للانتهازين. لذلك أعتقد أن الحياة

الوحيدة للرضا العميق هي حياة النضال الأبدي.... وخاصة الصراع مع الذات. إذا

كنت تريد أن تظل سعيداً.... فقط ابق غيباً. السادة الحقيقيون ليسوا

سعداء أبداً؛ السعادة فئة من العبيد

وفي الصباح الغد أرتدت انستازيا سترة جينز زرقاء وسروال





وقميص أسود والتحقت بأكاديمية الشرطة... وعند وصولها لم يسمح لها حارس الأمن بالدخول قبل أن تريه وثائق... فقامت انستازيا بإظهارها له... بعدها سمح لها بالدخول... وقام بتوجيهها إلى ساحة... عند وصولها وجدت الكثير من الشباب (رجال/ إناث) يتحدثون مع بعضهم البعض... وكانت تراقب فإذا بفتاة بجانبها تكلمت

أنا ساندي وأنت؟؟

انستازيا: أنا انستازيا



بدأت الفتاتين تتحدثان إلى أن سمع صوت يصرخ بأن يتتبها... فرفعت فوجدته جون... حاولت عدم النظر

باتجاهه... ولكن عيونها لم تسمح لها بفعل ذلك أول مرة تشاهده

بزي العسكري.. فكان وسيم جدا... ولكن جون لا ينظر إليها نهائيا... ولكنها تعرف لماذا... كونها اتفقا أن يتعاملا كغريبين... ولكن شيء ما في قلبها يوجعها... لأنها لا تحب أن يم تجاهلها خاصة من قبله...

جون: مرحبا بكم جميعا في الأكاديمية... تعلمون بانه في نهاية التدريبات سيتم اجراء اختبار لكم... وسنقوم بإختيار فقط الأفضل... وملاحظة عليكم الالتزام بالنظام الخاص بالأكاديمية وأي مخالفة سيعرض صاحبها إلى عقوبة قاسية... وعليكم أن تعلموا شيئين الأول: ممنوع الخروج من هنا إلا بطلب الإذن... ثانيا: الاتصالات ممنوعة هنا... لذلك سنقوم بإصدار هواتفكم إلى أن تخرجوا... مدة التدريب ستكون شهرين

فقط... لذلك عليكم التحمل والتأقلم مع الوضع الجديد....والآن سأقدم الكلمة إلى

مساعدتي كارلا والمسؤولة عن الفنون القتالية (الكراتي)

كارلا: مثلما كان يقول القائد...مخافة التعليقات سيعرضكم إلى عقوبات... اليوم

سنقوم بتعريفكم بأقسام الأكاديمية والغرف...واللباس الذي سوف ترتدونه...توقيت

النوم والاستيقاظ...كذلك النساء هنا يعملن مثل الرجال....فلا يوجد تسهل مفهوم

الكل ما عدا انستازيا: مفهوم

جون: أنت هناك (وأشار بيده نحو انستازيا) مفهــــــــــــــــوم

انستازيا تقوم بتحريك رأسها على موافقة

جون: قلت مفهوم

انستازيا: نعم مفهوم

جون: جيد

كان الكل ينظر بتعجب إلى تصرف جون....لأنه ليس عليه الصراخ عليها وإجبارها

على التحدث

جون: والآن أعرّفكم إلى ماكس مسؤول الكمبيوتر

ماكس: مرحبا بكم أرجوا أن تقضوا وقتا متمتعا

جون: هذا المكان ليس للمتعة

تيم: أقصد نوع آخر من المتعة هاهاها

جون: أقدم لكم أستاذكم شارل... الذي سوف يقدم لكم محاضرات في علم النفس وتفكير المجرمين... شارل رجل يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره... يرتدي نظرات طبية... طويل القامة... ملامحه تدل على الجدية في العمل)

شارل: سعدت بلقائكم

جون: أقدم لكم جيمي وهو المسؤول عن إستخدام الأسلحة... سيقوم بتعليمكم كيفية استخدام المسدس... وكل الأسلحة التي يمكنكم استعمالها (جيمي شاب طويل القامة وسيم يبلغ من العمر الخامسة والعشرين... ملامحه تدل على أنه ذكي وقوي)

جون: وفي الأخير أعرّفكم بنفسي... جون قائد الفريق ورئيس المخابرات... مهمتي الإشراف عليكم وإنتقاء الأفضل من أجل العمل في فريقتي... إن إحتجتهم إلى أي استفسار تعالوا إلى مكنتي... عليكم الالتزام بالتعليمات المدرسين وإلا لن اتساهل معكم... مرحبا بكم في جهنم الأكاديمية... هل أنتم مستعدون

الكل: مستعدون

ذهب فريق المسؤول عن تدريباتهم... وظل الكل يتحدث عنهم... وعن وسامة قائدهم... في ذلك الوقت كانت أنستازيا تفكر في جون... وكيف صرخ في وجهها أمام الكل... فلم يسبق لها أن تعرضت لإهانة من قبله أمام أي أحد... صحيح أنهم يتخاصمون يوميا ولكن ليس أمام الآخرين... كانت تعتقد بأنه لن يعاملها بهذه الطريقة... صحيح أنها تعلم بأنه قوي ولا ترغب في الاعتراف بذلك... وبأنها تشعر بالخوف منه عندما يغضب ولكنها تتظاهر بالقوة... ولكنها اليوم تشعر برغبة في



البكاء... فجون سيبتعد عنها هو الآخر... والوعد الذي قطعاه لبعضهما يبدو بأنه لن يلتزم به... لماذا تشعر بالحزن بدل الغضب عندما صرخ في وجهها وأجبرها عن الكلام... إضافة إلى طريقة حديثه مع حبيبته السابقة... فقد قامت باجراء تحريات من قبل عن شكلها... وأنها نفس الشخص الذي قام بحضنه أمام منزلها... يبدو بأنها عادا لبعضهما وسيتزوجها بعد طلاقنا... ماذا كنت انتظر؟؟ لم أجعله يوما يحس بالسعادة... جعلته يكرهني بدل أن يحبني... لا أستطيع أن أخبره بأن برودته اتجاهي تألمي... لأنني من طلب منه ذلك... لا أستطيع أن أخبره بأنني بدأت أحبه... لأنه يبدو جد متأخر... ظلت تفكر إلى أن قطعت ساندي تفكيرها

ساانادي: انستازيا... ما بك؟؟ هل غضبتي لأن القائد صرخ عليك

انستازيا: لا... لا يهم... لنلحق بالجماعة لأنهم ذهبوا وتركونا

لحقت الفتاتين بالمجموعة... وبدأ مسؤول التوجيه بشرح الأماكن لهم... وعن النظام الداخلي للأكاديمية... وأن كل واحد يختار شخص ليشاركة الغرفة... وبأن جناح النساء في جهة اليمنى والنساء في الجهة اليسرى... وممنوع الخروج من الغرف بعد الثامنة مساء... في ذلك الوقت كان جون في مكتبه يفكر بما حدث قبل لحظات... لم يقصد الصراخ في وجهها... ولكنه وجدها لا تعيره أي اهتمام... كذلك أراد أن يثبت للجميع بأنها لا تعني له أي شيء... ولكنه يعلم بأنه جرحها... فنظرها له بعد اجابته تدل على أنها حزينة... وسيحاول غدا التحدث معها على إنفراد الاعتذار منه



في الصباح على الساعة السادسة صباح دق جرس الأكاديمية... فسار الكل لتحضير نفسه وتناول وجبة الفطور لأن التدريب سيبدأ على الساعة السابعة... ولا يوجد أكل بعد التأخر عن توقيت المخصص... حاولت ساندي إيقاظ انستازيا... إلا انها لم تستطع... كون انستازيا ظلت مستيقضة طوال الليل... لذلك لم تنم مبكرا... بعد ساعة استيقضت فوجدتها السابعة وربع ساعة... ارتدت ملابسها بسرعة وتوجهت إلى المكان الذي أخبروهم مساء أن يلتقوا... وصلت وحاولت الدخول ببطء في المجموع... إلى أن سمعت صراخ اوقفها عن السير جون: أين تعتقدين أنك ذاهبة؟؟؟ تعالي إلى هنا توجهت نحوهم... وتعلم ما سوف يحدث... بدأت تردد داخلها... أبعي هادئة... إبعي هادئة

كارلا (تصرخ): أول يوم ومتأخرة... لا أعتقد بأن أمثالك سيتمكنون من الاستمرار هنا

(اهدئي انستازيا... إذا فقدت أعصابك فسوف تعودين للمنزل... ولن تحققي الهدف الذي أتيتي من أجله... وتلك العاهرة كيف يمكنها الصراخ في وجهي... ولكن ذنب من التأخر؟... ذلك الشمبانزي... طوال الليل وأنا أفكر فيه... إهدئ... ظلت تردد في داخلها)

جون: ماذا؟؟ هل أكل القط لسانك؟

انستازيا: كما تعلم لا..... أقصد لم أنتبه للمنبه... أعتذر

كارلا: إعتذارك غير مقبول

انستازيا: ومن سألك عن (رأيك).... أقصد أنت محقة

جون: ستعايقين عن هذا التأخر لذلك....

كارلا: لذلك ستركضين حول الساحة مائتين مرة

انستازيا: ماذا؟؟؟

كارلا: كما سمعتي.... هل لذلك اعتراض؟؟

انستازيا: لا.... ولماذا أعترض على خطأ إرتكبته أنا

جون: كارلا.... مائتين دورة كثير.... لا أعتقد بأنها

انستازيا: لا سيادة القائد.... بما أن مساعدتك قد قررت... فسأنفذ العقوبة

جون: ولكن....

كارلا: لن تركضي في هذه الساحة الصغيرة.... وإنما الساحة التي وراء

الأكاديمية..... توماس خذها إلى هناك.... وقم بالعد.... حتى تكمل كل الدورات....

توماس: حسنا... هيا بنا

توجهت انستازيا خلفه وبدأت تسير مبتعدة عنهم... كان جون ينظر إليها... كانت

جميلة.... بزيتها وشعرها الذي كان مسدول على ظهرها... قامت برفعه حتى لا يعذبها في

السير.... مما جعل عنقها تظهر.... كان الكل ينظر إليها مما جعله يشعر بالغيرة لا يريد

أي أحد أن يعجب بها.. وهي بكل ثقة ذاهبة نظرت خلفها وسارت نحو ساندي قامت

بنزع سلسلة التي أعطتها والدتها لها وغمزت لها.. ابتسمت ساندي.. وكان جون

مندهش من تصرفاتها.. لم تعر إهتمام لوجودهم ومراقبتهم لها... كان يتمنى لو
 إعرضت وطلبت الاعتذار... ولكنه يعرف غرورها وكرامتها... فلن تقبل الإحناء
 لأحد... لم يستطع حمايتها مرة أخرى... لأنه لا يمكن الاعتراض على قرارات أحد
 أعضاء الفريق... لأنه يفقد الهيبة أمام المتدربين... أراد الإعتذار لها اليوم... فبدل من
 ذلك أوقعها في مشكلة اخرى

كارلا: والآن سنقوم بالاحماءات وتدريبات على حركات القتالية
 بدأت الحصة التدريبية وطوال الوقت كان جون يفكر في انستازيا... لم يقم أي أحد
 بالركض مائتين دورة... فمن المستحيل أن تقوم بها... سوف تتعب
 وتستسلم... وتعود لغرفتها... فيها عنيدة ولكنها ليست غبية... حاول إقناع نفسه
 بذلك... مرت ساعتين على التدريب... بعد الانتهاء توجهها جون وفريقه... عاد إلى
 الاجتماع مع مدير الأكاديمية... في حين ساندي وكل المتدربين توجهوا إلى الساحة
 الخلفية لتأكد من سلامة انستازيا... عندما وصلوا وجدوها لا تزال تركض... فكانت
 في الدورة مئة وتسعون... فلم يستطيعوا تمالك أنفسهم... فبدأوا بتشجيعها ومناداتها
 بأنه لم يبق الكثير... كانت شاحبة الوجه... العرق يصب من كل جسدها... عند
 اقترابها من الانتهاء كان الاجتماع انتهى... فسمعوا الصراخ... فتوجهوا إلى مصدر
 ذلك... عندما وصلوا لم يصدقوا ما يرونه... الكل يشجع وانستازيا لا تزال
 تركض... بقيت فقط دورتين وتنتهي... توجهها جون نحوها... وبدأ في التحدث
 معها وهي تركض



جون: توقفي الآن... هل جنتي؟؟

انستازيا: ألم تقل علينا التزام الأوامر... دعني وشأني سأكملها

جون: توقفي وهذا أمر

انستازيا: حتى مساعدتك أعطت أوامر... لذلك لا يمكن مخالفة أوامر سيادة القائد

وقف جون وبدأ يشاهدها تبتعد لإكمال الدورة الأخيرة... أمسكته كارلا من يده

وسحبته إلى الجانب... ظل يراقب... يراقب... لا يعرف ماذا يفعل... عاجز عن فعل

أي شيء... كان يظن بأنها توقفت منذ ساعة ولكنها لم تفعل... عند إقترابها من إنهاء

الدورة... سقطت على ركبته... ظل الكل يراقب ويشجعها على النهوض والمواصله

فلم يبقى الكثير... أما جون فقد أمسكته كارلا من يده ومنعته من التقدم... نهضت

وسارت نحو النهاية... وعند وصولها إلى خط النهاية سقطت وأغمي عليها... أسرع

جون إليها وحملها بين ذراعيه... نحو المستوصف... الكل يراقب... والكل لم يستطع

فعل أي شيء... قامت الطبيبة بكل الفحوصات اللازمة... وظل جون هناك ينتظر في

الخارج... تلقى اتصال من المدير... فذهب عنده وكان تفكيره فقط لما حدث

لانستازيا... عند عودته وجدها قد استيقظت وتم نقلها لغرفتها... وأخبرته الطبيبة

بأنها تعاني فقط من إرهاق... وسترتاح

في ذلك الوقت كانت انستازيا: مستلقية على فراشها تقرأ في كتاب عن طريقة تفكير

المجرمين... وكانت ساندي بجوارها... تحاول أن مساعدتها

ساندي: انستازيا... اعتذر... حاولت ان أوظفك ولكن لم أستطع

انستازيا: لا عليك... فنومي ثقيل... كما انني لم ظللت مستيقظة لوقت متأخر... ولكن

تلك العاهرة والشمبانزي سأنتقم منهما

ساندي: إهدئي... ولا تقوم باي شيء مجنون... بعد إغمائك قام القائد بنفسه بحملك

بين ذراعيه... كان الموقف جد رومسي

انستازيا: ماذا؟؟ جون حملني

سادندي: جون؟؟ هل تناديه باسمه

انستازيا: لا فقط أمامك... القائد قام بحملي؟؟

ساندي: نعم والكل يراقب... كل الفتيات كانوا يتمنون أن يكن مكانك... حتى تمنين أن

تقوم كارلا بمعاقبتهن ليقوم السيد جون بحملهن ها ها ها

انستازيا: مجنونات... سأنام فغدا عليا الاستيقاظ مبكرا

ساندي: مستحيل انت لا تزالين متعبة والطيبة أعطتك يومين للراحة

انستازيا: لا لن أرتاح... هدفي هو الانتقام منها... فلن أكون ضعيفة الآن

ساندي: أنت عنيدية ومجنونة

انستازيا: أعلم... تصبحين على خير

ساندي: وأنت بألف خير

وضعت انستازيا رأسها على الوسادة وبدأت تفكر بما قالته لها الطيبة... ولكنها قطعت

لها وعد بأن لا تجربهم أي شيء... ولأنها تعرف من يكون والدها فقد وافقة على التزام

الصمت ولكن لفترة معينة فقط... ولكن ما كان يزعجها هو معاملة جون



لها... واتباع أوامر حبيته السابقة... أصبحت لا شيء بالنسبة له... ربما يتمم مما كنت أفعل معه... والأّن ليس لدي أب ليدافع عليا... أتمنى لو لم أعجب بك... كان ذلك لن يجرحني

في اليوم الموالي استيقظت باكرا وقامت بتحضير نفسها... تناولت فطورها مع ساندي والفريق... فبعد ما حدث بالأمس كان الكل معجب بشجاعتها... وعند الانتهاء ظلوا لنصف ساعة في الساحة في إنتظار المدربين... بعدها وصلوا نظر جون باتجاهها ولكنها لم تنظر إليه... كان مرتاح لرؤيتها بأنها بخير... فلم يستطع النوم طوال الليل وهو يفكر فيها ويحمل نفسه مسؤولية ما حدث... ولكن برودة ملاحظتها تدل على أنها غاضبة منه... ولكن عليه ألا يثير الشبهات... فبعد حملها بين ذراعيه بالأمس... الكل بدأ يتساءل عن اهتمامه بها... ماكس الوحيد الذي يعلم ماذا تمثل انستازيا لجون... ولكنه وعده بعدم الحديث عن الموضوع

جون: اليوم تدريبكم سيكون حول "الفريق" سنقوم بتقسيمكم إلى فريقين وستصعدون الجبل... وهناك أعلام كل علم تجدون قرورة... ولون العلم سيكون لون قميصكم... لذلك عليكم اختيار فقط اللون الذي يعينكم... وتحاولون التخلص من القارورات الخاصة بفريق الخصم... لأن من يستطيع حل الغز والوصول أولا سيفوز والوقت لديكم حتى غروب الشمس... مفهوم
الكل: مفهوم

قامت كارلا بتقسيمهم إلى فريقين... وكانت ساندي وانستازيا في فريق اللون الأحمر...

توجهها الكل لإرتداء السترة الخاصة بلون فريقه... وتوجهوا إل الغابة من أجل المهمة... اما جون وفريقه فظلوا في مكانهم يراقبون... كان يتمنى لو أن انستازيا لم تاتي اليوم... فصحتها لا تسمح لها بالقيام بهذه المهمة الصعبة... فهي مرهقة... وشاحبة الوجه... حتى الطيبة أخبرته بأنه عليها أن ترتاح وتحتاج إلى يومين لتستعد صحتها... ولكنه لم يستطع منعها... فكل ما حدث لها بسببه...

المهمة لم تكن سهلة... فكل فريق يقوم بالتخلص من الدلائل الخاصة بالفريق الخضم... وفريق انستازيا... يتميز نوعا ما بالغباء حسب نظرها... لا يستطيعون لإجابة عن الألغاز... لوكنها تعلم الاجابات لأن والدها كان يتحدث معها عن مواضيع مشابهة... لذلك لم تجد صعوبة... وعند انجازهم المهمة... توجهوا للعودة... لم تنتبه ساندي إلى وجود حجرة أمامها... فتعثرت وسقطت على منحدر صغير... لم تجد ما تتمسك به فسحبت انستازيا معها... لوت ساندي كاحلها ولا تستطيع السر... أقنعت انستازيا فريقها أن يعود حتى لا يخسر الكل المسابقة... ولكنهم رفضوا ولكنها اقنعتهم بأنها ستلحق بهم... توجهها الفريق للعودة... أما انستازيا ففحصت كاحل ساندي... ووجدت بأنه متورم ولا يمكنها أن تسير عليه... لذلك حملتها على ظهرها

ساندي: أرجوك انستازيا... إذهبي... سأنجح العام القادم... أتوسل إليك انستازيا: لا يمكن أن أتخلى عنك... وأتركك هنا وحدك... تمسك... لم يبق الكثير... نصف ساعة ونصل



ساندي: ولكن يكون الوقت متأخر... وسترسبين بسببي
انستازيا: ألم تقولي بأننا أصدقاء... لا يمكن لصديق أن يترك صديقه... والآن
أصمتي... حتى أستطيع الانتباه للطريق... وإلا تعثرنا مرة أخرى
كانت ذراع انستازيا تنزف... وخسرت الكثير من الدماء... وبرغم من احتجاج
ساندي... إلا أنها رفضت تركها... لا يهمها اصابتها... المهم لا تتركها في
الغابة... ماذا لو هجم عليها حيوان مفترس... أو أي شخص وتعرضت للخطر... لا
يمكنها أن تسمح لنفسها بأن تتعرض للخطر خاصة بعد أن فقدت صديقتها
مايا... فساندي عرفتها فقط منذ يومين... ولا يمكنها أن تحتل مكانت مايا... ولكنها
تعتبرها شخص مقرب منها... قبل أن تصل... أنزلت ساندي من على
ظهرها... وقامت بمسح الدماء من ذراعها... وتضمده بوشاح كانت تضعه على عنقها
وطلبت من ساندي ألا تخبر أحد بأنها تعرضت للجرح في ذراعها... لأنها ستتهم
بذلك... رفضت ساندي ولكنها اقتصت في الأخير... اتجهتا ببطء نحو مكان اللقاء
فوجد الكل في الساحة في انتظارهما... قامت بإنزال ساندي من على
ظهرها... وأسرعت لإخفاء ذراعها وراء ظهرها
انستازيا: نعتذر عن التأخر
كارلا: عادي فأنت أصبحت معروفة بالتأخرات
ساندي: ليس خطأها هو خطأي
كارلا: لا يهم... الوقت محدد ولم تكملا مهمتكما

انستازيا: لا يهم... قد خسرنا... والأآن استدعوا نقالة لنقلها للمستوصف فلا يمكنها

السير على قدمها

جون: أسرعوا وأحضروا النقالة

كارلا: بهذا يكون التدريب لنهار اليوم انتهى... كلكم نجحتم في المهمة إلا هاتين

الإثنتين... فقد خرجتا من المنافسة.. عليكما ان تقوم بتوضيب حاجيتكما وتغادرا في

أقرب وقت

جون: ليس الوقت المناسب... هل أنتما بخير

ساندي: نعم سيدي أنا بخير... ولكن

انستازيا: ساندي لقد وصلت الاسعاف... أنا سأذهب لجمع أغراضى وسأتي بعد قليل

لزيارتك

ساندي: ولكن أنت

انستازيا: لا تقلقي... هي اهتمي بصحتك...

توجهت نحو غرفتها... وأسرعت قبل أن ينتبه لها أحد... فلا تريد أن يشفق عليا

أحد... فبعد فشلها في المهمة... عليها العودة للمنزل....

في ذلك الوقت جاءت الاسعاف وحملت ساندي متوجهة بها نحو المستوصف

ساندي: أيها القائد

جون: ماذا؟؟



ساندي: أرجوك... لا تتركهم يطردون انستازيا... كل هذا بسببي... لم ترغب في تركي وحيدة في الغابة...

جون: ستحدث عن ذلك لاحقاً... والأنا عليك أن تقلقي على صحتك

ساندي: أرجوك... أنقذ انستازيا... فقد أصيبت في ذراعها... وهي تنزف

كثير... أرجوك

جون: ماذا؟؟؟

ساندي: نعم.. فقد جرحت ذراعها بسببي وأخبرتني بأن لا أخبر أحد... أرجوك لا تسمح لهم بطردها.. فالخطأ خطأي.. هي فتاة جيدة.. لم ترغب بترك فالغابة وحيدة خوفاً من تعرضي للخطر...

إنصدم بالخبر... وأسرع في اتجاه الذي سارت فيه انستازيا... وبدأ يلاحظ قطرات من

الدم على الأرض... قام بتتبع مسارها... وبدأ في الركض... فوجد انستازيا تسير في

اتجاه غرفتها وهي تمسك بذراعها

إلى أين تحالين نفسك ذاهبة

انستازيا: ماذا؟؟؟ ما الذي تفعله في جناح النساء

جون: ليس المهم... المهم ما الذي تعتقدن بأنك فاعلة

انستازيا: في نظرك ماذا؟؟؟ لقد فشلت في المهمة وسأعود للمنزل

جون: ذراعك مجروحة... تعالي ليفحصها الطبيب

انستازيا: ذراعي بخير.. لا داعي بالتظاهر بأنك تهتم.. ولعلمك... فأنا درست طب

...ويمكنني إعتناء بجرحي

جون: هل جننتي تعالي الآن؟

انستازيا: دعني وشأني... هل في العادة... يقوم القائد بالاهتمام بمدربيه؟؟ مثلما

تفعل.... ما الذي سيقولونه إذا وجدوك أما غرفة إحدى متدرباتك

جون: أنت لست اي أحد أنت.....

وقبل أن يكمل كلامه... فتحت انستازيا باب غرفتها... ودخلت... عندما أرادت

إغلاقها... وضع جون يده على الباب... ودفعها بالقوة... ودخل وأغلق الباب وراءه

انستازيا: هل جننت؟ أخرج قبل أن يراك أحد... لا أريد لأي أحد أن يشوها

سمعتي... إذهب

جون: انت زوجتي... لعلمك... لا أحد سيتجرأ على الحديث عنك بالسوء أمامي

اتجهت انستازيا إلى الخزانة... وقامت بفتحها... تجاهلت وجود جون... وقامت بأخذ

صندوق صغير فيه مقص وضادة وبعض الأدوية التي أحضرتهم معها... فكونها

طبيبة... تعلم بأن مثل هذه الأماكن يحدث فيها إصابات... جلست على حافة

سريرها... وجون يشاهد ما الذي يحدث هنا؟ فقامت بنزع الوشاح وتمزيق كمات

القميص الذي يغطي جرحها بالمقص... وعندها أحضر سائل ووضعته في قطن وبدأت

تمسح في الجرح... لم يستطع جون أن يتمالك نفسه... وهو يشاهدها تتألم... وتحاول كبت



صوتها... فأخذ القطن من يدها وبدأ يقوم بتنظيف الجرح وينظر لها... كانت مغمضة العينين... حاول أن يجعلها تنسى ألمها وبدأ الحديث
جون: ما الذي يحدث معك... لماذا أصبحتي متهورة؟... البارحة أغمى عليك واليوم
جرحتي نفسك

انستازيا: متهورة!! لا أعلم ما الذي تتحدث عنه.. فحسب علمي لم أقم بأي شيء
يستدعي قولك بأنني متهورة

جون: أنظري للجرح... على الطيبة فحسبك

انستازيا: جرح القلب لا يقارن بهذا الجرح الصغير... ولو سمحت دع يدي لا أحب أن
يلمسني أحد

جون: أنا لست أي أحد... زيادة ألا تتذكرين بأنك حضنتني وأنا نائم... لعلمك لا
أحب أن يلمسني أحد وأنا نائم

انستازيا: ماذا؟؟ هل كنت مستيقظا؟؟

جون: نعم كنت مستيقظا... لذلك توقفي على إدعاء البراءة

انستازيا: البراءة!! لم تفعل أي شيء صحيح؟؟

جون: لا كنت خائفا أن تقومي أنت بفعل شيء وأنا نائم.. لذلك كنت حذرا

انستازيا: أحمق.. دعني وشأني أعتقد بأن حبيبتك السابقة قلقة عليك الآن... إذهب

إليها قبل أن تغضب.. وتقوم بمعاقتي بسببك... فقد مضى يومين فقط ولم تترك فرصة

لتقوم بإهانتني أمامك

جون: ماذا؟؟؟

انستازيا: أعلم بأن مساعدتك هي حبيبتك السابقة... لذلك لا تدعي البراءة أمامي... وإذهب... أعتقد بأنكما تشكلا ثنائي جميل... ليتني علمت مسبقا من تكون.. كنت ستكون سعيدا.. بدل من وجودك مع واحدة مثير للشفقة.. فهي قوية وجميلة.. حقا تناسبان بعضكما البعض... خربت سعادتك بسببي.. وهي تحبك جدا
جون: مالذي تقصدينه؟؟

انستازيا: أعتقد بأنني غبية... ألم تلاحظ كيف تنظر إليك... الكل هنا يقول بأنكما تشكلان ثنائيا رائعا... تستحق أن تكون معها بدل مني
جون: هل تشعرين بالغيرة؟؟

انستازيا: أنا؟؟ لا يهم مع من أنت المهم توقف على الإدعاء بأنك قلق على صحتي... أكره التمثيل والعيش بوجهين
جون: ولكنك.....

انستازيا: أنا متدربة عندك... وقد أثبت ذلك بالأمس... لماذا أصبحت مدربا هنا؟؟
ألست القائد الآن؟ أعتقد بأن مهمك كثيرة حتى تبقى بالأكاديمية
جون: توقفي عن تغير الموضوع... هل يؤلمك الجرح؟؟

انستازيا: لا يهم... فقد تعرض لجروح أكثر من هذه... وما فعلته بالأمس فعلا أثبت لي بأنني لا شيء بالنسبة لك... ووجود حبيبتك السابقة جعلك تنسى حتى من أكون..



جون: أتريدين أن أمنحك هاتفني لتتصل بوالدي؟؟

انستازيا: تمزح صحيح... أخبرتنا بأن الهاتف ممنوع هنا

جون: واضع القانون هو أول من يدوس عليه... ذلك القانون لكم... وليس لي... هل

تريدين أم لا

انستازيا: نعم

جون: خمس دقائق فقط... لا تبدء في الشرثرة كعادتك

انستازيا: حسنا... ولكنني لا أؤثر فقط أقول ما يخطر في بالي

منح جون هاتفه لها واتصلت بخالتها صونيا... كانت سعيدة بذلك... في الوقت الذي

كانت تتكلم... ضمد لها الجرح... وعند الانتهاء أخذ منها الهاتف بالقوة وأغلقه لأنها لم

تتوقف عن الشرثرة... لم تتمكن من سماع صوت سالي... غضبت قليلا ولكنها ارتاحت

لأنها بخير... ودع جون انستازيا وأخبرها ألا تقوم بأي عمل متهور... وسيعود بعد

أسابيع... وإذا واجهتها مشكلة تجر ماكس وهو يساعدها... فقد أقنعها بأنه سيتكلم

مع مدير الأكاديمية ويقنعه بعدم طردها وساندي ستظل أيضا... كانت سعيدة

بالخبر... وفعلا في مساء ذلك اليوم استدعاها المدير وأخبرها بعدم المغادرة

والبقاء... كارلا غضبت ولكنها لم تستطع فعل أي شيء... ولكن أخبرتها الطيبة بشيء

جعلها تستغله من أجل القضاء عليها قبل عودة جون



حييتي أنت تقودين العالم كله إلى الجنون

العندليب ينتحر

واحدًا تلو الآخر بدافع الغيرة من صوتك

ألقت الورود نظرة واحدة على جمالك

وانسحبوا من العار.... الأشجار الآن تهمس باسمك فقط

والسماء لم تتوقف عن البكاء منذ أن نظرت للأعلى .

ارحمنا يا حبيبتي... لقد كسرنا بالفعل جميع المرايا والزجاج

خوفا من نسياننا... وتقع في حب نفسك

بمجرد أن ترى ما نحن جميعا..... لا أستطيع التوقف عن الرؤية



الغيرة

"الحياة جميلة جدًا لدرجة أن الموت قد وقع في حبها.... حب غيور وامتلاك يمسك بها
يمكن أن يحصل عليه"

- يان مارت

"الغيرة كلمة قبيحة. لها سمعة سيئة. لكن في النهاية.... إنه شعور غريزي. إنه ليس
شيئًا نختار أن نشعر به أكثر من مجرد الغضب أو الألم. هذا هو الحل في كيفية تفاعلنا
معها"

- ليندا ماريا

مقتنع بأن الغيورين والغازيين والمر والمغرمين هم أول من يتسابق إلى أعالي الجبال.
يستمتع الشخص الواثق بالرحلة.... والأشخاص الذين يلتقون بهم على طول الطريق
ويرون أن الحياة ليست منافسة. لذلك فالغيرة في الرومانسية مثل الملح في الطعام.
القليل يمكن أن يعزز المذاق.... لكن الإفراط في تناوله يمكن أن يفسد المتعة.... وفي
ظل ظروف معينة.... يمكن أن يهدد الحياة

مرة شهر منذ انضمام انستازيا للأكاديمية وغياب جون بعدها مباشرة... لم يكن
سهل عليها البقاء بعيد عن عائلتها... رؤية جون كانت تمنحها على الأقل القليل من
الطمأنينة.... كانت كارلا تتعمد دفعها إلى مشاكل ومعاقبتها... ولكنها كانت تحاول
التأقلم... حتى لا يتم طردها... أصبحت ساندي صديقتها المقربة هناك.... كما أن
صديقتها قد أصبحت تواعد شاب هناك يدعى ليوناردو.... وهو شاب وسيم ومؤدب



ويجب ساندي... وينوي الارتباط بها بعد الانتهاء من التدريبات... كانت سعيدة من أجلها وكان ليوناردو أيضا يحب انستازيا كأخت له لأنها صديقة حبيته المقربة... كانوا يعملون كفريق واحد ويساعدون بعضهم البعض... والكل هناك لاحظ العلاقة التي تجمعهم... كان هناك شاب يدعى مكي يتودد إليها ولكنها ترفضه في كل مرة يقترب منها... فغياب جون لا يعني بأنها ستتيح لأي شاب أن يقترب ويتودد منها... وبذكر جون فلم تسمع عنه أي خبر منذ ذهابه... كانت تشعر بالوحدة بالرغم من وجود الآخرين حولها... جعلت التدريب متنفس لها... لم يمنحها فرصة الاتصال بخالتها والإطمئنان على سالي منذ ذلك اليوم... كلما تحاول النسيان تتذكر بأن كارلا حبيبته السابقة... وقد أدهشها بأنها تعرف بأنها هي زوجة جون... فدائها تحاول استفزازها بذكر اسمه وكيف كان يعاملها... كانت تصيها الغيرة ولكن ليس لها الحق في ذلك... ففي الأخير سيطلقها ويذهب إليها... تعلمت الكثير خلال هذا الشهر... إلا أنها تعاني خوف من إطلاق الرصاص... فكلما تحاول ذلك... تتذكر والدتها كيف توفيت... والرجل الذي أطلق على نفسه أمامها... وأخبروهم بضرورة البدء في تحضير للاختبارات أولية... لمعرفة مدى تحسنهم... حتى الكوابيس مع قدومها إلى الأكاديمية لا تزال لم تتخلص منها... برغم من اكتشافها ما حدث في تلك الليلة

ساندي: كابوس آخر

انستازيا: نعم... لم أستطع التغلب عليها.. دائما كوابيس تعبت

ساندي: لماذا لا تتحدثين مع طبيبة الأكاديمية ربما تعطيك دواء؟

انستازيا: أخبرتك من قبل بأن هذا لن ينفع... زيادة على ذلك هل نسيت بأنني درست

طب... لو وجدت حل لعالجة نفسي بنفسي

ساندي: هل أسئلك سؤال... منذ أيام وأنا أرغب في سؤالك؟؟

انستازيا: تفضلي

ساندي: ما علاقتك بالقائد... أعلم بأن هذا ليس من شأني ولكن منذ غيابه وأنت

حزينة... حتى في منامك تذكرين اسمه

انستازيا: حقا... هل أذكر اسمه في منامي

ساندي: نعم... وشعرت بالفضول لأسئلك عنه... خاصة ومعاملته لك في البداية

مختلف عنا

انستازيا: إذا أخبرتك... هل تعدينني بأن هذا سبقي سر بيننا؟ حتى حبيبك لن تخبريه

ساندي: وعد

انستازيا: جون في الحقيقة زوجي... مضى تقريبا سنة على زواجنا

ساندي: تمزحين صحيح... لا لا وجهك يدل بأنك جادة... لذلك عندما أخبرته بأنك

مصابة لم يدعني أكمل كلامي وركض خلفك.... يجبك جدا... أنت محظوظة لأنك

لذيك شخصا يخاف عليك

انستازيا: الحكاية معقدة... وأتمنى لو كان صحيح... والآن دعنا نذهب إلى التدريب

ساندي: حسنا هيا

توجهتا إلى مكان التدريب ... وبعد وصولهما ظلوا ينتظرون المدربين... وبعد فترة فتحت الباب... نظرت في اتجاهها فوجدت جون يتقدم الفريق... كانت نبضات قلبها تتسارع... كان وسيم كعادته بزيه الرسمي... ولكن عندما لاحظت كيف يتحدث مع حبيبته السابقة وبيتسم... غضبت وأدارت وجهها منه....

انستازيا: إذا فقد أتى

ساندي: أتقصدين القائد... أم زوجك هاهاها

انستازيا: ساندي توقي... أنظر كيف بيتسم مع تلك العاهرة... المنافقة... سأقتلها يوماً ما

ساندي: توقي... ليس وقت غيرتك الآن

ليوناردو: كارلا محظوظة... كم هو وسيم بالطبع أي فتاة ترغب في الحصول عليه

انستازيا: أصمت أنت أيضاً... لو لم تكن ساندي حبيبتيك..... لضربتك

ليوناردو: ماذا قلت؟؟

ساندي: لا لا شيء... توقف عن مدح السيدة كارلا أمام انستازيا

انستازيا: توقفا يا عصافير الحب... وإلا....

جون: أنتم هناك وأشار (بإصبعه نحو انستازيا- ساندي- ليوناردو)... إخرسوا

انستازيا: ماذا... ساندي يقول إخرسوا... كيف يتجرأ على قول ذلك.. سوف

ساندي: توقي أرجوك...

جون: أنت أيتها القصيرة توقي عن الحديث

انستازيا: ماذا؟؟؟

ضحك الكل على انستازيا ومناذاتها بالقصيرة أمام الكل.. شعرت بالغضب.. ولكنه لم

يعرها اهتمام فقد ابتسم لكارلا

ساندي: أرجوك اهدئ

كارل: لا عليك... زيادة على كونها قصيرة فهي لا تعرف كيف تحترم القوانين

انستازيا: ماذا؟؟؟ ما الذي تقوله.. ساندي سأقتلها..

أمسكتها ساندي وأقنعتها بأن تتمالك نفسها.. وإلا تعرضت للعقاب مرة أخرى.. كانت

غاضبة ليس من كارلا وإنما من جون.. كيف يلقيها بالقصيرة يسخر منها أمام الجميع

كارلا: الآن استمعوا جيدا... ستقسمون إلى ثنائيات ذكر وأنثى وكل واحد سيختار

مع من يعمل... والهدف من هذا التدريب... أن تثق في الشخص الذي معك... ستقوم

الفتاة بوضع عصبة على عيون الشاب... بعدها ستحاول إرشاده للطريق

الصحيح... ولكن كما ترون خلفكم... هناك الكثير من الحواجز التي تمنعكم من

الوصول بسهولة... مفهوم

الكل: مفهوم

ساندي اعتذرت من انستازيا وذهبت مع ليوناردو... الكل إختار شريكه في

التدريب... بقيت انستازيا وميكي... فقبلك خاصة بعد الالهانة التي تعرضت لها قبل

لحظات.. فهي فرصة لتنتقم من جون.. بدأت تتحدث مع بأسلوب لطيف وتبتسم له

.. وتهمس له بكلمات في أذنه... كان جون غير راضا عن الوضع كليا... ولكنه عليه أن



يضبط نفسه... أمام الكل... كان ميكي سعيد لأنه أخيراً سيكون قريباً منها... بدأ الكل يقوم بالتدريب بالترتيب... وكانت انستازيا الأخيرة لأنها آخر شخص وجد شريكه في العمل... وعندما حان دورها... اتجهت نحو ميكي... وقبل أن تتمكن من أن تعصب عينه تقدم جون ونزع يدها من أمامه... الكل كان يراقب ولم يستطيعوا فهم ما الذي يحدث

جون: سأقوم أنا بالمهمة هذه... فكما تعلمون متهورة مثلها... لن تنجح في مهامها مع واحد مثله

انستازيا: ماذا؟؟؟

جون: كما سمعتي... والأنا أغمضي عيوني... ولنقم بهذه المهمة كارل: جون... يجب على المدربين...

جون: لا مشكلة... يمكنك العمل مع هذا الشاب

انستازيا: لا أيها القائد... سأقوم بذلك.. فميكي وأنا نشكل ثنائي رائع ميكي: فعلاً أريد أن أعمل مع انستازيا

جون: لا لن تعمل معها... ستقوم بتنفيذ المهمة معي.. وهذا أمر وليس إختيار

بعدد تردد كبير... قامت انستازيا بفعل ما طلبه منها... وبعدها اتجهوا إلى خط

الإنطلاق... الكل إرتكب الكثير من الأخطاء... إلا انستازيا وجون لم يقوما بأي

خطأ... كان يثق في كل كلمة تقولها... ويتبع أوامرها... أما هي فلا ترغب في رؤية كارلا

تفرح بخسارتها... فنظرتها له توحى بأن ما قام به جون لم يعجبها نهائياً... ولأنه القائد لم



تعترض.... عند انتهائها نزع جون غطاء العيون... ونظر حوله... فوجد

انستازيا... تغادر المكان... فعلم بأنها غاضبة منه بسبب ما فعله والسخرية من طولها

أمام الجميع... ولكنه كان يشعر بالغيرة بسبب تركيزها على ساندي وذلك الشاب ولم

تعره أي إهتمام... كان يعتقد بأنها لن تتأثر بما قاله ولكنه كان مخطئ... عند الانتهاء

بحث عنها في كل مكان للاعتذار منها ولكنه لم يستطع أن يجدها منذ تلك الفترة

... وسأل ساندي فأخبرته بأنها في غرفتها ولا تشعر بأنها بخير....

في اليوم الموال عقد اجتماع لإخبارهم بقرار معين... توجهت انستازيا وساندي

وليوناردو إلى المكان وكان ميكي خلفهم مباشرة... دخل جون وفريقه

جون: اليوم اجتمعنا بكم لنطلعكم على خبرين... نظرا لأنكم قضيت شهر هنا فأعلم

بأنكم اشتقتم لعائلتكم... لذلك منحنا لكم يوما ليقوموا بزيارتكم والإطمئنان

عليكم... والثاني ستنضم الأكاديمية حفلة بعد الامتحانات المبدئية لتخفيف من ضغط

الامتحانات

كان الكل سعيد بالخبر... إلا انستازيا لم تكن سعيدة... فغدا الكل سيرى عائلته... أما

هي فلا أحد والدها توفيا... صديقتها توفيت... سالي وخاتها صونيا وعمها كارلوس

سافرا إلى أمريكا... جون القائد هنا ولا يمكنها اعتباره عائلتها... حتى بعد انضمامها

للأكاديمية تغير وأصبح متشدد ويتجاهلها... ويعاملها بسقوة... ولا يمكنها اعتباره

عائلتها

جون: يمكنكم اعتبار اليوم إجازة ويمكنكم فعل ما تشاؤون



ساندي: واو... وأخيرا سأقابل عائلتي اشتقت لهم
ليوناردو: فعلا... وسنجعل عائلتنا تتعرفا على بعضها البعض
ساندي: جيد... وأنت انستازيا من سيأتي لزيارتك؟؟
انستازيا: كما تعلمين... فلا أملك والدين فهما ميتين
قامت ساندي وليوناردو بحضنها وانضم إليهم ميكي... وظلا ملتصقين
بعضهم... فقد كانت في حاجة لذلك الحزن... نظرت إلى جون فوجدته ينظر
إليها... نظرة كلها كره وغضب ولكنها تعمدت أن تتجاهل نظراته... وضعت كارلا
يدها على كتفه وهمست شيء في أذنه... فذهبوا وتركوهم
انسحبت انستازيا من صديقيها وأخبرتهم بأنها ستعود إلى غرفتها لترتاح... فبعد
إخبارهم عن زيارة العائلة وكذا نظرة جون التي تحمل كل معاني الكره والاشمئزاز فهي
غير قادرة على الوقوف والتحدث معهم....
غادرت المكان وكانت متجهة نحو غفتها... فإذا بذراعها تسحب بالقوة... نظرت
فوجدته جون
جون (غاضب): تعالي معي... ولا تقولي أي كلمة
انستازيا: ماذا؟؟ أترك يدي.. أنت تؤلمني
جون: ولا كلمة..
أصبت انستازيا بالخوف والدعر من نبرة صوته... أرادت الهروب ولكنها لم
تستطع... فيدها قويتين... أرادت التكلم ولكن لسانها عجز عن النطق بكلمة... فلا تزال



لا تعلم ما الذي يحدث... لماذا يسحبها بالقوة هكذا؟ هل بسبب ما حدث بالأمس؟؟
ولكنها لم تفعل أي شيء... كانت تسير ولا تعرف إلى أين وصلوا إلى غرفة فوجدت في
اللافتة بأنه مكتب القائد... فتح الباب ورماها بالقوة إلى الداخل وأغلق الباب خلفه
لمنعها من الخروج

جون: من الآن فصاعدا الحديث مع أي رجل ممنوع.... إذا رأيتك تتحدث مع أي رجل
سأقتلك... والكلام ممنوع... هيا تكلمي.... تجرئي وتكلمي.... إذا أردت أن تموتي
فتجرئي وعارضي
انستازيا:

جون: نعم... إذا لم أسمح لك بالكلام فلن تتكلمي

انستازيا: هل أنت معتوه؟؟ هل تقول لي موتي وأنت حية... ألا تعرف من أكون....
قام جون بمسكها من ذراعها ورميها على أريكة المكتب... وكان فوقها مباشرة فوضع
يديها فوق رأسها وأمسكها بالقوة

جون (يصرخ): تحملين كنييتي يا هذه... ولن أسمح لك بتلطيخها... أسمعين

انستازيا: هل تقول بأنني عاهرة وأنتي بدون أخلاق؟... هل تشك في تربيتي؟

جون: تخضنين رجل أمام نظري؟؟.. هل تريدين أن أقتلكما؟... أجيبي

انستازيا: أنا لست دمية تحاول التحكم فيها.... هل تسمعيني... والأن دعني أعود إلى
غرفتي... وإلا سأصرخ وأقول بأنك تحاول اغتصابي

جون: وهل نسيت بأنني لست في حاجة لاغتصابك... لأن هذا حق من حقوقي



انستازيا: يدي تألمني... دعني... أيها المعتوه... تدع حبيبتك السابقة تحضنك أمام منزلنا... وتهمس في أذنك... وتسخر مني أمام الكل... وتجعل حبيبتك تستمتع بذلك... وأنا تقول عني عاهرة وأرتمي في حضن الرجال

جون: أنت ملكي تسمعين... قبل أن نأتي إلى الأكاديمية تواعدنا بأننا لن نفرق... أو نسيتي الوعد... غبت شهر عنك... بدأت تسمحين للرجال بالتودد منك وتبتسمين لهم... هل تظنني أحق... الكل يتحدث عن علاقتك بميكي... واليوم ليوناردو وميكي انستازيا: هل تعلم... هذا لا يعينك... وسأفعل....

وقبل أن تكمل كلامها... اقترب جون من عنقها وقام بعضها... ونهض وابتعد قليلا عنها... حاولت أن تكتم صراخها ولكنها لم تستطع... فقد ألمها... فبدأت الدموع تسيل من عيونها

جون: وهذا عقاب بسيط لأنك لم تحترمي مكانك... أنت مجرد دمية قام والدك ببيعك لي... أتسمعين... دمية

انستازيا: مجنون... معتوه... أحق... أنت لست جون الذي كنت أعرفه... جون مستحيل أن يتصرف هكذا

جون: أنت لم تكوني تعرفيني... فأني شخص يلمس ما هو ملكي أقتله

انستازيا: أكرهك... أسمعني أكرهك ولن أسامحك أبدا

جون: رأيك لا يهم... المهم لا تنسي أنت ملك من... والأن إذهبي لغرفتك ولا تخرجي منها أبدا... غدا ستعودين للمنزل ولن تبقي هنا يوم واحد

انستازيا: ستندم على كل ما فعلته... وقبل أن أذهب فالذي أخبرك عن علاقتي بميكي وليوناردو فقد أراد فقط أن يفرق بيننا... ليوناردو هو حبيب ساندي... ومكي حاول التودد إليا ولكن رفضته... لأنني زوجتك ولن ألتخ سمعتك خاصة أمام فريق عملك... وشكرا للتذكيري بأن أبي قد باعني لك قبل أن تغادر إتجهت إلى متبه وأنزلت كل الأشياء التي فيه بالقوة... بعدها ضربته على قدمه ونادته بالمعتوه فتحت الباب وخرجت وأغلقتها بالقوة... ويدها على عنقها... الدموع تتساقط من عيونها... مصدومة مما حدث... جون اليوم لم يكن كما عرفته... شخص آخر... عنيف... مجنون... رجعت إلى غرفتها واستلقت على سريرها وغطت وجهها وظلت تبكي... ليس لأن الجرح الذي بعنقها يؤلمها وإنما الالهانة التي تعرضت لها اليوم... وتذكرت والدها الذي تلجأ إليه كلما شعرت بالحزن... في ذلك الوقت كان جون يكسر كل ما لم تتمكن انستازيا من تخريبه... غاضب من نفسه... لم يفقد أعصابه نهائيا مثلما فعل اليوم... لماذا غيرته وما أخبرته كارلا جعلته عنيفا ضدها... لما قال لها ذلك الكلام... يعلم بأنه لم يقصد ولكن ما قاله لا يغتفر... كيف لا يثق بها... وكل الشهور التي قضوها مع بعض... جعلته يتأكد بأنها لن تفعل أي شيء يضر سمعته... إبنة قائده السابق... وثق فيه ومنحه ابنته ليحميها... ولكن ماذا فعل... أخبرها بأن والدها باعها له... صرخ بأعلى صوت وقرر الخروج للبحث عنها والاعتذار... وسيقوم بأي شيء تطلبه فقط لتسامحه... فالجرح المادي يشفى في ساعات... أما جرح المشاعر فيظل مدى الحياة... وعند خروجه من المكتب وجد



كارلا... فقامت بإقناعه بالذهاب معها... إلى مكتب المدير لأن الأمر

ضروري... وهدفها فقط منعه من ذهاب وراء أنستازيا... فقد شاهدتها تخرج من المكتب

ويدها على عنقها وهي تبكي... علمت بأن خطتها قد نجحت... ظل الاجتماع إلى

وقت متأخر... فلم يستطع الالتقاء بها... فقرر أن يتحدث معها عندما يأتي الأهل

للزيارة... فقد قرر غدا أن يكون زوجها وقائدها ولا يهم إن علم الكل بذلك... فغدا

يوم لقاء العائلة وهي أصبحت عائلته



أعلم... أعلم أنني قلت من قبل لم أكن

مثلك ...

هذا ليس صحيحًا. أنا مثلك بما يكفي

لمعرفة ما تشعر به.

تريد كيف ينظر الآخرون ...

ماذا لديهم ... من لديهم! تبدو حياة

الآخرين أسهل بكثير .

... لكن هذا كل ما تعرفه!

ما تريد!

أنت لا تعرف ما يحدث داخل رأس أي شخص آخر

المقبرة

"لا تقف عند قبري وتبكي... أنا لست هناك... أنا لا أنام... أنا في ألف رياح تهب...
 أنا الثلج المتساقط بهدوء... أنا أمطار خفيفة من المطر... أنا حقول الحبوب الناضجة
 أنا في الصباح الصمت... أنا في عجلة رشيقة... من الطيور الجميلة في طيران دائري أنا
 نجمة الليل... أنا في الزهور التي تتفتح... أنا في غرفة هادئة
 أنا بين الطيور التي تغني... أنا في كل شيء جميل... لا تقف عند قبري المجردة
 لست موجود. لم أغادر"

- ماري إليزابيث فري

سئلتني بالعديد من الأشخاص الوحيدين في الأسبوع المقبل والشهر التالي والعام
 المقبل. وعندما يسألوننا عما نفعله... يمكنك القول... إننا نتذكر. هذا هو المكان
 الذي سنفوز فيه على المدى الطويل. وفي يوم من الأيام سوف نتذكر الكثير أننا سنسبني
 أكبر مجرفة بخارية في التاريخ ونحفر أكبر قبر في كل العصور ونشعل الحرب فيه
 ونغطيها.

أتمنى أن تفهم أنني اضطررت إلى تدمير كل الذكريات لمنع نفسي من
 تدميري... اضطررت إلى تقييد يدي حتى أتوقف عن جعل نفسي تنزف... وكان علي
 مشاهدة كل شيء يشتعل... أتمنى أن تفهم ولكن إذا لم تفعل فلا بأس بذلك... لكن كان
 علي تدمير كل شيء لأحافظ على سلامة عقلي... لأن قلبي كان يتحول إلى ستة
 مستقيمة... جعلتني أكره وجودي... لا أستطيع رؤيتك بعد الآن لأنه في بعض الأحيان



يكون لدقات قلب لم تعد ملكنا... وقد أجبرت على تقبل ذلك.... لا يزال وجعي يطلب جزء من أنفاسي حتى أتمكن من التنفس مرة أخرى... أعلم أن كل هذا يبدو مألوفاً ولكن كان علياً تدمير كل شيء تماماً كما فعلت أنت.

استيقظ الكل متحمس لاستقبال عائلتهم.... إلا انستازيا لم تغادر غرفتها... فلا تزال غاضبة مما حدث بالأمس... وليست مستعدة لرؤيته... فقد أصبحت تخاف من غضبه... خاصة وأنه منعها من الخروج.... لذلك قررت أن تستلقي قليلاً... وعندما تأكدت بأن الكل ذهب لغرفة الاستقبال.... تسللت وركبت في عربة لنقل الطعام وخرجت من الأكاديمية... وقررت الذهاب إلى المقبرة لزيارة والديها... فمنذ وفاة والديها لم تذهب لزيارته... وقد اشتاقت إليه كثيراً... فلا يهمها ماذا سيحدث بعد ذلك.... لم تعد تبالي فما قاله جون بالأمس لا يزال يؤلمها

في ذلك الوقت كان جون في غرفة الاستقبال... يرحب بالحضور وبجانبه كارلا... الكل حضر إلا انستازيا غير موجودة... فاعتقد بأنها في غرفتها لأنه منعها من الخروج... ولا ترغب في رؤيته... لذلك طلب من ساندي الذهاب وإحضارها... فذهبت ودخلت الغرفة فوجدت رسالة تعلمها فيه بأنها غادرة الأكاديمية ولن تعود بعد اليوم... شعرت بالخوف... لذلك اتجهت إلى جون لأنها تعلم بأنه زوج انستازيا... قامت بسحبه إلى الجانب..... وأعطته الرسالة... انصدم مما قرأه....



لم يستطع تمالك نفسه وغادر بسرعة... ركب سيارته وانطلق مسرعا... لقد رحلت... بسببه فقد غادرت الأكاديمية... ماذا لو أنها تعرضت للخطر؟؟ ماذا لو وجدوها وقتلوا؟؟ لماذا فعل ما فعل؟؟ أنا المسؤول عن فعلها هذا..... غيرته جعلته يفقد زوجته وحبيبته... نعم فقد أصبح يجها... ولا يمكنه إنكار ذلك بعد الآن... اتصل بوالدته... فأخبرته بأنها لم تتصل... وأخبرها إن تلقى أي اتصال منها أت تعاود الاتصال به... فهو يعلم بأنها لن تترك سالي وتختفي.

فبعد مخالفتها للقانون سيتم معاقبتها ويمكن أن تسجن... ولكنه لا يهم ما الذي سوف يحدث... المهم أن يتأكد بأنها على ما يرام... بعدها تذكر المقبرة فربما ذهبت لزيارة قبر والديها... اتجها بسرعة نحو المكان الذي يتوقع أن يجدها فيه... ما الذي سيقوله لها؟؟ ما هي ردت فعلها؟؟ فبعد وفاة والدها فلا يوجد أحد في حياتها إلا هو وعائلته وسالي... ولكنه جرحها أيضا... خان ثقمتها ووعدده لها بأن يحميها ويبقى بجانبها للأبد بعد ساعة من القيادة وصل إلى المقبرة واتجها إلى مكان دفن السيد أنطونيو... وعند اقترابه وجدها جالسة على ركبتها... تقدم ببطء حتى لا يزعجها...

جون: ما الذي تفعلينه هنا؟؟ ألم أقل بأن مغادرة الأكاديمية ممنوع انستازيا: لا يهم ما سوف تفعله بعد الآن... فليس لدي مشكلة... والآن اذهب أريد الانفراد بوالدي... بعدها سأعود ويمكنكم حتى إعدامي... فلا يهم جون: يعني بأنك فعلتها وتعرفين عواقب فعلتك

انستازيا: أيها القائد... أريد البقاء مع عائلتي... اذهب سأعود بعد قليل وحدي

جون: هل أنت غاضبة مما حدث بالأمس؟؟

انستازيا: وهل غضبي أو عدمه بهمك.... بالأمس تأكدت بأنني لا شيء لك... مجرد دمية باعها والدي لك.... أتعلم ما يؤلمني حقا هو أنني تأملت على يد شخص تمنيت ألا أراه يتألم

جون: أنا لم أقصد.... أعلم بأن ما قمت به خطأ ويمكنني أن أجلس على ركبتني وأعتذر انستازيا: أيها القائد كيف لك أن تقوم بتخريب روعي ثم تعتذر... لا عليك الانحناء لخدمة لك... فليس على السيد أن يعتذر لعبد له

جون: أرجوك لا تقولي هكذا.... أعلم بأنني كنت قاسا وفقدت كل قواي العقلية... أرجوك فرصة أخرى

انستازيا: أرجوك لا أريد الحديث معك
جون: ماذا تفعلين هنا؟؟

انستازيا: أرقص.... ماذا في رأيك أفعل هنا؟

جون: لم تكن في حاجة للهروب... لو أخبرتني كنت أتيت معك وحصلت على ترخيص انستازيا: كنت سأخبرك.... ولكنك لم تسمح لي بالتحدث معك.... وتعلم ماذا فعلت... هل أذكرك

جون: أعتذر مرة أخرى.... ولكنك خربت مكتبي كلياً وضربتني على ساقي انستازيا: هذا لا يعني بأنني سأسامحك...

جون: أعتذر مرة أخرى... توقفي عن ...



انستازيا: ماذا تريد مني... هل تريد حرق روحي ... سأساعدك في هذا... لست في وضع جيد... لست سعيدة... روحي تَحترق... وقلبي يؤلمني... هل أنت سعيد الآن غادر ودعني وشأني

جون: تعلمين لا يمكن أن أترك هنا بمفردك... لو أعلمتني ...

انستازيا: ولماذا أعلمك... منذ دخولي إلى الأكاديمية وأنت تتجاهلني... تتعامل معي ببرودة... والبارحة أثبت لي بأنني مجرد عاهرة... باعني والدي لك... أريد أن أكون وحيدة معها... ألا تعلم بأنني أشتاق إليها وهما معي... فما بالك إذا رحلوا وتركوني وحيدة... أن لا تعرف شعور أن تحضن نفسك بنفسك... وتقول أنا بخير... وتكون جد متيقن بأنك غير ذلك... أنا أموت من الداخل كل يوم... روحي تستنزف ببطء... لا أعلم متى سأظل أقاوم

جون: ما قمت به بالأمس لا يغتفر... أشعر بالاختناق كلما رأيتك تعطي اهتمام لرجل آخر... واليوم لأن الكل سيستقبل عائلتهم... شعرت بالاشتياق لو الديق... ولكن اعلمي بأن من رحل لا عودة له

انستازيا: نعم من ذهب لا عودة له... لكن إذا الذهاب أخذك معه؟؟ هل تعتقد بأنني أستطيع العيش؟؟ أنا أموت... لم أعد أطيق هذه الحياة... بدون وجودهما

جون: أنا هنا... وتعلمين بأنني لن أتركك وحيدة

انستازيا: أنت!! جون توقف عن خداع نفسك وخداعي.. منذ قدمنا إلى هنا وأنت تفعل كل ما باستطاعتك لجرحي



جون: لم أقصد ما فعلته... أغضب عندما أشاهد شخص استحوذ على اهتمامك.. يمكننا الوقوف مجددا

انستازيا: هل تعتقد بأنني سأستطيع الوقوف مجددا؟؟ أنا جسد بلا روح... أتنفس الألم... هما ماتوا وأنا أموت ألف ميتة... أدفن نفسي معها لأن هذا هو مكاني... مكاني معها... بعد التخلص من الذين سلبوا سعادتي سألتحق بها

جون: توقفي عن قول هذا... هل جنت؟؟ هل تعتقدين بأنهما سعداء عندما يشاهدانك تعيش... الحياة لا تتوقف عند الموت... كلنا سنموت يوما ما... على الأقل اجعلي حياتك تستحق العيش... وإنسى الألم وفكري في سعادتك ولو مرة واحدة انستازيا: أنسى الألم؟؟ ما يؤلمني ليس الألم نفسه إنها شعوري بأنني لا أستحق كل هذه القساوة... فبعض الأوجاع لا تنسى... وكيف أنساها وأنا أتنفسها كل ثانية... كيف أنساها وأنا أشاهد يوميا كيف قتلوا والدي... كيف تخلصوا من صديقتي وزوجها... كيف توفي والدي بدون أن أتحدث معه ولو لمرة واحدة قبل أن يقرر الرحيل بدون عودة... كيف أنسى الألم وأنا أحاول الاعتناء بسالي... وكلما أرى وجهها أتذكر بأن والديها توفي بسببي... أخبرني... هل تعتقد بأن هذا سهل... ضع نفسك ولو مرة في مكاني... عندها ستعلم ما أمر به

لم يستطع جون تحمل ما تقوله... الألم الذي تحسه جعله يحس بأن قلبه يتمزق من الداخل... يعلم بأن ما تمر به ليس بالأمر الهين... ولكنه لا يستطيع تركها تعيش بهذه الطريقة... لا يمكنه الوقوف ومشاهدة زوجته تموت ببطء... قطع وعدا بحمايتها ولكنه



لم يستطع ذلك... فهو أيضا جرحها وجعلها ترغب في الابتعاد... قام بسحبها من يدها بالقوة وبدأ يسير باتجاه منحدر

انستازيا: ماذا تفعل... أتركني... أريد البقاء معها

جون: بما أنها ماتا... ولا تستطيعين العيش... هيا ارمي نفسك من هذا المنحدر...

ولكن اعلمي بأنك ستموتين مرة واحدة... هيا افعلي ماذا تنتظرين... لا تستطيعين

صحيح... لأنه لديك أسباب تجعلك تمسكين بالحياة... الذي يعرف قيمة الحياة

سيتحمل الموت... الذي يعرف قيمة التقارب سيتحمل الفراق... الحياة لا تترك أي

شخص كاملا... الحياة اختبار وكلنا مررنا بمواقف تمنينا الموت فيها... أتعلمين كم

صديق شاهدته يلفظ أنفاسه أمامي ولكن لم أستطع ان انقده... كيف يتوسلون لي أن

أساعدهم... ولكني لم أتمكن من ذلك... كيف يطلبون مني الإعتناء بعائلتهم وهم

يغادرون هذا العالم... تمنيت أن أترك هذه الوظيفة ولكنني لم أستطع لأنهم

سيحزنون... فقد ضحوا بحياتهم من أجل هذا البلد... وعلينا إكمال المهمة إلى النهاية

هيا انستازيا... قومي برمي نفسك... وهذا تتخلصين من الألم للأبد... ولكن تأكدي

سالي ستكرهك للأبد لأنك تركتها وذهبت... لأنك والدتها الآن... هيا... هل أنت

خائفة... هل أكل القط لسنانك؟؟

انستازيا: تعلم جيدا بأني لست خائفة... ولكن ما فائدة كوني حية وقد مات كل شيء

بداخلي

جون: أنت جبانة... لأنك تعلمين بأن لديك أشخاص تحبينهم هنا... لديك هدف

تسعين لتحقيقه... أنا بجانبك... مهها حدث بيننا سأساعدك وأحميك

انستازيا: لماذا؟؟ لماذا لا تزال بجانبني بالرغم من أنني لم أمنحك إلا الألم؟؟ لماذا لا

تتركني وتذهب لإيجاد سعادتك مع الشخص الذي تحبه... لماذا كلما أحاول الهروب

منك... تلحق بي

جون: لأنني أعلم بأن تحت القناع الذي ترتدين هناك... إنسانة طيبة ومستعدة للتضحية

بنفسها من أجل من تحب... وأنا لن أتركك إلا عندما أراك سعيدة حتى وإن لم تكوني

معي... ولكن سأنتظرك... لذلك تماسكي

انستازيا: أنت لا تتركني اتحدث مع أي أحد... كيف ترغب برؤيتي سعيدة حتى وإن لم

أكن معك؟؟

جون: في الحقيقة... أنا قلت ذلك فقط ولكن لأكون صادقاً لا يمكنني رؤيتك سعيدة

مع شخص آخر غيري... لأن التفكير في ذلك يجعلني أغضب وأقوم بشيء متهور

انستازيا: هل يمكنني أن أحضنك؟؟

جون: ماذا؟؟ إذا لم يكن هدفك قتلي بعد ما حدث بالأمس فليس عندي أي مشكلة

انستازيا: أحمق... إذا أردت قتلك... سأخبرك بذلك فلا تقلق

جون: كنت أمزح فقط... لماذا انت قط متوحشة... ولا يمكنك أن تطلبي أي شيء

بلباقة ولطف... لا تملكين أي أنوثة تعلمين ذلك

انستازيا: ندمت أنني طلبت منك شيء...



جون: لا كنت أمزح تعالي إلى هنا

قامت انستازيا بحضن زوجها... وكان اول مرة تطلب منه ذلك... ظل صامتين لدقائق كل واحد منهما يريد أن يستمتع بهذه اللحظة... فبرغم من مشاكلها المستمرة وخصامهما الدائم إلا أنهما يعلمان بأن كلاهما في حاجة إلى الطرف الآخر...
جون: ألن تتركيني الآن... لأن الناس تشاهدنا... ولا أريدهم أن يسيئون الظن... خاصة وأنا في المقبرة... إذا أردت يمكنك حضني في مكان آخر... بقدر ما تشائين احمرت انستازيا خجلا لما قاله جون لها... فقبل أن تقوم بدفعه قامت بعضه من رقبته ودفعته....

انستازيا: السن بالسن والبادئ أظلم... وهل تعتقد فقط بأنك الوحيد الي تمتلك أسنان... فعلمك أي فعل يقابله ردت فعل مماثلة... وهكذا نكون قد تساوينا بما فعلته بالأمس... ولكن لا تظن بأنني سأسأحك بسهولة
جون: لو كنت أعلم بأنك تردين بنفس الطريقة كنت قبلك أفضل... وبهذا ستنتقمين بتقبيلي هاهاها

انستازيا: منحرف... والأن لنعد للإكاديمية... لنرى ما هي العقوبة

جون: لست منحرفا... فأنت زوجتي أو نسييتي ذلك

انستازيا: للأسف... دعنا نذهب

جون: والمكتب الذي خربته.. من سيقوم بإعادة ترتيبه؟

انستازيا: هذا أقل ما يمكنك فعل... قم بترتيبه بنفسك

أسرعت إلى السيارة من أجل العودة إلى الأكاديمية... وقف جون مندهش لما حدث... ولكنه ابتسم... لأنه أخطأ بالأمس ويستحق ما حدث... ركبا السيارة وكان كلاهما غارق في التفكير... لأنه في انتظارهما الكثير من المشاكل

لم أفهم أبداً لماذا عندما ماتت

لم تختفِ فقط

كل شيء يجب أن يستمر في الطريق

كما لو كنت فقط لن تكون هناك لظالماً

اعتقدت أنني أريد أن يكون شاهد قبري فارغاً.

لا ضريح ولا اسم. حسناً....

في الواقع....

أود أن أقول "نسج"

العقوبة

" لا يفعل الشباب دائماً ما يقال لهم ولكن إذا تمكنوا من القيام بذلك والقيام بشيء رائع فإنهم في بعض الأحيان يهربون من العقاب. "

- ريك ريوردان

" السلطة نوعان. أحدهما ناتج عن الخوف من العقاب والآخر ناتج عن أعمال الحب. القوة المبنية على الحب هي أكثر فاعلية واستمرارية بألف مرة من تلك المستمدة من الخوف من العقاب. "

- مهاتما غاندي

" لماذا علينا أن نتخلى عن الانتقام؟ نيابة عن ماذا؟ المبادئ الأخلاقية؟ وماذا عن الترتيب الأعلى للأشياء حيث يعاقب السيئات؟ بالنسبة لك أيها الفيلسوف وعالم الأخلاق فإن الانتقام هو عمل سيء ومشين وغير أخلاقي وغير قانوني. لكنني أسأل: أين عقوبة المنكر؟ من لديه ويمنح الوصول؟ أعرف ما يخاف الشر. ليست أخلاقياتك ولا تعاليمك أو معاهداتك الأخلاقية حول حياة الكرامة. الشر يخاف من الألم والتشويه والمعاناة وفي نهاية المطاف الموت! الكلب يعوي وهو مصاب بجروح بالغة! يتلوى على الأرض ويهدر ويراقب الدم يتدفق من عروقه وشرابينه ويرى العظم يخرج من الجذع ويراقب أحشائه وهي تفلت من بطنها المفتوح وتشعر بالبرد كما يوشك الموت على أخذها. وعندئذ فقط يبدأ الشر في التسول " ارحمني! أنا نادم على ذنوبي! سأكون بخير أقسم! فقط أنقذني لا تدعني



أضيع! نعم... الناسك. هذه هي الطريقة لمحاربة الشر! عندما يريد الشر أن يؤذيك... يلحق الألم - توقعهم... فمن الأفضل أن لا يتوقعه الشر. ولكن إن عجزت عن منع المنكر... وإذا أذيك الشر... فانتقم منه! من الأفضل أن يكونوا قد نسوا بالفعل... عندما يشعرون بالأمان. ثم ادفع لهم ضعف. في الثلاثي. العين بالعين؟ رقم! كلتا العينين بالعين! سن للسن؟ رقم! كل أسنانهم للسن! جازوا الشر! اجعله يندب من الألم... عويلاً حتى تبرز أعينهم من تجاوينهم. وبعد ذلك... يمكنك أن تنظر تحت قدميك وتعلن بجرأة أن ما هو موجود لا يمكن أن يعرض أي شخص للخطر... ولا يمكن أن يؤذي أحداً. كيف يمكن لشخص أن يكون خطراً وليس له عيون؟ كيف يمكن لشخص أن يتأذى عندما لا يدا بيد؟ يمكنهم فقط الانتظار حتى ينزفون حتى الموت".

-أندريه سابكوفسكي

وصل جون وانستازيا إلى الأكاديمية... وإتجها إلى مكتب المدير... ليحدد ما العقوبة التي سيفرضها على انستازيا... كان قلقاً ولكنه حاول ألا يظهر ذلك... حتى لا يوترها... في مقابل ذلك كانت ملاحظتها باردة... وكأنها لم تعد تهتم بما سوف يحدث دخلا المكتب بعد الاستئذان... وطلب منها الجلوس... بعد جلوسها مقابلين بعضهما البعض... دخل كارلوس... نظرا إلى بعض بالاستغراب... لأن والده كان مسافر... متى عاد؟؟ ولماذا قد حضر؟؟



المدير: انستازيا تعلمين لما تم استدعائك اليوم؟؟

انستازيا: نعم... خالفت القانون... وخرجت بدون الاستئذان... وأنا مستعدة لتحمل أي عقوبة

المدير: جيد... ولكن قبل ذلك... جون عليك الخروج وتركنا لوحدنا... هناك شيء مهم سنناقشه مع انستازيا

جون: أعتذر على وقاحتي... ولكن كل ما يخصها يخصني... فلن أخرج

كارلوس: جون هذا أمر خاص بانستازيا... وإن أرادت يمكنها أن تخبرك بعد الاجتماع... فليس هناك مشكلة... ولكن الأمر يخصها وحدها...

جون: أبي لن أخرج... انستازيا زوجتي... وما يعينها يعينني

كارلوس: جون لا تكن عنيدا... فأنا هنا بصفة رسمية ولست بوالدك... لذلك أخرج... قبل أن اعتبرها عصيان للأوامر

ضرب يده على الطاولة

حسنا... ولكن ستخبرونني بكل شيء... وإن قمتما بتهديدها... فلن أسكت... حتى

وإن كنت والدي... فلن أسمح لك بأن تؤذيها

كارلوس: توقف عن تصرفات الأطفال... وغادر... فلا أحد ينوي أذية زوجتك

المدير: جون إهدأ فلن تؤذيها

نظر جون إلى انستازيا... ووجدها صامتة... فخرج وظل واقفا أمام الباب... في انتظار

ما الذي سيحدث بعد هذا الاجتماع



كارلوس: انستازيا ما قمت به اليوم خطير جدا... وإمكانية تعرضك للقتل كبيرة جدا
 انستازيا: أعلم بأن ما قمت به تهور ولكن كنت في حاجة لرؤية والديا
 المدير: نعم... فنحن قبلنا انضمامك للأكاديمية لحمايتك وتبقي تحت الرقابة... ووصلتنا
 معلومات بأنك قمت بإحراق المعلومات وحفظها... ووضعوا أشخاص للتخلص
 منك....

لأنهم يعلمون بأن قتلك سيمكنهم من المضي في خططهم... خاصة وأنه لا يوجد دليل
 ملموس... فقد أحرقتي كل شيء... وكما إطلعت على المعلومات فهناك خونة بيننا... ولا
 يمكن الثقة في أي أحد في الوقت الراهن
 انستازيا: وما الذي عليا فعله؟

المدير: سنضطر إلى إخراجك من هذا البلد في أقرب وقت ممكن
 كارلوس: سنقوم بتغيير هويتك... وستنظمين إلى فرقة خاصة بمكافحة الجريمة... وهي
 فرقة جد سرية... تعمل بهويات مزيفة... ولكن قبل الانضمام إليهم... سيخضعونك إلى
 تدريبات خاصة... فكما تعلمين... هذه الأكاديمية تعلمك فقط المبادئ الأولية
 انستازيا: ولكن سالي وجون؟؟

كارلوس: للأسف فكلاهما سيظل هنا... لا يمكن المجازفة بحياتها... فكما تعلمين
 أقرب الأشخاص إليك... هما أول المستهدفين... لذلك قمنا بإخراج جون... لأنه
 سيرفض الفكرة نهائيا... ويقرر أخذك والابتعاد... وكما تعلمين جون هو خليفة

والدك... ومصدر موثوق... لا يمكننا خسارته لأي سبب من الأسباب... وسالي ستبقى

في رعايتنا... لأنك لن تجدي الوقت الكافي الاعتناء بها

انستازيا: وكم مدة التي سأبتعد عنها

كارلوس: سنتين كاملتين... ستخطفين على الأنظار... بعدها ستعودين إلى هنا للقيام

بمهامك بشكل سري... فهذا الفريق سيأتي معك.. وتعملون تحت أسماء مزيفة... فلا

نريد أي أحد أن يكشف هويتكم... وستكونين بعد التدريب القائدة... لأنك الوحيدة

القادرة على ذلك... وولدك طلب ذلك... وهم أشخاص موثوقون.. قام

والدكبالإشراف عنهم شخصيا للعمل معك.. هم في إنتظارك الآن.. فلا يمكن مواجهة

هؤلاء الأشخاص إلا بأسلوبهم

المدير: جون خلال هذه السنتين سيقوم بجمع المعلومات... والتحقق من كافة البيانات

التي سنقوم بتزويدها... وعندما تعودين يمكنكما التعاون مع بعض للقضاء عليهم

ولكن لن تجربيه عند عودتك عن هوية فريقك.. ستدعين بأنهم فقط لمساعدتك.. بمعنى

ستعملين دورين الأول غير قانوني في الخفاء.. والأخر قانوني مع جون وفريقه... لأنهم

يشكلون خطر كبير

انستازيا: جون سيغضب ولن يسامحني... عندما أختفي وأتركه يتحمل مسؤولية سالي

كارلوس: لا تقلقي... جون قوي... لذلك طلبنا منك أنت المغادرة في أسرع وقت

انستازيا: حسنا... عندي شرط

المدير: ما هو؟

انستازيا: سابقى هنا وأكمل الامتحانات وبعد الحفلة مباشرة أغادر

كارلوس: اتفقنا

المدير: والآن سنتحدث عن العقوبة... لا بد ألا نجعل هناك شكوك... حتى تغادرين

المكان

انستازيا: حسنا

المدير: ستخبرهم بأنه سيتم فصلك بعد الامتحان مباشرة... وعند مغادرتك لن

يشككوا في سبب رحيلك

كارلوس: انستازيا... حاولي أن تقنعي جون... لأن نجاح المهمة تتعلق بكما

انستازيا: حسنا... سأحاول... إبنك وتعرف عناده

كارلوس: أعلم فهو تربيتي... والآن غادري... فأعتقد بأن زوجك قد فقد صبره

وسوف يكسر الباب

انستازيا: ها ها ها... حسنا... شكرا سيدي... شكرا عمي

المدير و كارلوس: هيا إذهبي... فجون بدأ يفقد صوابه

انستازيا: حسنا

خرجت انستازيا من المكتب... فوجدت جون في انتظارها

ماذا؟؟ ما الذي أخبروك به؟؟ هل قاموا بتهديدك؟؟ لا تخافي سأوقفهم...

انستازيا: توقف... توقف... لم يحدث شيء... فقط قرروا طردي من الأكاديمية

جون: انستازيا... هل تعتقدين بأنني غبي... إخراجي لم يكن لهذا السبب

انستازيا: حسنا... تم طردي بعد لامتحان... على أنهم اخبروني بأني مستهدفة من قبل أشخاص بالأكاديمية وعليها الحذر منهم... ومغادرة في أسرع وقت هذا المكان....

جون: المغادرة إلى أين؟؟

انستازيا: إلى منزلنا طبعاً... ما الذي كنت تفكر فيه....

جون: هل متأكدة بأن هذه هي كل الحقيقة؟

انستازيا: طبعاً.... ولماذا أكذب؟؟ والأنا أطلب منك طلب

جون: بصفتك زوجتي او متدربة عندي

انستازيا: كلاهما

جون: حسناً... ما الذي تريدينه

انستازيا: لدينا اختبار عن الدقة في التسديد... ولكنني.....

جون: ولكنك ماذا؟؟

انستازيا: عندما أسمع صوت طلقات الرصاص... أصاب بالذعر..... وتراودني

كوابيس

جون: هل تراودك الكوابيس يوماً بسبب تدريباتك على استخدام المسدس؟

انستازيا: نعم... بعد دخولي للأكاديمية... أصبحت الكوابيس تراودني يوماً... أكثر من

السابق

جون: ولماذا لم تخبريني بذلك؟... كنت أخبرتهم بعد التدريب على استخدام المسدس

انستازيا: وكيف أخبرك؟؟ فمذ مجيء إلى هنا وأنت تتعامل معي ببرودة... وتصرخ في

وجهي وتهينني أما الجميع... وكل تركيزك على حببتك السابقة

جون: هل تغارين منها؟؟

انستازيا: جـــــون... لا أريد التحدث عنها... مجرد ذكر اسمها أرغب في ضربها

جون: واو... ستعاقبين إن فعلتي ذلك

انستازيا: لا تقلق... لدي إختبار في الجيدو وستكون هي خصمنا في الإختبار ها ها ها

جون: لا تقولي بأنك تنوين الإطاحة بها في الامتحان... حذاري فهي قوية

جدا... أنصحك بالحذر

انستازيا: ربما لا تعرف من أكون

جون: وكيف لا أعرف فأنت قطة متوحشة؟

انستازيا: شمبانزي

جون: توقفي... ربما يسمعونك

انستازيا: خائف... أن يعرفوا حقيقتك

جون: لا تقلقي... ولكن خائف أن يكرهوك... كما تعلمين فوسامتي جعلت كل

الفتيات يحببني

انستازيا: متعجرف ومغرور

جون: أنا أقول الحقيقة فقط

انستازيا: ولكن لن يستطيعوا فأنت زوجي ولن أسمح لأخذك مني

وضعت يدها على فمها بعدما انتبهت لما قالته... فقد كانت زلت لسان ولم تخطط

للاعتراف له بغيرتها عليه

جون: إذا فأنت تغارين... معنى ذلك فقد أصبحت تحبينني

انستازيا: إلى اللقاء أنا ذاهبة

أسرعت للمغادرة بعد كشفت عن مشاعرها اتجاهه... فهي لم تتعود على انفعالها واظهار

غيرتها أمامه... وقبل أن تتعد سحبها جون من يدها وهمس لها في أذنها

جون: أنا لا أنظر إلى أية امرأة أخرى... فلا حاجة للغيرة

انستازيا: أمم

جون: وعند عودتنا للمنزل... سنحاول البدء من جديد... وجعل زواجنا ينجح

انستازيا: أتمنى لم كان كل شيء بتلك البساطة

جون: ماذا تقصدين؟؟

انستازيا: لا شيء... والان أترك يدي قبل أن يشاهدنا أحد... هل ستدربني أو أُلجأ إلى

ميكي ليساعدني؟

جون: ماذا؟؟ مستحيل أن أسمح لذلك الأخرق من الاقتراب منك

انستازيا: أمزح فقط... نلتقي غدا من أجل تدريبي

جون: حسنا... إعتني بنفسك

انستازيا: وأنت أيضا... وبالمناسبة هناك أسئلة تحليلية لم أستطع فهمها... هل يمكنك

شرحها لي؟؟



جون: لا مشكلة تعالي إلى مكتبي غدا على الساعة الرابعة زوالا

انستازيا: حسنا...إلا اللقاء

جون: إلى اللقاء

غادرت انستازيا وكانت حزينة...لم يبقى الكثير وستبتعد عن سالي وجون لمدة سنتين... لذلك ستحاول أن تقضي بعض الوقت معه... فبعدها لا تعلم كيف ستمضي سنتين بدون وجوده في حياتها... وإن كان سيسامحها و ينتظرها حتى تعود... فعند عودتها سيكون عقد زواجهما قد انتهى... وربما جون سيجد خلالها امرأة أخرى ليحبها... أو يعود لحبيبته السابقة التي ستستعمل كل الوسائل لجعلها ملكه... ولكنها ستحاول أن تحميها فوجودها معهم يعرضها للخطر



لبس القناع الذي يبتسم ويكذب

يخفي خدودنا ويظلل أعيننا

بقلوب ممزقة ونامية نبتسم

والفم مع عدد لا يحصى من الخفايا

لماذا يجب أن يكون العالم حكيماً

في عد كل دموعنا وتهداتنا؟

كلا دعهم يرانا فقط بيننا

ترندي القناع



الوداع

الفراق هو حزن حلو لدرجة أنني سأقول ليلة سعيدة حتى الغد"

- شكسبير

"الوداع قد يبدو إلى الأبد. الوداع مثل النهاية لكن في قلبي الذاكرة وستظل هناك

دائماً"

- ديزني

هل تعرف ما هي المشكلة؟ لا يمكنك التعايش مع فكرة أن شخصاً ما قد يغادر....
ظننت أنني أقوى من كلمة واحدة.... لكنني اكتشفت للتو أن الاضطرار إلى وداعك
هو أصعب شيء اضطررت إلى فعله على الإطلاق صعب جزء في أية علاقة هو الوقت
المناسب لنقول وداعاً وعلى الرغم من أنني تمنيت أن أجعلك تبقى... أعلم أنني يجب أن
أتركك تفرد أجنتك وتطير.... فالحياة رحلة يجب السفر إليها... وأنا متأكد من أنك
ستنجح.

أنا فقط أريدك أن تعرف ولا تنسى أبداً... سأفتقدك بالتأكيد.

لم يتبقى لانستازيا سوى عشرة أيام بالأكاديمية وتغادر.... لذلك قررت استغلال هذا
الوقت بقدر ما تستطيع....

دق دق دق

جون: تفضل

انستازيا: مرحبا... هل يمكنني الدخول؟؟



جون: أنت دخلتي أصلا لماذا تطلين الإذن

انستازيا: سأغادر إذا

جون: أمزح... لماذا أصبحت تغضبين بسرعة؟

انستازيا: لأنك لا تتوقف عن إزعاجي

جون: حسنا... لقد قمت بترتيب المكتب الذي خربته

انستازيا: نعم... فأنا أملك عيون ويمكنني أن ألاحظ بأنه مرتب

جون: لماذا أنت وقحة؟

انستازيا: لأنك كنت وقحا عند دخولي إلى هنا... بالمناسبة أحضرت بعض القضايا التي

لم أستطع استوعابها.. برغم من ذكائي الخارق ولكن هناك بعض الأمور لم أستوعبها

جون: قلت ذكاء خارق... لا أعلم من أين تأتيين بكل هذه الثقة... ربما قصر قامتك

انستازيا: ذكرتني... كيف تجرا على منادتي بالقصيرة أمام الكل... وتجلعهم يضحكون

علي؟؟؟

جون: لأنه منذ دخولي وأنت لم تنتبهي لوجودي.. فغضبت ولم أكن واعيا لما أقوله

انستازيا: أه حقا... ولماذا أنتبه لوجودك.. وكل تركيزك على كارلا

جون: ماذا؟؟ هل تقصدين بأنك تجاهلتي لأن كارلا كانت تتحدث معي

انستازيا: لا يهم... دعنا نركز على الدراسة

جون: ولماذا الاستعجال؟... لتتحدث قليلا بعدها أقوم بشرحها لك

انستازيا: هل نسيت بأننا في الأكاديمية... ولديك الكثير من الأعمال لتقوم

بها... بالاضافة إلى انني سأغادر بعد بضعت أيام

جون: أعلم... ولكن مغادرتك لا تعني بأننا انفصلنا... ففي منزلنا يمكننا قضاء وقت

أطول معا

انستازيا: هل ستعلمني أم أذهب؟

جون: لماذا أنت اليوم مستعجلة

لم ترد عليه انستازيا وجلست أمام مكتبه ووضعت الأوراق الذي بيدها... كانت مركزة

على الشرح الذي يقوم به جون... وتحاول فهم ما يقوله... ولكنه كان يسخر من خطها

الذي لا يعرف كيف يقرأه... كانت تتضايق منه... ولكن قررت المواصلة... كتب لها

مجموعة من الأسئلة التي يمكن أتأتي في الإمتحانات... بدأ تجيب عليهم... وهي

مشغولة في الكتابة... كان جون يتفحص ملامح وجهها... فبرغم من مضي عدة شهور

على زواجهم إلا أنه لم يركز مع ملاحظتها كثيرا... كان شعرها يغطي وجهها ويمنعها من

الرؤية... فقام بإبعاده عن وجهها ووضع خلف أذنها... نظرت إليه بتعجب وخجلت

من تصرفاته

جون: ماذا؟؟؟

انستازيا: لا شيء

جون: وجهك أحمر... كحبة الطماطم... لا تقولي بأنك تحجلين مني؟؟

انستازيا: أحمر... ولماذا أخجل؟؟



جون: وأنا أتساءل أيضا... لماذا تحجلين فأنا زوجك

انستازيا: جون إذا يوما من الأيام رحلت بدون أن أخبرك... ما الذي ستفعله؟؟

جون: لا شيء... سأكمل حياتي وكأنك لم تدخلها أبدا.. وسأتزوج بكارلا

انستازيا: جيد... إذا حدث ذلك يوما ما... لا تكرهني... وبدأ حياتك مع واحدة كارلا

فهي تحبك.. وتشكلان ثنائيا رائعا

جون: وأنت ما الذي تشعرين به اتجاهي

انستازيا: لا يهم ما أشعر به... المهم إن حدث كن سعيدا

جون: توقفي كنت امزح... إذا حدث ذلك سأنتظر عودتك... وعندما اراك مرة

أخري... سألقنك درسا على ما فعلته

انستازيا: بمناسبة الحفلة التي ستقام... هل ستاتون؟؟

جون: نعم... هل تريدان أن أكون رفيقك في السهرة

انستازيا: مستحيل... أنت القائد... وأنا متدربة هنا

جون: ولكنك زوجتي

انستازيا: ولكن لا أحد يعلم... ما عدا سنادي... وبالمناسبة لقدد قررت الحضور مع

شخص آخر

جون: لا تقولي ليوناردو او مكلي.

انستازيا: ولكن لماذا تغضب فد أوضحت لك علاقتي بهم

جون: وربما نسيت ما الذي حدث بسببها... وميكلي معجب بك... ألم تلاحظي ذلك

انستازيا: لا يهم... هذه آخر حفلة سأحضرها... وأتركهم... لذلك سأقبل مرافقة

ميكي... أما ساندي ستاتي مع ليوناردو

جون: أرفض ذلك... انستازيا لا تحاولي أن تلعبني بالنار... وإلا ستحرقك

انستازيا: جون... لا أريد الجدال معك... أنا ذاهبة لتعلم كيفية التسديد باستخدام

المسدس هل تساعدني أم لا

جون: دائما تتهربين... ولكن قد حذرتك... إذا قام بأي شيء كتودد لك... فأنت

تتحملين مسؤولية غضبي

انستازيا: وأنت مع من ستأتي؟؟

جون: في الحقيقة كارلا اقترحت أن أرافقها

انستازيا: وما الذي قررته؟

جون: سأرافقها فهي مساعدي...

انستازيا: إذا لا تقم بتوبيخي... وعرض رجولتك وأنت ستأتي مع حبيبك القديمة

جون: لا شيء بيننا وكل شيء من الماضي... والأنا أحب واحدة أخرى

انستازيا: حقا... أشعر بالشفقة عليها

جون: ألن تسأليني من تكون؟؟

انستازيا: لا لا أريد أن أعرف... أنا ذاهبة... إلى اللقاء

قبل أن يتمكن جون من الرد عليها... سارعت انستازيا بالخروج... كانت

متوترة... فقد شعرت بالغيرة لأنها لن ترافقه في السهرة... وبعدها أخبرها بأنه يجب

فتاة أخرى... فهي تتمنى أن تكون المقصودة... ولكنها خائفة أن يقول لها بأنها فتاة أخرى عرفها عندما ذهب في مهمة... بعده اتجهت إلى الغرفة المخصصة للتدريب على التسديد بالمسدس... وكانت متوترة وخائفة... فلا تزال غير قادرة على استخدام المسدس... ظلت تنظر إلى الهدف التي يجب عليها التسديد إليه... بقيت تنظر بدون القدرة على المحاولة... حتى سمعت صوت خلفها

جون: ليس بهذه الطريقة يمسك بالمسدس

انستازيا: جون... هل أتيت... اعتقدت بأنك غاضب لأنني تركتك وذهبت

جون: أخبرتك بأنني سأساعدك

انستازيا: لا أعرف كيف استخدمه نهائيا

جون: سهل... فقط اتبعي تعليماتي ولا تفكري في أي شيء... فقط ركزي على الهدف الذي أمامك

انستازيا: القول سهل... أما الفعل فصعب

اقترب جون منها... ووقف خلفها مباشرة... كان جسديهما قريبين جدا

انستازيا: ما الذي تفعله؟... ابتعد

جون: أريد أن أعلمك كيفية التصوب على الهدف

انستازيا: ابتعد... هل هكذا تدربون على التسديد؟ لم أكن أعلم

جون: لا عادة نخبرهم وهم ينفذون

انستازيا: إذا... لماذا أنت قريب مني؟ هيا ابتعد



جون: أه انستازيا القوية... أصبحت متوترة من اقترابي منها... لا تخافي لن أقوم بأي شيء

ضد رغبتك

انستازيا: وهل تجرأ؟؟... ابتعد هيا

جون: إهدئي... الآن أمسكي المسدس بهذه الطريقة... بعدها ركزي على الهدف... خذ

نفسا عميقا وبعدها سددي

اتبعت انستازيا تعليماته... وضع يده فوق يدها ووجهها نحو الهدف... بعدها نظرت إلى

الهدف وسددت... عندما شاهدت الرصاصة قد أصابت الهدف... صرخت وأدارت

وحضنت جون وبدأت تصرخ... لقد فعلتها... رأيت لقد فعلتها... بعدها انتبهت

فإبتعدت عنه

انستازيا: أسف تحمست ولم أنتبه

جون: عادي... إذا تحمست دائما وحضنتني... فلا مانع عندي

انستازيا: منحرف... لم أقصد هذا

جون: عادي ليس هناك أي مشكلة

انستازيا: أنا... قبل أن تكمل انستازيا كلامها أسكتها بقبلة

انستازيا: ماذا؟؟ ابتعد... منحرف

جون: هاهاها لن أتأسف... هذه الإجابة التي لم تسمعيها قبل قليل... أنا ذاهب الآن

قبل أن تطلقني عليا

انستازيا: إذهب... لم أعد بحاجة لك



ذهب جون وتركها تحت الدهشة... فأول قبلة لها من جون... حاولت أن تركز على تدريبيها ولكن بعد الذي حدث لم تتمكن من ذلك... غادرت الغرفة واتجهت عند ساندي وأخبرتها ما حدث... ضحكت عليها ساندي لسداجتها...
 مرت الأيام عن تلك الحادثة ولم تلتقى بجون بعدها... فقد كان عنده الكثير من الأعمال... وكانت سعيدة لأنها لا تعلم كيف ستكون ردة فعلها بعد الذي حدث... بدأت التحضير للامتحانات وكان الامتحان الكتابي سهل... لأن الأسئلة مشابهة للتي شرحها جون لها... أما إمتحان الخاص بالتسديد فكانت ضعيفة... لأنها لا تزال تشعر بالخوف... تبقى لها إمتحان واحد في الفنون القتالية... وستواجه كارلا... كانت تعلم بأنها قوية... كان كل المتدربين حاضرين من أجل تشجيعها... حتى ماكس وباقي الفريق أتوا لمشاهدة كارلا وتشجيعها... كانت متوترة... ولكن ليس خائفة... بعد بضعت دقائق على المقابلة وجدت كارلا تبسم في اتجاه المدرجات... نظرت إلى الإتجاه فوجدتها تبسم لجون... غضبت... وقبل أن تدخل إلى ميدان نزل جون عندها وهمس في أذنها: عليك بالفوز أيتها المتوحشة...
 ابتسمت لأنها قد اعتادت على هذا الإسم... بدأت المواجهة وكانت كارلا قوية جدا... تلقت انستازيا العديد من الضربات جعلتها تحسر الجولة الأولى... ولكن ما فاجأها أن كارلا تركز على إصابتها في صدرها... كانت تتألم كثيرا ولكنها رفضت أن تظهر ذلك... فليس الوقت المناسب للاستسلام... فكرت في استخدام التقنية التي علمها والدها... إذا وجدت نفسها في خطر... وغير قادرة على هزيمة الخصم... ترددت



ولكنها قررت استخدامها... فهي تعلم بأن كارلا تهدف للتخلص منها نهائيا وليس هزيمتها... وعندما بدأت الجولة الثانية استخدمت تلك التقنية واسقطتها أرضا مغمى عليها... كان الكل مندهش... فلم يستطيعوا ما الذي حدث... ثواني فقط جعلتها تهزم كارلا... قام الحكم بالعد... فخسرت كارلا... اسرع الاسعاف لمعاينتها لأنها لم تستيقظ... أما انستازيا فقد غادرت غرفتها متوجهة نحو غرفة تغيير الملابس... لحقها جون... بعد أن إطمئن على سلامة كارلا... دخل إلى الغرفة فوجدها جالسة على

الكرسي ورأسها بين ركبتيها

جون: انستازيا... هل أنت بخير؟؟

انستازيا: كيف حال كارلا

جون: بخير... ولكن لماذا استخدمت تلك التقنية الخطيرة... تعلمين بأن استخدامها قد يقتل الخصم

انستازيا: والدي علمني إياها... عندما أشعر بالخطر... عليا حماية نفسي... أعلم بأن

تلك التقنية خطيرة ووعدت والدي بألا أستخدمها

جلس جون بجانبها فرفعت رأسها ونظرت إليه

جون: ولكنها لم تقصد أذيتك... فكارلا مدربة على الحركات للاطاحة بالمنافس ولكنها

لن تركز على نقاط الخطية في جسم الخصم

انستازيا: كانت تقصد القضاء عليا... أم كنت تنتظر حتى تقوم بقتلي؟؟

جون: كارلا لن تفعل ذلك



انستازيا: كارلا تعلم بأنني خضعت لجراحة....

جون: جراحة... أي جراحة؟؟؟ لم أعلم بأنك خضعت لأي جراحة

انستازيا: نعم خضعت لجراحة... فعندما كنت أدرس قبل سنوات... سقطت في الحصة

الرياضية... عندما قاموا بإجراء فحوصات وجدوا بأنني أعاني من انسداد في

الشرايين... لذلك تم إجراء العملية... وأخبرني الطبيب بعد إجهاد نفسي

كثيرا... وتجنب أي ضربة على مستوى الصدر

جون: ولماذا لم تخبريني بذلك؟؟

انستازيا: لم يكن شيء يستحق الذكر... لأنه جسدي... وأنا المسؤولة عنه

جون: لذلك عندما كنت تتحدثين في غرفتك قبل زواجنا وبعد وفاة مريا وشوف

تقولين بأنك ستلحقين بهم... لأنك قلبك مريض؟؟

انستازيا: أنا بخير الآن... فقط يجب ألا أتلقى ضربات على الصدر

جون: وكيف تعلمين بأن كارلا كانت تعتمد ضربك على صدرك

انستازيا: لأنه عندما أتيت إلى هنا وعاقبتني بالركض وأغمي عليا... سمعت حديث

مع الطبيبة بأن لا تجرب أحد... فعند خروجي وجدتها تسترق السمع

جون: حقا دائما تفاجئيني... لماذا دائما أسرار... ألم تتعبي من هذه الحياة؟

انستازيا: في الحقيقة تعبت... وأتمنى أن أغادر هذا العالم

جون: توقفي عن قول الهراء... تعالي ليفحصك الطبيب

انستازيا: لا داعي أنا بخير... أريد أن أرتاح فقط



جون: لست من يقرري... تعالي

انستازيا: داعنا نبقى هكذا لبعض الوقت... أرجوك

اتكأت رئسها على كتف جون

انستازيا: لماذا لم ألتقي بك منذ وقت طويل؟؟ كان كل شيء سيكون بخير... الآن قلبي

مثل الجليد... ولكنني أشعر أنني أحترق... قلبي يؤلمني

جون: انتظري... كل شيء شيء سيمضي وسنبداً من جديد لا تزال الحياة أمامنا

انستازيا: لا لا أنت لا تفهم يا جون... لن يمضي صدقني فأنا فقدت نفسي وروحي

جون: لديك حياة لتعيشها... لديك... سالي وأنا... لا شيء متأخر... سنعيد بناء كل

شيء من جديد... سنتخطى هذه الظروف ونعيش مع بعضنا

البعض... سأساعدك... تعلمين بأني دائماً بجانبك... وأبي وأمي

أيضاً... ماكس... ساندي... وحتى ليوناردو فأنت لست وحيدة... كل شيء سيكون

على مايرام

انستازيا: ولكن جد متأخر... أنا ميتة جون... حياتي ستكون من أجل الإنتقام... لا

يمكنني أن أنسى ما حدث لعائلي ولصديقتي وشون... لا يمكن أن أعيش وأنا أمهل

عبئهم

جون: أعلم... وأخبرتكم بأننا سنقوم بذلك معاً... ونحقق العدالة... ولكن لا

تستسلمي... وإمنحي نفسك فرصة لتكوني سعيدة... وكل شيء حدث لسبب معين



انستازيا: أنا أو من بأن كل شيء يحدث لسبب ما... ولكن في بعض الأحيان... أتمنى لو

كنت أعرف السبب... شكرا جون لأنك دائما بجانبني وأنت الشخص الوحيد الذي

أستطيع أن أهرب إليه من حزني

جون: وكيف تشعرين؟؟

انستازيا: تعبانة وأريد أن أنام

وقبل أن تكمل كلامها... أغمي عليها وكانت على وشك السقوط لولا أن أمسكها

جون وحملها بين ذراعيه وأسرع في اتجاه المستوصف... كان خائف عليها... أصبحت

جزء من حياته ولا يمكنه العيش إذا حدث لها مكروه... صحيح أنه قبل الزواج بها فقط

لحمايتها ولكن بعدما تعرف عليها أصبح يحبها... ويعلم بأنها تملك شعور نحوه ولكنها لم

تعترف بعد... ليس بالضرورة أن تكون أول امرأة تحبها هي حبك الأول... لأنه عندما

تبدأ في حب شخصا ما من جديد... نشعر كأنه الحب الأول... فالحب يأتي في أشكال

مختلفة في كل مرة عندما تكون واقع في الحب

وصل إلى العيادة ووضعها على السرير... بعدها فحصتها الطيبة وأخبرته بأنها

مرهقة... وتحتاج إلى الراحة... ظل بجانبها حتى استيقظت وبعدها أرسلها مع ساندي

لغرفتها ومع ذلك ظل قلقا عليها وتمنى ان يرجعوا إلى منزلهم وتنتهي كل هذه المشاكل

انتهت الامتحانات وبدأ المتدربين التحضير للحفلة... فقد إنتظروا هذا اليوم بفارغ

الصبر... وفي ذلك الوقت كانت انستازيا ترتاح في غرفتها... فلم تخرج منذ تلك

الحادثة... لم تلتقي بجون ولكن ساندي دائما تخبرها بأنه يسأل عن صحتها ويرسل معها



بعض الفيتامينات... قامت انستازيا بالاتصال بخالتها صونيا وطلبت منها أن ترسل لها لباس للسهر... فقد منعوهم من الخروج... وفعلا أرسلت لها طاقم كلاسيك... فقد طلبت منها ألا ترسل لها الفساتين لأن جون يرفض ذلك... فكان السروال والسترة بيضاء والقميص أسود... وتوجهت مع ساندي... قبل وصولهم إلى قاعة التي نظمت فيها الحفلة... إلتقت ساندي بليوناردو وانستازيا بميكي... وتوجهوا



معا... عندما دخلوا تفاجأت انستازيا بالتحضيرات... فكل المقبلات والعصائر

موجودة... كانت هناك طاولت مخصص لكل مجموعة... جلست ساندي وانستازيا ومعها ليوناردو وميكي وبدوا في شرب العصير والتبادل الحديث... كان الجورائع مع الموسيقى والرقص... بعض مضي ربع ساعة دخل جون وهو يرتدي طاقم ممسك بكارالا التي ترتدي فستان أخضر طويل كانت فائقة الجمال وورائهم كل الفريق... حاولت ألا تعيرهم أي إهتمام لأنها اخر حفلة لها وستغادر مباشرة بعدها... كان جون يراقبها من

بعيد وكيف أن ميكي يحاول التودد لها.. حاول تمالك نفسه ولكنه لم

يستطع... كلما حاول الذهاب إلى طاولتهم وجد كارالا تسحبه

وتحاول خلق مواضيع لمنعه من الابتعاد عنها.. وظلوا هكذا لساعة

...وبعدها لم يتحمل الوضع فتقدم مع كارالا إلى مكان جلوس انستازيا

كارالا: أهلا انستازيا... كيف حالك؟؟

انستازيا: ربما أنا التي ينبغي عليها طرح هذا السؤال... كيف حالك؟؟



هذه الأغنية

جون: ماذا؟؟

قبل أن يكمل كلامه سحبته كارلا إلى منتصف القاعة وبدأت ترقص معه... كل حركاتها استفزت انستازيا... ولكنها حاولت أن تضبط نفسها... ولا تخرب الحفلة... نظر جون نحوها ولكنها قامت بتجاهله وبدأت تتحدث مع ميكى.... همس ميكى شيء في أذنها فابتسمت... ونهضت فأمسك بيدها وكان متجه نحو منتصف القاعة... وقبل أن تنتبه لما يحدث... وجدت ميكى ساقطا على الأرض

جون: إياك أن تلمسها مرة أخرى

انستازيا: جون ما.....

جون: ولا كلمة..... تعالي معي

فقبل أن ترد عليه قام بسحبها من ذكراعها بالقوة لخارج القاعة... كان الكل مندهشة مما يحدث قام ماكس بمساعدة ميكى على النهوض وأخبر الكل بان يكملوا الاحتفال.... أما كارلا فقد كنت غاضبة جدا... فقد أفسدت انستازيا خطتها بالتقرب من جون

في ذلك الوقت أخذ جون انستازيا إلى خارج القاعة واتجه بها إلى ساحة الأكاديمية

جون: ماذا قلت لك؟؟ لا أريد أن يلمسك أحد

انستازيا: وأنت تركت كارلا تلمسك... حلال عليك وحرام عليا



جون: لم أسمح لها... هي من التصقت بي

انستازيا: ولكنك لم ترفض... بقيت تنظر في اتجاهي... ما الذي كنت تتوقعه... أن أشعر

بالغيرة وأنهمض لضربها... أو أنك انتظرت أن أركض إلى حضنك بدلا منها

جون: ولما لا... فأنت زوجتي... فمن حقك أن تغيري وتعتبريني ملكك مثلما أنت

ملكي

انستازيا: جون... أخبرتك ألف مرة... لن أركض خلف رجل... وبعدها فعلته لها آخر

مرة لا أريد أن أرتكب جريمة قتل وأدخل إلى السجن

جون: ولكنني مستعد من أجلك أن أقتل وأدخل للسجن... لن أسمح لأي رجل أن

يلمسك ما دمت تحملين كنيتي... هل هذا مفهوم؟؟

انستازيا: سأفكر

جون: ماذا؟؟

انستازيا: أمزح... ولكنك عصبي... أعدك لن أعد رجل يلمسني... هل رضيت الآن

جون: ما الذي تشعرين به اتجاهي؟؟

انستازيا: لا أعلم... أعلم بأنك شخص مهم في حياتي... وبأنك أصبحت جزء منها ولا

يمكنني تحيل حياتي وأنت غير موجود

جون: توقفي عن التفلسف... وأخبريني... هل تحبينني أم لا؟

انستازيا: وأنت ما الذي تحسه اتجاهي

جون: أنا سألة أولا... لذلك أنت تحبينني ثم أنا



انستازيا: لا.... الرجل هو من يتكلم أو لا

جون: الآن تلعبين دور الرجل والمرأة.... حسنا أنا معجب بك كثيرا... وأعتقد بأنني

واقف في حبك

انستازيا: واو.... السيد جون... خسر الرهان

جون: ماذا تقصدين.... عن ماذا تتحدثين؟؟

انستازيا: اتفارقنا ألا يقعد أحدنا في حب الآخر.... والآن لقد اعترفت بانك

تجبنني.... يعني أنت الخاسر

جون: في الحب لا يوجد ربح وخسارة.... والأنا أجيبي عن سؤالي ماذا تشعرين

اتجاهي؟؟

قامت انستازيا بالتقرب منه.... ووقفت على أصابع قدميها حتى تصبح بنفس طوله

وقبلته.... ظل جون مندهشا من تصرفاتها

انستازيا: هذا حتى لا تقبلني مرة أخرى بدون استأداني.... قلت لك العين بالعين

والسن بالسن والقبلة بالقبلة ها ها ها

جون: جون: هل هذا يعني بأنك....

انستازيا: أنت ذكي فستخدم عقلك...

قام جون بحضن انستازيا... وإذا به يرى رجل من بعيد يوجه المسدس في اتجاهها

.... فأسرع وأدارها في الاتجاه المعاكس.... فانطلقت الرصاصة.... صرخ الكل على

صوت إطلاق النار.... أما انستازيا وجدت جسما ثقيلًا يسقط عليها.... جلست على

الأرض وفوقها جون... وعلى ظهره الكثير من الدماء... قامت بالصرخ وطلب المساعدة... حاول الرجل الفرار ولكن سرعان ما تم القبض عليه... بعد مدة قصيرة أتى الجميع إلى المكان الذي فيه الحادثة ووقفوا يشاهدون كيف تحاول انستازيا إنقاذ جون قبل وصول المساعدة... وبعد لحظات وصلت سيارة الإسعاف... تم نقله مباشرة إلى أقرب مستشفى ورفضت تركه لوحده... وساعدتهم في العملية بحكمها درست طب... استمرت العملية لساعتين... بعد نجاح العملية ونقله إلى غرفة خاصة... اتجهت إلى الأكاديمية وأخذت كل ملابسها وودعت ساندي وليوناردو وتوجهت لمكتب المدير... دخلت فوجدت عمها كارلوس والمدير في انتظارها
كارلوس: كيف حاله

انستازيا: حالته مستقرة... سيسيقظ بعد بعض ساعات... عندما ينتهي المخدر المدير: توقعنا أن يقوموا بهجوم... ولكن ليس بهذه السرعة... لولا تدخل جون... كانوا سيقضون عليك

كارلوس: فعلا... فالوضع أصبح خطيرا جدا... قمنا بكافة الإجراءات... وسيتم نقلك حالا إلى المطار... ستجدين صونيا وسالي في المطار حتى يودعناك... وتطمئنين على سلامة سالي

انستازيا: حسنا... بعد ما حدث... فأعتقد بأن وجود أصبح خطيرا كارلوس: هي سنتين فقط... ستمضي بسرعة... هو يجبك وسينتظرك انستازيا: أتمنى ذلك... فأنا أحبه أيضا

كارلوس: جيد

انستازيا: عمي قم بتسليم هذه الرسالة لجون... كنت سأخبره بها بنفسى... ولكن بعد ما حدث فلا يمكننى رؤيته

كارلوس: حسنا... ستجدين السائق أمام باب الأكاديمية وهناك حارسين معك حضنت استازيا عمها وأوصته بالاعتناء بسالى وجون في فترة غيابها... وأنها ستقوم بكل ما يجب لتعود قوية... وتقضي على من خرب هذه البلاد مضي خمس ساعات منذ إجراء العملية... بعدها استعاد جون وعيه... بدأ يسأل عن انستازيا... فقد وجد سالى ووالدته في غرفته وكذا والده... إلا هي غير موجودة

كارلوس: جون انستازيا لم تعد موجودة هنا

جون: هل هي بخير؟؟ أين هي؟؟

كارلوس: هي بخير... تركت لك رسالة قبل مغادرتها

صونيا: جون كن قويا... فسالى تحتاجك أكثر من أي وقت مضى

سالى (تبكي): بابا... ماما

جون: سالى سيكون كل شيء على ما يرام

صونيا: سأجدها إلى الخارج... وأنت اقرأ الرسالة التي تركتها زوجتك

كارلوس: ألن تسأل إلى أين أخذتها وكم ستظل هناك؟؟

جون: لا يهم... أعلم بأنها قوية وستعود يوما ما

كارلوس: قد تأخذ وقت طويل

جون: لا يهم أعلم بأن حياتها في خطر ولديها هدف الانتقام... لذلك فلتذهب ولكن

عند عودتها لن أسمح لها بأن تحطو خطوة من دوني

كارلوس: هاهاها يبدو أنك أصبحت عصبي وتحب التحكم... بهدوء دع الفتاة تتنفس

جون: عندما تعود سيتغير كل شيء... ولن أسمح لها بالرحيل

كارلوس: هي كانت مضطرة... وعليها تطبيق وصية والدها

جون: أعلم... فهي تفكر في الكل... إلا أنا

كارلوس: لا تقل مثل هذا الكلام... فقد أوصتني أن أعنتني بك وبسالي في غيابها وأن

أحميكما

جون: حقا... هل طلبت هذا... إذا كانت حقا تهتم لنا كانت ستتخلي عن فكرة الانتقام

ونرحل معا إلى مكان آخر... ليست مضطرة إلى خوض هذه المعركة

كارلوس: لهذا لم نستطع أن نخبرك بالحقيقة... لأنك كنت ستأخذها

وترحل... وأنستازيا الوحيدة القادرة على هذه المهمة... لأنها تتعلق بعائلتها التي قاموا

بتحطيمها وتركها تعاني فقد واجهت سلسلة من الأحزان المترابطة جعلتها غير قادرة

على التحرك.. لذلك حان الوقت لتتخلص من هذه القيود وبعدها تستطيع أن تعيش

حياة عادية كما تريدانها.. فقد أخبرتني بأنها تحبك

جون: حقا... ولكنها لم تعترف لي بذلك

كارلوس: أدعك ترتاح... اقرأ الرسالة التي تركتها لك... ربما ستجد ما تبحث عنه

جون: حسنا

غادر والد جون الغرفة ولتحق بزوجته وحفيدته وتركه لو حده... أخذ الرسالة وفتحها
ثم ابتسم

إلى الشمبانزي

في الوقت الذي تقرأ فيه هذه الكلمات.... سأكون على متن الطائرة متجهة إلى مكان
مجهول... ولكن تأكد بأنني سأصبح قوية مثلك وأعود إليك وإلى سالي
لا أطلب منك انتظاري.... فمن حقك أن تحب وتبدأ حياة جديدة وتكن
سعيد.... ولكنني أريد أن أخبرك بما لم يسمح به غروري وكبريائي أن أقوله في
وجهك... أخبرتني والدتك بأنك كنت معجب بي من أيام الدراسة... عندما كنا صغار
.... لم تسمح لي باللعب معكم لأنك لا تريد أن أقرب من الفتيان.... وعندما سفرك
كنت تطلب من والديك العودة ولم ترغب بالبقاء هناك... ولكن مع الوقت بدأت
تأقلم... أعلم بان حب الطفولة نقي وصادق.... ولكن تمنيت لو الظروف مختلفة
واجتمعت بك قبل أن أمر بما مررت به.... برغم من جنوني ووحشيتي كنت تضميني
وتخبرني بأن كل شيء سيكون بخير.... أرفض البكاء أمام الآخرين.... ولكن أمامك لا
أخاف أن تراني ضعيفة.... المهم أحس بوجودك... حنانك.... وحبك لي
لا أعلم كم سيمضي على ابتعادي عنكم... وما الذي سأواجهه... ولكن سأعني بنفسي
وأعود للانتقام.... وإن وجدتكم لم تبدأ حياة جديدة مع امرأة غيري... فسأقول لك
... ما لم أستطع البوح به قبل تعرضك للإصابة بسببي..... حتى ولو لم نعد معا بعد

اليوم... أتمنى لك السعادة في حياتك... ربما لن نجتمع معا في هذه الحياة ولكنني سعيدة بكل لحظة قضيتها معك... لقد كنت النور في الظلمة التي أعيشها... الأمل في اليأس....

وداعا..... القطة المتوحشة

سأنتظرك أنستازيا وعند عودتك فكل شيء سيتغير... وعليك قبول أن قدرنا أن نكون معا... لا يهم كم مسافة تبعدنا ولكنك دائما ستبقي نبض قلب بعيد.

"كل لقاء أدى إلى فراق.... وهكذا كان الأمر بيننا... لطالما كانت الحياة مميتة. في كل اجتماع كان هناك بعض الحزن من الفراق.... ولكن في كل فراق كان هناك بعض من بهجة اللقاء أيضًا"

الحياة

يمكن أن تبدو الحياة متاهة لا نهاية لها... التقلبات
والمنعطفات والهدوء والتأخير.... لكن الأمور دائماً في
مكانها.... في الوقت المناسب.



الأصدقاء سيذهبون في بعض الأحيان..... قد يخيب البعض أو يخون آخرون لكن
جديدة ستبقى... في الوقت المناسب.
جرح الخطأ.... والدرس الذي تأتي به في كثير من الأحيان... لتجعلك قوياً....
في الوقت المناسب.

اللفظ يتنازل عنه بحرية... سوف تجد طريقها بطريقة ما دون أن يلاحظها أحد الآن
ارجع اليك و تعال ابقى.... في الوقت المناسب.

يبدو أن الجهود لا تدفع للتخطيط؟ اصنع صديقاً.... وابذل قصارى جهدك.... ثروة
ستجد الرجل المستحق.... في الوقت المناسب.



يمكن أن تكون الحياة صعبة.... ليس هناك شك

.... لكن الأمل هو الشيء الذي لا يمكننا

الاستغناء عنه.... ستحدث الأشياء الصحيحة

بفرح....

في الوقت المناسب



الندم

ندماً على اللحظات التي اعتبرتها أمراً مفروغاً منه لحظات عندما أكلتني الكبرياء والكرهية.

ماذا لو أخبرتك بما أشعر به؟ هل ستغير عجلة حياتي؟

كنت خائفاً جداً من الوقوع في الحب بعمق لإصلاح القلب المكسور لن يكون من السهل أبداً.

لقد كنت متعفناً في ذلك الجحيم من قبل ولا أريد أن أكون هناك بعد الآن.

لكن لماذا قلبي يبكي من الألم؟ لماذا أشعر أن حياتي تتحول إلى هذا الحد؟

هل يجب أن أخبرك إني أحبك؟ هل يجب أن أريكم أن هذا صحيح؟

يقولون بعض الكلمات من الأفضل تركها دون قول ... يجب أن تبقى العواطف حتى

تتلاشى.

لا اخدش كل الجبن والسلبية لأن قول ما تشعر به هو الشجاعة الحقيقية.

إذن ماذا لو لم تحبني مرة أخرى؟ على الأقل لن يكون هناك ماذا لو في ذهني.

لكن فات الأوان بالنسبة لي لإدراك هذه الحقيقة

لأنك الآن ذهبت ولن تكون لي أبداً.

الذكريات

اعدني على التذكر... ما أنساه كل يوم
لا تدع الخرف... خذ ذكرياتي بعيدا
استمر في تذكيري... ما اعتدنا فعله
وتذكر دائما... صاحبك دائما
انت طفلي الجميل... هذا لن يتغير أبدا
على الرغم من الخرف... سيجعلني أتصرف بغرابة
هذا ليس خطأي حبي... إنه الخرف الذي أعانيه.
هذا ما يفعله لك... لذا حاول ألا تحزن.
فقط امسك يدي... وحاول أن تطمئنني
إذا كنت في حيرة من أمري... فقط غير القصة.
في بعض الأحيان سأكون هناك
... سوف أتذكر الأشياء الصغيرة ...
ولكن بعد ذلك سوف تتلاشى مرة أخرى
وسي جلب الحزن



أنستازيا * لحن الموت

د. بوشلاغم حنان

"في النهاية ستأسف على الحياة التي فشلنا في عيشها"

يتبع..... 